بيت الفقـــراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء السادس

ألواح مابين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الإسلامية الروحية

القاهرة - الخلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقم ٢٨

رافع محمد رافع

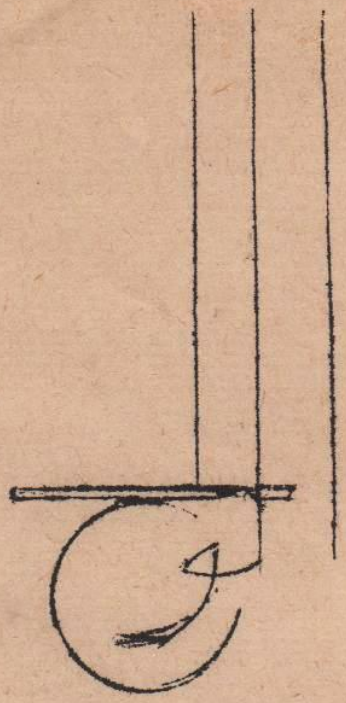

بيت الفقـــــــراء

نشـــر الثقافـــة الروحيـــة

الجـزء السـادس

الواح مـا بين قبـــر ومنبـــر

السـيد الروح المرشـــــد (سـلفر برش)

الجمعيـة الاسـلامية الروحيـــة

القاهرة ـ الحلمية الجـديـدة

طريق عـلى مبارك الرقيم ٢٨

رافـع محمـد رافـع

فهرست الواح ما بين قبر ومنبر (الجزء السادس)

مسلسل	التاريخ	الواح ما بين قبر ومنبر
٤	٦٢/١١/٣٠	عالم الرشاد والمرشدون .. إنسانية الحياة فى لانهائى الانسان .
١٩	٦٢/١٢/٢٨	الانسان .. بظاهره خلقا وعبدا بالملك والأنس والجان لباطنه حقا وربا بحقائق الرحيم الرحمن
٢٩	١٩٦٣/١/٤	الكل أب والكل آب .. فى إنسان الأبوة والأياب إنسان الله .
٣٧	٩٦٣/١/١١	شعبان للدين والديان .. فى إنسان الإحسان
٤٧	٩٦٣/١/١٨	الفطرة .. تُجدد بالسلام للاسلام على الارض ، أقدامها ، وتبعث من السماء بالسمو أعلامها .
٥٩	٩٦٣/١/٢٥	ملكوت الانسان .. على أرض خلافته ومخالفته بيوت يذكر فيها اسم الله . ترفع وتوضع .
٧٢	١٠٩٦٣/٢/١	قالب صار قلبا .. ومخلوق صار خلقا .. وجزء صار كلا .. فقام الحق وزهق الباطل إنتقال مصطفى محمد كامل .
٨٢	١٩٦٣/٢/٨	الانسان .. الذكر المحدث للذكر القديم فى قائم الله الرحمن الرحيم .
٩٤	٩٦٣/٢/١٥	أحدية العبد وربه ، والرب وعبده ، تمام الكلمة لله فى الله .. مثنى وفرادى بظاهره لباطنه ، وبباطنه لظاهره .
١٠٢	٩٦٣/٢/٢٢	إنسان الحق .. بمطلقه لقائمه .. بآزال قديمه .. وآباد قادمه .
١١٤	٩٦٣/٢/٢٥	نغيب ونعود بأنانا فى قائم الوجود .. بين حضرتى الحياة والشهود .
١٢٠	٩٦٣/٣/١	العبد الحق .. هو هبة لمن عرفه .. الى عينه يؤول متابعه ليتصفه .
١٢٧	٩٦٣/٣/٨	بالله .. نعرف الرسول مجاهدين .... وبالرسول نذكر الله مرحومين .
١٣٧	٩٦٣/٣/١٥	عربى .. من كان وجهها لى .. قل جاء الحق.
١٤٥	٩٦٣/٣/٢٢	كلمة الله الأزلية .. لبشرية الارض والسماء ولبشرية السماء والارض .. تنشق عنها الارض للسماء والارض ، وتنشق عنها السماء للارض ، والسماء .
١٥٢	٩٦٣/٣/٢٩	ال لا هو .. من أنا من أنت من هو

تابع فهرست الواح ما بين قبر ومنبر (الجزء السادس)

مسلسل	التاريخ	الواح ما بين قبر ومنبر
١٦٠	٩٦٣/٤/٥	الاسلام .. دين ودولة .. دين إنسان الفطرة .. ودولة إنسان الوجود ..
١٦٩	٩٦٣/٤/١٢	أعل هبل ! ؟ .. الله أعلى وأجل .. الله مولانا ولا مولى لكم .
١٧٩	٩٦٣/٤/١٩	اليوم الوليد .. والانسان الجديد والكلمة العتيد .. لحقائق السماوات والارض .
١٨٧	٩٦٣/٤/٢٦	باسمك الله ـ هم .. نصرك على عوالم الجن والانس والملك .. من أنفسنا لقيام ذكرك بنا لنا .
١٩٦	٩٦٣/٥/٣	الاسلام كتابا وقياما .. فى المسلم ومن أسلم له سلاما وتسليما لله ..
٢٠٧	٩٦٣/٥/٤	عيد .. قديم فى جديد .. صار به الهيكل نصبا للبيت العتيد .. وأضحى به القلب وليدا للقدس الفريد .. نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله .
٢١٥	٩٦٣/٥/١٠	الدين .. هدى وعلم وحياة وبناء للفرد والبيت والجمع .. فى البشرية الخالدة والانسانية الأزلية محله الذات ، فالوطن فالارض فالكون .
٢٢٨	٩٦٣/٥/٢٤	الانسان .. بين كثيفه ولطيفه لظلامه وناره ونوره .. عبد ورب واله .. فى الله بالله

==========

تمت بحمد الله طبع الواح ما بين قبر ومنبر (الجزء السادس)

عالم الرشاد والمرشدون

انسانية الحياة في لانهائي الانسان

==========

(حديث الجمعة) ٣ رجب ١٣٨٢ - ٣٠ نوفمبر ١٩٦٢

عالم الرشاد والمرشدون
إنسانية الحياة فى لانهائى الإنسان

باسم الوجود المقدس
باسم الذوات الأقدس
باسم الحياة للحى القيوم
باسم العزة للعزيز الحكيم
باسم الانسان الجليل الكريم
باسم الذكر القديم
باسم الحق القويم
باسم الهدى الرحيم
باسم القيام الأعظم للقيام العظيم
باسم الله الرحمن الرحيم نعوذ ونلوذ ، ونستغفر . ونشكر .

(إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) من عباده وحقائقه لهم وبهم يرحم . ولهم وبهم يشهد ويُشهد . ولهم وبهم يميت ويحيى . وعليهم وبهم على الناس يقوم . قائما على كل نفس بما كسبت ومن وراء كل نفس محيط . لا يظلم الله الناس شيئا ولا يظلمونه شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون . لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت . من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فإنما يضل عليها . هداه السبيل إما شاكرا واما كفورا . غنيا عن العالمين ، لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية . ذلكم الله فى معنى الرب على الناس نزلة وأخرى للحق رسولا من أنفسهم . يوم أنهم للحق يشهدون وبه يؤمنون وله يقومون وبالسجود يتقلبون فاليه وجها له ينقلبون . كل من عليها فان ويبقى من صار وجهه .

إن الناس بمؤمنهم وجاحديهم واحدية وأحدية بظاهرهم وباطنهم

لأنسان واحد أحد هو بنفسه لذاته ظاهر لباطن . وهذا الانسان الواحد مسبوق وملحوق بعين معناه من إنسان كامل بوصفه فى ذاته لنفسه من ظاهر وباطن ، وهو مع سابقه على ما هو مع لاحقه يقوم فى اتصال يجعل منهما وحدة تكون لنفسها بهما ظاهرا وباطنا ، فى حاضر الحياة فى حضرتيهما بحاضرها ، الظاهر فى كل منهما لمفرداته . وبالشق الآخر باطنه لنفسه لحاضره بنفسه ، وهذا الأمر قائم مع مسبوق الانسان الكل وملحوقه على السواء . قيامه مع مفرداته لبعضها البعض فى وحدته .

ولا يوجد إنسان كل مدرك لكليته وواحديته فى ذاته ومعناه إلا وهو مسبوق وملحوق بعين ذاته ومعناه فى وحدانية محمد . فاذا انتشرت صلته بالوحدانية مع مفردات السبق واللحاق فى تعادل بينهما قام القرآن أو القانون فى قيام معناه بقيام الميزان فيه والاتزان له وبذلك تقوم به وحدانية التثليث والتخميس والتسبيع والتعديد الى ما فوق ذلك من فوقه والى ما تحت ذلك من تحته . وبالنظر إليه والارتباط به تقوم الوحدانية الخالية من التعديد الى الحقيقة الواحدة للنفس فى النفس وما ينتج عنها وفى الأكبر الذى تبحث عنه فى معراج لا يتناهى للنفس فى كسبها ولا يتناهى الى الغاية تعاليا وتدانيا .

وهذا ما قامه محمد وبه فتح للبشرية متابعته عليه سواء من أهل السبق أو اللحاق لقائمه فى كل قيام له بذواته ومعانيه وبذلك أصبح معلم الجنس وفرده وواحده . به يعرف ربه ويوصل وبهما يعرف الإله ويوصل وبهم يعرف الله ويتحدث عنه وتقوم المعاملة معه . ويقدر حق قدره . وبذلك تعرف النفس البشرية معانى الحق لها ومعانى الباطل من أمرها بفعلها فتتخلى عن أغلفتها من عملها من الشيطان وتسفر بجوهرها بحقها من الرحمن .

فوصف السبق واللحاق قائم لكل من كان كلا بنفسه من ذاته ومعناه لا سلطان للزمن عليه ولا إتجاه للزمن فيه ولا زمن له . الأزل والأبد يتجددان بدءا منه وينتهيان عنده وصفا له ويأخذ أحدهما وصف الآخر حسب وضع مفرداته فيه من كلى وحدته .

وهذا ما عنى من النمط التبليغ (خلقناكم أزواجا) وهذا ما أشار إليه الرسول من أن الله ما ظهر فى شىء مثل ظهوره بالانسان قديما وقياما وأبدا ، ولما كان الله ظاهرا أزلا وأبدا وقياما ولا يطرأ عليه التغيير كان الانسان فيه بوصفه من الأزل والأبد والقيام وكان الانسان فيه ما صار إنسانا لا يطرأ عليه التغيير سواء فى وصفه من الخلق أو فى وصفه من الحق ، ما اتصف بوصف الانسان فى طور الخلق أو اتصف بوصف الذكر لصمد الخالق . ظاهرا لباطن فيه به . وباطنا لظاهر به فيه.

إن للانسان صمدية بوصف الخلق ، كما أن له صمدية بوصف الذكر للخالق وهو فى قيامه البشرى فى طريقه الى معنى الانسان له لم يصبغ بعد بأى وصف منهما والأمر بيده بأمانة الله له وأمر الله له والله مجيبه لما يطلب بقدرته أودعها نفسه يصبغه ويطبعه على ما يريد من أحدهما . لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة. ولا يستوى الأعمى والبصير ولا تستوى الظلمات ولا النور . ولا يستوى من ضل عليها ومن اهتدى إليها . ولا من دساها مع من زكاها . ولا من ردها الى الله لتكون نفس الله ويظهر الحق . ومن احتفظ بها لتكون نفسا له ، ومظهر الخلق كلما نضج له جلد بدل غيره .

الانسان بظاهره وباطنه فى أحديته وصوره فى واحديته أمر الله . وهو بحضرته فى وحدتها ظاهر لباطن للانسان من سبقه، عنه وجد فى أزل . كما هو باطن لظاهر للانسان منه يتواجد فى أبد . فما تمت للانسان حضرة بذاته فى وحدته تمت له نعمة الله، إنسانا أو إبنا لإنسان أو خليلا لانسان ولا تتم له هذه النعمة إلا بتمام كفايته الذاتية بقيام الصلاحية للمخاللة لحضرة سبقه من الانسان له ، وتقبل وطأته بالمحبة المغنية والأيمان المقيم واليقين الثابت فى رعاية الأعلى لهما من حضرة إنسانية فى شهودهما من واجب الوجود من إنسانيته لا حد ولا حصر لها من أهل الرشاد فى الشهادة والغيب إلها له بهما وعندهما .

إن رقى حضرة ذاتية للانسان بالصلاحية للخلة مع الأعلى إنما هو فى تطورها الذاتى لصلاحيات الأعلى بالانشقاق عنها الى حضرات

منها ترعاها الى مستويات التعادل معها والتكامل الذاتى فى ذاتها وعلى صورتها . وهذا ما عناه التبليغ بقوله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) إن آدم وعيسى حضرات فى وحدة بالنسبة لآدم لهما وهما فى الوقت نفسه حضرتان فى تطور بالنسبة لهما من ظاهر لباطن لهما (انى متوفيك ورافعك الى) ، ويوم يتم لعيسى ما تم لآدم ويظهر منه معناه على ما ظهر هو من آدم بمعناه يتم لآدم مع ربه ما يتم له معه ربا له بتواجد حضرتين متكاملتين لإنسان من ظاهر وباطن له . وبذلك يكون ظاهره بعيسى كلمة الله كلمتان من ذات وروح فى اتحاد ، وباطنه بآدم كلمتان من روح وذات فى اتحاد فيصبح لكل منهما كلمة الله الروح القدس وكلمة الله الذات الأب المقدس فاذا ما انشقت حضرة الانسان كلمة الله الأبن للانسان الى حضرتين وانشقت كلمة الله الأب الى حضرتين كذلك تمت للانسان الأكبر لهما وحداته بحضراته من معانيه بالأب والأبن والأم لذاته والروح القدس لمعناه لذوات صفاته فى الذوات والروح فى حضراته بباطنها لمعانيه وظواهرها لبيته ونصبه من عوالمه بذواته لمعانيه .

بذلك كانت حضرات الانسان الأحد موصوفة بصفات ظاهر الانسان من الخلق بوحداته من الأب والأبن والأم والانسان الأحد إنما هو نور الله من روح الحياة العظيم للروح اللانهائى فى مشروع الحياة الأبدى للحياة الأزلية بقيام متجدد متعارف الى معناه السابق فى قائم الانسان السرمدى لتحقيق مراد روح الحياة اللانهائى للمعرفة عنه والتعارف إليه . بمظاهره لمظاهره بما يتم من كلماته التامات ، إلى ظواهره بأوادمه من الخلق ظاهرا لباطن ، متكاثر متجدد متواجد ، فى قيام صمدى لمشروع الحياة الأبدى المتجدد مظهرا لكمال روح الحياة العظيم من الأعظم لقائم الحياة الأزلى .

تتوحد حضرات الآدم الواحد القائم مع قديمه ولاحق من مثاله . فيتحقق للقديم معنى الآب لأزلية الانسان وغيوبه بحضراته ومعنى الأب لأبدية الانسان عليه يقوم ومنه يتجدد ويتواجد . فيصمد بحضرته ويترسمد بها متأزلا متأبدا بفعله لذواته ومعانيه

روحا لقدس الله لهما وبهما بمعنى الآباء والأبناء .

هذا هو البيت الذى تواجد فيه عيسى قديما ومنه ظهرت أمه ومنها ظهر هو وهو بيت لآدم من أوادم فى إنسان لله من إنسانية له . وهذا هو الشأن فى أمر آدم يوم تمت له كلمة الله له . فصار أنسانا لله آب الى سبق وتكاثر بالأبناء الى لاحق من إنسان لله عرفه فى طريقه لمداناة عوالم الخلق وهذا هو المعروف بالبيت المرفوع من بيوت ترفع فى دوام .

وهذا هو الشأن مع محمد الله وعبده ورسوله . فقد كان بذاته ولما يصدر عنه خلقا وآدما وعبدا . وهو فى ذاته آب للاحق من أبناء وابن لسابق من آباء . فكان بروحه بين آباء لا حصر لهم وأبناء لا توقف ولا حصر لهم كذلك . فكان بذلك الانسان اليوم أو انسان الحاضر . والروح الأم بين أبوة الماضى وماضيه وبنوة المستقبل ومستقبله . فصح له فى ذاته وفى معناه أوصاف الانسان بالآب والأب والأبن والجد والأم والروح فى آن واحد . وتواجد به للبشرية جماع أوصافه لمفرداتها ما تابحته . ولمجتمعاتها ما تجمعت على غرفه وما ركبت سفنه وما تواجدت على معانيه ومبانيه متعرضة لنفحات القانون الألهى بنصبه من ذواته من أنفسهم وبذلك كان معنى البيت القائم الموضوع .

وهذا ما عناه التشريح السماوى معه من المطالبة بالصلاة عليه والتسليم له تخلقا بأخلاق انسانية القدم المتحققة بالقيام بأخلاق الله قائمة بذكره لفردها وجمعها المشار اليها قولا والمعنونة ولفظا بحضرة الله وملائكته . وما حمل من النبأ عن فعلها من الصلاة عليه وطى أمته الأبدية من البشرية وما يصدر عنها من قيام إنسانى وبشرى متلاحق من عوالم الروح والذات فى مشروع الحياة الأبدى .

لقد كشف هذا عن قانون الحياة لروح الحياة اللانهائى وبذلك ظهر الدين كله . بما أظهر الرب عليه عبده من أمر نفسه ومن أمر ربه أمرا له ومن سبيل ربه سبيلا له ، فعرف العبد من نفسه أمر نفسه عبدا وربا . وعرف أن وصف الرب والعبد والألة وصف لذات واحدة ولمعنى واحد للانسان الواحد فى حضرات له تتلاحق

بالتدانى وتتعالى بالعروج فيه فى الوجود له ، بروح الحياة اللانهائى علما عليه وقياما له فتمسك بوصف العبد لنفسه . وأضفى وصف الرب منه على العبد له . دعا إليه باب مدينته . وكتاب علمه. وسيد قومه . وعترة كتابه . وذا القرنين لأرضه وجمعه . معرفا هو عن ربه . متواضعا بنفسه عن نفسه . عافا عن فعله وعن خلق ربه وخلقه متخلقا بخلق مربيه وربه معه بمعنى عينه. مؤاخيا بوصف العبد . فياضا من أمره فى ستر بمقامه من وصف الرب له ومن ولايته ورعايته ناسبا لربه كل فعل له أو من غيره وان لم ير غيره فى قائم رؤيته لربه .

صبر محمد لأمر ربه به حتى يظهره ربه به متخليا عن وصف العجلة له بوصف مخلوق الانسان له . متأدبا بما أدبه به ربه من خلقه . فتخلق وما زال يتخلق بخلق ربه فأظهر ربه للناس بمن اصطفى لأمره ، وما زال . وان ربه لبالغ به أمره فى نشر أمره .

لقد قام دين الفطرة متجددا مع محمد على أساس من الواقع المشاهد . منه يبدأ معنى الوجود لكل كائن واليه يعود الكائن بتمام ما كان له فى معناه بظاهر قادم على عين صورة قيامه من ظاهر قائم فى قانون دائب عامل فى أمر الفرد والجمع والبشرية .

ضرب بمحمد فى ذاته وبيته وصحبه وأمته المثال المراد ابرازه للأفراد بفرده وللبيوت ببيته وللجمع على الحق بصحبه وعلى مواصلة الحياة بمعانى بدئها ونموها أو الأنقطاع عن مثاليتها قامت والأزوار عن حوضها امتلأ والضمور الذاتى بوقف التجدد بالتغذية والورود . وبذلك تلاقى به طرفا الانسان من الأب والأبن على الارض . وهذا ما أراده المشرع الأسلامى بقوله (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله). وقوله (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى (كلمة) سواء بيننا وبينكم) وقوله (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا)

وضرب ابن مريم مثلا للمؤمنين بالرسول والرسالة (ضرب بن مريم مثلا فاذا قومك عنه يصدون) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) . إن ابن مريم هو التكوين والمقام الملائكى الساجد للأبوة المقدسة لأنسان آدم .

ففى قائم الحياة تعرف وتشهد الحياة . فما تواجد فى إدراك الوجود غير إنسان الله عرّفه فعرفه بسبقه فى أزله . فتابعه فقامه فى أبده . فجدده لمعناه فتأزل بمعناه فآب الى أزله وسهر على أبده منه فى أبده له فدار فى دائرقه لسرمديته فى وحدة وجوده وواحدية صفاته وأحديته لمعناه . ذلك هو إنسان الحق أو إنسان الانسان . أو الظاهر للباطن من الله . أو الكلمة التامة لله ، علما على كلمة تامة لله ، أو جماع الكلمات لروح الله علما على جماع لكلمات لروح من روح الله فى روح الحياة اللانهائى . أو الأب المصطفى للأب المصطفى فى لانهائى الآباء سواء لمعانى البداية أو لمعانى النهاية .

وعلى تعريف بهذا وتدريك به قامت مناسك الحج لقبلة الصلاة فى الأسلام الكتابى الرسالى . بأول بيت وضع للناس للأحياء من عمد الحياة بكشف سر الحياة وأنه فى الانتساب لبيت الحياة طوافا ومدخلا بأنسانها القائم المتجدد المرفوع الموضوع نصبا وبيتا فى دوام لا ينقطع وجوده ولا يتوقف جديده ، ولا يتعطل فى الناس تجدده. ما انحصر ولن ينحصر عديده . يزداد ويربو ولا يجز مزيده ولا يتعطل اتساعه وانتشاره وتعدده . يتعالى الله بشهوده عن مشهود وجوده وجهها له . وبذلك جعل الدين فى التعارف الى إنسان الحياة المتحرر من أبويه من السادة من السماوات والارض آوته عناية الآباء من أهل الرشاد الى بيوتهم يذكر فيها اسم الله . فكان بذلك محمد والانتساب إليه والى بيته والى أهل بيته وعترته هو الدين . وفى دعه واغفال موائد المساكين من أهل بيته من عمد الحياة هو التكذيب بالدين . (أرأيت الذى يكذب بالدين ...) وبذلك كان جديد الانسان لقديم الانسان هو ثمرة استقامة قلوب الآباء بعثا بالأبناء من الأنبياء لبيت آدم البنوة والرسالة من آدم من أوادم الفطرة والخليقة . وقد جاء الرسول بهذا البيت موضوعا من رفع مظهر بيتين مرفوعين لله لبيوت رفعت لا حصر لها فى أمم خلت منهم الأرض وأولية لبيوت توضع لله لا انقطاع ولاجز لها . وبذلك كان رحمة للعالمين حقا ما أعطيه فلأمته قدوة وأسوة للكافة . به أتم الله الدين بتمام معناه لوصف الانسان حقا وخلقا . وفردا وجمعا

وبيتا وأمة وبشرية إنسانية وانسانية حقية . فيه قامت قبلة الصلاة والحج والاسلام . من حج ولم يزره فقد جفاه ومن جفاه فلا إيمان ولا حج له . أول بيت وضع للناس ثمرة استقامة القلوب لبيت النبوة بآدم ونوح وابراهيم وعمران ، أراد الله لأهله الطهارة وجعل الرسول به قدوة وأسوة ما أعطيه فلأمته . به أتم الله الدين بتمام كلمة الله . وبه بدأ الله اليقين بمتابعته رسولا له جماع كلماته وروح قدسه .

جاء رسول الفطرة ، ومجددها ، ونبى الاسلام ، وعلمه ، ورسول الله وحقه ، وعلم الله وكتابه ، وفعل الله وبيانه ، وهدى الله ومكثه ، وجديد أزليه بالانسان ، وأبدى باقيه للأنسان بيت القبلة وجماع أهله ، عبادا لله وملائكة له ، عبادا لله فى قيام من الأبيض والأسود والأحمر لمبانيهم لحقائق الله فى معانيهم قامت ذواتهم من النور والنار والتراب ، فى أحدية وجودهم ، وأحدية حقهم للقيام بمعنى وجهه ، وأحدية ظهوره بمعانيهم لمعنى نفسه وعبده ، فكان محمد لذلك كل ذلك كله . ماء الحياة يسقى نبات الأرض ويحيى أمواتها .

جاء بهذا الخير من ربه الى بشرية الارض ، إنسان الحق ، وعبد المطلق ، ونبى الكتاب ، ونور الأمم ، نبيا للأنبياء ، يستوفون فى متابعتهم له وصفه ، لتمام وصفهم بالعباد لله وشهيدا على الشهداء ، يستكملون فى انطباعهم عليه معانى شهادته ، وجوها لله ، هو لهم وجهه فيستكملون به قدوتهم لأممهم هو لهم قدوة ورسالتهم إليهم هو لهم رسول .

الله وملائكته ، يصلون عليه قبلة الرحمة للعالمين والناس .. ما آمنوا بالله فى أنفسهم وما سلكوا سبيله فى أطوارهم سبيلا لربه كتب على نفسه الرحمة برسالته قبلة لهم مصليا عليه متصلا به فياضا منه برحمته ، يتخلق بخلق معروفه للناس مُعَرِّفه قائما على نفوسهم نفسا له متجها بهم ، بمعناه من وصف العبد له الى قبلتهم من أنفسهم ، بقلوبهم عبادا له ، مشرقا بالنور الذى أنزل معه ولم يرفع رسلا لربه يقوم ويتقلب فى الساجدين هو القائم فى معناه ، فردا متميزا بمعناه ، عنوانا لأحدية عبده

جعل له نور يمشى به فى الناس وواحدية جمعه ، جعل منه أمة بظاهره ذاتا بمعنى خلقه ، كتابا للناس وحوضا لهم ولمعنى توحدهم فى وحدانية ربه وقدوة لهم ، وأسوة للصبر والتواصى بالحق بينهم ، مظهرا لقديم به يتجدد ، ليقوم به مظهرا لأقدم بينهم بعثا للحقائق فى مواصلة بأحدث لا تنتهى ، تعريفا عن بدء لا يدرك وبشرى بقيام متكامل لا يفتر ولا ينقطع ولا يجز .

فكان بذلك محمد عبد الله وخلقه وحقه ورسوله ، غاية الخلق ، فى وصلتهم بالخالق ، حقا منه يحتذى ، وحوضا منه يورد ، وسماء به تستظل ، ودارا لرحمته تأوى وتُؤوى إليها . أما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بما عرفت منه لك ولهم من نعمة فحدث ، بشر ولا تنفر ويسر ولا تعسر ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر . واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعدو عيناك عنهم ، الى عباد الدنيا ممن جعلناهم زينة لها إن أردتهم كانت منك إرادة لها .

لقد كان محمد ، مثلا مبرزا ، للغرف والذوات ، وللبيوت والقلوب وللدور والعوالم ، وللحضرات بالصفات والجوارح ، من الحقائق فى الله ، الواسع القادر العليم ، الخالق المنعم الكريم المبدع المعطى الحكيم عطاء غير مجذوذ ، وخلقا غير منقطع ولا مبدؤ رحمة لا تتوقف ، بلا بدء ولا حدوث . كان محمد أول العابدين لمتابعين من العباد لله من بعده فى متابعة بهم لعباد لله من قبله ليكون بهم مظهر العابدين له رفيقا لرفيق أعلى فيه لعباد الله من قبله بلا بدء لهم ولا انقطاع لتواجدهم ، استراح به البال ، لطالب الحق لنفسه ، ونزلت به السكينة على القلب الدنف لخالقه ، والنفس القلقة الحائرة فى أمرها والعقل الطالب المستشرق لحكمة وجوده وتواجده ، (الذين آمنوا بما أنزل على محمد — وهو الحق — من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، وضع عنهم أوزارهم ، وكشف عنهم غطاءهم ، فاذا هم ، وجوه ناضرة ، لربها ناظرة ، تراه بانعكاس وجهه فيهم على مرآة الوجود من حولهم فى كل شىء ، أينما تولى فوجهه ، بلطيف عينه يلحق الأبصار فتبصر إذ تبصرها فى معانى الوجه له فى كل ما تبصر ، كما قال العارفون :—

أنا إن رأيت حبيبي بأى عين أراه

بعينه لا بعيني فما يراه سواه

رأوا وجه الله بهم فى كل شىء ماثلا .

(وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد)

لم تفتهم آياته ، فى أنفسهم وفى الآفاق ، وتبين لهم أنه الحق ، وقد كشف عنهم الغطاء ، فأصبح بصرهم نافذا حديدا ، وبصيرتهم عالمة عاملة حكيمة ، ماتوا عن أنفسهم وبعثوا بنفسه حقيقة فجاء الحق بهم ببعثهم من موتهم ، فغاب عنهم ما جهلوا من أمرهم قبل كشف الغطاء عنهم ، وقام ما علموا بعد أن جاءهم العلم بأمرهم أعطوا الحكمة ، ومن أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ، وما حصلوا على ذلك ، إلا بصلاتهم بالنبى ، من أنفسهم بالصلاة عليه قائما متقلبا فى الساجدين ، يهدى الله إليه المجاهدين فيه غاية لهم ووفاءا منه بعهده إليهم (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (قل هذه سبيلى ...) فتلاقوا بجديد معناهم من الانسان ، بقديم معناهم بالانسان ، فى حضرة إنسانه رفيقا أعلى فى قائم الحق منه بالانسان ، فى القيام بحاضرهم عبدا له فأصبحوا بالله ، عارفيه ومعرفيه وقد أحاطوا بما شاء أن يحيطوا به من العلم عنه ، فى أنفسهم ، قائمة به فيه ، قائما عليهم بنوعهم من أنفسهم بأنسان أزلى الربوبية عليهم ، ربا للناس ، ملكا للناس ، إلها للناس ، فتوجهوا باسم الله الرحمن الرحيم مستعيذين به قائما فى قيامهم عبدا ورسولا من أنفسهم ، الى اسم الله الرحمن الرحيم ربا قيوما هو المعبود الأكبر لشهودهم فى الموجود المتفرد فى اطلاقه ولانهائيه لا يعزب عن علمه ، ولا ينفصل عن وجوده ، مثقال حبة من خردل فى السموات أو فى الأرض . غيب السماوات والارض وشهادتها . ما ظهر فى شىء مثل ظهوره بالانسان وما عرفه من خلقه عارفا على ما عرفه لنفسه الانسان . وعرفه لجنسه بوحدانيته فى جمعه .

بذلك عرف الانسان الله لنفسه وعرفه ، معروفا لا يعرف ومجهولا لا يجهل ، قائما لا يحضر ولا يستحضر ، محيطا لا يحاط

به وموجودا لا يغيب ولا يحدث يدرك ولا يطلب ، ولكن الذى يطلب إنما هو الانسان فيه والذى يطلب الانسان منه ربا بالانسان الأعلى ، فطلب اليه أن يصلى على النبى فطلب الناس رسول الله لأنفسهم دون أن يؤمنوه فى أنفسهم عين ربه بهم . فيطلبوه فيمن حققه لنفسه متكشفا له فيتكشف به لهم عينا قائمة ، مبعوثا فى القيام ، فيطلبون رسول الله عليهم ، رفيقا أعلى ، ووجها لمطلق الله تعرض عليه أعمالهم يعبدون له أنفسهم ، هم عند قدميه العبيد السعداء والأحياء الشهداء .. هو الوالد .. هو الأب العلوى .. هو الآب البشرى .. هو الأب الانسانى .. هو الحق من الغيب ، فى حقى الشهادة بالوجود ، رأوا وجه الوجود ، وجهه من الحق ، فطلبوا الأكبر فى الشهود ، فى أنفسهم ، للتواجد ، بتعبيد أنفسهم له فى كل صعود وفى كل وجود وفى كل شهود .... وراءه فى ركبه للانهائى الموجود المعبود فى تخليهم عنهم من أنفسهم بالحق ، الى من يخلفونهم عنهم فى حاضر عوالمهم تخلقا بأخلاق الله فى قيامه المطلق بعوالمه معلوما عندهم ، معبديهم للأعلى قوامين على الأدنى برحمته ، فبجديد الحق منهم ، يتكنزون ، وبه فى التقييد يقومون وعن عوالمهم فى معراج يغيبون فلا يُدركون إلا لعين معانيهم منهم تتواجد لهم يذكرون ومعهم فى معارجهم يتوحدون فيعرفون بذلك معنى الرسول وربه وعبده ويعرفون معنى الرب يشهدون وبه يعوذون والألله له يطلبون وأنفسهم له فى دوام يعبدون ، ويعرفون معنى الله للانهائى به يقومون وفيه يعرجون فى حقه وخلقه وشهادته وغيبه ، بما يقوم فى أنفسهم من العلم عنهم ، وعن مطلوبهم المعلوم لهم . وبما يقوم فى أنفسهم من الوجود ، عن واجب الوجود ، معلوما بالوجود ، فى وجودهم وفى وجوده محيطا بهم .

بهذا كله ، جاء رسول الفطرة ، ومؤسس دينها ، كتابا وهديا على ما قامه آدم وليا وأبا وربا وإلها وعبدا وجدده أبناؤه أنبياءا ورسلا من عرفناه محمدا ، رسولا وحقا وعبدا . لم يأت البشرية ، من بعد آدم وولده ، عيسى ، عليهما السلام ، كلمتان لله ، تم الأكبر ، والأصغر فى طريقه للتمام بخير أفضل مما جاء به محمد . وزاد عليهما كتاب الوجود والحياة كشف به

عن الحق ما قبل آدم وأوادمه وعن الحق ما بعد آدم عيسى وكلمته لكلمات لله لا حصر لها ولا توقف أزلا وأبدا .

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ، (عيسى كلمة الله وروح منه) ، (ضرب إبن مريم مثلا فاذا قومك عنه يصدون) ، وقد تمت بمحمد كلمة الله ، وجعل ربه منه ، للناس قدوة وأسوة ، وما أرسله إلا كافة للناس ورحمة للعالمين يأخذ من كل أمة بشهيد ، ويأتى به شهيدا على هؤلاء وهو ما يظهره يوم تستكمل الأرض معنى الانسان لها به وهو يوم الفصل فى أمر الناس معه يوم تلد الأمة ربها ، وتنشق الأرض عنه مبعوثا ، بالمقام المحمود عند الناس ، تعريفا عن المقام المحمد له عند ربه . أحمد مقام أبرزه ، وأول بيت وضعه . وأول عقل أكمله وأظهره ، ويزيده كمالا وظهورا . وأول انسان للناس أتمه وأعطاه ، ويزيده عطاءا وتماما . وأول عبد قبله ، ويزيده قبولا . وأول من جعله رحمة للعالمين ، ويزيده رحمة بعد أن كانت الرحمة قاصرة على المصطفين وأممهم من بعض بنى ابراهيم ومن بعض من حمل مع نوح .

فبمحمد ، يقدر الله ، حق قدره ، وبه يُعرف الله ، حق معرفته ، وبه يوحد الله ، حق وحدانيته ، وبه يتأحد الله ، حق أحديته ، وبه يعرف الانسان ، معناه من معنى الله ، ونفسه من نفس الله ، ومبناه من ذات الوجود ذاتا لله ، الله أقرب إليه من حبل الوريد ، قائما على كل نفس بما كسبت .

حقا إنه لم يأت رجل هذه الارض ، بعد آدم وعيسى ، وما جاءا به من بعض جوانب الحق للناس بخير أفضل مما جاءها به محمد لقد جاءها بما جاءها به الحق من الله يوم استوى إليها فقدر فيها أقواتها فى يومين من حقين استوى بهما الى السماوات. لقد جاءها ، بما تم ويتم الله به نعمته على آدم ، وعلى عيسى وعليه معهما وبما يضاعف الله به نعمته على محمد وعليهما ، وعلى آل محمد ، وعلى أصحاب محمد ، وعلى أمة محمد ، وعلى محمد الناس لله وآدم خلقه ، وعلى محمد الله للناس وروح قدسه .

جاءها بلا إله إلا الله فى تمام القيام بها تقوم وتشهد ، وتحيى وتسعد ، وتفيض وتجدد ، تجعل من الخلق حقا وربا ، وتجعل من الحق خلقا وعبدا ، وجه الرب وعينه ، حتى يشهد الغيب بعينه ، حقا يتواجد ، وموجودا لا يغيب ، ونورا لا يحتجب ، وسرا لا يختفى . هذا هو دين محمد .. وهذا هو كتاب محمد .. وهذه هى شرعة محمد .. وهذه هى سنة محمد .. وهذا هو حديث محمد .. وهذه هى استقامة محمد .. وهذا هو قديم محمد والأقدم .. وهذا هو جديد محمد والأحدث لكل من أراد أن يكون فيه نور محمد بعثا لمحمد ، وقياما لمحمد هو الذى يقوم ويتقلب فى الساجدين ، عبدا لله ، لا ينقطع جديده ، ولا يتوقف بين الناس كوثره ووليده ، به تأبد الانسان بمعناه ، من الله حقا منه وعبدا له ، وبه تأزل الانسان فى وجوده بالله وجها لله ونورا له ، وبه ترصد الانسان ، لا تناله يد البلى ، ولا تنقطع عنه يد الأحسان بيتا لله وعالما له ، تمتد يد الله تتوفاه فى دوام وسلام ويبقى للناس موفيا قبلة وقيام يقوم لا إله إلا الله ، ويقوم محمد رسول الله يؤذن فى الناس بالحج والصلاة به نشهد وبه نقوم . واليه نرجع ، فنعلم أنه لا إله إلا الله ، ونعلم أنه محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من أرضيت محمدا ، فرضيك عبدا لك ، ويا من رضيته فكان حقا لك مرضيا منك ، اللهم يا من ارتضيته لنا قدوة ، وجعلت فى اصطباره علينا لنا أسوة ، دلنا عليه بيننا برحمتك لنراه ، ونستمع لتلاوته ونجواه . وأمنن علينا وتفضل فنتابعه ، ونصدق فى متابعته ، فنتواصى بالحق ، ونتواصى بالصبر بيننا لتعبيدنا لنوره ، بمخاللته ، فى مصاحبته ، بمواددته ، اللهم اجعله معتقدنا منا بفضلك حقا منك به تصلح مجاهدتنا وتستقيم اليك وجهتنا ونقى عقيدتنا عنه بحقك ، حتى نصدق فى إتباعه وننسب الى أتباعه ، حتى تبعثه فينا ، وتبعثنا فيه ، وتبعثه منا ، وتبعثنا منه ، فنكون بذلك عبادا لك ، نشهد وحدانيتك فى وحدانيتنا معه ، ونشهد به رسالتك فى رسالتنا منه ، ونؤمن

بظاهر حقك به فى قائم غيبنا منك ، ونؤمن بقائم لانهائيتك بلانهائى عطائك به .

اللهم تولنا فيمن توليت ، وارحمنا فيمن رحمت ، وخذ بنواصينا الى الخير ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، وول اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا وانصرنا على أنفسنا ، حكاما ومحكومين ، غافلين ويقظين ، وارحمنا به يا أرحم الراحمين ، يا واسع الرحمة ، يا واسع المغفرة ، اغفر لنا وتب علينا ، لا إله إلا أنت ، سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

بعد حضور السيد سلغربرش لأحد المؤتمرات فى عالم الروح قال : (لقد استعدت هنالك بعض الفخر الذى كان لى يوما ما . سمح لى مرة أخرى بالمساهمة فى آراء الذين يجاهدون لتحسين عالمكم واعانته على الفلاح . هؤلاء الذين يطمعون فى تعجيل كل ما يلزم لعالمكم من إصلاحات . إن العمل الذى انجزه كثير منا قد استعرض بكل تفاصيله وأظهر لنا مدى نجاحنا وفشلنا . لقد وضعت الخطط وتألف منهاج العمل الذى ينتظرنا ، العمل الذى يجب أن ينجز حتى يمكن تقديم هذه الحقائق التى لا غنى عنها للدور الحالى من تطور عالمكم .

لقد قابلت الكثيرين ممن لديهم الرغبة فى خدمتكم ، الذين لم يمنعهم الموت من الأعمال الحبيبة الى قلوبهم . واذا غفر لى التحدث قليلا عن شخصى ، وقليلا ما هو ، فلى أن أفخر إذ أقول أنى حزت بعض المديح على العمل البسيط الذى تمكنت من انجازه خلال الشهور القليلة الماضية . إنى أشعر أنى لا أستحقه لأنى لست إلا بوقا لقد كررت رسالة الذين أرسلونى وأنتم أذعتموها .

هذه الحقائق التى نعلنها قد جاءت بالمعرفة والراحة والفرح لكثيرين لم يكونوا يعرفون أين يتجهون ، الذين كانت قلوبهم مثقلة مليئة بالحزن وأفعمت عيونهم دموع الأسى .

لقد جلسنا عند أقدام المعلمين الذين هم أعظم منا لنتعلم منهم من الحكمة ما لم يزل يتكشف لنا كما جلسنا الى إخوان لنا لنقتسم المعرفة التى حصلناها بيننا) .

الأنسان

بظاهره خلقا وعبدا بالملك والأنس والجان
لباطنه حقا وربا بحقائق الرحيم الرحمن

==========

(حديث الجمعة) ١ شعبان ١٣٨٢ — ٢٨ ديسمبر ١٩٦٢

الأنسان

بظاهره خلقا وعبدا بالملك والأنس والجان
لباطنه حقا وربا بحقائق الرحيم الرحمن

فى الروح الأعظم اللانهائى نقوم ، وبه من روح الحياة الأعظم نستمد ، ومنهما بروح الحياة العظيم نعمل ، وعلى الحى القيوم نعتمد ونتوكل ، وللرب المعلوم نشهد ، وبالإله المعبود نؤمن ، وبالوجود المقدس نتواجد ونتجدد ، نشهد أننا لا إله إلا الله ، بنا تقوم فنشهد محمدا رسول الله به نقوم فنشهد ونُشهد رسول الله عبدا وحقا وعبادا لله وحقائق الله .

هذا الدين القيم دين القيمة ودين الفطرة ودين التبليغ الدائم والهدى القائم ودين العلم والمعرفة واليقين ، يجب أن يوصل الموصل فيه برفق ، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

من لم يكن له فى نفسه واعظ ، لا تنفعه المواعظ . إن الذى لا خير فيه لنفسه ، لا خير عنده للناس . إبدأ بنفسك ثم بمن تعول ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم . إن الذى لا يشهد فى نفسه ، أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، كيف يُشهد غيره ، لا إله الا الله أو يُشهد غيره محمدا رسول الله . اذا قال القائل ، (لا إله الا الله ، محمد رسول الله) ، فقالها الناس معه ، وقالها الناس لأنفسهم ، فقامها الناس ، ولم يقمها من علمها للناس قولا ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه . فهو لم يقلها لنفسه مع الناس .. يسوم روح الناس ، علمها منه الناس فقاموها عليه ربا ولم يقمها ليكون بها لله عبدا . أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ، أى ابحثوا عن ربكم فى مجتمعكم بين عباد الرحمن .

من روح الدنيا وخسر الله ، ماذا ربح ، ومن روح الله

وخسر الدنيا ، ماذا خسر . (ازرع كلمة الله فى أرض ناسوتك) (القلب بيت الرب) (المرء على دين خليله) (رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره) (الله اعلم حيث يجعل رسالته) .

(إبدأ بنفسك ، ثم بمن تحول) ، (ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا ، خير لك من الدنيا وما فيها) ، هذا شعار رسالة الإسلام مع محمد لمن يرفعه والله أعلم حيث يجعل رسالته ، ليس الكسب، بكسب الأعوان والأنصار ، والمواطن والأنصار ، ولكن الكسب ، يوم يحيى القلب ، فيُحيى قلبا ، فيحيى هذا القلب ، مع مُحييه ، فى وحدة خالدة ، فيعرف القلب الذى حيى ، القلب الذى أحيا ، ويحرص القلب الذى أحيا على القلب الذى حيى ، يتوحد القلبان ، فتتوحد لهما الأبدان وتتطور الى قدس الزمان والمكان بفردوس أزلى الجنان أو غرفة الأحسان فيقوم التوحيد ، ويُدرك الأنسان بين القديم والجديد فعال لما يريد .

(قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) . إن المجاهدة بالفكر ، إن قيام المعرفة للعقل ، إن الاحسان ، من النفس ، الى النفس ، بالنفس ، إن نشأة الحياة، إن بعث الحياة ، إن قيامة الحياة ، لا يستقيم أمره ، ولا يُدرك سره ، ولا يتحقق جوهره ، إلا اذا قامت وحدة ، بين قلب وقلب، ففنى قالب عن قالبه ، الى قلبه ، واجتمعت عليه القلوب بقلب فى قالبه. فاتحدت القلوب وتعددت ، فى صور من قوالب ، وانتشر الأمر فاتحدت القلوب ، وعنونها قالب لقلب من إنسان ، ظهر به غيبه من العنوان للرحمن فلا غيب ، ولا شهادة ، ولكنه أمر ، فى مظهرين، من الذات ، بالأبدان الأب والابن لمعنى الانسان ، من اللطيف الخبير بالروح ، جوهرا للعنوان ، وان مثل عيسى كمثل آدم بقائم من ذوات من بنيان . بيتا موضوعا لبيت مرفوع ، أو بيتا مرفوعا من بيت موضوع للانسان فى الأنسان .

ان لاهوت الإنسان وناسوته فى مجتمعه البشرى ، أمر ليس بقاصر على النبيين ، أو على الأولياء والصالحين ، ولكنه أمر شامل للجنس ، من الانسان ، فى مظاهره من البشرية ، بالأنس

والملك والجسان ، وفى حقائقه ، من الروحية ، بعوالم الروح والنور والنار، تعريفا عن جوهر الحياة وروح الحياة ، من عرفناه بالرحيم الرحمن ، ومن عنونه الوجود ، باسم الله وذكر الله ، ظاهرا لغيب من الهو بعلمه من مقام الأنسان علما على معلومه من الحقيقة باطنا لظاهر الوجود بالأكوان لعوالم الحق السرمدى الرحيم الرحمن .

إن الناس يتواجدون فى ظاهرهم ، بجماع ظواهرهم ، الله من ورائهم محيط ، وعلى كل نفس قائم ، بهذا قامت فطرة الانسان فى قديمه ، وبه تقوم ، فطرة الانسان فى قائمه ، وعليه تبقى ، فطرة الانسان فى قادمه ما بقى الانسان . والانسان باقٍ على ما كان، لا بدء له فى وجود ، ولا نهاية له فى تواجد . فالانسان ، عنوان غيبه ، وظاهر ربه ، ودانى إلهه ، وقائم حقه . إتصف بما إتصف به جوهره ، وقام لجوهره عين مظهره ، وعلى ما قدر جوهره، تقدر مظهره ، وعلى ما كشف حق مظهره تقدر أمر جوهره . فاذا كان الجوهر لا بدء له فكيف يكون المظهر ببدء له ، واذا كان الجوهر لا فناء له ، فكيف يكون المظهر ، موقوت ، يقطعه فناء له .

إن الانسان بجوهره ومظهره ، هو وجه الغيب ، فى معانى غيبه دائما اذا ما صار الغيب ، فى معانى الشهادة ، وصارت الشهادة فى معانى الغيب لمن كان له وجه لمعناه يشهده فى داخل نفسه لمعناه . بذلك جاء دين الفطرة ، بالفطرة لا بدء لها صبغة الله جددها رسول الفطرة ، وصبغة ذكره قياما وسنة وكتابا ، قدوة للناس وأسوة ، من عرفناه محمدا ، ومن عرفناه عبد الله ، ومن عرفناه عبد ربه وعبد نفسه ، ومن سمعناه رسول الله ، ومن أجبناه داعى الله ، ومن تابعناه ، دليلا الى الله ، ومن آمناه فى أنفسنا الحق من الله . زويت له الارض ليعممه ويعلمه ويظهره على الدين كله .

طلب إلينا ، عبد الله ، أن نؤمن ، بالله قائما على كل نفس ، وأن نؤمن بربه الرحيم الرحمن رحمته غلبت عذابه ومغفرته سبقت عدله ، وطلب إلينا ربه ، أن نؤمن بعبده ليكون لنا كفلين من رحمة الله . كما طلب إلينا ، دليل الله ، ورائدنا الى الله فى أنفسنا أن نسلك طريق ربه ، طريقا مستقيما لا عوج له ، وطلب إلينا

ربه ، أن نسلك طريق عبده ورسوله طريقا مستقيما لا عوج له ولا عوج للعامل فيه .

قام بيننا محمد الله ، وحقيقة الانسان لآدم الناس ، ليكون بيننا ، بما شهدنا من قيامه ، وبما عرفنا عن أصوله ، وبمن قام بيننا من فروعه ، كتاب علم لنا ، وطريق الحق لنتخلق بأخلاق خالقنا ، نتخلق بأخلاق الله ، يوم نتخلق بخلقه ، ونتواجد باسم الله ، يوم نتواجد باسمه ، ونعنون وجها لله ، يوم نعنون وجها له ، ونقوم حقا ، بالله ، يوم نقوم حقا به ، نتوحد مع الله ، يوم نتوحد معه ، ونحيا باسم الله ، يوم نحيا باسمه . حضرة إجتماع حق الانسان بخلق الانسان فى دار الانسان عرضها السماوات والأرض ، هو بحق ذاته وبيته مركز الدار وبيت قبلة أهلها للصلاة . أحد وجوده فى وجوده حقا من حقائق تتعالى فى وجودها بوجودها بجودها بمعناها لطالب معناها منها إفتقارا إليها ومرضاة لها فى الغنى المستغنى بمعناه لمعناه وبوجوده لوجوده . عبدا له وربا به ورسولا منه ورسولا إليه حقا فى عيانه وخلقا فى عنوانه .

على هذا قام دين محمد ، به قام دين ربه معه ، فقام مسفرا لنا دين الحياة ، دين الفطرة ، وقامت بنا روح الحياة ، فقمنا فى لانهائى الحى القيوم ، مقاربا الأحياء وجوها له فى عمائها متجاهلا الأشلاء فضلات قيامها بعرج الأحياء ، به فى معارج الحياة ، لا جز لها فى عطاء ولا توقف لها فى وفاء . يحيون ، ويحيون ، ويحيون ، بلا إنتهاء لمراقى الحياة ،

إن من يتوقف ، مع ما يقوم به من معنى الحياة ، فرحا بما قام فيه من معناها دون حرص على مواصلة مزيد منها بها إنما هو المتخلف عن ركب الحياة ، إنما هو السالك ، لطريق الفناء ، سيصبح يوما فضلات القديم وطعام القادم فالحياة لا تتوقف ، والمتوقف بمظهر من مظاهر الحياة مع مظهره من مظاهر الحياة ، متوقف عن ركب الحياة ، والمتوقف فى سلم الحياة عن الركب متخلف عن الحياة والمتخلف معدوم فى جوهر الحياة ومعنى الحياة يوطأ بأقدام الركب المتحرك بالحياة .

يا من ذاقوا الحياة ، فإنا لا نخاطب النيام ، لا تتوقفوا مع ما ذقتم من الحياة ، واطلبوا الحياة ، فالحياة فوق ما أدركتم ، فإذا قامت الحياة بلا إله إلا الله ، قام معراجها بمحمد رسول الله ، وإذا قامت الحياة بمعراجها ، برسول الله ، قدر الله حق قدره ، وعرف الناس أن ربه أكبر مما هم فيه من الله له ولهم هو بأنفسهم ذكرا له وحقا منه . وهو عليهم بربهم رحمة منه وكتابا لهم .

إن الله قد صدق الناس هديه ، وتعريفه ، يوم قال لهم .. ويحذركم الله نفسه ، إن الله يحذرنا نفسه ، وقد أعطانا نفسه ، فإذا أدركتم أن أنفسكم إنما هى نفس الله ، فلا تفرحوا بما كشف لكم ، فما آتاكم شيأ ولكن كشف لكم فطرتكم وصنيعته لتعطوا لكسب به فيه ، واعلموا أن الله ، من هذا الحوض حوض اليقين يؤتيكم بلا توقف ، ومن هذا الماء يسقيكم بلا ارتواء ، ومن هذا النبع يفيض عليكم بلا إنتهاء ، ومن هذا البحر اللجى ، يأخذكم ، تضلون فيهديكم ، وتغوصون فيخرجكم ، وتعرضون فيشهدكم ، وتصدون فيسمعكم ، ضالا فهدى ، وعائلا فأغنى ، ويتيما فآوى .

إن من يصل الى الضلالة فى الله ، فيحيره الفهم فيه فى نفسه ، إنما ذلك من يطرق أبواب الله ، مقاربا له ، حائرا فيه ، يعرفه واجب الوجود ، ويؤمنه المعروف فى الشهود ، وينشده منزها له عن نفسه فى مطلق الوجود عبدا له فى الشهود ، وهو لا يعرفه ولن يعرفه إلا فى نفسه حقا منه سالمت أو خاصت نفسه فى قيامها ، يطرق ، كل باب ، ويسلك كل طريق ، ويغترف ، من كل ماء ، ويحدد البصر فى كل نور ، ويتأمل فى كل ظلام ، ويستمع ، لكل قول ، ويستجيب لكل هدى ، ولا يزور ، عن يد تمتد إليه بعطاء ، ولا يظاهر وجها يجابهه بلقاء ، يطلب الله ، ويطلب الله ، ويطلب الله .. أينما ولى ، ويقصد الله ، كلما سار ، ويسكن الى الله ، كلما قمع ، ويستشرف للمزيد كلما عرف ، وينزل عن مكانته كلما شرف .

هذا الدين القيم ، أوغل فيه برفق ، تنبه ، تيقظ ، إحذر خدعة نفسك فيك ، ولا تجهل عظمة إلهك ، ولا تيأس من رحمة ربك لك ، واعلم أن المنبت لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى ، فلا الطريق ،

سلكها الى مراده ، ولا الغاية حققها لرشاده ، ولا ظهرا أبقى لمواصلة مسيره ومعاده ، أنه متلف لنفسه مطية لربه ، إنه مفرط فى أمره بيتا ونصبا لألهه . إن النفس مركبه الى الحياة . يوم يريدها ، أنها تقطع به الطريق ، فلا يصح أن يحملها بما هو فوق طاقتها ، وبما لم ييسر الله لها فيتلفها ولكن البشرية وانسانها يضع أصابعه فى آذانه حذر الموت وفيه الحياة فلا يستمع لقول الله ، (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) ، (وما من دابة فى الأرض إلا هو آخذ بناصيتها) ، (قال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها) .

أيها الثقلان ، أيها الأنس والجان ، بأى آلاء ربكما تكذبان ، هل جزاء الإحسان إلا الأحسان ، وهل نهاية البهتان إلا الحرمان ، أيها الخليلان ، أيها الوجهان ، أيها الأمران ، أيها الكائنان ، إنما الجنان ، فى أن تتحدا ، وتتواجها ، وتتقابلا ، وتمتزجا بالأيمان والأحسان ، كل فيما خلق له لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم وأن تقلعوا عن الخصومة والبهتان ، لا شرف لأيكما إلا بالتقوى ، وانكما فى مقام الخلق وفى عالم الخلق ، لا تصلحان إلا بالاختبار ، وبالبلوى ، فاصبرا لأمر ربكما ، حتى يرفع عنكما ، يوم تصدقان وتأخذان كلا وضعه فى الحياة فيرفع عنكما الإختبار ، ويقيم فيكما الادكار ، ويقوم بكما الأخبار ، وتتحدث عنكما الأخبار ، فهذا هو معنى الحق جامعا لكما أهلا لهذه الدار ، يوم تقضون أيامكم فيها ، على تواصل باصطبار ، وتعارف بادكار ، فينتهى الإنذار ، وينقضى الإعصار وتتحقق البشرى ويقوم اليسار ويحيا الإنسان ، بشقيه ، من معنى النفس والعقل أو الأنس والجان ، من جوهر العقل والنفس بمعنى النور والنار فى ذاته صمدية سرمدية عالما من هيكل أو دار .

هذا الدين القيم ، أوغل فيه برفق ، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ، وليتأمل الأنسان فى نفسه ، يوم يفيض الله الأيمان على قلبه ، ولينظر ، المتبصر ، يوم يتبصر فيبصر ما كان يعجز عن إبصاره كم قضى فى الضلالة ، وكم قطع من طريق الهدى ، وليتأمل فى أمره ، كم سمع فما استجاب ، وكم نظر فما اتعظ ، وكم لمس فلم يحس ، وكم مر بآيات الله ، لا تترك عنده

أثرا ، ولا تثير فى نفسه خبرا ، إنه يوم استيقظ ، يوم أفاق ، يوم أدرك ، إنما زحزح عن النار ، قيد أنملة ، فلا يفرح ، بما يشهد ، من دان من فعل رفيق أعلا ، من مظاهر النعمة ، ومن مظاهر الجنة ، فعند الله الكثير والأكثر ، وأنه بما هو فيه ، ما زال ، بالنسبة لما سيأتيه ، ما زال على ما كان فيه بالنسبة لما قام له فيه ، فلا يبالغ فيما تكشف له يوم آتاه ، ولا يسرف فى تقدير ما إنتهاه أو توفاه ، وليعلم ، وليرشد ، وليصدق الله ، وليدرك ، أنه اذا أعطى ، فعطاؤه غير مجذوذ ، وأنه إذا أنهى ، فهو الحافظ مما عنه نهى ، وهو الغافر ، لمن وقع فيما عنه نُهى ، وان أطاع فما أطاع إلا بالمطاع ، وأن الله ، فوق الطاعة والمعصية ، لا تضره معصية ، ولا تنفعه طاعة ، وأن عبده إذا ارتفع الى وصف العبد له ، وقام فى معانى العبد منه ، وشرف بمعانى الحق فيه إرتفع فوق الطاعة والمعصية ، يأتى الطاعة ، لا كما يأتيها الطائعون ، ولكن مثالا يضرب ، ويتجنب المعصية ، لا كما يتجنبها المتقون ، ولكن مثالا يحتذى ، ويقع فى مقتضيات الجزاء ، لا كما يقع فيه المجزون ، ولكن ليضرب المثال بنفسه ، لمن يدركهم عن عجز أنفسهم ومغفرة ربهم ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى ، (غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ، إن الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ، ما كان ليزل أو يخطئ ولكن أظهره ربه فى مظهر أهل الزلة ، وفى مظهر أهل الخطأ ، (عفى الله عنك لما أذنت لهم) ، (عبس وتولى أن جاءه الأعمى ، وما يدريك ، لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى ، أفمن جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى ، وأما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى) يعلمنا به كيف يكون أدب الدعوة ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) ، يضع لنا قانون الارشاد للمرشد ، (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) ، هذا من محكم آى القرآن مما لا يقبل التأويل والتحريف حتى تقوم الحجة به على المخالف ويتيسر الانتفاع به للمتابع لقوله المحكم (اتبعوا من لا يسألكم عليه أجرا وهم مهتدون) وبذلك كان المتعامل فى

الدين احترافا واسترزاقا من الناس مبعد عن أمر المتابعة السليمة كما جعل الاهتداء من المتابع شرط فى الانتفاع به بتأليف القلوب بتنفيذ أمر المتابعة ، الواقع نفاذه على الله طلبا وافتقارا فهو وحده المؤلف للقلوب على قلب آيته وبيته بابتعاد التبعية للدنيا منه فى حال الداعى ظاهر الحال بمجانبة أهلها وأحوالهم لأحوالها ، لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا . والمكوف على دعوته متحليا بصفة الصبر ورحابة الرجاء من الله للناس . عاكفا على طالبى وجهه دون من جعل منهم زينة الحياة الدنيا . ووصف من عرف من يسلم له من عباد الرحمن بالمسلم ووصف عباد الرحمن وعارفيه ومقدريه ، بعجزهم ، حق قدره بالمسلمين لله أو المسلمين لربهم .

إن الذى بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، إن الذى قام ليقوم به الحق ، ما كانت حياته التى شهدنا ، كافية لكسب تجارب الحياة ، على ما أراد الله به ، وعلى ما أراد الله له ، ولكنه من ظهر آدم فى خليقته ، أو قل من ظهر أوادم آدمه بين خليقتها وحقيتها بدأت ، تطوراته وتعليمه ، وتجاربه ، فى ظهور الأخيار وجد ، ومن بطون الأحرار تواجد ، حتى ظهر بشريف ذاته . لقد كانت تجربة آدم ، من تجاربه ، ولقد كان الأوادم آدما بعد آدم ، وآدما قبل آدم ، ألواح كتابه ، وكانت الكلمات من آدم ، يظهرها رب آدم ، منابر بيانه ، وأيادى إحسانه ، وأحواض مائه ، وهياكل قدسه ، وأبواب مدينته ، لقد كان إنسان الله قبل آدم .... لانسانه ، وما كان آدم من قبل إنسانه ، إلا مظهر عنوانه ، تواجد إنسانا ، وظهر بآدم عنوانا ، فى أزل لا إدراك لبدئه ، ويبقى كذلك ، فى أبد ، لا ادراك لانتهائه يظهره آدم عنوانا ويصيره إنسانا ، علما على الحق ، علما على الله ، علما على روح الحياة ، علما على الروح الأعظم فالأعظم فاللانهائى ، علما على الحياة ، بحرا لا ساحل له ، وملأى لا ضيعة فيه . عبدا عند من آمن به وربا للمؤمنين بربه معه .

ما عرفنا من حق الحياة بالوجود ، أقوم منه قولا ، ولا أطيب منه خلقا ، ولا أرحم منه إنسانا ، ولا أبرز منه عنوانا ، ولا أشرف منه بيتا ، ولا أبين منه كتابا ، ولا ألطف منه حجابا ،

ولا أكرم منه إسما ، ولا أشرق منه حقا . ذاك من ذكرناه عبد الله ، ومن عرفناه رسول الله ، ومن آمناه الحق من الله .

اللهم به فارحمنا .. اللهم به فقومنا .. اللهم به فيسر أمورنا .. اللهم به فأزل عنا عثرات أنفسنا ، وعثرات الدنيا ، وعثرات الآخرة .. اللهم به فانشلنا من أوحال التوحيد الى فضاء التغريد المنزه عن الاطلاق وعن التقييد .. اللهم به فاقمنا منابر حقك وألسنة صدقك ، وأيدى وصلتك ، ووجوه رحمتك ، وعناوين حقك ، وماء الحياة منك . لا إله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم يسر أمورنا حكاما ومحكومين ، واغفر ذنوبنا حكاما ومحكومين ، وتولنا برحمتك وعنايتك وتوفيقك وتسديد منك حكاما ومحكومين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(نحن سائرون نحو النور أكثر مما تعلمون . إن الحوائط القديمة التى ظنها الناس قوية جدا والتى خندقت خلفها خرافاتهم وأهواؤهم التقليدية وعقائدهم الثمينة تتداعى بسرعة عظيمة . لقد مست النفوس وانكسر على عقولهم النور وأصبحت القلوب أكثر قبولا . لقد أعارنا لحقائقنا آذانا صاغية . لقد تم نجاح كبير فى السنين القلائل الأخيرة . حتى حان الوقت لأن نقول أننا جزء من جيش منتصر ، وهدف النصر بات على مرمى النظر . نحن نتكلم على علم عند ما نقول أن عالمكم القديم المؤسس على الأنانية المادية يموت وأن دنياكم الجديدة قد ولدت فيما فيما بين ظهرانيكم . لنا أن نطلق الآن نغمة الثقة فلن تطول معاركنا مع اليأس .

نحن نحتكم دائما الى الذكاء الباقى فى الكائنات البشرية ولو أنه يظهر أنه فى بعض الأحيان أنه قد اختفى تحت أنقاض الجهل والخرافة والأصرار على العناد حتى أنكم تشكون فى مجرد وجوده .

إن الذين قاموا بأعمال التضحيات فى الماضى يرون الهدف كلما اقترب الجيش رويدا رويدا) .

من هدى السيد (سلفربرش)

الكل أب والكل آب

فى إنســـان الأبـوة والأبـــــاب

إنســـان اللـــه

==========

(حديث الجمعة) ٨ شعبان ١٣٨٢ — ٤ يناير ١٩٦٣

الكل أب والكل آب
في إنسان الأبوة والأبـاب
إنسان اللـه

==========

أشهد أن لا إله إلا الله ، لا نحيط بشيء من علمه إلا بما شاء ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يمشي في الناس بنوره ، يقوم ويتقلب في الساجدين ، يتكاثر بمعناه ، عبدا ، وحقا ، من الله ، قدوة للناس أجمعين ، وأسوة للصادقين المتواصين ، عطاءا للمفتقرين ، أمة من الصالحين ، وجها لله رب العالمين ، وجها لله عنت له الوجوه ، سجودا للحي القيوم . ووجها له في العابدين ، به لربهم يشهدون ، وللوفيق الأعلى ينظرون ، ولله في أنفسهم ، يتعبدون فيوحدون ، ويتوحدون ، يشهدون لا إله إلا الله ، ويقومون لا إله إلا الله ، وينعمون لا إله إلا الله ، ويصبرون لا اله الا الله ، حتى يكشف عنهم الغطاء ، ويرفع عنهم البلاء ، يوم يحيون في الابتلاء ، بصفاء نفوسهم ، وشهادة وحدانية إلههم وربهم ورسولهم الذي أعطى كل شيء خلقه ، فتخلق الناس ، في معادنهم ، في جاهليتهم ، وفي اسلامهم ، في غفلتهم ، وفي يقظتهم ، حتى اذا ما استوفوا تواجدهم في معدن من معادنهم ، انتقلوا الى صورة أخرى من معادن لهم ، في أي صورة ما شاء ركبهم ، وفي أي معدن ما شاء أوجدهم ، وفي أي عالم ما شاء بدأهم ، وفي أي صورة ما شاء صورهم ، أعطاهم خلقهم ، ثم هداهم فعلهم فعلمهم ، وما علمهم إلا أن كشف الغطاء عنهم لهم عن معانيهم ، في مواضعهم ، وفي معالمهم، وفي معادنهم ، وفي معارجهم . إن ما علمهم كان دينا لهم ، وان ما هم به ، وان ما هو أنهم ، كان وجودهم وما أوجدهم ، فكان الدين ما كشف لهم ، وكان العلم معلومهم عنهم فما فرق بين العلم والدين ، إلا الجاهلون ، وما فرق بين الدين والعلم ، إلا الفاسقون، فالدين والعلم والاجتماع ، إنما هي مسميات ، لأمر واحد ، ولشأن

واحد ، ولحق واحد ، من أمر الانسان ، فالعلم اسم للدين ، والدين اسم للعلم ، كما أن الانسان ، اسم لله ، كما أن الله ، اسم للأنسان ، فالله والانسان ، إسمان ، لأمر واحد ، ولحق واحد ، ولوجود واحد ، ولعلم واحد علما على معلوم واحد .

أما الحقيقة ، فلها شأن آخر ، الإنسان بحقه وخلقه .. عنها صدر ، والعلم والدين ، أو الدين والعلم ، بها عُلم ، وبها عُرف ، والوجود ، والكينونة ، فيها تواجد ، وبغيرها لا تواجد له ، ولا وجود له . العوالم في افتقار لها ، لتتواجد ، ولتثمر في وجودها ، ولتحتفظ بوجودها ، هو الذى يمسك السموات والارض أن تزولا ، وهو في السماء إله ، على ما أقام من أمره ، وهو في الارض إله ، على ما أقام من أمره ، له الأمر ، وله الحكم ، وهو على كل شئ قدير ، سواء في الارض ، وسواء في السماء .

في السماء يقوم أمره ، وحكمه ، وعلمه ، ووجوده ، وكتابه ، وحقه ، لأهلها ، على ما وعد أهل الارض ، أن يكونوا يوما من أهلها . فيعلمون ما جهلوا ، وينقطعون عن مادتهم ويجهلون ما علموا ، في السماء رزقكم وما توعدون ، حياة السماء ، حياة الروح ، حياة الملأ الأعلى ،

إن مولد أهل الارض ، في عوالم السماء ولدان مخلدون (لا يدخل الجنة عجوز) ، (لا يدخل ملكوت السموات إلا من ولد مرتين) وما خلقكم ، وبعثكم ، الا كنفس واحدة ، ألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ، ويحذركم الله نفسه ، وما ظلمونا ولكن ، كانوا أنفسهم يظلمون . اقتلوا أنفسكم يتوب عليكم ، اقتلوها في عزلتها وردوها لمن تواجد بها .

إن الذى أعطى كل شئ خلقه ، ثم هدى ، جعل الأيمان به في الأيمان بالنفس منه ، جعل الأيمان برحمته ، في الأيمان بالنفس ، في عملها ، إن الذى لا يؤمن في ثمرة عمله ، وفائدة عمله ، وحقيقة عمله ، إنما هو مزعزع الأيمان في ربه . الله خلقكم وما تعملون . إن الذى أنت من عمله ، يقوم بفعله في عملك ، فإن لم تره الفاعل في فعلك ، فلا رؤية لفعله ، وان غابت عنك رؤية فعله ، غابت

عنك رؤية ذاته ، وان غابت عنك رؤية ذاته ، غابت عنك رؤية نفسك منه ، وان غابت رؤية نفسك منه ، غابت عنك رؤيته . إن الذى عرّفك أنه قائم على كل نفس ، قدس نفسك ، وخلد نفسك ، ورفع فى الخافقين ذكرك ، إن الذى عرفك أنه أقرب إليك من حبل الوريد ، أوجدك لنفسه ، وصنعك على عينه ، وهيدك لوجهه ، وحوطك لكرسيه ، ونشرك لعرشه ، واستوى على عرشه لمجده مجدا لك ، أنت محدث ذكرك لذكره من قديم ذكره ، لعوالمه بمذكوره من خلقه ، صنعها قديما لك ، ويصنعها جديدا بك ، لما هو منه منك ، من الحق ، على ما أنت من حقك من قديم ، على ما قام قديم حقك من الأقدم ، فى موصوف فعل له لا بدء له . فى قائم وجود لا بدء لوجوده ، من موجوده ، بموجده ، فى سبق وجود ، من سبق وجود ، على ما كان ، هو قائم ، عامل ، وعلى ما هو قائم عامل ، يبقى قائما ، بدائم فعله ، على ما قام وفعل فى قديمه وأزله ، قائما فاعلا ، فى جديده وأبده ، أنت معانى البدء بخلقك وحقك فيه له تعالى جد ربنا فيه ، ما إتخذ صاحبة ولا ولدا ، الانسان بجديده للأنسان بقديمه عبد لرب لا صاحبة ولا ولد . إن الذى كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، ما قامت علاقة المؤمن به ، وهو يمتد بنوره فيه ، يقوم ويتقلب ، بالسجود لربه ، فى نفوس آبقة عن أحضانه ، ما أتخذ فى قيام علاقته برحمة الله فيه ، قاسما معطيا ، قسمه قسم الله ، وعطائه عطاء الله ، ما تكاثر ، فى الناس بنوره ، وهو الكوثر بنور الله ، وبقدرته ، ما فعل ذلك عن صاحبة ولا ولد . جاء فى مجيئه الحق ، أنزل عليه النور ، تخلله قديم الانسان ، جديدا للانسان ، محدثا فى البنيان ، غير محدث فى العنوان ، ما تجدده الحق ، عن صاحبة ولا ولد . ما قال له الحق ، قل جاء الحق ، وزهق الباطل ، إلا بعد أن وجده يتيما ، عن قريب أبوتيه ، ومادى نشأتيه ، فأواه القديم ، إليه ، أما وأبا له على ما عبر بالأب والأم ، عن معناه فى صلته فى ظاهر آدم لأبعاضه منزها عن الأبوة والأمومة لخلقه ، الخلق فيه ، والخلق منه ، والخلق له ، لا أبناء ، ولا أجزاء بل هم منه وجه معناه لذات أطلاقه

فان علاقتهم به ، الصق من علاقة الإبن بأبيه ، والأب بولده ، إن الابن ، وقد خرج من أبيه ، فنى ونمى ، حتى سواه رجلا ، لا يستطيع أن يدخل ويعود الى ظهر أبيه ، أو الى بطن أمه ، ولكن العبد ، لله ، ولكن خلق الله ، إنما هم لله ، واليه يرجعون ، إنهم الى من خرجوا منه وتواجدوا به ، يوما يعودون ، وفى أحضانه يدخلون والى حضرته يؤبون ، فى أحسن تقويم نشأوا ، وهم يوم له يذكرون ، وأنفسهم له يعبدون ، الى حضرته يؤبون ، والى البيت المرفوع ، من البيت الموضوع ، الى ربهم يرجعون ، وجوها ناضرة بنور ربها لوجهه ناظرة بلطيف عينه لها .

اذا كان الله ، قد تنزه عن وصف الوالد ، مع الانسان ، فما تنزه بهذا ، بعدا عن الانسان ، ولكن زيادة قرب من الانسان ، لأنه جعل من الانسان طيه عنوانا عند عينه من الانسان (ما ظهرت فى شىء مثل ظهورى فى الانسان) ، وما ظهرت لشىء مثل ظهورى للأنسان .

جاء الاسلام ، منزها الله ، عن المباعدة للوجود ، منزها الله عن الغيبة عن الشهود ، منزها الله ، عن أن يحاط به فى المشهود ، عرّف الشهود ، وجها له ، وعرّف الغيب سعة له واطلاقا له عن التقدير ، وعرف الوحدانية ، وصفا له ووصفا لخلقه ، وصفا لذاته ووصفا لعباده ، يتوحد عباده ، يوم يؤلف بين قلوبهم ، فيتوحدوه ، والوحدانية لجمعهم يشهدون ، فعن وحدانية الوجود يعلمون ، يوم يدركون عنها لهم فيمن ، على أنفسهم فى وحدانيتهم يقيسون ، وقد أعطوا من كل شىء سببا ، فيتبعون سببا . حتى تكل بهم الأسباب ، ولا ينقطع بهم الإياب ، الى قديم حقهم وقديم المعروف بربهم ، فينعكسون الى أنفسهم والى قائم ربهم بهم وجديدهم به ، على ما يدركون دوام جديدهم على عين قديمهم اليهم ، حتى يكل العقل فى مسيرهم ، ويعجزوا عن اللحاق بجديدهم ، فيتلاقى عند وجودهم وفيهم وبادراكهم ، حافة الأزل ، فى نهايته ، عندهم ، وبداية الأبد ، فى بداية بهم ، فيرجعون البصر الى أنفسهم ، بعد كرتين ، من تعقب أمرهم ، وبذلك يستيقظون ، ويعكسون أبصارهم فى بصائرهم فيشهدون حقهم ما كذبتهم أفئدتهم

ما يعلمون يوم يعلمون ، وما أخطأهم إدراكهم ، عن ربهم به يقومون ، وفيه يسيرون ، فوق الزمن يتواجدون ، يوم يدركون !

يشهدون القادم من الأيام ، عين السبق من أمسهم بالأيام ، فعلى حاضرهم يحرصون ، والى قلوبهم يتجهون ، وعقولهم يوقظون ، ونفوسهم يزكون ، واسم الله لهم ، يذكرون ، يجلون صدأ القلوب ، ويتناسون ، ما مضى من الذنوب ، ويصلحون ما قام من العيوب ، لا يأبهون بابتلاء الكروب ، ولا ينبتون ، بابتلاء رحمته ، بما يصيبهم فى موقوت الحياة ، من نعم الدنيا ، فالدنيا تجرى فى أيديهم يملكونها ، ويصرفونها ، ويبذلونها ، ولا تجرى فى قلوبهم فيعبدونها ، أولئك هم عباد الرحمن ، الذين يمشون على الارض هونا لا اختيالا ، ولا إفتخارا ، ولا كبرياءا ، ولا عزوفا ، يألفون ويؤلفون ، أحواض رحمته فى الارض يقومون ، تحيا بهم كل أرض ينزلون بها ، فهم أمطار السماء للأرض ببقاعها ، وتنير بهم كل أرض من ظلامها فهم شموس نوره لأرجائها . كل ذلك جاءت به الأديان ، وجاء به الهداة ، وجاء به المرشدون ، وقام الناس ، فيه ردحا من الزمن ، كلما تجدد لهم ، وقام بينهم مجدد له ، ثم ما لبثوا أن إرتدوا على أعقابهم ، وما ضروا إلا أنفسهم . بدأ الأسلام فى كل بداية له ، غريبا عليهم ، وانتهى فى كل نهاية له ، مستغربا منهم ، فاذا ما بدأ بعد انتهاء ، كان الغريب بينهم والمستغرب عندهم ، وها نحن فى هذا العصر يتجدد بدؤه ، ويشهد إنتهاؤه ، فلا الى ما نهى عنه ، الناس ينتهون ، ولا الى ما بشر به ، الناس يستبشرون .

هم فى دوام يستعجلون بالسيئة قبل الحسنة وان خلت من قبلهم المثلات ، ويستعجلون بالحسنة ، وهم غارقون فى السيئات ... عنها لا يقلعون ، حتى لا يجعلوا للحسنة فرصة بينهم بها تقوم ، فلها يقيمون ، ولكنهم عن الحق يعمهون ، وفى أنفسهم ، وبين جوانحهم ، وأقرب اليهم من حبل الوريد ، قائما على أنفسهم وبهم محيط ، ومن ورائهم بهم ظاهر لا يتفكرون ، ولا الى وجوه الحق بهم كدرة أو نضرة ينظرون . إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا .

إن شهود الحق فى حرية وأمان الكافر بالحق فيه أبرز

وأقوى عند من يعقل من شهود الحق ، فى المؤمن به ، عند من يعرفه ، وان فى جحود الكافر للحق فى المؤمن ، آية الله ، يوم يعمى الانسان عن الحق فى نفسه ، فما الظلام إلا حجبه وما حجبه إلا عوالم المادة ، وما النور إلا حجبه ، وما حجبه إلا عوالم النور وعوالم الروح ، أما هويته ، أما هو ، أما علوى ذاته ، أما معروف معناه ، أما جلاله ، أما عظمته ، فقد تنزه عن الحجب ، وتنزه عن الحدوث ، وتنزه عن البدايات ، وتنزه عن النهايات ، لا يعلمه إلا هو ، ولا يقومه إلا هو ، وما كان للانسان فيه شرف ، إلا أنه الى هذا يكون ، وبهذا هو كائن ، وفيه كان ، لا يجد أمره ، على الانسان ، ولا ينفصل حقه عن الانسان ، . ولا يحرمه فى مآله الانسان ، ولا يفتقده فى حاله الانسان ، وما من غيره تواجد فى قديم الانسان ، وبذلك كان الانسان فى الله عين الرحمن وعين الله .

يتواجده الله ، بعد أن يبتليه ، يوم لنفسه يصطفيه ، يفنى فى الله ، ويبقى بالله ، ولا يفنى الله فيه ، ولا يبقى الله به ، ولكنه هو الذى فى الله يفنى ، وهو الذى فى الله يبقى ، فوُصف البقاء للانسان ، ويتنزه عنه الله ، ولكن يتصف به العنوان ، وهو الانسان . فوصف البقاء للباقى فيه احتمال أن لا يبقى وهذا ما لا يليق ولا محل لأن يتصف به الله .

إن الانسان يفنى عن معناه الى معنى الله ، وان الانسان لا يبقى بمعناه يوم يبقى ولكن بمعنى الله يبقى ، إنه يفقد الاسم ، فيحيى المسمى ، إنه يبقى المسمى ، ويبقى المذكور ، فيصير الذكر ، فيشهد أن لا إله الا الله ، ويقوم لا اله الا الله ، ويُشهد لا اله الا الله ، ويقيم لا اله الا الله ، فيعلم لا اله الا الله ، ويُعلم لا اله الا الله ، ذلك هو الانسان ، وكان فى هذا المعنى عبد الله ورسول الله والحق من الله ، فصلى عليه الله ، وطلب من الناس أن يصلوا عليه تخلقا بخلق مولاه . اتخذه قبلة لجديد معناه بخلقه ومجلاه ، أقرب اليهم من حبل الوريد قائما على كل نفس فما صلى عليه منهم إلا إياه ، وانه بتخلقه بخلق ربه أمر أن يصلى بدوره عليهم ويتخذ منهم قبلة لتكاثره بمعناه ويصبر نفسه مع الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه لتكون صلاته سكنا لهم فيشهدونه بلطيفه من نوره ، بعينه فيهم لمرادهم فيه وبذلك يعرفون الله فى أنفسهم وبذلك يعرف الله فى نفسه لنفسه فى خلقه ... إن الله يبحث عن عبده ، كما يبحث العبد عن ربه . ما جعل لمحمد الخلد إلا بوصف العبد للخالد . به صار العبد حقا مع وصف العبد له .

اللهم يا من لا إله إلا هو ولا غيبة له ولا شريك له ، اللهم أشهدنا وحدانيتك فى فنائنا عنا الى قيامنا بك وقيامك بنا لنا وقوم فيك سبيلنا برحمتك ، وأعل همتنا بارادتك ، وعبدنا لنفسك على ما أردت ، واصنعنا على عينك بين يدى رحمتك ، اللهم عاملنا بعفوك ، وقنا من شرور أنفسنا وشرور الأشرار من خلقك .

اللهم إنا عرفناك الغنى ، وعرفنانا الفقراء ، اللهم آونا الى غناك وقنا شر الأفتقار لأنفسنا . اللهم اجعل من عبدك ورسولك لنا قدوة ، ولنا فيه أسوة ، وآونا إليه على ما آويته الى ربه ، وآويت ربه الى ربه وآويت الأرباب الى ألوهيتك بوحدانيتك ، وآويت كل آله بك اليك ، وآويت كل مربوب منك الى ربه فيك . اللهم لا تجعلنا فى جهل بك عنك فى أنفسنا حتى لا نحمهك فى أنفسنا . اللهم لا تطغى نفوسنا بما علمت وبما أعززت وبما أكرمت وبما وهبت حتى لا نتطاول الى عظمتك فى لانهائى تعاليك . اغفر لنا وتب علينا .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لقد كافحت لأجل أن يكون لديكم معرفة أكثر عن أنفسكم ، وحاولت أن أعلمكم مسئولياتكم حتى يمكنكم أن تعلموا أن الحق يصحبه مسئولية تطبيقه فى الخدمة . لقد حاولت لأعلمكم قوانين مملكة أعلى وحياة أعظم .

لقد علمتكم لتنظروا الى ما وراء نصوص الطقوس الدينية حتى تصلوا الى النواة الحقيقية لكل دين . وهى أن تقدموا الخدمة لمن يحتاجون إليها حتى يجدوا المعرفة الثمينة التى تنشر السعادة بين كل البشرية)

من هدى السيد (سلغربرش)

شـــــعبـان

للـــــــدين والـــــــديان

فى إنســـــــان الأحســـــــان

==========

(حديث الجمعة) ١٥ شعبان ١٣٨٢ — ١١ يناير ١٩٦٣

شعبان
للدين والديان
فى انسان الأحسان

==========

شعبان .. أمتان .. انسانيتان .. بحران .. عالمان .. وجودان .. حقان .. أمران .. ذكران .. زوجان .. أبوان .. ولدان .. آدمان .. رجلان .. محمدان .. طيبان .. برشان .. غيبان .. ظاهران ..... قل إنما اعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا .

اثنان .. واحدان .. أحدان .. كل ذلك ، من اثنينية لواحدية فأحدية ، خلقناكم أزواجا ، فى أحدية الله ، لا إله إلاهو ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير . كان رسوله بمعناه بشعبان النفس العذرية للجنس والروح العصماء للأرض ونبات الارض والسماء شجرة خضراء وفروعا ورقاء وذارا بيضاء لدار ظلماء .

الوجود ما بين ظاهره وباطنه ، وجود واحد ، وآدم بين ذاته وانسانه ، وجود واحد ، والانسان بين وجوده وعنوانه ، إنسان واحد . والرسول ، ومرسله ، حق واحد .

العبد ، ومعبوده ، عابد واحد . والرحمن ومرحومه ، رحمة واحدة . الكتاب ، ومُسَطِّرُه ، عالم واحد . العالم ، وخالقه ، عَلَّم واحد . المتعلم ومعلمه ، معلم واحد ومتعلم واحد .

بكل هذا ، جاء محمد الله ، عبدا وربا ، رسولا ومرسلا ، حقا وخلقا ، موجودا ومتواجدا ، ظاهر إنسان ، لباطن إنسان ، فى قائم إنسان . ظهر به إنسان القيام عليه ، ظاهره عبد ، لباطنه رب ، ظاهر انسان باسم الخلق لباطن حق بمعنى الانسان ، الانسان الخالق لنفسه على صورته علما على الرحمن .

لمعناه تعلّم فعلِمَ وعلّم ما علّمه معلمه فتعلم . وأقيم وقام ،

فأقام ما أقامه متواجده ، من موجوده . وقد أظهره غيبه ، على الدين كله ، فكان الدين كله . علّمه خلق نفسه فأعاد لنفسه خلقا لها ، وعلمه خلق كونه فخلق من كونه بكونه كونا له ، وعلمه وجود وجوده ، من أصل وجوده ، في أزلي وجوده فداوم تواجده ، وكان رحمة للعالمين ، وعلما للمعلمين ، وشهيدا على الشهداء القائمين وجماع أنبياء رب العالمين مجددا جماعه برسالة في اجتماعه على جديد عوالمه . فكان وجه الغيب ، وحق الشهادة ، قام فما عرفه غير ربه .

عرف أناه ، من أنانيته لربه ، أناً له ، ووجها له ، من أنانيته لوجوده ، لا بدء لها ، ولا انتهاء لها ، ولا حصر لها ، ولا حد لها ، ولا توقف لها ، فدعى الى (أنا) ربه ، بالهو ، متجاهلا أناه ، في أناه ، من أناه ، فقال ربي الله ، ولا يستكبر عن عبادته ، ولا يعلو على معبوده ، مهما علا في حقه ووجوده ، وأضاف نفسه ومعناه الى من دعاهم الى مولاه عبدا وعبادا لله بشرا منه للصّديق وتيسيرا للطريق ، علّم الله ، وعلّم ربه ، وأعلم الحق للناس ، وكشف لهم عن حقيقتهم ، في حقيتهم ، من حقيقتهم ، بما قام به بينهم مثلا لهم ، ورسولا من أنفسهم ، بشرهم أن ما أعطى فلأمته ، ووعدهم ، أنهم ما تابعوه ، كان لهم من الله ما له . عرّفهم معناهم ، عين معناه ، عبادا لربه وربهم ، وعرّفهم ، أنهم له وعنده ، نفسه وعينه ، يحرص لهم ، على ما حرص عليه لنفسه ، من فيض ربه على ذاته وبيته وأهله ، فكان رحمة ربهم ، وعين رحمة ربه ، وحوض الحياة لهم ، على ما كان ربه له ، حوض الحياة له ، فقال أنا معطى ، ولست معطى ، فالمعطى فيما أعطى هو ربي ، وأنا قاسم ، ولست بقاسم ، والذي قسم لكم فيما قسم إنما هو ربي . أنا لكم يده ، وعليكم ولكم وجه طلعته ، ومنه لكم رحمته ، فلا تجعلوني عندكم فرطا على حوضي ، حوضا لكم ، تستقون منه ماء الحياة ، وما كنت لكم إلا ماء الحياة ، ما عرفني غير ربي . حتى أنا لم تكمل بعبد معرفتي لي عني .

ها هو يظهر ، في رسالة العصر ، وهو عين العصر ، وعين الدهر ، وعين كل عصر وكل دهر في قانون نظام الحياة ،

أعطى الكوثر ، وجعل شانئه الأبتر ، يقوم ويتقلب فى الساجدين .. يتلو كتابه على مكث لحينه من الآخرين إن من فرض عليه القرآن، رده الى عودة ، متكاثرة ، متعددة ، غير منقطعة ، ما كان الله ليعذبهم وهو فيهم ، وما كان الله ليعذبهم ، منظرين ، وهم يستغفرون ، يستغفرون من أناهم منقطعا ، ومن مادتهم مستعلية، ومن أوزارهم محددة ، ليرجعوا ، الى من هو لهم أصل ، هم فيه له فرع ، يرعاهم ، ويربهم ، وينميهم ، ويصلهم ويعطيهم ، عطاء غير مجذوذ . أفحسب الانسان أن يترك سدا .

الرسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والله أولى بالنبى من نفسه، والله أولى بعباده من أنفسهم ومن أنبيائهم ، والله أولى بخلقه من أنفسهم وخالقهم . إن الانسان لربه لكنود . وان ربه له لغفور ، يبتعد ، عن ربه ، فينتظره ، ويعود الى ربه فيحتضنه ، يتيما يأويه ، وضالا يهديه ، وفقيرا يغنيه .

إن الأمران .. إن الأنسانان .. إن الآدمان .. إن الشعبان، إنما هو أمر الله ، وحق الله ، وحقيقة الحياة ، بين ظاهر وباطن الحياة ، ها نحن فى هذا العصر ، نستمع الى صوت السماء مناديا ، ونستشرف الى يد السماء مدانية ، وننظر الى وجه السماء مقاربا مسفرا ، فى رسالة الروح ، كلنا يعرف برشا ، ويسمع اسمه ، ويسمع عنه ، ويحرف عنه ، ويجهله، أو يعلمه ، يستجيب له ، أو ينفر منه ، على صفاء فى نفسه ، مقاربا ، أو على غلظة فيه مباعدا ، وهو لا يعرف من يكون برشا هذا ، كما أنه لم يعرف بالأمس ، من يكون محمدا هذا !! ... إن هذا الذى جهلنا بالأمس ، والذى نجهل اليوم ، إنما هو شعبان .. إن برشا ومحمدا رفيقان ومحمدان وبرشان ، وروحان، وآدمان ، وخضران ، وكلمتان ، وحقان ، وحقيقتان ، وأمتان، انهما شعبان ، (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) ..... (خلقناكم أزواجا) ، (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) .

فهل درى الانسان ، ما الإنسان ، وهل طلب الإنسان الإنسان ، وهل طلب الآدم من الانسان ، الآدم من الإنسان،

هل طالب حاضر الآدم من الانسان ، قديم الآدم له من الانسان ، وهل عمل ليكون جديدا من الانسان بجديد من آدم له ، فتعارف العنوان ، الى من كان له عنوان ، وأوجد الانسان بآدم الانسان، ليكون لنفسه العنوان ، بجديد من آدم فى سرمدى الانسان ، عنوانا عليه وآدما له ، وانسانا لانسانه .

إن قانون الحياة ، وقانون الوجود ، وهو يضح مادة أصيلة فى دستور الحياة ، يوم يقول للناس ، (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ، إنما عنى أن عيسى وآدم ، آدمان ، وأن آدم وعيسى ، لله ، كلمتان ، وأن آدم وعيسى روحان .. وأمتان .. وشعبان ، أمة خلت لها ما كسبت وأمة فى عمل لها ما تكسب . فهل وحد الناس أنفسهم ، بمتوحديهم بينهم لأنفسهم ، حتى يتوحدون مع من يعلوهم ، بطلبه ، ومع من يسفلهم برحمته ، فعرفوا دستور الحياة، وقد أُعلموه كافة يوم بُلغ إليهم محمولا بأمة رسوله ، كنتم خير أمة أخرجت للناس ، أمة وسطا ، خلت من قبلها أمم ، ويتابعها ويتواجد من بعدها أمم ، يشهدها مما خلى من الأمم آية لهم أبناء فى الفلك المشحون ، وتشهد ما يأتى من الأمم ، شهداء على الناس ، مشهودين من أزلى الناس ، أمة وسطا ، تؤمن بالله ، وتأمر بالمعروف منه ، والمعروف به ، وتنهى عن المنكر ، وتدعو الى الخير، أناجيلهم صدورهم ، وابن مريم مفرداتهم ومثال جماعاتهم ضرب لهم مثلا ، ليكونوه ، ويكونهم ، فى روح قدس الله ، أمومة رحمتهم فى أزلى رسوله ، وأبدى رسالته ، وأمين حقه ، وقائم خلقه ، وقيوم حياته فى قائم انسانه من سرمدى معناه ، أعطى الكوثر لخيرهم ، والتكاثر لمعانيهم بمعناه ، متحققة معانيهم بحقه ، متكاثرا بمعناه بدءا من خلقه لخلقهم كوثر الحق لهم ،الكوثر حقهم بهم يتكاثر ، خلقا وحقا ، به يتحققون وبه يتخلقون وبه يتطورون وبه يخلقون وبه يتكاثرون .

بمداناه لهم ، بالحق أُنزل ، على ما فُصِّل ، وبالحق ينزل على ما يفعل ، يتوحدون معه ، فيتوحدون مع الحق ، بوحدانيته معه ، وبالحق فيهم به رسولا يتوحدون مع دائم الخلق على ما علموا ، وعلى ما عُلِموا ، فيعلّمون ، ويُعلمون ، وبالحق فيهم بحقائقهم يدانون ويتابعون ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس

كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منهـا) ، (والنور الذى أنزلنـا معه) ، (نهدى به من نشـاء) ، فمحمـد بمعنـاه إنمـا هو قـرآنه وكتابه وعلمه ، وهـديه ، وعترته قـرآنا حيـا بعترته لا يمسـه إلا المطهرون ، ولا يسرى إلا فى قلـوب المتطهرين ، ولا يمـس إلا قلوبـا تطهرت ، فأصبحـت للنـور عتـرة ، وأصبحـت للناس كتابا ، وأصبحـت بين الناس وبين الحق حجابا ، من داناها دانى اللـه ، ومن دانتـه داناه اللـه ، عبـاد الرحمن يعشون على الارض هـونا صنو الكتاب وعترتـه ، ثقل ، مع ثقل الكتـاب ، كتـاب الوجـود ، ترك الرسول فينـا الثقلين ، كتاب اللـه وعترتـه ، نقرأه فـى أنفسنا وفى الآفـاق ونعرفهم فى أنفسنا وفى الكـون .

إن كتـاب اللـه ، وعتـرة اللـه عالمـان .. وانسانيتان .. وأمتان ، وشـعبان .. فى حـق واحـد ، فى شـعب واحـد ، فى حضـرة واحـدة ، فى حقيقـة واحـدة ، هى حقيقة الأحسان من عالم الرشـاد .

مـاذا فهـم الناس ، من حديث اللـه ، تتحـرك به ألسنتهـم ، وتعلو به أصواتهم ، وتترنم به نفوسـهم ، وتتجـول فيـه عقولهـم ، وتعـرج فيـه حقائقهـم ، وترفـع به طبقاتهم ، ويحكم به أمـرهـم ، فى ظاهـرهم من دناهم ، وفى آخـرهم من مولاهم . هل فهمـوه ، إلا الفاظا وكلمـات ، وحـروفـا وآيـات ، ورسـومـا ووريقـات ، هـل فهمـوه نورا يغزو القلوب ويمحو الذنوب ، ويفرج الكـروب ، وينصـر المغلوب ، ويستر المعيوب . هل فهمـوه نور الحـق ، تشرق به مشـكاة الصدور ، هل عرفـوه مـاء الحيـاة ، تهتـز به فلذات القلوب ، هـل عرفـوه عتـرة الناس ، بعتـرة رسول اللـه ، قـرآنا يمشى بينهـم على قـدميـه ، وينظـر إليهم بعينيـه ، ويقلهم ويظلهم بيـديه ، ماذا عـرف المسلمون عن الاسـلام ، لا شـىء ..... إلا من رحـم ، وقليل مـا هم (بئس العشـيرة كنتـم لنبيكم) .

أعجبهم ملك سـليمان ، وجمـع قـارون ، وقـد زال من بينهـم سـليمان ومـلكـه ، وقـارون ومـالـه ، ومـا زالـوا يتعلقـون بالسلطـان والزينـة والبهتان ويطفـون بأنفسـهم ، على من هم عيـن أنفسـهم مـن أنفسـهم من الناس من الانسـان يستعلى بعضهم على بعـض ..... لا يتراحمـون ، ويتعملم بعضهم على بعـض ، لا بحـق يتواصـون ، ولا علما

يكسبون ، وباسم العلم جهلا ينشرون ، هذه هى الحياة ، على ما نتواجدها اليوم ، وعلى ما تواجدها آباؤنا فى كل يوم ، أسميناه بأمس ، وهذه هى الحياة على ظاهرها ، كما سوف تأتى ، فى كل غد ننتظره بجديد ولا جديد ، لا يربحها إلا القليل ، ولا يربحها إلا السعيد ، ولا يربحها إلا من رحم الله . فالحياة على ما نشهدها كرات لذوات أهلها رابحة وخاسرة ، وهذه حكمتها وهذه علتها يخسرها الأكثرون ، ويربحها الأقلون ، ثلل من الأولين ، وثلل من الآخرين فى أولين لا بدء لهم ولا انقطاع لتواجد لهم ، وفى آخرين لا إنتهاء لهم ، ولا أول لهم فى صمديتها بالوجود ، على ما هو الوجود ، فى صمد الله على ما هو الله ، وفى أحد الوجود وأحديته ، على ما هو الوجود بآحاده وأحديته فى أحد الله وأحديته ..... آحاد ، من آحاد ، وآحاد بعد آحاد ، لا بدء لآحاد الله ، ولا انتهاء لآحاد الله ، ولا تعدد لآحاد الله فى الله ، ولا احتجاب لآحاد الله ، عن آحاد الله ، مما وحد الله مع موحد له إنسان ، إن الإنسان لله أحده وآحاده ، بفرده وجمعه ، بين ظاهر من عنوان من آدم وزوجه وبيته وباطن من إنسان بحقه وكلمات الله فيه كلاهما شعب الله أو إنسان الله ، فى إنسانية الله ، وأحدية الله ، بيوتا لله لذاته ومعناه فى اجتماعها على إنسان أعلاه ، أو أدناه ، من حضرة أرضية من ملأ الأرض أو حضرة علوية من الملأ الأعلى من الانسان .

فى هذا الشهر ، شهر الرسول شعبان ، وفى ليلة النصف منه نذكر الرسول بشقيه ، إذ يجتمع ظاهر الانسان وباطن الانسان فى بيت من قائم إنسان يتلاقى فيه الانسان بملئه من ملائكته وحقائقه بروحه ، فى حقى الانسان بظلام أشباحه من العنوان أو تجمع غيوبه وحقائقه فى طبقاته من قديمه لجديده ، فى طريقه للتواجد بالظهور بجديد فى سمائه الدنيا من عرش أرضه (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم ، من كل أمر) ، فيها لمحة إرادة وغاية إذ تنتصف فى جزء منها يفرق الزمن بين الماضى والمستقبل ويمثل ضآلة الحاضر فهى نواة ، يقوم بها شعبان ، فهى خير من الف شهر بما فيها من قضاء يفرق فى أعماق النفس البشرية المظلمة لو أدركها الكائن المظلم ،

فى وجوده ، فى كرة الحياة ، بموجوده ، فتنزلت فيها الملائكة والروح ، بإذن ربهم من كل أمر ، لقامت نفسه فى سلام ، حتى مطلع فجرها ، (والفجر وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ، إن فى ذلك لقسم لذى حجر) . إنها النظام الشمسى وما فيه من سراج وهاج وتوابعه فى حال سديمه .

جاء شعبان حقيقة لمحمد بذات محمد ، ليلة قدر ، رحمة مهداة ، وحقيقة مشهرة ، (قل جاء الحق) ، قلما ماحيا مشتا ، (وزهق الباطل) ، أسرمد بظاهره وحقه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، ما جعل لبشر من قبله الخلد وله جعل ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ، (أنا حى فى قبرى) ، جاء بكتاب لا يغيب ، وعترة بذات تبين لا تحتجب ، يتلوه فى الناس على مكث ، ليبين لهم ، وليبايعهم ، على أنفسهم بنفسه ، نفسا لله ، يسترد أنفسهم بأوزارها ويعطيهم نفسه فى خلاصها حتى يخلصهم بنفوسهم يبايع بها وقد طهرها ، وحققها ، ويضع عنها أوزارها ، ويحررها من أحمالها ، فيكشف الغطاء عنها ، لتظهر وجها له ، من ورائها محيط ، بمعناه من وجه ربه يتكاثر فى تكاثره .

بهذا جاء كتاب الله مع محمد ، وأمر الله به ، ورحمته فى رسالته وهديه ، وعطاؤه فى قيامه ، وكسبه فى قيامته ، الى ربه منتهاها ، أفلح من زكاها ، وخاب من دساها ، وما زكاها من زكاها إلا به ، فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا ترد زينة الحياة الدنيا ، لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا . واخفض جناح الذل من الرحمة ، وأنت الرحمن الرحيم فأنت بذلك جدير ، وان كنت بربك العزيز القدير ، ولا تكن فظا غليظ القلب ، ولو كنت لانفضوا من حولك ، وشاورهم فى الأمر ، لا تهدر كرامتهم ، لا تتفه إنسانيتهم ، لا تحط من أمرهم ، أما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر .

بهذا كله جاءت رسالة الله ، رسالة الحق ، مع محمد الحق ، مع محمد الله ، وها هو يجىء بها مرة أخرى ،

جاءته من السماء فى أمس ، ويجئ بها هو من السماء اليوم ، ويقيمها فى أنفسكم فى ليل ، إنه وربه ، أقرب إليكم من حبل الوريد ، واعلموا أن فيكم رسول الله ، إنه وربه أمران ، وحقان ، وحقيقتان وعالمان ، وأمتان وشعبان ، أنتم لهما ثالث ، من دعى الى الحضرتين بالحضرتين ، كان حضرة لهما ، من قام بالأمرين ، كان أمرا لهما ، من تعبد للربين ، كان ربا بهما ، ومن تعبد للعبدين كان عبدا لربهما ، لقد جاء محمد بالدين كله ، وأظهره ربه على الدين كله ، فقام بالدين كله ، وأقام الناس بالدين كله ، والدين كله ، لذلك ، رضى الله الأسلام دينا ، وأغدق به على الخلق إيمانا ويقينا ، وقال للناس ، يا أيها الناس قد جاءكم الرشاد ، وتواجد بينكم الرشيد ، ولن يغيب من بينكم الرشيد ، ولن تحرموا الرشاد بعد محمد ، (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ، (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ، وبذلك انقطعت حاجة الجنس لمن ينبئ ، فقد أشبعت رغبة الجنس للحق بالحق الذى كان عنه ينبأ ، قبل محمد . بمحمد الحق ، قل جاء الحق ، يتكاثر لا يفارق ، يرجع الى الناس روح قدس الله كلما غاب بذات لآدم ، ويتواجد من الناس بحق ظاهر منهم كلما غفل الناس عن معانى الحق فيهم ، ومعانى الحق لأنفسهم .

على هذا قام الناس بين يقظ وغافل ، فى كليهما الحق بين ظاهر وباطن أمران ، وآدمان ، وانسانيتان ، وشعبان ، مرج البحرين ، يلتقيان ، بينهما برزخ من شعبيه هو شعبان ، لحق واحد ولأمر واحد ، ولأنسان واحد ، ولآدم واحد ، هما فيه الآدمان والشعبان . يخرج منهما فى برزخهما اللؤلؤ والمرجان ، فبأى آلاء ربكما تكذبان ، ذلكم ما تفيض به كلمة شعبان فى شهر شعبان من ليلة النصف من شعبان .

اللهم اجعلنا من شعبينا فى شعبان ، وحققنا من حقينا فى حق شعبان ، اللهم ارحمنا بشعبان ، واغفر لنا بشعبان ، واجمعنا جسدا وروحا فى شعبان ، وحققنا ، بمن شرف به شعبان ، وشرف بشعبان ، اللهم إنا علمنا أنه لا إله الا أنت فيك الخلق والحق

من أمرك شعبان ، فاجمعنا بخلقنا ، علينا بحقنا ، واجمعنا بحقنا علينا بخلقنا ، حتى نشهد الحق فينا شعبان ، يا من بين جسم وروح أظهرتنا ، ومن جسم وروح جمعتنا ، اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا ، حتى نرانا شعبان ، ونشهدنا شعبان ، ونوّمننا شعبان ، فلعلمك شعبان ، اللهم اجمعنا على آبائنا بالحق ، في الحق ، واجعل منا شعبان ، واجمعنا على خلائقنا وأبنائنا في الخلق بالحق ، واجعل بنا شعبان ، واجمعنا بأصولنا علينا بفروعنا في أنفسنا من نفسك شعبان ، اللهم خذ بنواصينا الى الخير وأنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا حتى نبقى على ما كنا ، وعلى ما نحن ، فيك في الحق والخلق شعبان .

اللهم بالمحمدين محمدا ، وبالعليين عليا ، وبالبرشين برشا ، الحقنا ، وأوصلنا وأقمنا حتى نشهدنا ، بهما ، فيهما ، ومنهما شعبان ، اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الاكرم ، اللهم تولنا برحمتك حكاما ومحكومين ، وخذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين ، وثبت خطانا في طريقك حكاما ومحكومين ، وأنزل علينا السلام ، واجعلنا من العسالمين ، يا أرحم الراحمين ، ارحمنا برحمتك ، وتولنا بعنايتك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لا تفكروا فيّ كمجرد صوت يكلمكم في الظلام دقائق محدودة ولكن كحي موجود نابض دائما حولكم ويحيطكم محاولا أن يأتي لكم بالتي هي أحسن لرقيكم وتطوركم . إن الروح الأعظم يمكنه أن يكلمكم بعدة طرق ليس فقط في الكنائس والمعابد أو عبر الأنبياء الملهمين والوسطاء أو خلال الكتب المقدسة بتنزيلها غير المحدود . لكن أيضا خلال الطبيعة التي هي خادمته . حاولوا لتتعلموا كيف تصبحون موحدين مع قوى الطبيعة الخافية حتى يمكنكم الحصول من خلالها على القوة التي تكمن هنالك . إني أريد أن أنقل إليكم حب الروح الأعظم كما تعبر عنه كل قواه تلك التي تتكلم وتلك التي تصمت) .

من هدى السيد (سلفربرش)

الفطـــــــــرة

تجـــدد بالســـلام للأســـلام عـلى الأرض أقـدامها
وتبعث من الســـــــــماء بالســـــمو أعـلامهـا

==========

(حديث الجمعة) ٢٢ شعبان ١٣٨٢ — ١٨ يناير ١٩٦٢

الفطـــــرة

تجـــدد بالســـلام للأســـلام على الأرض أقدامها
وتبعث من الســـماء بالســـمو أعلامها

==========

إليـــــك ..
اليـــــك يا من هو غيب وجـودنا ..
اليـــــك يا من هو وجـه شهودنا ..
اليـــــك يا من هـو كل شـيء لنا فى بقائنـا وفنائنـا ..
اليـــــك يا من قام كل شـيء بك فيـك لك ، أفنيتـه عنـه وهـو منـك وأبقيتـه بك وهو لك ثم أسـعدته بكشـف وحـدانيتـك .

كل شـيء هالك إلا وجهـك . جعلت بالانسـان وجـوه أحـديتك، فى أزل الانسان من أزلك ، وأبـد الانسـان من أبـدك ، أوجـدت الانسان بك ، فتواجـد الانسـان لك فيـك ليتعارف الى نفسـه تعارفـا اليـك فتعرف .

شـهد لا إله إلا اللـه ، يوم شـهد وجـوده من وجـودك ، وشهوده من شـهودك ، وروحـه من روحـك ، وحياته من حياتك ، ونوره مـن نورك ، وأنه لا يحيـط بشـيء من العلم عنـك إلا فى العلم عنـه بمشيئتك باطن مشـيئته وبمشـيئتـه ظاهر مشـيئتـك .

يا من تميزت بأحـديتـك فـلا شـريك لك ، وتعددت بوجوهك ، فـلا خفـاء لك ، وتعاليت بقـدسـك ، فلا إحاطـة بك ، واتسـعت بذاتـك فى ذاتـك من ذاتـك لذاتـك ، فمـا حـرمت شـيئا منـك ، ولا جززت معراج الرقى فيـك ، والعطـاء بك .

إليـك يا من جعلت الألوهيـة ، نظـرا فيـك ، وقيامـا معروضـا لك ، ويقينـا يقـوم فى انسـان خلقـك عن إنسان حقـك تنشـق أرضـه عـن سـمائه بقيـام وجهـك . جهلك من عـدك مع نفسـه ، وعرفـك مـن غـاب عن نفسـه إليـك . غبـت عن من غيبـك ، بمشـيئتك قـرين مشـيئتـه ، وحضـرت عنـد من آمن فاعتقـدك فشـهدك حاضـرا

فى حضوره ، من ورائه محيط ، وعليه قائم ، أقرب إليه من حبل الوريد برحمتك ، فى قيامه وحسه بعظمة قربك ، من عظمة تعاليك ، فى عظمة شمول قدسك .

فتحت بالحكمة أبواب حضرتك ، وأحييت بالروح ، قلوب خلقك ، وحققت بالنور ، عقول عبادك ، وأعطيت بالحرية والأنطلاق ، عتقاء قيودك ، فى عوالم فعلك .

يا من جعلت من العلم عنا ، عين العلم عنك ، ويا من جعلت من العلم عنا علما عنك ، دينا لنا ، أدنتنا بالحرمان منك ، فى طريق الغفلة عنك ، وجازيتنا بكشف القرب منك ، فى طريق الشكر لك ، أودعت فى مادة قيامنا ، سر قدرتك ، يوم تستحيل الى طاقة بطاعتك ، وجعلت فى وعى طاقاتنا ، سر العقل لنا فى ظاهر إرادتك منا يوم تعى الطاقة أمرها ، من حرياتها وقيودها ، فتستجيب لنداء ربها ، فتبايعه على نفسها نفسا له ، مع يد منه ، ممتدة بين إنسانيتها ضها ، رسلا من أنفسها ، فتأخذ بنواصيها الى عوالم النور وحجب النور عنك ، وحجب النور لك ، من حجب الظلام من أنفسها ، فتسلك طريقها الى الحق ، فتعرفك حقا فى حقيقتها ، يوم تتنزه بك عن خليقتها ، وتتسربل بجلباب صورها علما على سر حقيتها ، أمرا لك ، قائما بها ، وعبدا لك ، بعوالمها ، ووجها منك بحقيتها ، يُشهد بك ، لعوالم الخلائق ، يوم يسفر عنك بخلع جلباب الخليقة للقيام بواجب الحقيقة .

بهذا بشرت ، على ألسنة رسلك ، ولهذا صدّقت ، فى ثياب خلقك ، وبين النور والظلام فرقت ، بما أقمت من سبلك ، بعبادك ، يسلكون طريقهم من حضرتك وجوه ظلمتك ، وحقائق منك عنك فيك ، الى عوالم التعبير عنك ، بوصف عوالم خلقك ، حتى اذا ما جاؤا عوالم خلقك ، ورجعوا الى عوالم حقك ، أخذوا فى ركبهم ، إليك ، من كان منك ، كما صاحبوا فى ركبهم منك من كان منهم ، جاؤا الى عالم البدء من خليقة هذه الارض ، جماعات ، يقودها جامع لها ، بوجه لك ، إنسانا منك ، ثم عادوا ، بركب من الخلق ، يتابعونهم ، ايابا اليك ، على ما أردت ، وعلى ما شئت فأحكمت . خالقا لا يتوقف

فعله بخلق ، وحقا لا يتوقف تحقيقه ، بحقائقه ، لخلائقه . إنما هى الطريق منك ، والطريق اليك ، منك واليك أشهدتها عبر الزمن ، وفى كل العصور فى عالمنا وفى سائر العوالم بكلماتك وأوادمك ، وأبنائهم من أنبيائك كلمات منك وكلمات منهم وحققت الأبناء ، بعين الآباء ، يوم كرمت بنى آدم ، وجعلت من الأبناء نواة لأصولهم من الآباء ، أوادم فيك ، فى عوالم خلقك وحضرات حقك ، وجعلت من أوادمهم ، تعبيرا عن أزلى إنسانك ، فى قديم عنوانك . ثم اصطفيت من بينهم ، الواحد والجمع ، بعد الواحد والجمع ، إصطفاءا لا يتوقف ولا ينقطع ، فجعلت من العنوان إنسانا ، وجعلت من الانسان للرحمة عنوانا ، وجعلت من إنسان الرحمة حقا ، سربلته بقبضات نورك ، وأفضت منه حياة روحك ، على أوانى خلقك ، من جديد أوادمك ، فى قائم معالمك ، لا انقطاع لفعلك ، ولا خفاء لقيامك بقائمك وقيومك ! ! ، سبحانك لا شريك لك .

ضربت بآدم مثلا ، وبعيسى مثلا ، وبموسى مثلا ، وبنوح مثلا ، وبابراهيم مثلا ، وجعلت من محمد أمة مثلا مضروبا جامعا لذلك كله ، بفرد ذاته لأحديته ، وجمع انغلاقه برتق قديمه وقائمه بتكاثره فى بيته وأهله لواحديته ، وفتق جمعه متجددا فى أوادم بدايات بصحبه لقيام تمام صفاته بأصحابه وقومه فى حس وجوده بوجود ضربته مثلا . . وأقمته عملا ، وعددته تكاثرا ، ورفعته عطاءا ، واستولدته بقاءا ، وأظهرت نعمتك عليه رضاءا ، ثم خفضته حكمة ، إيقاظا ورحمة ، ثم عفوت عن ثوابه صفحا ومغفرةً ، فرضيت من كان قد عبدك فيه مسجدا وعبد نفسه لك وجها قياما فى رسولك ، وقبلت به من استغفر من وزر نفسه ، وتخلى عن شيطان مادته ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) ، (وأعلموا أن فيكم رسول الله) . فى عباد الرحمن ، يمشون على الارض هونا كوثره ونفسا له يصبرون نفوسهم ، نفسا لعبده ورسوله تتكاثر مع من يطلبون وجهه ليكونوا وجوها له لا تعدو عيناهم عنهم ، ولا يلتفتون لزينة الدنيا من عبادها منهم سخروا لخدمتها ربا لهم ، وعبادا لها ، يأمرون أهلهم وجمعهم ، ونوعهم ، ومن إتحد هواهم مع هواهم ، بالصبر والصلاة ، لا يسألونهم أجرا ، ويوفونهم من الله أجورهم ، يدا لله ، يد

القسم والعطاء ، يد الرحمة وحسن الجزاء يمتدون بيد العطاء ، ويتقاعسون عن يد البلاء والابتلاء انذارا وانتظارا ليقظة النفوس من منامها ، وتخلقا بأخلاق ربهم ، فى قوانين فطرتهم ، قائمة فاعلة ، لا تختل موازينها ، ولا يُطغى على سلطانها ، الوجود كتابها وقوانينه آياتها ، والكتب المقدسة بيانها والقرآن جماعها ، والمؤمنون جندها ، والمرسلون عمادها والانسان حقيقتها وجمعها ، والواحد الديان إحاطتها . معرفته للنفس سعادتها ، وحسه فى الذات ساحته وساحتها ، فيها برحمتها ، ووحدانيتها . أينما كان الانسان ، كان الله وكان الرحمن وظهر وجه حقه ، وقائم طلعته ، فحيثما تواجد العنوان تواجد الاحسان ، تنزه الكبير المتعال عن المكان ، فهو فى كل مكان ، وتنزه عن الزمان ، فهو فى كل زمان ، وتنزه عن القيود والتقييد ، فوجهه فى كل عنوان ، وتنزه عن الاحاطة به ، فهو الغيوب وراء كل عرفان أو قيام لانسان .

بهذا جاء الاسلام مع رسوله ، وبهذا جاء الوجه والعنوان مع عبده . كانت الذات المحمدية بخلقها وحقها وبرسالتها وكتابها ، خلقة فى معناها ، تعريفا عن معانى عبوديتها لحقائقها فى أزليها معها ، قائمة فى قيامه ، باقية فى بقائه . بها إنتهى الإنباء عنه ، الى قيام العبد له ، بقيام محمد لا يغيب ، فى عين قيامه ، يتلو على مكث ، ويبين على إقامة ، ويتلقى على دوام . يقوم ويتقلب فى الساجدين ، على نظام تنشق عنه الارض بآدم خلقا ، وتنشق عنه السماء ردا كلمة وحقا ، لتحقيق الخلق ، بالحق ينزل ، وكم بالحق فى قديم نزل ، وكم بالحق فى قادم ينزل ، وبالحق فى مجهول أُنزل ، فهو يُنزل وينزل ، فارض القرآن عليه ، راده الى معاد ، راده بحقه ، ومحققه بخلقه ، رحمة للعالمين ، مدركا للقليلين ، عند ثلة من الأولين ، وثلة من الآخرين هم القيمة على الدين ، يتابعهم أهل الأيمان واليقين قيامة الحكمة ، وقيامة الروح ، وحياة النور ، ونهاية الخلق ، وبداية الحق ، يوم يطلب الخلق ، معنى الحق لأنفسهم فى أنفسهم ، تصديقا لرسول الله ، وفرقا بين الحق والباطل فى الوجود ، استجابة لأمر الله ، بالأنتهاء عن منهيه ، والقيام فى مأموره ، والسير خلفه ، فى الطريق اليه سبيلا لله ، حتى تحيى القلوب بروح الله ، ويشرق النور

على ظلام النفوس من ذوات الخلق من عوالم الله ، فى مشكاة الصدور ، وذوات القهور ، فينزل ماء الحياة على أرض القلوب لأجداث القيام بعد موتها عن معانى الخلق ودخان الظلام ، الى معانى بيت الله يشاد ودار الله تقام .

بهذا كله ، جاءنا كتاب الله ، وسنته بيننا رسول الله ، وأبانه لنا عباد الله ، بعبد الله ، بمحمد الله ، لإنسانية الله ، لأمة الله ، أمة وسطا ، عرفت الله ، معروفا عند من قبلها ، موجودا عند من بعدها ، عرفت الله بقيام على قائمها ، على ما قام فى أصول إنسانيتها من إنسانية وعلى ما بها يقوم بانسانية له على إنسانية لها وعلى ما سوف تقوم بانسانيتها على فروع إنسانيته منها ، خلقا لها وعبادا له ، يشهدون الله ، أقرب اليهم من حبل الوريد ، بأرباب منهم فى أصول لهم ، وعبادا له ، لكلمات عنهم ، أربابا لهم ، كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته .

الرسول قدوتهم وعنوانهم ، بذاته وبيته وأهله ، وأصله وفرعه ، وصحبه وأتباعهم أتباعا له ، خيرهم منهم ، خيرهم لأهله ، وهو لهم ، خيرهم لأهله ، طلب الله إليهم الأيمان به ، والتقرب اليه ، مزيدا فى معانى الايمان بعظمته ، ومزيدا فى القرب اليه ، جعل فى مودته مودته ، وفى القرب منه ، القرب منه ، جعله الحق المقارب ، لحقائقه فى خلقه ، يوم يتحققون به ، ويتخلقون بخلق ربهم فى الصلة به والتخلق بخلق عبده ، عرّف العبد عن ربه ، وعرّف الرب عن عبده ، وما زال العبد يعرف عن ربه ، وما زال الرب يعرف عن عبده ، عظم العبد وعظم ربه والعظمة لله ، وتنزه العبد كما تنزه الرب ، والتنزيه لله ،

إن الذى خلقنا أزواجا ، فى جديد ، ما تواجدنا إلا أزواجا فى قديم ، ولن نتعارف إليه الا أزواجا فى قادم ، رب الرتق والفتق ، فاتخذه وكيلا ، بفلقك من وحدة نفسك الى شقيك من قائم جنسك من أحدية ذاتك ببشرى جهازك الى جهازين على مثالك ، من شقيك بزوجك فى رتق ، لأحديتك فى جديد طور لك ، أنت فيه لباس لزوجك وزوجك لباس لك ، فتعرف عن صفات ربك ، فى قائم صفاتك

بقيام موصوف العبد والرب فيك ، لا يسبق وجود الخلق وصف الحق له ولا يسبق وجود الحق وصف الكون والخلق له . تعرف أن السموات والارض ، كانتا رتقا ، ففتقهما ، وجعل من الماء الدافق ، من بين الصلب والترائب ، كل شيء حي ، وتعرف أن طور السماوات والارض من أطوار الناس ، وأن ماء الارض مع يابسها زوجان ، وأن ماء النفس من يابسها من الصلب والترائب صدر بفتق من رتق وأنه إنما يمثل ماء السماء ، تستقبله الارض ، وأن السماء والارض عالمين كزوجين ، من فردين ، يتطوران بما يصدر منهما كفرد ، شقيه بولد هو عين الأصلين ، هذا هو كلمة الله وجها لأصليه ، وبداية لحق خلقهما بجديد لهما ، (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساءا) ، هكذا فعل ، وهكذا هو اليوم فاعل ، وهكذا سيبقى فعله ، سيبقى أبدا ، كما كان أزلا ، فلا تحرفوا كلم الله عن مواضعه فى وجود الله الصمد ، لا جديد تحت ظله بشمسه ، ولا جديد فوق ظله من شمسه ، لا جديد بعد شمس عبده ، ولا جديد قبل شمس خلقه ، لا جديد قبل آدميتكم ، ولا جديد بعد آدميتكم ، إن ثبات آدميتكم فيه ، على ما هى فيكم على ما ترون ، إنما هى صمديته فى حقه ، عبر عنها بصمدية خلقه ، فلا تغيبوا الله عن صمده بظهوره أو عن صمده بغيبه .

إن الذى جاءكم به الدين ، وتقومه الفطرة ، عن مولد وموت إنما هو تعبير عن بدء وانتهاء ، فى وصف خلق ، وعروج بحتى ، فى سلم جزاء ، من أرض حصاد ، إنما هو تعبير عن الحياة فى سرمديها على ما تشهدونها فى ساعتها ، وعلى ما هى قائمة فى وحدتها مظهرا لباطن لها ، به تزدوج وبها يزدوج فى وحدة الظاهر والباطن ، فاذا تحدث لكم الدين عن جزاء ، أو عن أمر أو نهى بما تؤمرون به أو بما تنهون عنه ، فإنما هو وحى العقل وضمير الذات ، يوم يقوم العلم ، عن الانسان ، من الانسان للأنسان فى نفسه ، فما صدرت لكم أديان ، إلا عن إنسانية أصولكم ، وما تحققت لكم ذوات ، إلا باصطفاء قديمكم من الحق ، لحاضركم من الخلق ، تشهدون أمره فى أنفسكم ، يوم تجددونها شهودا لكم ، عطاءا منكم بوصف الآباء لكم على وصف الأبناء منكم ، ويوم تفعلون هذا مع الأبناء ، على عين

فعل الآباء معكم يأتيكم يقين الحق وصفا لكم . إن ما هديتم به من قيامة أو ساعة أو بعث أو حشر ، وما بشرتم به من خروج من عدم، الى قيام فى دوام ، وما عولج أمركم به من نار تُرهّب أو جنة تطلب ، إنما هى أمور ، فى أوصاف الحياة ، يوم تتصف عندكم لكم الحياة ، يوم تطلبون الحياة ، وتحققون قسطا من الحياة ، ويتكشف لكم عنكم ثقل أحمالكم وأوزاركم ، من أثقالكم بمادتكم ، وما فيها من طاقة تجسدت بكم تجمدونها ولا تميدونها للطيفها ، فتعرفون معانى الشيطان الرجيم فيكم والشيطان الكريم لكم ، تستقيمون بالشيطان، وترجمون الشيطان بالشيطان ، فى صراع ضمائركم مع صفات غرائزكم. تنساق عقولكم ، لتحقيق شهوات ذواتكم ونفوسكم ، يؤخذ بنواصيكم فى طريق الجحود والكفر ، ويوم تستجيب قدرات ذواتكم ، وصفات نفوسكم لنداء ضمائركم ، فيدبر لها العقل ، قائدا لا مقودا ، وسيدا لا مسودا ، ورائدا لا مرودا ، يؤخذ بنواصيكم فى طريق الأيمان وطريق الحق والشكر ، يوم تسعدون فى أنفسكم ، بسلطان عقولكم ، وحرية نفوسكم ولطافة ذواتكم ، تفك رقاب معانيكم من أسر أوزاركم فتسبحون فى الوجود ، خلق لكم ، فى دار عرضها السموات والارض ، أعدت للمتقين منكم ، للتوابين ، للرجّاعين ، للآيبين الى أصولهم من الحق ، استطاعت عقولهم مضيا الى أهلهم ، فى أحسن تقويم، والرجوع لأبنائهم بالبشرى عن دار النعيم ، لا قيود للأجسام والأبدان، والأوزار ، ولا ضيق فى الادراك ، ولا انحطاط فى الغاية فى أسر شهوات النفس ، حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ، ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، هذه الدار أول أبواب جهنم ، هذه الدار أول أبواب الجنة ، أول أبواب الجنان .

إنكم فى عالم تولدون فيه مولد فطرة ، لا ترتبطون بقديم ، ولا تحرمون من قادم ، كل مولود يولد على الفطرة ، اطرحوا جانب قديمكم، واعلموا أنه ما كان حسنا ، والا ما كنتم هنا ، واعلموا أن الشيطان يجرى من أنفسكم مجرى الدم فلا تغيبوه عن معانيكم بمادى قياماكم فضيقوا فرجكم مسالكه بالجوع والعطش ، وافرضوا ارادة الخير عليكم ، فى القيام فى قوانين السلامة لأبدانكم ، إن لبدنك عليك حق ، وان

لعقلك عليك حق ، وان لنفسك عليك حق ، وان لروحك عليك حق ، وان لنور الحياة فيك عليك حق . إنك يوم تعرف من أنت من الحق ، تقوم بواجبك لكل هؤلاء بالحق ، فارتفع بمعناك ، واطلب لمولاك ، وسدد فيه طريقك ، وقوم فيه مسلكك وخطاك ، واعرف الحق ، تعرف أهله ، وفرق بين الحق والباطل فى فعلك وميز فى اختيارك ، لمن عرفت ، خبيرا بالحق ، له تابعت ، ومعه سلكت، وله بصلاتك استقبلت ، بيتا لمن نشدت ووجها لمن طلبت ، وعينا لعين معناك بمعناه لمعناك تقوم وبمعناك فى معناه لك يتواجد وبك يحمل ، خلقكم أزواجا ، قوموا لله مثنى ، يجمعكم فرادى ، قوموا لله انسانا وأمة ، أمة فى انسان ، وانسانا فى أمة ، إن ابراهيم كان أمة فى فرد ، قانتا لله ، حنيفا ، وأنتم تنشدون رب السماء والارض ، تنشدون الله ، تنشدون الغيب والشهادة وتسألونه أن يصلى منكم على رسوله ، وأن يصلى عليكم من رسوله ، كما صلى على ابراهيم من أمته ، وكما صلى من ابراهيم على أمته ، يوم جعل فى ذريته الكتاب والنبوة ، فصلى منه على الأنبياء أمة له فرفع ذكره وخلد أمره ، وألف القلوب على دينه فى أبنائه وجدده ورسالته وبيته بمحمد جديدا لقديمه بآدمه ، فكان بمحمد آدم والده ووليده، فجعل من محمد أمة ، كما جعل من ابراهيم أمة ، قانتا لله حنيفا ، وجعل من محمد ، الذى عرفنا مثالا ، عن قديم ، مما لا نعرف ، وجعل منه أصلا ، لجديد ، مما نطلب لنشرف ، فأمرنا أن نكون على ما شهدنا من أحواله فى متابعة لمثاله على بصيرة ، (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ، (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ، (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) . بذلك ، كانت البشرية من بعده خير أمة أخرجت للناس ، أمة وسطا ، أمة تعرف الحق لا يغيب ولا ينقطع عن التواجد بذكره لقديمه وجدته ، وتعرف الحق ما غاب عن الوجود ، وتعرف الخلق لا يتوقف عن التواجد ، ولا يتخلق بخلق الحق ، إلا يوم يتحقق بالحق رسولا من أنفسهم فيصبح حقا بعد خلق ، على مثال من قديم نعرفه وعلى مثال من حاضر نشهده

ونشـرفه .

هـذا هو الدين على وضـوح فيـه وبيان له ، يُبيّن لكم على مكـث بأهله ، وعلى بيان دائم من نبعـه ، مـا إستقامت فطرتكم ومـا لبت نداء اللـه حقيقتكم ، ومـا استقامت على مـراده خليقتـكم ، ومـا استنارت بنور كتابه حيـا عقولكم ، ومـا حييت بالحـب والخشـية قلوبكم ، ومـا قـامت بروح اللـه عقـولكم ونفوسـكم ، (اذكـر ربك فى نفسـك تضـرعا وخيفـة ودون الجهر من القول ، بالغدو والآصـال ، ولا تكن من الغافلين) .. سبحان اللـه وتعالى عمـا يصفـون .

. . . . . .

تعالى اللـه ، عن وصـف النفوس والعقول له ، وتعالى اللـه ، عـن إدراك الذوات له وعن ادراك الموتى له ، وتعالى اللـه عن القطيعة عن الروح روحـا لها ، وعن الغيبـة عن الوجـود نور الحيـاة فيـه فى الأحياء .

عبـاد اللـه ، اتقوا اللـه ، وآمنوا باللـه ، قائمـا على نفوسـكم فـى وحـدتكم ، مـا تحاببتم فى نجـواه ، وتواصيتم ، بالصبر لمعنـاه ، وصبرتم ، لاختباره وابتـلائه ، لا تغيبوا عنـكم قيامـه بعطـاء ، ولا مثوبتـه برضـاء ، ولا جـزاءه بابتـلاء ، فكل ذلك فى الحيـاة التى تحيـون ، وفى الادراك ، يوم تدركـون ، وهو فى الامكان يوم له تعطون ، صحـائفـه حولكم منشـورة بآياته فى الوجـود وفى أنفسكم فى الشـهود ، بيانا لا ينقطـع ، وهـديـا لا يتوقـف ، اقـرأوه فى أحـداث الحيـاة ، واعـلمـوه فى أحـداث حياتكم ، إن أحـداث الحيـاة لا تسـير لحسـاب فـرد منها ، ولا أفراد ، ولكـن أحـداث الحيـاة ، تسـير لحسـاب وحـدتكم من اللـه ، جـزاءا وفاقا ، وعطـاءا حسـابا ، وقيـاما صـادقـا لا كـذابا ، كتابا من عملكم ورسـولا من أنفسـكم فصـلا خطـابا .

إن محمـد بالرسالة الروحيـة هو المخاطب فى قومـه وأمتـه فى هـذا العصـر كمـا هو فى كل أمـة وفى كل عصـر ، وان اللـه يخاطب خلقـه وعباده فى هذا العصـر كمـا خاطبهم فى كل عصـر ، على لسـان الحوادث إرهاصـا كمـا سـبق أن أرهـص لكل رسـالة / قل انى انذركم قارعـة ، مثل قارعـة عـاد وثمـود ، هـا نحـن نرى الطاغيـة يهـلك قومـه ، ألـم نشـهد فعل هتلر فى قومـه وفى نفسـه ، وفعل الطغـاة من قومنـا فـى أقوامهم وفى أنفسـهم ، وفعل الطغـاة فى كل قـوم ، ومـا كان مـن

أحداث على هذه الارض فى حربين عالميتين متتاليتين ، الأحداث ترهص بثالثة لولا رحمة الله ، ولولا عناية الله ، ولولا عناية رسول الله وحكمة رسول الله .

لقد كان للاسلام صولة ودولة ، وامحت من ظاهر الحياة صولته ودولة ، جزاءا لأهله ، طلبوا الدنيا ، ونسوا الدين ، طلبوا سعادة دنياهم وعاجلتهم ، ونسوا رسالتهم بدينهم ، لآخرتهم ، وقد استوفوا فى ذلك جزاءهم ، وذهب الله بهم وأتى بخلق جديد ، وها هو رسول الله على ما فعل بيننا بذاته قديما يفعل بيننا فى جديد الرسالة إليه ومنه ، أمة عذابها فى قبورها من دنياهم ، وحكمة فى دينها ، وفى قيامها لأخراها ، دولة السماء ودولة الارض فى معناها ومبناها . ها هو الاسلام ، ينفض عنه غبار الظلام ليتهيأ لجديد لباس من سرابيل النور فى القيام . بيانا لما غاب لمعناه عنه عند الأنام .

الاسلام هو أقلام الحكمة فى مشارق الارض وفى مغاربها ، فى بيئة السماء قبل بيئة الارض ، ها هو محمد ، يرجع الى الارض كما فعل من قبل ما جعل لبشر من قبله الخلد ، فى تدان متفاوت وبمستويات متقاربة متعارفة ، ليقوم على الارض مرة أخرى جيئة للحق وانشقاقا للأرض عنه بنفسه وبيته وصحبه ، ودينه وأمته بيتا يوضع كما سبق أن وضع بآدم إليه نسب . ها هى السماء ترهص له ، ها هى الطبيعة تهتز لمقاربته ، ها هى الارض تتهيأ لتشرق بنور ربها أمة له زواها بعد عناد ، ها هو الكتاب ينزل مرة أخرى ، وينطق مرة أخرى ، ويبين مرة أخرى ، ها هى الأرواح المرشدة ، من أزلى حضرة الانسان ، تدانى جديده ، لتعلم الناس ، معنى الانسان فيهم ، وتقدم للناس ، إنسان محمد ، إنسانا لله ، وعبدا لله ، وقبسا من نور الله ، وروحا من قدس الله ، وذاتا لآدم الله فى قديمه لدائمه ومستديمه ، وبيتا لكلمات الله ، وساحة لأنبياء الله ، وأرضا لعباد الله ، ودارا لحضرة الله ، جاءنا فما عرفناه ، وقاربنا فما قاربناه ، وأحبنا فما بادلناه ، وغفر لنا فما قدرناه ، وخفض لنا جناح الذل من الرحمة فعلوناه ، وما قدرناه ، وحمد لنا فما شكرناه ، واستغفر فما قبلناه . هذا

هـو رسـول اللـــه .

تعالى فى تعالى اللـه ، وتدانى فى تدانى اللـه ، وقارب فـــى مقاربة اللـه ، وظهر فى ظهور اللـه ، وتكنز فى تكنز اللـه . عبّد نفسـه لنفس اللـه بعباد اللـه وطلب العلم عن اللـه فعلمه اللـه ومـا زال يطلب ومـا زال يتعلم فيجيبـه اللـه ويعلمه اللـه .

هـلا إليـه رجعنـا ولندائه لبينـا ، نداءً للسماء ، يدوى فـى بيداء نفوسنا ، هلا استجبنا له ، هلا رضينـا به ، هلا صدقنـاه، هلا آمنـاه ، نرجـو أن يكون لنا ذلك ونحـن نلبيـه ، فى رفيقـه الأعلى ، وفى رفيقـه الأدنى ، وفى رفيقـه من أنفسـنا ، نصله بمحبتنـا لأحبابـه بيننـا على مـا هدينـا من فارض القرآن عليـه ، وفارض قدوته لنا علينـا . نسأله أن يصلى علينـا منـه ، وأن يصلى منـا عليـه ، حتى نلتئم معـه، ونتوحـد به ، يوم نتوحـد فى جـديد قيامـه خبيرا بالرحمن وعبـدا له من أنفسنا طلبـا لقديم قيامـه وتأهلا لقادم قيامـه ، فى أنفسـنا وبأنفسـنا به فشـهد أن لا اله الا اللـه وبها نشهد أن محمـدا رسـول اللـه . نسأل اللـه بالشهادتين أن يولى أمورنا خيارنا ، وأن يعافنا من قضـائه بعدله فينـا ، وأن يعاملنا برحمتـه لنا وأن يكون معنـا فى مآلنا بعزتـه وفى حاضـرنا برحمتـه .

==========

أضـــــواء على الطريق :

==========

(تذكروا أنكم أنتم الروح الأعظم والروح الأعظم هو كل واحـد منكم . إن القوة الجبارة التى أعطت للكون كله الحـركة وخلقت جميع مظاهر الحيـاة حيـا وجمادا ، القوة الجبارة التى شكلت النجـوم والكواكـــب، الشمس والقمر ، القوة الجبارة التى أعطت ضميركم جـزءا من روحها ، القوة الجبارة التى تتكشـف فى القوانين المضبوطة والتى تتحكم فى كل طور من تعبيرها، تلك القوة لا يمكن أن تتخلى عنكم ، إذا كنتم أنتم لم تتخلوا عنها . فلتكـن تلك قـوتكم ، مـأواكم ومرسـاكم . واعلموا أن رداء المحبـة الألهيـة دائمـا محيط بكم والحنـو اللانهائى يحتويكم دائمـا بين ذراعيـه) .

من هـدى السـيد (سـلفربرش)

•

ملكـوت الانسـان

عـلى أرض خلافتـه ومخالفتـه

بيـوت يذكر فيهـا اسـم اللـه

ترفـع وتوضـع

•

(حديث الجمعة) ٢٩ شعبان ١٣٨٢ — ٢٥ يناير ١٩٦٣

ملكوت الإنسان
على أرض خلافته ومخالفته
بيوت يذكر فيها اسم الله
ترفع وتوضع

أعوذ برب الناس رحيم انسانى من نفسى وشيطان حيوانى .. وأستعين بالرحمن لأمرى وروحى وحقى وانسانى .. وأشهد أنه لا إله إلا الله مشهودا لوجوده هاديا لعبده ومعبوده ، وأشهد أن الله اكبر ، مما أشهد ، ومما أدرك ، ومما أنتظر ، ومما أعلم، وأشهد أنه بوحدانيته لا شريك له ، ولا وجود لغيره . الأنسان فيه وبه قديم ذكره ومحدث أمره مشاهده بنفسه لنفسه بمن شهده لنفسه قديم ذكره عالم بنفسه معلم عنها لمن رآه منها فيما عنه علم قدوس فى ذاته بمعنى وجوده صمد فى صفاته بفطرة موجده لوجوده ، سرمدى فى فعله بكائنه لكائنه من أمره لا جديد فيه حقا ولا تواجد لغير به أحدا وجوده بأمر حقه شامل لعبوديته ومعبوده ، وعبوديته لربه شاملة لعباد ربه صورا لمعانيه ، وعباد ربه وجوه طلعته وصف العبد لمعبوده فى لانهائى إنسانه وصف يلحق الصغير والكبير ، والموقوت والدائم ، والرب والمربوب ، والخالق والمخلوق وأهل الارض وما فوقهم وأهل الارض وما دونهم من الأبيض والأسود والأحمر ، وأهل السماء وما فوقهم وأهل السماء وما تحتهم ، وساكنى الكواكب وملحق معناهم . الكل للمطلق عبد والكل فيه عباد والكل منه حق والكل به حقائق .

أهل الأرض عباده بقيامهم عبادا لمن يعلوهم من عباده ، وهم بهم عباده ، على من يخلفهم منهم من خلقهم من عباده أرضهم ملكوت إنسانه .

جعل من حضرتهم فيه بين حضراته لعباده منه أمة وسطا .

وجعل من وحدتهم مع سبقهم ولحاقهم ، حضرة جامعة ، بقائم معناهم به ومع لحاقهم منه هم به لمن قبلهم بمعانى الفوق لهم عهد وهم لمن بعدهم بمعانى التحت عنهم راعى ورب .

لا يأخذ من دونهم طريقه ، الى من يعلوهم ، إلا عن طريقهم بالتجدد فيهم بمعانيهم وادراك الوحدانية معهم ، على ما أدركوها بينهم ، وعلى ما قاموها بحضهم مع بعض ، أو مع من فوقهم مكانا ومن يعلوهم مكانة من بيوت بعباد لله . ولا يأخذ من يعلوهم ، طريقه لمن يسفلهم ، ليخلصه مما هو فيه ، أو ليجدد نفسه بدءا منه أو لينتشل منه الى الأعلى بما هو له ، فى معانيه باصطفائه إلا عن طريقهم ، وبذلك كان لأهل الأرض فى النظام الشمس من هو على مثالهم أو هم على مثاله فى أحدية وجودهم قيام متميز ، لأنه قيام جامع ، لدرجات للعباد ، فى حضرة واحدة للقيام وللرشاد ، تجمعهم بمعناهم من العباد لله والوجوه له على من يعلوهم ، قائما بينهم رسولا من أنفسهم أولى بالمؤمنين منهم من ذواتهم ، قيامه بهم على من يسفلهم ، قائما فى عين ذواتهم من مجتمعهم وبذلك كانت الأرض ، حضرة أرضية للحقيقة للتعبير المجسم عن وجدة حضراته فى لانهائى حضرته يظهر فيها وجه الحق الجامع لأهلها ، متوحدين معه ، رسولا من أنفسهم هو قاب قوسين أو أدنى ، من رفيق أعلا هو به فى شمول ووحدة ، مع الأدنى ، بوصف الرفيق له ، والراعى لأمره ، والآخذ بناصيته وبيده ، والمخلص له من شرور نفسه ، ومادى معناه لتواجده ، الى طليق روحه ، وحقى معناه ، ونورانى بشراه ، لدائم كائنه ، من موقوت شيئه ، وبذلك كان إنسان الأرض ، فى حال قيامه بمعنى الانسان ، وجها من الحق المطلق ، مرسلا لطالب الحقيقة ، يشهده المشاهد يوم تقوم المشاهدة فى عهد استخلافه على أرض نفسه ، إنسان جماعها ، ومظاهر ذواتها فى اجتماعها والروح السارى فيها بالحياة ، والنور المحيط لها بالشمول ، وجوها له ، بذوات أهلها إنسان المطلق ذكرا له وعلما عليه رسولا من أنفسهم فى أى صورة ما شاء ركبه ، ظاهره فى وجوه ناضرة ، وفى وجوه عليها غبرة ، لقلوب به مطمئنة ساكنة ، ولقلوب بعيدة حائرة قلقة ، لها عيون مبصرة ببصيرة ، عالمة بسريرة ، أو لها

عيون تحسبها ناظرة ، وهى للنظر فاقرة وان لم يبعدها عبد الله عن جماعه ولم ييئسها من اجتماعه (بين أنا نائم أطوف بالكعبة ..) برزخ البحرين يلتقيان . يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان .

إن إنسانية الارض ، إنسانية مبرزة بجميع مستويات الانسان ، رفع الحق معانيه فيها بوجودها ، بعضهم فوق بعض درجات ، وجعل منها أولى لآخرة عليها آخرتها للنفس فى نفسها الى هاوية ، أو الى النفس بنفسها فى عيشة راضية ، الانسان عليها كتاب نفسه وحساب نفسه وعمل نفسه والكل من الحق اللانهائى المطلق ، مرضى عنده برضائه عن نفسه وفعله معلوم لنفسه بوصفه لنفسه قائما فيمن لا تنفعه طاعة ، ولا تضره معصية ، الستير ، المحب من عباده للمستيرين ، ستر نفسه ، عن الخلق ، بوصفه الخالق ، وهو فى أنفسهم أعطى كل شىء خلقه ، يحول بين المرء وقلبه حيلولة بين العبد وربه وهو عليهم قائم ، كل يوم هو فى شأن ، لا يقع فى ملكه إلا ما يريد ، كل الإرادة له ، صدرت عن كله بحكمته ، أو صدرت عن وجه له بعبده ، بإرادته . وان كان العبد محجوبا عنه فيه بمصدره منه قائما بعين مخبره له ، فما انعكس انسان الى داخل نفسه ، إلا تلاقى مع ربه ، فعرف أن وصف العبد له لقالبه يوم يتصف به عبدا وكونا على يقين بربه فى نفسه لقلبه بيتا يذكر فيه اسمه ولا يُغفل عن ذكره ، بين تضرع إليه ، وخيفة منه ، ما ذكر اسم الله لمن كان من أهله إلا خشع ، وما تذكره منهم متذكر إلا قبع ، وما قام بذكره منهم قائم إلا سكن ، وما كشف ربه فاعلا فى فعله إلا سعد ، وما أدرك أنه فى حجابه ، تغافل أو غفل ، إلا كان فى ذلك حافزا له اليه فأدرك حكمة ربه معه لتعليمه ولهديه ، وايقاظه ، بامانته ، وبعثه وروده لحوض الحياة ، فى نومه ، وفى يقظته ، فى حركته ، وفى سكونه ، فى اهتزازه بها أو فى خموله عنها ، يترنم فى خموله بوعيه ، ويترنم فى حركته بفعله . يذكر ربه فى نفسه اذا فعل وينسب الذكر والفعل له . يذكر وينسب قيام الذكر للمذكور ، يقوم به المذكور ولا يغفل عن مواصلة الذكر عروجاً به فيه الى غايته بمرضاة لانهائيه . يقوم الوحدانية بلا إله إلا الله ، والأحدية بفنائه عنه ، والأبدية

بالبقاء به والأزلية بقديمه لجديده فى واحدية الله معه ، وجها لوجه فيه ، ويذكره الأكبر دائما ، وينشده الأعلى أبدا علوا به وعلوا اليه فى (الله اكبر) .

إنسان الأرض ، أولية إنسان السماء فى عالم بدئه ونهاية إنسان السماء فى عالم حقه ، وأسل ورجاء إنسان أحسن تقويم، ليعرف ويتعارف الى نفسه بنفسه جديدا لقديم .

إنسان الأرض ، وليد الفطرة ، وطفل الوجود .

إنسان الأرض ، مسكينها ، فى عجزه عنها ، ربا له ، وغنيها ، وربها أمة له يوم يأويه الوجود ، طفلا له ،

إنسان الأرض ، وليد السماء والأرض ، تلده الأرض أمة لله، وتصطفيه السماء إنسانا لله ، فيجعل منه الله ربا لهما تزوى له الأرض وتطوى له السماء . تسعد به الأرض بقيامه عليها ، وتهكيه يوم يفارقها ، وتعانقه السماء يوم يواصلها بركب من الارض وتهكيه السماء ، يوم يفارقها بعودة الى الارض فى جمع برسالة . يتردد بين السماء والأرض كلمة لله وبيتا يذكر فيه اسمه حقا عليها يقوم، ويدا من الله اليهما تمتد ، وقدرة لله ، على أرجائهما تبسط ونورا لله ، ينتشر فى ظلام الأرض يحيى مواتها ، ويورق أشجارها ، ويغرس جنانها ، ويهز بالحياة ترابها . وحقا فى عالم النور يبعث بكمال حكمته الى الملأ الأعلى ينسب ومن الملأ الأدنى يُخرج .

إنسان الأرض ، من الهاوية جاء ، خلاصا له ومعلما للخلاص ومن السماء عاد ، رسالة له ، ومعلما للسمو ، وفى أهل الارض انتشر حقا له ومحققا للخلائق .

إنسان الأرض ، إنما هو مظهر الانسان من الأنسانية الكبرى ، يوم يعرف ، لِمَ وجد ، وكيف تواجد ، ومم خلق ، وإلام يؤول ، وماذا يحوى وبمن يقوم .

إنسان الأرض ، لا تحتجب عنه السماء بأهلها من الحقائق؛ مظلة له ، ولا يحتجب عن نظره ، ما دون الارض من مستويات الحياة والوجود من الحق مقلة له .مبصرا ، ممتدا ، قائما ، بالأعلى:ممتدا

بحقه فى الأدنى ، قائما بالأعلى وما يعلوه الى الأزل ممتدا فى الأسفل وما يسفله الى الأبد قائما بمن يعرفه ، من نفسه ، فى عالم نفسه ، وقائما بمن يجهله ، لنفسه فى معنى نفسه ، من عالم نفسه ، قياما بالأعلى من جنسه وقياما على ما يقوم عليه لجنسه .

إنسان الأرض هو الخبير بالرحمن ، المؤسس للأديان ، القائم بالأحسان ، خليفة من ليس كمثله شىء ، والذى هو كل شىء ، وقد جعل من إنسان الأرض ، أشياءه وخليفته ، علمه الأسماء كلها ، علمه الطاعة فكان إنسان قبوله ، وعلمه المعصية فكان إنسان مغفرته ، غفر له معاصيه ، وقبل منه طاعاته وكرمه فى معناه ، وأغدق عليه لغير علة فلنفسه اصطفاه ، وعلمه حكمته يوم أقامه أسماءه . فعرف رحمته وقدر منته وقام وحدانيته بغير علة من طاعة قبل ، وبعيدا عن غضبة من معصية غفر ليبشر فى السماء والأرض بالغفور الرحيم ، وليحذر من عزة القوى العادل ، وليعلّم عن المعلوم له الذى بدأ وأعاد ، والذى يبدأ ويعيد وهو أهون عليه ، والذى هو كل يوم فى شأن جديد من أمره بحضراته لفردوس ذاته بهيوت ذكره وكلماته .

إنسان الأرض ، الذى عرف قدسية المكان فى معرفة ذاته مكانا يتعارف فيه مع ربه ، والذى عرّف حرية الانسان عن قيود المكان يوم عرف اللطيف الخبير فى نفسه فعرفها لطيفا لربه ، وهو الذى عرّف النور المحيط فى انطلاق عقله ، نور السموات والارض ، وهو الذى تكشفت له قدرة القادر فيما قدره ، وقدرة الأكبر فيما قهره .

إنسان الأرض ، سعيد بانسانه ، ما سعد بعنوانه ، علما على الأكبر له ، من نوعه وجنسه ، علّمه بصلته ، وعرفه عن الأكبر منه بصلاته ، استهل حتى يصلى ربه ، ودنا منه شديد القوى رفيقا قاب قوسين أو أدنى ، فعرف وحدانيته مع الرفيق بنفس الرفيق لنفسه ، فى معرفته عن نفسه ، عين رفيقه ، قياما به ، ذاتا لمعناه . ومعنى لذاته بمختاره لنفسه . قاما فى الله مثنى ، فتعارفا ، وقاما فى الله فردا وفرادى ، فتواصفا . فكان كيان المكان فى ذات إنسان الأرض بيتا موضوعا هو عين قيام

الروح ، بلطيف أناها لوجه معناها بيتا مرفوعا ، فقام إنسان الأرض ، فى وصف المحيط بها ، وقيوم أمرها ، بقائم رحمتها ويسرها إنسانا لها فى ملكوته . فقال لمعلمه من إنسانية السماء ، أنا سعيد بك يا أخى ، فقال إنسان السماء لإنسان الأرض ، أنا بك أسعد يا أخى ، ما أمنت مكر الله إلا بمصاحبتك ، فقال له وما سكنت الى الله إلا بوصلتك . فقال له ، ما كنت إلا منك واليك ، وما وجه الله لى الا أنت ، فقال له ، وأنت أيضا أنا منك واليك وما وجه الله لى إلا أنت . آمنتك عين الأعلى روحا لله به عرفت أنه لا يحاط بالروح اللانهائى له ، فقال له وأنا آمنتك عين ما يحلونى من وجه لذات الله لا يحاط بها ، أنت عندى لها وجه ، قال له اكتم عنى يوم تعلم عنى ولا تترك الناس يقفون معى بما عرفت من عظمة جاهى عند ربى ، وعلمهم الأكبر من ذاتى ذاتا له هى الأقدس وهى معبودى ومنشودى وهى لهم ما يجب أن يكون معبودهم ومنشودهم . قال له سأفعل وأنت كن لى دائما ، وانى لمجيبك على ما أنا به معك ، وعلمهم عنى يوم تعلمهم عن الروح فعرفهم أن يطلبوا روح الحياة الأعظم ، روح الأطلاق ، الروح اللانهائى كلما عدت إليهم لتجديد رسالتك حتى لا يشركوا بى معه ، وعلمهم عنى عبدا له وأخا ورفيقا لك ، قال سأفعل فقال له وأنت أحرص على أن تعلمهم عنى عبدا له ورفيقا لك . قال سأفعل .

هكذا كانت رسالة الأسلام ، وقد صدرت عن هيكل وروح ..

هذا أخى جبريل ، جاء يعلمكم دينكم . هذا أخى وأخوكم جبريل جاء يعلمكم دينكم ، ها أنا قد وفيت يا أخى يا جبريل ، وأنت أعلم ، قال وأنا موفى فيمن يعلم وأنت تعلم فما حبب الى شىء فى الوجود ، حبى ، فى أن أدانى أهل هذه الارض فأصلح بين متخاصمين وأعرفهم عنك يا أخى يا رسول الله ، يا من بصحبتك عرفت الله ، على ما يليق به وعرفت عبوديتى فيه ، على ما يليق بشرف أخوتى معك ، وبوصلة من هو أكبر منى ، رأيتك وجها له ، وما عرفت فيه حتى اليوم اكبر منك ، عبده ورسوله الأكبر فيه هو لى ولك راعى ورب ، قال أنت أخى ، وأنت رفيقى دائما ، وأنت صاحبى الى الرفيق الأعلى والى الأعلى الى ما شاء الله ، وأنا رفيقك

الى الأعلى الى ما شاء الله لا فرق بينى وبينك ، قال وأنى معك ولك ملازم ، وفى أخوتك وصحبتك فى دوام لا نتفارق . ترانى معك ما تصاعدت وتعاليت بحكمة الله فيك ، وارادة الله لك ، ومعك كلما ترد الى الارض ممن فرض عليك كتابك نفسا لك ، ومعك يوم ترد الى الارض لتتلوه فى الناس على مكث بينهم وعلى مكث فيهم فانى معك مصاحب ولك مرافق ولذكرك ناشر ، وباسم نورك منتشر ، انى معك يوم يبعثك ربك وقديم قيامك وحقى إنسانك وأزلى معناك لأبدى محدثك ذكرا لله ببيت فيه يذكر أنت علمه ومعلومه ، بك علمته لى على ما هو لك يوم يبعثك فى الأرض بالمقام المحمود ، عند الناس وهو فى دوام باعثك فى السماء وانى معك كلما تكشف للناس أمرك بوجود ، ساريا فى الأرض وأهلها بنارك ونورك ، ساريا فى السموات وأهلها بنورك وروحك ، ساريا فى القلوب وقوالبها بالحياة ، متحررا من قيود العوالم وأهلها ، وأمكنتها وأزمانها وطبائعها بانطلاقك ، فانى لا أفارقك وقد صرتك فسعدت وصرتنى فأمنت ، فقال له ، وأنا بوصف الأخ لك ، وان كنت عينى وقد صرت عينك لن أجعل فرقا بينى وبينك ، إظهر بى ، كما تشاء ، وسأظهر بك ، على ما تشاء ، فلا أنا أنا ، ولا أنت أنت ، ولا كلانا غير الأعلى لنا فيه نفنى وبه نبقى وفى مرضاته نتفانى ، وبارادته نعمل ، وبرضوانه نتواجد ، واليه ما دانينا نصير ، وبه واليه ما تعالينا نصعد ونرتقى ، ما فيه تجددنا وبالجديد تدثرنا وعنا تخلينا واليه تواجدنا وبه الى جديدنا جديدا له باسمه تعارفنا .

بذلك كان محمد رسول الغيب المشهود مؤسس الأسلام الموجود روح قدس الوجود ، وجماع كلمات الشهود ، وانسان عرش الأقدس وآدم كرسى المقدس ، وقوائم الوجود ، وقائم أمر المعبود ، ومعنى الحق زها فيه ، ومعنى الحق عبدا له مرسلا منه ، الى معانى الحق فى وجوده ، بوصف خلقه وجوها له أوجدهم لنفسه مع بقائه على وصفه لا خلق له ولا خلق فيه ولا شريك له .

على وعى لهذه المعانى ، وعلى فهم فيها ، أسس محمد رسالته ، مجددا الفطرة على ما كانها ، وشهدها ودعاها

وقامها وجمع من الناس أمته فى بيته وسفينته مجددا البيوت والسفن جديدا ، ولا جديد ، وقديما ولا قديم ، ومشر بنفسه عائدا على سنته من قبل كما فعل يوم بشر بنفسه من صوره فى المرسلين مبشرا بتمام إنسانهم فى إنسانه ، وها قد بشر فى وجوده بدوام عنوانه فى بقائه موجودا بالبشرية دثاره والأرض مزوية داره . أنبأت الأنبياء وجوها له ، عن كريم وجهه إيمانا به ، وجها للحق ، وقام الشهداء على الناس من بعده ، وجوها له ، مظاهرين منه بوجه شهوده ، راعين لجماع وجوده وجوها للحق هو لها وجه الحق وعين الحق . قاموا أوادم فى كبير آدمه ، أبوة علوية من الله ترعاهم ، فإن الله فى ذاته وروحه ومعناه ، متنزه عن وصف الأبوة والبنوة والذكورة والأنوثة ، والجدة والقدم ، والحدوث والتواجد والتأزل والتأبد ، والتحقق والتخلق بوصف الحق أو الخلق .. إن الله تنزه فى سموه عن وصف الخالق ، كما تنزه عن وصف المخلوق ، فالخالق وصف العبد الربانى فيه ، والمخلوق وصف العبد الكونى فيه ، أما العبد الحق فيه فله وصف الخالق والمخلوق فى نفسه وله قدرة التسوية فيه بين الخالق والمخلوق فى القيام والمكنة وهو المترفع المعتز بمعانى العبد له . تخلقا بأخلاق الأعلى متصفا بما دونه وجوها له ، متخليا عن وصف الخالق والمخلوق لنفسه فخورا بحقى عبوديته ، (من رآنى ، فقد رآنى حقا) ، ناسبا الناس الى الأعلى بوصف ربه خلقا وحقا بالقيام الحقى الوسط رسولا وعبدا .

هذا هو العبد له رب ، ما عرفنى غير ربى ، هذا هو العبد وربه فى المطلق . كان عين ووجه الرفيق الأعلى طورا ذاتا له وطورا روحا له . هذا هو العبد الكون فى العبد الحق فى الأكبر كونا وحقا . يستهل للقاء ربه ، حتى يصلى ربه ليحمد ربه ، الذى جعل به له رفيقا أدنى ، بمعرفة عبده له ووصلته به رفيقا أعلا لأدنى . قام العبد بيننا وقام فينا وقام بنا ، قياما للرفيق الأعلى له بوصف الرفيق الأدنى فيه به عرف الرب لنا فكان حجابه عنا ثم جعله به لنا رفيقا أعلى ، لمن آمن به حقا متجددا ممتدا فى دثار من خلق كلما تجدد الخلق للخالق ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (هؤلاء أهل بيتى) ، (أنا

حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، ما حاربهم إلا لئيم ، وما سالمهم إلا كريم) .

فإذا كان لمحمد رسالة ، نظرية ، وواقعية عن واقعية الحق قياما ومعنى فقد كان لأهله وعليهم مواصلة هذه الرسالة تطبيقا وبيانا لهذه الرسالة النظرية الواقعية فى دوام قيام للقيام الدائم، فأهمل الناس ، رسالة التطبيق والبيان المتصلة المتجددة ما تجدد الخلق للخالق على جهل فى أمرهم ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . وقد عرف لهم البيت وأهله ومراد الربوبية به لهم (إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، وقد فتح به الباب للجميع دائم القيام والعمل (أنا مدينة العلم وعلى بابها) واقتصرت الصلاة بالصلة على أهله (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ...) ، وأمر الكافة بالطواف حوله فى كل مجاهدة للمعرفة واستقباله قبلة لهم فى كل صلاة منسكية حتى يتعرضوا لنظرات أهل بيته عبادا لله وحقائق له . وجعل الأنتساب اليه بالخضوع لصاحبه بأزواجه فيه أمهات للمؤمنين وجعلت النبوة للأمومة فيه بالمحبة والاسلام والتسليم (سلمان منا أهل البيت) وجعلت ذات الرسول تتجدد بتكاثر نصب البيت (هؤلاء أهل بيتى) مثلته لهم قبلة المنسك للصلاة والحج .

شغل المؤمنون بتلقى التبليغ إليهم من الرسول والدفاع عن أنفسهم فى مواجهة المنكرين المخاصمين عن ادراك البيان ووضع أسس التطبيق على مجتمعهم الناشىء فى العصر الأول للتنزيل والتكوين ، فأخذوا جزء الرسالة مع محمد الرسول وتركوا كلها الآخر مع أثوابه تتجدد فى دوام فاختل أمر الجزء الأول ، فى جانبه النظرى والواقعى لأنه ما عرف الواقع الا فى كشف القناع عنه بالنظر والتحليل له ، وما أدرك النظرى فيه ، إلا من تعليل ما كشف القناع عنه فى الواقع فهما أمران متلازمان تأملوا رسول الله وهو يقول لقومه وصحبه يوم أزمع على المفارقة بمنظور ومعلوم دثار من دثره (أنتم فى زمان من ترك عشر ما أمرتكم به لهلك ...) كما يقول لهم (اذا وسد الأمر لغير أهله فانتظروا الساعة) ليبين لهم ما جاء بكتابه كتابا لله ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) (ضرب ابن مريم مثلا فاذا قومك

عنه يصدون) إذا وسد الأمر من الناس فيما هو لهم ، الى غير أهل الأمر منهم باعد الناس بينهم وبين ربهم فبحسد وسد الأمر من الله إليهم فيما هو لهم خلفاء الارض ، (اتبعوا من لا يسألكم عليه أجرا وهم مهتدون) (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) فاذا قيل له فيمن يكون الأمر من بعدك يا رسول الله قال لهم (الأمر مرده إليكم) (من كنت مولاه فعلى مولاه).

فالله أعلم حيث يجعل رسالته ، فمن وسد إليه الأمر من الله ورسوله قام به ، ولا حاجة عنده الى الناس ، ولا حاجة الى الناس يوسدونه أمره بل حاجة الناس اليه في الأيمان به عبداً لله ورسولا له محل أمره وكعبتهم (قلنا يا ذا القرنين ، إما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنى) وان ذا القرنين لقائم ، وانه قيام في الواقع في مملكة الروح بما لها من سلطان كامل على مملكة المادة، وانه قيام لأمر الله لا يغيب ، ولا يحتجب ، ولا يحدث ، ولا يتجدد ، إنه أمر صامد ثابت في دولاب الوجود ، ونظامه ، ونظام الحياة وقيامها هو في معناه دائم قائم متجدد فيه شاغلوه مرتق عنه زاهدوه ، وهذا ما تشهدون مما يدانيكم من أمر السماء في عصركم هذا على سفور له لكشف صدق ما حُمل إليكم البلاغ وهو أمر ما احتجب عن طالب في قديم أو في سابق ولن يحتجب في لاحق ، فما قام هذا الأمر ، معروفا عند الناس ، مرضيا في مظاهره بينهم إلا استقام لهم أمرهم فيما هم مستخلفين فيه وكان في ذلك ساعتهم وقيامتهم في قائم ساعات الله ، ودائم قياماته ، على ما قام عبده ورسوله ، بيننا ، تعبيرا بقيامه وفعله ، في نفسه وبيته وقومه ، وشجرته وفرعه ، واحاطته وأمره ، تعبيرا جامعا عن قانون الله ، وقانون الحياة ، وعن قائم قدس الله ، أينما تولوا فثم إنعكاس وجهه في الانسان على مرآة الطبيعة ليرى الأنسان وجهه فيعرف الله قائما على كل نفس ، ومن وراء الكل محيط ، وأقرب للكل من حبل الوريد . هذا دين القيمة ، ودين الفطرة ، ودين السلام ، ودين الأسلام ، ودين السلم مع الله والسلام مع الناس. فالأنسان بطبيعته بالجسد من طبيعة الشيطان بين كريمه ورجيمه وان كان نبيا أو قديسا أو وليا ، وبكينونته من الروح في جلبابه

من النور هو ما فوق الطبيعة وهو قائم الرحمة من الرحمن من الله، وقد شغل الرسول بغيبة وظيفة ذى القرنين وعنونها إشارة إليها بشهادته يوم الفتح . وأشار الى (على) أنه سيخلفه فيها يوم قال (ربى لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين) يوم قدم عليا للقتال فى معركة الخندق والأحزاب . ويوم قال له عند كشف الكتاب عن قائم هذا الأمر (يا على أنت ذو قرنيها) ، ويوم قال للناس (من كنت مولاه فعلى مولاه) وقد كشف عن نوع ولايته بقوله (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ، ويوم قال (لو اتبعوه لأوردهم الجنة أكتعين) ويوم قال له (أما يرضيك أن تكون أنت أخى وان كان لا نبى بعدى) فكانت له به العبودية والبسطة لا إنقطاع لهما من العبد الدائم المتجدد بكوثره الأزلى الأبدى الذى هو نصب لبيت يذكر فيه اسم الله ويشغله عباد أسمائه لا ينقطع عن الارض معناه وعنوانه (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) يعنى قيام الحق بجديد له فى تجديده بالحق فى جديد الناس بعثا بالحق لمن عرف بينهم بموصوف الخلق .

نسأل الله أن لا يخرجنا من هذا الدين ، وقد ولدنا فيه ، كما ولد الناس فيه ، دين لا يدخله الناس لأنهم فى قياسه، ولكن دين يخرج منه الناس بفعلهم يوم يلتوى فيهم أمرهم مع القائم على ذواتهم ونفوسهم المتطور لدثر معانيهم باسم ذواتهم الى أراضين وعوالم .

فنسأل الله أن يحفظنا على فطرتنا به ، وأن يطورنا فى معارج الرقى فى الفطرة بطريقه القويم وصراطه المستقيم منه واليه ، وأن يجمع بيننا فى محبة اللانهائى ، بمحبتنا لرسوله المتجدد بأثوابه مع تجدد أثواب الحق بنا بوصف الخلق حتى يتكشف لنا فينا معنا ، برضوان من الله اكبر فى لا إله الا الله محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من تواجدتنا على ما أردت ، صر بنا الى ما بنا أردت ، اللهم يا من جعلت منا وصف الخلق لك ، إقبلنا بوصف العباد لك ، وسرحنا ، بوصف العباد فيك ، معتوقة رقابنا من مادة قيودنا ، طليقة عقولنا من حجر إدراكنا ، زكية نفوسنا

من فساد شهواتنا ، وأكشف عنا حجب خلقينا لنشهدنا بوصف الحق وجوها لك . اللهم يا من علمتنا لا إله إلا الله ، أقمنا بلا إله الا الله ، وعمّدنا بلا إله الا الله ، اللهم يا من أعلمتنا محمدا رسول الله علمنا محمدا رسول الله واجمعنا عليه عبادا لك، وزكنا به رسلا منك ، وحققنا منه كلمات له وكلمات لك ، وأطلقنا به فى ملكوت وجودك روحا منك لقدس معناك بحس معنانا لا شريك لك ، اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا والسلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم ، اللهم اجمع قلوبنا على قائم قلب عبدك ورسولك قلبا واحدا لك ، فى دنيانا ، وفى أخرانا ، وفى معنانا وفى حقنا وصحيانا وفى خلقنا وبيتنا وبنيانا برحمتك وعزتك فى ساحة ربنا ومولانا ، اللهم خذ بنواصينا الى الخير متوكلين عليك منيبين اليك رجاعين الى رحمتك ، اللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا ، وتولنا حكاما ومحكومين وروادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، مستقيمين ومنحرفين برحمتك وحكمتك يا أرحم الراحمين ، واغفر لنا ولأخواننا من المنتقلين والقائمين والآتين ، واجمع بيننا قلبا وقالبا برحمتك يا أرحم الراحمين ، فى الدنيا والآخرة والدين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لقد وجهنا الكثيرين نحو طريق المعرفة فى السنوات القليلة الماضية ولكن خدمة أعظم سوف تجرى . انظروا كيف تظهر قوة الشفاء نفسها خلال أجهزة كثيرة . أنظروا كيف يعود الجلاء البصرى مرة أخرى الى الارض . إن صوت النبى يسمع مرة أخرى . وقد بدأوا يحلمون أحلاما ويرون رؤيا . إنكم محظوظون إذ عرفتم أن الأنسان خالد وأنه روح لانهائية تتغرب على الارض سويعات قليلة فى طريقها الى الأبدية . إنا نسير الى النصر قدما ولسوف تتشتت قوى الخطيئة والأنانية والخرافات والجهل والشر والظلم لأن وقتها قد فات . فسوف يهرب الظلام أمام النور) .

من هدى السيد (سلفربرش)

قـالب صـــار قلبـــا
ومخلوق صـــار خـلقـا
وجـــزء صـــار كـــلا
فقـــام الحـق وزهـــق الباطـــل
انتقـال مصطفى محمـــد كامـــل

==========

(حديث الجمعة) ٧ رمضان ١٣٨٢ — ١٩٦٣/٢/١ .

قالب صار قلبا
ومخلوق صار خلقا
وجزء صار كلا
فقام الحق وزهق الباطل
انتقال مصطفى محمد كامل

==========

(كان مجدا فى الله ، يبحث عنه فى نفسه ، فهداه الله إليه ، كان جادا وكان مجدا فى الله ، فاحتسبه الله لنفسه ، كان جادا وكان مجدا فى الله ، فاصطفاه الله لنفسه ، كان مسترشدا بإمامه ، ومهدى رسوله ، قائما مؤمنا بمرشده ، فاجتباه الله لنفسه .

مصطفى .. ما غاب عنكم ولن يغيب ، وكيف يغيب وهو رجل جند فى الله ، فأصبح لا فناء له ، ولا عزاء فيه ، فالعزاء فيمن يفنى ، ولا عزاء فى قائم .

كان مستقيما صادقا فى الله ، متابعا لإمامه مستقبلا قبلة ربه من بيت مرشده بجهاز وسيطه ، فهداه الله لنفسه . لا أود أن أراكم محزونين من أجله ، ولا تلبسوا شعار الحداد من أجله ، بل صلوا من أجله ، وادعو له بالخير ، فما زال أخوكم مصطفى بخير ، وما زلنا نعمل من أجله .

فحمدا لله وشكرا له ، على ما هداه إليه ، حمدا لله وشكرا له ، لقد بدأ أن يفيق من غيبوبته ومن سباته ، هناك من يعمل بجانبه وكان أقربكم إليه صحبة ، ليأنس به ، وليطمئن إليه ، إنه أخوكم قدرى . لقد بدأت هذه الأسرة أن تتكون لتعمل فى رسالتها ما بين العالمين ، ندعو الله ، لكم وله التوفيق ، حتى يحقق الله لكم آمالكم فى الله ، وكمالكم فى عالمكم ، إنه سميع مجيب) .

هذه هى عبارة السماء ، إذ تتحدث عن رجل من أبناء الروح ومن أبناء الأرض ، جند فى الطريق ، فى حياة المجاهدة والكسب ،

قياما فى المادة وجهازها من دنيانا ، ودانى إدراكنا . فصبر وصابر، ولبى نداء رسول الله ، وعرف أن الصلة بين العبد وربه ، هى الصلاة، وأن الأيمان بالله إنما هو الأيمان بقدسية الحياة ، وأن المتابعة لمحل عقيدة ، من أبوة أو أخوة إمام ، من أنفسنا ، هى الطريق، وأن بذل وتبادل المحبة للناس ومع الناس ، والمتابعة للامام أو الرائد ، تنتج أثرها ، فى عاجل الحياة ، قبل آجلها ، فتغير الطريق لسالكها ، وتفتح الأبواب لطارقها . فتعلم نفسه ، ما قدمت ، وأخرت . فترشد فيما علمت ، بما يُقوم طريقها فيما طلبت . فعلمت لتستكمل ، واستكملت لتتكامل ، وتكاملت لترتقى الى كمال بعد كمال ، فى معراج لا يتوقف، مستقبلة لعطاء لا يجز ، فى مسير لا ينتهى .

إن خير الأمور الموسط ، إن الإنسان فى أعلى عليين مهما علا فهو دون عالى من طيين . والإنسان أسفل سافلين مهما سفل فدونه سافلون من سافلين ، فالإنسان فى صافى النفس وسليم الوعى وصادق العزيمة هو فى دوام فى حال وسط بين عالين وأعلى وسافلين وأسفل ، فإن كان فى سافلين فاسفل وطلب العلو والتسامى فمهما سما فما زال وصف الوسط بين سافلين وعالين له وملاحقه . فلا يليق به أن يخدع نفسه بالصعود أو التصاعد فيتوهم كمال الكمال له ومفارقة الإفتقار لوصفه، وان كان فى حال تكشف له وصف سافلين لمجتمعه أو لنفسه فلا يليق به أن ينخدع فى نفسه أو فى مجتمعه فيستسلم للهبوط ويأس من الله. بل عليه أن يتحرر من مجتمعه من السافلين برباط مع المتحررين منه، فإن تحرر كان عليه أن يحرر معه من يطلب التحرر تكاثرا للمتحررين .

(إن تنصروا الله ينصركم) إن التعاون مع الانسان الحر المتحرر من بيئة الهاوين لنشر الحرية الفردية بالتحرر من ربقة وسلطان وقيود المادة هو معنى نصر الله من المنتصر له والناصر لأعلامه بالحياة والرقى ، (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) إن الله وعد بنصرة المنتصرين للحياة أو المنتصرين للحق فى أنفسهم باجتماعهم على نواة له بكلمة منه بينهم (... تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ... ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) ... (رفعنا بعضكم فوق بعض درجات وللآخرة أكبر درجات واكبر تفضيلا) إن فوارق الدرجات بالله فى الله لا ترفع ولا تحط من أقدار الناس بالله

فى اللـه ولكنها تنظم الركب اللامتناهى فى طرفيه الأعلى والأسفل . والمهم أن يقوم الناس باللـه وفى اللـه فيكسبون ويحرصون على هبة الحياة لا يفقدونها سيرا الى العدم وخروجا من اللـه الى قيام أوهام التواجد .

إن السعادة ، وان الحياة ، وان الجنة ، فى مواصلة العمل ، . . . ومواصلة الكسب ، ومواصلة الزرع والحصاد ، فى الحياة . . فى الوجود . . فى النفس . . فى الأنا . . فى المعنى . . فى القيام . . فى الذات . . فى لطيف الانسان ، وكثيف الإنسان ، عاملا فى تواجداته ، بين التكاثف واللطافة ، بقيام كثيف على هذه الارض ، وقيام ألطف فى كواكب السماء ، وفى قيام لطيف مشرق بالنور ، فى عالم الروح ، أو فى عوالم الروح . . إن الذى عرف لذة المسير لا يتوقف ، وان الذى عرف ثمرة العمل لا يتعطل ، وان الذى ذاق لذة الكسب ، لا يتلكأ ولا يتوانى فى نشاطه ، طلبا لمزيد من تحصيل ما بقى فى حياة العمل والكسب بزعم انشغال بمتعة من إنفاق لم يحن أوانه .

ها هو أخ لنا ، يفارق بشبحه ، ولا يفارق بروحه ، ولا بمعناه ، لقد إزداد بنا التصاقا ، وازداد عن الحياة فهما وادراكا ، وازداد فى العمل نشاطا ، آب الى عالم الروح ، الذى عرف من قبل أنه كان فيه ، وقد تواجد منه إيابا الى عالم المادة ، فعرف فى عالم المادة أنه من قبل قد كان فيه . عرف وجوده فى عالم المادة ، فى قيام سابق ، وقيام أسبق ، وقيام لا يدرك ، فعرف عما قدمت نفسه ، وشيئا عما كانت نفسه ، ومن كانت نفسه ، لقائم معناه ، وعرف أنه جاء من عالم الروح قديما ، تحجب عنه قليلا ثم أسفر المرة بعد المرة ، وأدرك أنه إليه يؤوب ، وأن داره فيه تنتظره بمغنم وقد علم علة مجيئه الى عالم المادة . عرف أن داره فى حياة الروح ، مشيدة بعمل جديد تنتظر صاحبها ، وتستعد لإستقباله ، فهو سيعود الى عالم الروح منسوبا الى أسرة وله مكانه فى بيت لا مشردا ، ولا ضالا ولا مقطوعا من أهل ، إنه سيعود الى بيت للـه ينتظره ليأويه ، ويحتضنه ليسعده ويحميه ، وعما قريب يتهيأ ويُهيأ له ، بيننا من يتحدث منه ، ونستمع منه إليه ، كما كنا نستمع إليه ، ونعلم منه ، عن قائم عالمه ، كما كان يتعلم بيننا عن عالمنا ، فيعرف ، أن لا فرق بين عالمينا موحدين ، ومنه نعرف ، أنه لا فرق بين عالمينا متجمعين ، وأننا وعالمه ، وعالمنا ،

عالم واحد ، لحقائق إنسانية واحدة ، يجمعها بيت حقق واحد ، لا يكسب الحياة فيه ، إلا من عرف وحدانية العالمين ، فعاش فيهما ، وعلم بهما ، وعلم عنهما ، وعلم عن طريقهما ، ما لا يُعلم ، لغير من يعلمهما . فكان عالم الغيب والشهادة ، يوم عرف قبلته وأقام صلاته. شهادته وغيبه من حيث ما يتواجد به فى عالمه بمعلومه ، أما الغيب عنده فيما يعلم عما لا يعلم عن نفسه ، فى نفسه ، بقائم علمه عن علمه وعلمه من أمر نفسه ، فى واسع الوجود بربه ، هو فيه لا ينتهى له رقى أو معرفة عن نفسه وعن ربه وعن إلهه هما له وهو فيهما ، وهما فيه وهو بهما العبد لهما والحق منهما ؛ كلمة تمت بالله ورسوله فى الله ورسوله .

ما عرف الإنسان ربه إلا فى نفسه ، ولا يُعرف الرب لعبده إلا فى نفسه ولا يعرف الرب إلا عبده ولا يتعارف إلا الى عبده ولا يشغل العبد إلا ربه . وما طلب العبد ربه بعيدا عن نفسه ، إلا باعد بينه وبينه فحرمه وظلم نفسه . وما صدق فى طلبه فى نفسه إلا وجده وكسبه. إن الإنسان ، هو وجه الرحمن ، وهو عبد الرحمن ، وهو ظاهر الرحمن ، وهو الحق من الله ، يوم يستقيم الانسان على ما عرف واليه هُدِى ، ويتجنب ما منه حُذِر ، ومنه وقِى . ما استقام على طريق ، وما اجتمع فى الله على رفيق ، وما سار فى طريق على بصيرة مع أهل البصيرة. وما قام فى عمل على حسن سريرة ، ما رآه فى الدنيا غريبا وعابر طريق وعد نفسه من الموتى فكسب الأيمان فكان مؤمنا .

إن الأعمال بالنيات ، وان لكل إمرئ ما نوى . من طلب الله وهاجر إليه ، بطرح مشاغل دنياه ظهريا ، مع انعكاس بصره فى بصيرته حاليا وفعليا ليبحث عن الله فى نفسه ، على ما أمره ، استقام أمره ووجد طريقه ، (اذكر ربك فى نفسك) ، وقوّم إليه طريقك ، اذكره فى نفسك ، تضرعا وخيفة ، واعلم أنه يعلم السر وأخفى ، وأعلم أنه يعمل ما اتصف بعمله . وأنه أقرب إليك من حبل الوريد ، ما شئت مشيئة الا كانت مشيئته ، وما قمت فى إرادة إلا كانت إرادته ، وما قُدِّرت على فعل إلا كانت قدرته ، وما وفقت فى طريق ، إلا كانت هدايته ، وما زلت بك القدم إلا كانت حكمته . قائم على كل نفس . لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

لا تباعدوا بينكم وبين الله فى قيامه ، قائما على كل نفس ، ومن ورائها باحاطته ، لا تباعدوا بينكم وبين الله فى قيامه ، عن قائم قيامكم فتحرموه ، وما هو قائم لكم فى يومكم ، فى غد لكم تفقدوه . إن الذين كفروا بمعية الله ، أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماءا ، فإذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده ، كفى بنفسك فقدتها باسم الله اليوم عليك حسيبا وقد أصبحت عملك ،

إن أنانية الله ، محلها الإنسان ، يوم يقول ، الله به ، إننى أنا الله ، لا إله إلا أنا ، فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ، وإن أنانية الأنسان محلها الله يوم تقول كلمة الله إنى عبد الله ، وان أنتية الله ، ما هى إلا مخاطبة أنانيته بالعبودية لمعانى العبد له ، فى أنانية العبد به ، يوم يخاطبه فيقول له (ربى لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) وأنتية الإنسان فيه يوم يقول له أنانية به ، ما خلقت الأنس والجن إلا ليعبدوا أنفسهم لمعناى . فأيا ما كانوا ، أربابا كانوا ، بأنانيتى ، أو عبادا كانوا بها فهم غير محرومين من أنانيتى ومعانى الوجه واليد لى ، فأنا الرب وأنا العبد بهويتى ، الرب عنى صدر وعنى يقول ، هُوَ .. ربى ، والعبد منى تواجد وهو عنى يقول ، هُوَ .. ربى ، يوم يشهد كلاهما ربه ، رسولا من نفسه ، وقياما من حسه ، القلب بيته ، والعقل نوره والنفس ناره ، والذات وجوده ودنياه ، والسماوات روحه وأخراه .

إن الذى عرفناه بلا إله إلا الله ، يوم تقومنا لا إله إلا الله ، ويوم نقومها رسلا لها ، فننادى لا إله إلا الله ، ونخاطب لا إله إلا الله ، ونجاهد لا إله إلا الله ، لا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا من دونه ، فهو لنا بنا ، وبقيامنا ، العبد والرب ، من ورائهما بنا باحاطته ، وعليهما علينا بقدرته ، هما منه برحمته ، وهو لهما بعزته وحكمته .

ها هى الرسالة الروحية بنا تؤسس بيتا فى السماء ، يصعد إليه أهله ، وتؤسس بيتا فى الارض ، ينزل إليه أهله ، فنعرف كيف يوضع البيت ونعرف كيف يرفع البيت ، ونعرف أن البيت الموضوع فى عالمنا هو ظل للبيت المرفوع فى عالمه ، وأن البيت المرفوع فى عالمه هو ظل للبيت الموضوع فى عالمنا . وأن المرفوع والموضوع ظلان لبيت لله

من بيوت له لا عد ولا حصر ولا إنقطاع ولا بدء لها . إنها بيوت ثلاث في وحدة من كلمة، وأوادم ثلاث في وحدة من آدم ، وانسانيات ثلاث في وحدة من إنسانية، وعوالم ثلاث في وحدة من عالم ، وأكوان ثلاث في وحدة من كون. أن القيام الواحد للثلاث غير جامد في ذاته عن الأتساع والكبر وغير جامد في أطرافه من القيام والزمن . وغير جامد عن سبق بمعناه ولحاق بمعناه . عبّر عنهما بقيامه ومعناه . ومن ذلك كان خير الأمور الوسط في الوجود اللانهائي للموجود السرمدي . وكان اسم الله وذكر الله والحق من الله هو للأمر الوسط بوصف رسول الله . أو بوصف عبد الله . أو بوصف رب الناس ملك الناس إله الناس . فالبيت المرفوع أو البيت الموضوع كلاهما بيت الله ، وكلاهما قبلة الله ، وكلاهما حوض للحياة، وكلاهما مطاف للنجاة ، وكلاهما دار للهداة ، إليهما يُتجه بالدعاء والصلاة ، وبالرغبة إليهما تسلك الطريق ، وتركب سفن الخلاص والنجاة، هو في السماء إله وهو في الأرض إله رب السماوات والارض لا شريك له. هل تعلم له سميا ؟ .

ها نحن ، في هذه الرسالة ، نرى الدين واقعا يقوم ، بقيامه نعرف ما هو قائم ، وبقيامنا فيما هو قائم ، نعرف ما سوف يقوم، ونعرف ما سبق أن قام ، فنتواجد في قيام لا يغيب ، وفي حياة لا تنقضي ، وفي عمل لا يُحل ولا ينقطع ، وفي حياة تزداد بغير قلة ، وتنمو في غير توقف ، فنعرف الحياة ، فتطيب الحياة ، فنصدق الله يقول لنا في دوام ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ، فنحيا في جنان الله في أنفسنا ، وفي أئمتنا ، وفي إخواننا ، وفي حاضرنا ، وفي قابلنا ، وفي ماضينا ، وفي عملنا ، وفي أنانيتنا ، وفي غيريتنا ، وفي أنتيتنا ، وفي هويتنا ، وفي تقيدنا ، وفي إنطلاقنا . في معلومنا ، وفي مجهولنا ، هذا ما قام عليه الأسلام بشهادتيه ، لا إله إلا الله ، والله أكبر، وبشهادة هديه واستقامة الطريق على مراده في شهادة محمد رسول الله لنفس القائم بالشهادة في شهادته لمشهوده من أمره أن محمدا، في أنفسنا ومعنا ، وفوقنا ، وتحتنا ، وقبلنا ، وبعدنا ، وفي قائمنا ومعنا ، رسول الله . وعبد الله والحق من الله لنا ، هو لنا كل شيء لنا في الحياة وفي الوجود ما آمنا أنه الحق من الله للمؤمنين به من المؤمنين بالله (واعلموا أن فيكم رسول الله) ، (النبي

أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، اعلموا أن فى أنفسكم رسول الله ، اعلموا أن فى ضمائركم يوم تحيا رسول الله، واعلموا أن كل نفس بنفسها بصيرة برسول الله فيها ، واعلموا أن بينكم الخبير من الرحمن رسولا من أنفسكم ، واعلموا أن هذا أمر ما كان فى قديم له انقطاع ، وما كان له فى حاضر ضياع ، وما له فى قابل فقدان، فما غاب ولن يغيب له عنوان . اعلموا الحياة على ما هى الحياة، واعلموا الله على ما هو الله ، واعلموا أنه لا جديد فى الصمد ، وأنه ما قال لكم ساعة أو قيامة ، أو حشرا أو بعثا ، إلا كشفا عن قوانين الحياة فى قائم الحياة قائمة فاعلة ، لا جديد فى الله . فالحشر قائم والقيامة قائمة ، والساعة قائمة آتية متجددة متعددة مع كل نفس فى أنفسكم ، وفى جمعكم ، فى حياتكم من حاضركم ، وفى حيواتكم مما لا تعلمون ، فى سماواتكم وفى أرضكم ، وما تحت الثرى ، وما دون أرضكم. إنما هى قضايا الوجود وقضايا الحياة وقضايا الطبيعة ، اكشفوها تنكشف ، (سنريهم آياتنا فى الآفاق ، وفى أنفسهم ، حتى يتبين لهم أنه الحق) ، لا جديد فيه ، صمد فى وجوده ، صمد فى فعله، صمد فى صفاته ، وأنه ليس له صفات الحوادث من خلقه ، فلا قيامة يقيم ، غير قائمة ، ولا حشرا يحشر غير قائم ، ولا حصادا يحصد غير حاصد ، فهو حاصدكم وهو حاشركم ، وهو مقيمكم ، وهو باعثكم ، وإن لكم فى حياة الروح لقيامة وبعث ، وان لكم فى الإرتداد الى الارض لقيامة وبعث ، وان لكم فى كل جديد تقومون فيه ، من مهاجرة من صفة مرزولة، الى صفة محمودة ، قيامة وبعث . تخلقوا بأخلاق الله ، ففى التخلق بأخلاق الله ، القيامة والبعث ، جددوا أنفسكم وجددوا سفينة ذواتكم، ففى تجديد أنفسكم القيامة والبعث ، لا تغيبوا أمر الله ، ولا تغيبوا هدى الله ، ولا تغيبوا فعل الله ، ولا تغيبوا قدرة الله ، ولا تغيبوا الله عن أنانيتكم ، ولا هويته عن إحاطتكم ، ولا أنتيته عن مشهودكم من الناس ، ومشهودكم من الكون ، واعلموا أن لا إله إلا الله ، على ما هو قائم ، وعلى ما أنتم فيه بقيام ، واعلموا أن محمدا رسول الله على ما هو قائم وعلى ما أنتم فيه بقيام .

ان الاتصال الروحى الذى يقوم فى هذا العصر ومنذ أكثر من قرن من الزمان بين دواب الأرض ودواب السماوات تحت إشراف الأرواح المرشدة

والأرواح المهيمنة يقتضى من كل صاحب عقيدة أياما كان دينه أن يحيد النظر فيما بين يديه من التبليغ ، وأن يفهمه فى ضوء هذه الحقيقة القائمة التى لا يستطيع العقل مهما كان نصيبه من الالتواء الأنكار عليها . إنها خرجت بالغيب من كنزية غيبه إلى قيام فى قائم الشهادة . إن الذين طلبوا الى موسى أن يروا الله جهرة وهو العرئى فيما ينظرون أجابهم الله الى سؤلهم وقد ضاعف الحياة لقائم الحياة فجمع بين إمكانيات إنسان الغيب وانسان الشهادة فى الأجهزة البشرية من إنسانية القيام على صورة مقدرة بظاهر الحواس وباطن الحواس لطارق أبواب الروحية .

إن الذى نعمل له ونطمع ونحن على ثقة من تحقيق الله له أن يتمكن اخواننا طنطاوى وقدرى ومصطفى ومن يلحق منا بهم ، أن يقدموا لهذه البشرية وأن يفعل بهم السيد الروح المرشد لنا ، ما يجبه مسلمى صدر الاسلام ومسلمى القرون حتى هذا العصر ، فيما أنكروه على الرسول وأهله وعترته ، وعلى أهل البصيرة من متابعيه عن إتصال العالمين ومواصلة الحياة فيهما والتردد بالعمل بينهما وهو ما فعله لهم أرواحا فعلا وما ننتظر أن يفعله لهم أشباحا فى اشباح هذا القيام بأرواحهم يقظة متحررة ، وبهذا يتجدد الأسلام على فطرته وقد أصبح غريبا على أدعيائه باسم أهله وهو دين أهل السماء قبل أن يكون دين أهل الأرض . وقد أملته السماء على الأرض يوما وهى تعيد اليوم إملاءه وبيان ما سبق أن أملت ، وسوف تمليه الأرض على السماء يوما يوم يبدل الله الأرض غير الأرض والسماوات وبرث الله الأرض ومن عليها يوم يرثها من عباده الصالحون وتقوم فيها خلافته على سماواتها . إذ تلد الأمة ربها يوم تنشق الأرض عن وليدها وسيدها ، يوم تنشق عن المحمود الموعود ، يوم تنشق عن ابن الانسان بأديمه وآدمه وعين العنوان لقديمه وعلمه .

اللهم يا من دركتنا بما لا ندرك ، لا تقطع عنا تدريكنا فيما لا ندرك . اللهم وفر من العلم عنك حظنا ، ومن القيام بك قدسنا ، ومن الطلب لك طريقنا ، ومن المتابعة لنبيك صفاءنا ، ووحد برحمتك بين قلوبنا ، ويسر بكرمك أمرنا ، وادفع عنا شرور أنفسنا ، وشرور الأشرار من خلقك بما أحكمت من أمرك ، وأدخلنا ساحتك بعفوك ، وبرحمتك وبرضائك فى مظاهر رضائنا عنك ورضائنا بك ، وارفع حجاب الغفلة

عنا بقدرتك ، ويسر سبيلنا بمنتك ، ولا تتركنا لأنفسنا طرفة عين ، ولا أدنى من ذلك برحمتك ، وأنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وثولنا فى أمورنا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، حكاما ومحكومين روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(الدين هو أن تخدم الروح الأعظم بخدمتك أطفاله . الدين لا يتصل كثيرا بالأفكار التقليدية فى عالمكم . الدين هو ذلك الذى تساعد الروح الأعظم الذى فيكم على أن يبرز فى حياتكم . الدين هو ذلك الذى يزيد من الرباط بينكم وبين الروح الأعظم وبينكم وبين أطفاله الآخرين . الدين هو ذلك الذى يجعلكم تنتشرون فى الأرض ، لتقدموا الخدمات أينما تقدرون . الدين هو الخدمة والخدمة هى الدين .

أما ما عدا ذلك فليس بذى قيمة . عندما يسقط الجسم الفيزيقى سوف يثبت أن كل المذاهب التى جاهد وحارب البشر طويلا من أجلها لم تكن إلا عبثا . وعبثا فارغا لا معنى له ولا غرض . إذ أنها لم تساعد على نمو النفس قيد أنملة . إنما يزداد نمو النفس بالخدمة لا غير لأنه عندما تنسى ذاتك فى خدمة الآخرين تنمو نفسك فى التركيب والقوة .

وُجد منذ القدم كثير مما سمى بالأديان ، وكان لكل قوم رسالة تهدو مختلفة ، ولكن الأشياء التى استمسك الناس بقوة عليها مع مرور الزمن لم تكن مما له قيمة جوهرية . احتفظوا واستمسكوا بما سبب سيل الدماء والتعذيب والتمزيق والتحريق . بها انقسم البشر الى معسكرات متضادة ولم تزد بها روح الأنسان ذرة واحدة أو تنمو قيد أنملة فى طريق الحياة والتجمع عليها ، لقد خلقت الحواجز وسببت فروقا لا لزوم لها بين الشعوب وبين العائلات . خلقت المنازعات وعملت لكل شىء من ديدنه المهاترة وعدم الأنسجام . لقد فشلت فى تأليف أطفال الروح الأعظم . هذا هو السبب فى أننا لا نعنى كثيرا بالمبانى والدين التقليدى . ولا نهتم ولا نضع وزنا لما يسميه الأنسان بنفسه لنفسه وأن ما يهمنا دائما هو ما يعمله من أعمال وما يقترن بعمله من غاية وعزيمة عليها) .

من هدى السيد (سلفربرش)

الأنسان

الذكر المحدث للذكر القديم

فى قائم الله الرحمن الرحيم

==========

(حديث الجمعة) ١٤ رمضان ١٣٨٢ _ ٨ فبراير ١٩٦٣

الأنسان
الذكر المحدث للذكر القديم
فى قائم الله الرحمن الرحيم

==========

إنا لله

وانا اليه راجعون

إنا بالله قائمون وانا الى الله بأنفسنا راجعون هذه هى الحقيقة ، التى قام فيها الاسلام ، دين كتاب ، وأسفر بوجهه ، عن قائم وجوده ، دين الفطرة ، وفطرة الدين ، مثله محمد ، بفطرته. إنسان الفطرة فى قيامه ، يوم قام بمجىء بمولد مسفرا ببلاغ ، منصتا لسماع ، ناطقا ببيان ، صفوة لإنسان ، وقياما لانسان ، وبدء لانسان . فدار بإنسانه ، فى دورة الانسان ، بين حقيقته وخليقته يقوم خلقه من حقه ، ويقوم حقه من خلقه . بُعث بالحق من حقية خلقه ، وغفر له ما تقدم وما تأخر ، وما قام ، مما يصدر عن معنى الخلق فيه الى معنى الحق به من ذنبه .

قام الاسلام ، دينا مرضيا من الفطرة ، يوم قالت الفطرة ، ما سبق أن ردّدت وأظهرت ، رضيت لكم الاسلام دينا ، ويوم قالت الفطرة بما سبق أن فعلت ، أتممت عليكم نعمتى ، وأظهرت الحق إنسانا . أظهرته على الدين كله ، فظهر على الدين كله وبه ظهر الدين كله . وبذلك تواجد الانسان بقديمه بمعانى العبد ، وأسفر الانسان بحقه ، بمعانى الرب ، وعرف الانسان بحقيقته بمعانى الإله ، وظهر وجه الكل باظهاره ، وجهها لمن هو الكل . عنونته كلمة الله . بباطن لا يدرك إلا لكائنها وبظاهر مدرك فى ذات الانسان وغيبيته لبشرية صفاته هى واحديته لأحديته فى معناه وذاته .

لم يكن محمد بدعا من الرسل ، ولم يكن بدعا من العباد ، ولم يكن بدعا من الانسان ، فقد عرف ذلك كله ، وقام ذلك كله ،

كما قامه في الله قائم ، من قبله بمعناه ، ويقومه في الله قائم من بعده بمعناه ، وهو ومن قبله ، وهو ومن بعده ، رفاق في الله ، لا يعرفون معنى التعدد لهم ولا الفرقة لجمعهم بآحادهم هم عباد لله ، أرباب في خدمة الناس في سائر عوالمهم ، آلهة للناس بالأنكار على ذواتهم لقائم ودائم فعلهم ، ملوك على الناس بريهم خلفاءه على أراضيه من ذواتهم ، لا يخدمهم الناس ، ولكن يخدمون الناس ، لا يحتاجون الى الناس ، ولكن يحتاج إليهم الناس . يفتقرون الى الله في دوام وهم الأغنياء به ، ويفتقر اليهم الناس ، إفتقارا الى الله ، ويتعارفون الى الناس تعارفا مع الله لا يعرفون له أغيار في الوجود .

بمحمد ، ظهرت أزلية رسالة الله ، وقامت أبدية رسالة الله ، بإدراك الهدى بها صفة له للأنسان به ، وبذلك ، قام عباد الرحمن من الانسان يمشون على الارض هونا ، يخفضون جناح الذل من الرحمة ، للمؤمنين ، ويستكبرون على أهل الكبر من الطغاة المتكبرين .

وبقيام إنسان الاسلام بمحمد ، رضي قديم الانسان ، في قيامه ، جديد الانسان لقيامه ، وتعهد قديم الانسان ، بدائم قيامه ، بالاتصال بجديد الانسان ، في أبدى قيامه ، وبذلك ، انقطع وصف الأنبياء والنبوة والآباء والأبوة من وصف الأنسان ، الى معاني الفطرة له ، تقوم وتعلم بوصلة الرفاق الأعلى والأدنى ، وبذلك تميزت رسالة الاسلام مع محمد ، عن رسالة الاسلام مع من قبله ، من أنبياء الفطرة ورسلها ، كما تميزت بالتعريف عن قائم الفطرة ودائم انفعالها ، (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ، (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ، تعرف الله ظاهرا لا يغيب ، وتعرفه غيبا لا يدرك ، وتعرف الانسان فيه ، من ظاهر الفطرة ، الى غيبها ، ومن غيب الفطرة ، الى ظاهرها وجها له ، فتعرف الانسان ، آتيا ، من أعماق الغيوب ، الى قائم الشهادة رقيبا له وارتقاء فيه بيتا يوضع يذكر فيه اسم الله ، وتعرف الانسان ، راقيا ، من الشهادة ، عارجا ، الى أعماق الغيوب . رقيبا فيه وارتقاء له بيتا يرفع يذكر فيه اسم الله .

إن الاسلام ، كدين كتاب ، ما هو إلا كشف النقاب بأعلام عن قائم الفطرة والعمل به، طريقا وسلوكا يجعل ما عرّف عنه قياما محسوسا مدركا ، كما يجعل من قوانين الفطرة خلقا قابلا للإدراك ، وللقيام، بما نشهد ، من أمر الفطرة فى أنفسنا ، وفى الطبيعة ، وبما يتكشف من قوانينها ، ومن قدراتها ومن فعلها ، ومن تدبيرها ، ومن وعيها ومن حكمتها ، ومن انتظامها ، ومن صمديتها ومن دوامها ، ومن أزليتها وأبديتها ، فى سرمديتها ، لا يجد علينا من أمرها ، إلا الوعى عنها ، ولا يجد على قيامنا ومسلكنا بوعينا ، إلا استقامتنا على ما ندرك ، واستقامتنا مع قوانين قيامها ، منتجة لآثارها فينا ، وقيامها بنا، مدركة لمعيتها معنا ووحدانيتها لنا ، ووحدانيتنا بها ، حتى ينعكس ما بنا من وحدانيتها لنا على كل ما نرى ونسمع ونشم ونلمس ونعقل من وحدانيتنا بها .

اذا عرفنا الاسلام كدين كتاب وانه إنما هو العلم عن الفطرة وقوانينها ، وعن الوجود القائم وصفاته وقدراته وحكمته ، نتواجد فيه ونقوم به ، وفق مراده ، وتحت سلطان قدرته ، فى حكمة منه لانشائنا لنفسه نعرفها يوم نعرف فينا عنه ، ويوم نعرف عن أنفسنا منه ، لكان لنا فى هذا حياتنا من عطنا وسعادتنا من وصلته بنا وصلتنا به .

بدأنا فيما نعلم من تراب ، ومن أنفسنا ، وما لا نعلم ، فى معراج اليه ، حتى وصل بنا الى أحسن تقويم ، وجوها له ، وحقائق فيه ، برحمته بنا ، وبعزته فى وجوده لا شريك له ، وبوحدانيته ، لا قائم غيره ، ثم كلف من حقق ، أن يعود لمن لم يتخلق فيتحقق فرجع الانسان بأحسن تقويم ، الى الانسان ، تحت سلطان الفطرة ، وتحت سلطان الطبيعة ، وتحت سلطان نفسه ، ضالة غير مهتدية ، حائرة، غير مرتضية ، قلقة تعيسة فى قطيعتها منها عنها عن وصلتها بها لها . متعجلة معناها لها بربها . وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ، فجاءه قديم نوعه هاديا ممن له أوجد ليُعرف ، وبه تواجد ليتعارف ، رسلا من أنفسهم ، ختمها عبده ، ورسوله ، وكتابه ، وحقه ، ووجهه ، وانسانه وفطرته ، ويده ، وقدرته ، وعلمه ، ورحمته ، وحكمه ، وحكمته ، وتدبيره وعزته ، من عرفناه لنا ، عبد الله ورسول الله ،

والحق من الله ، بلفظ ، ذكرناه ، ما اتصفناه ، ولنا أن نكون معناه ، يوم نؤول الى معناه ، بحق معناه ، فنعلم أن فينا رسول الله ، يوم تحيى فينا الضمائر وتبعث بنا السرائر . لقد أبرز الله من قبله ، سليمانا (سليم أنا) يسلك طريقه الى نفسه ، فيمتز بكرم الله عليه فى حاضره ، وبآلائه له ، وبنعمته عليه ، ويعتز بنفسه لذكره – أن به اسم الله ، لا مؤثرا ، ولا متقبلا للشريك له فى مولاه ، (هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى) ، فأعطاه ربه ما طلب ، وسلكه طريقه ، فى نفسه ، مرتقيا بنفسه ، على نفسه ، فى ملك له ، ليستأثر به لنفسه ، فى نفسه ، لا يتعارف الى جمع ، ولا يتواصى فى جمع بحق . ولكنه يقوم فى سلطانه ، بسلطانه . ولا يعرف إلا سلطان نفسه ، عبدا ملك داره ، وزمامها ، وساد الدار وروادها ، وملك زوارها وجوارها ، وتواجدت فيه ، صفات معانيه ، منفردا ، فى مسلكه ومراقيه ، لم يرتضيه الله لمعانيه من رحمته وان أقامه ربه فى عظمة الله تعبيرا وعلما على معناه ، من عظمة ، وحذر الناس ، أن يظلموا لأنفسهم هذا المعنى ، كما حذرهم ، أن يقعوا تحت سلطان هذا المعنى ، (العظمة إزارى ، والكبرياء ردائى ، من شاركنى فى شىء منهما قصمته ولا أبالى) .

إن سليمان الحكيم ، كان بسم الله الرحمن الرحيم فيما كان ، ولم يجعل قدوة للناس من الانسان ، فهو فى هذه الزاوية وهذه الصفة لله الرحمن الرحيم أسفر به معنىً فيه ، ووجها له ، وقياما به ، فى كبريائه وعظمته أمرا لعباده لا يرتضيه فهو يظهره ويغنيه .

لم يشارك سليمان الله فى عظمته ، ولا فى كبريائه ، ولكنه أحب من الله الكبرياء والعظمة ، فجعله الله فى الكبرياء والعظمة علما عليهما ثم أفناه ما أبقاه . وضرب به مثلا لرفع الهوان عمن أراد الله لهم الهوان ، (لو كنا نعلم الغيب ، ما لبثنا فى العذاب المهين ، جعله مثلا لأصحاب النار وملائكتها من الانسان . لم يؤلف القلوب له ولم يرفعه مكانا عليا على مُثل من رحمته ، من أصحاب الرضوان ، ولم يسوى بينه ، وبين العديد ، ممن جعلهم ، أيدى رحمته ، ووجوه نعمته ، وأحواض الحياة منه ، من أعطاهم فردوس أنفسهم دارا لجنان ، وجزاهم ، غرفة العنوان ، ووصفهم بأهل بيت الاحسان . (هل يستوى

أصحاب النار وأصحاب الجنة ، أصحاب الجنة هم الفائزون) ، (إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) .

ولقد جعل الله مثالا لأهل هذا المعنى من أهل الإحسان المسيح وأمه . إذ جعل من عيسى كلمة لله ، مرضية ، ومن فردوس نفسه جنة لله عاليه ، يجلس فيها مع إخوان له على سرر ، متقابلين ، في الله يتواصون ، وعن الله يتحدثون ، وعن المعرفة والعلم يتذاكرون ، وفي أمر بني اسرائيل وأسباط اسرائيل يحكمون ، وضرب به مثلا ، للمسلمين ، وللمؤمنين ، وللصادقين ، وللطارقين ، وللسالكين ، وللعارفين ، ممن لله يذكرون وفي الله يقومون ، (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) . ثم جاء بمحمد عليه السلام ، فأبرز به ، حكمته بسليمان ، ورحمته بابن عمران ، فأعطاه ، من قدرته ، بقدر ما تستقيم معه وبه حكمته ، (واعجبي لأناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، وجعل من بيته وأهله وعترته كلمات لله ، وأبناء للأنسان ، وجعل منهم ، حقا ، راعيا ، وربا ساهرا داعيا ، أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... وأزواجه أمهاتهم ، كما ساق الناس الى خيرهم بما أبرز في أمته بأصحابه من سليمان وسليمان ، أبرز الله به ومنهم إنسان آدم بأوادمه يوم يتواجد آدم على صورته في ناموس ظهوره ظاهرا لباطن لا تتوقف دورته في صمديته . أبرز الله به ، آدما بذاته ، ذاتا في عين ذاته ، وظهر به ، روحا تدانيه ، تظهره بمعانيها في عين معناه لمعانيه ، وتخبره بمعانيها ، تواجدا من سبق معناه لسابق لمعانيه ، سواه الأقدم لقديم إنسانه ، بقائم إنسانه ، وبشره بعينه في قادم عنوانه لأنسانه .

لقد قام محمد ، للناس ، وبين الناس ، بقدوته وأسوته ، بشرى للناس ، لما يؤول إليه أمر الناس . عليه من آل محمدا ، فوعى وبدعوته دعى ، فقام ببصيرته ، فتجددت به في الناس جلدته بها يتكاثر وبالناس يتدثر ثم بمعناه لمعناهم يتناثر . ودانته حقائقه ، تتواجد وتمتد ، وتنتشر فتتزايد .

جمع محمد ، بين الطريقين ، من إنسان الغيب الى إنسان

الشهادة ، إنباءاً وخبرا ، ومن إنسان الشهادة حياة وخلقا ، الى إنسان الحق قياما ومسلكا وطلبا ، فكان للناس إماما وهديا وخلاصا .

بذلك أكمل الله للأنسان به ، ظهور الله فيه ، وظهور الله حوله ، وغيب الانسان على الانسان معروفا وموصوفا ، فكان الحق ، على ما شُهد ، وكان الحق ، عِلما ، منه على ما شَهِد ، عَرف الحق ، أينما تولى فوجهه ، وعَرف الحق ، كيفما وأينما تنعكس فى أنفسنا ، هو معيتنا ، ونحن له جهره وسره ، لا نحيط بشئ من علمه إلا بما شاء أن يحوطنا فى معلومنا عنا ، ولا نظهر بوجه له ، إلا بقدر آلائه ، بمعلومه بنا عنه .

علمناه لا إله إلا الله ، بأنفسنا ، فينا بها ندركه فى كل ما نسمع ونحس ونعقل ونشم ونشهد ، وعلمناه الحق حقا بمحمد رسول الله ، كلما أُلناه ، وصرنا بمتابعة فى معناه وعلى بصيرة لاقيناه معنىً للحق قائما ، بمعنى رسالة الله الأزلية القائمة الأبدية ، فبمحمد لا تتوقف من ربه آلاؤه ، ولا تتعطل رحمته ، ولا يحد اصطفاؤه ، ولا يجز عطاؤه ربا من إله واحد ، لا شريك له من أنفسنا ، ولا شريك له من مجتمعنا ، ولا شريك له من أهل الأمر علينا ، ولا شريك له من طاغية أو مستبد بنا ، ولا شريك له من عبد أو عالم أو عليم ، برزوا لله جميعا لهم مالك ولهم مسخر ولهم حكيم عزيز قادر .

بذلك ، ظهرت الفطرة بوحدانيتها ، وظهر الكتاب بفطرته ، وقامت الفطرة على كتابها ، واستقام الأمر عند أموره ، بآمره . لا جديد تحت الشمس ، ولا جديد فى الحق ، الله فى كل شأن ، وكل يوم له شأن ، والله فى كل يوم وفى كل شأن له يوم (ان الدين لواقع) .

يظهر ظاهرا لمن يطلبه ظاهرا ، ويختفى على من ينكره معروفا .

ويتعارف ، الى من يعرفه ، لا يتصف .

ويتصف ، فيمن عرفه بوحدانيته بصفاته .

الانسان مظهره ، وهو للانسان جوهره .

والانسان جنده ، وهو للانسان ، قديمه وأثره .

الانسان فيه بين إله ورب وعبد ، وعبد ورب واله .

الانسان فيه ، شهادة الى غيب ، وغيب الى شهادة .

الانسان فيه ، الظاهر والباطن به ، والظاهر والباطن منه .

إصطفى ، كل أصل له ، وكّرم كل فرع فيه .

علّمه الأسماء كلها أصلا أما وأبا ، وكرمه وفضله على كثير مما خلق فرعا وولدا .

وجعل فى اصطفائه ، قياما للمعروف ، ووصفا لخير الموصوف، وجه حقه ، وتمام كلمته .

إن الانسان ، ما بين ظهوره بآدم فى معناه ، وبطونه بآدم إنسانا لأبناه ، هو الظاهر والباطن من الله ، إن الله للأنسان عدا له بالأنسان رسولا منه عن الانسان مرسلا إليه أقرب اليه من حبل الوريد ، قائما فيه على كل نفس ، متعارف اليه ، يوم يعكس بصره فى بصيرته ، فيرى بصرآة قلبه ، من ليس كمثله شئ وهو بوجهه كل شئ .

هكذا ، عرف محمد ربه ، والهه ، وعرف فى ربه والهه نفسه، عبادا لله فى وحدة منه ، فقدر الله حق قدره ، وعرفه على ما يليق به . عرف محمد ربه إنسانا ، والهه إنسانا ، وصفهما بالرفيق الأعلى يوم عرفه نفسه انسانا ، وجعل من معروفه من معنى الله ، ما هو أكبر فعرفه الله اكبر واكبر ، وأن الله بوجهه ، بمن يصطفى ، وبمن يجتبى ، وبمن اليه يتعارف عبادا له ، وبذلك تجاوز محمد رسالة شعب الله المختار فى أبناء يعقوب ، وآبائه الى ابراهيم والى نوح ، والى آدم قياما بآدم لذاته وبأوادم سبقه لمعناه إنسان الله وعبده ورسوله ، وجاء البشرية ، بما لم يجئها به من قبل رسول . لقد عرف الرسل من قبل ، الله ، بأصلهم الأول ، فى إنسان آدميتهم ، وكانت نهاية المعرفة عندهم فى معروفهم ، أن يخاطبوه (أبانا الذى فى السموات) ، فيوم قال يعقوب لبنيه (ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق إلها واحدا ونحن له مسلمون) ، إنما عنوا كلمة الله التامة بكلمة الهك ، أى غيبك يا من هو به ظاهر لنا أبا ، وبذلك ، كانت نهاية المعرفة عند بنى اسرائيل ، أن يقول الأبناء للأب يا إلهنا ، يا ربنا ،

يا من هو ظاهر الأب لنا لا يغيب ، يا من التحق بالأب الأول فكانه وظهر به ابنا له ، وجعل منا ، أبناءا لهذا الأب . هذه عقيدة بنى اسرائيل ، وهذه نهاية المعرفة عند شعب الله المختار الذى جعل من ابراهيم بدؤه وقد جعل فى ذريته الكتاب والنبوة ، وقد جعل من محمد ختمه وبعثه وجماعه وتجديده بأصله من نوح الى موسى . بعثا لآدم وكلمة الله التامة به . (هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) .

إن محمدا لم ينكر على هذا الوعى ولم يرفضه ، ولم يسفه هذه الأحلام وقال على لسان الله فى دائرة هذا المعنى ، (ما ظهرت فى شىء مثل ظهورى فى الانسان) ، وقال الله فى دائرة هذا المعنى ، واصفا محمدا بهذا المعنى ، (قل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا) ، (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) ، وان بيوتا من قبل رفعت ، ذكر فيها اسمه ، وما زال يذكر فيها اسمه ، وان أول بيت وضع للناس ، لن يكون آخر بيت يوضع للناس ، فهو بيت لله وضع للناس ، يذكر فيه اسمه ، يعقبه بيوت توضع للناس يذكر فيها اسمه ، ما تابع الناس محمدا بيتا موضوط ، فسلكوا الى الله مسلكهم ، غير متثاقلين الى الارض ، بيوتا مرفوعة ، يجزون الغرفة بما صبروا ، فاذا انشقت سماؤهم كان لهم حق العودة الى الارض بفرعهم بيوتا موضوعة ، وهنا يقول محمد اتبعونى يحببكم الله ، وان أحبكم الله ، واصطفاكم لنفسه ، كان لكم من الله ما لى ، إن نهاية ما وصل اليه الانسان من قبل محمد إنما هو الانسان وهو ما عرفه محمد لنفسه بمعنى العبد .

إن محمدا هذا على ما هو ، هو ما بشرت به رسالة بنى اسرائيل على ما هى ، فقال أنبياؤهم ، وجاء فى كتبهم ، إن الارض يأتيها نبى الأمم ، يأتيها روح القدس ، يأتيها صاحب البيوت ، يأتيها مدينة العلم ، يأتيها من يحل فى البلد ووالد وما ولد ، يأتيها من يدخل الناس فى دينه أفواجا ، يأتيها من كل من يتابعه ، يصبح كلمة لله إنجيله فى صدره ، وولدا للأنسان ، ووجها لله ذو الجلال والأكرام ، هو أولى بالمؤمنين به من أنفسهم ، لأن كل مؤمن به هو فى بيته ، ويكون مدخله فى بيته بداية فى حقه ، يأمره إنسانه وربه

والهه بالصلاة ، حتى يتهيأ لرحمة الله ولنفحات الله ، فيسوى الله بينه وبين أبيه ، ويجعل منه آدما يصطفيه .

بمحمد أصبحت كلمة الله ، حقا يكسب للناس باجتهاد الناس في المتعرض لرحمته ونفاذ وعده ، وأصبح وصف آدم أمر يتعرض له الناس يوم يرتضيهم الله لنفسه ويجعل منهم بدءا لخلقه ووجها لمعناه وبيتا لحضرته ، وعالما يعرف مولاه ، ويذكر فيه الله بوحدانيته .

لقد أصبح اسرائيل وبنوا اسرائيل ، في محمد زاوية من زواياه ، وممنّ من معناه ، وقياما من حقه ، في جوهره ومعناه ، نبي الأمم حقا ، ونبي المعرفة حقا ، فيه سفن الخلاص ، من مبانيه لمعانيه في خلقيته تطورا الى عينه بمعانيه وربانيه في حقيته ، قُدر به الله ، وبه ذكر الله ، وبه عُرف الله ، وبه ظهر الله ، وبه تعالى الله ، به كُرم أبناء آدم ، وبه تمت النعمة لآدم في اصطفائه ، وبه إرتقى آدم الى صفائه ، وبه عاد آدم الى الخلق بانائه رسولا من أنفسهم ، صلى عليه الغيب ، وعوالمه ، وطُلب للشهادة أن تتعرض لصلته وصلاته ، بالصلاة عليه .

قديم الحق به يظهر ، وقادم الحق به يعمل ، رسول الحق الى الخلق ، نبيا ، مصلحا ، ورسول الخلق الى الحق ، إماما هاديا مخلصا .

رحمة المطلق ، للمرحوم به ، حضرة رحمة ، عبد الله دائما وان تألهه ، المتواضع دائما وان تعالى ، والرب الخادم ، الذي يخفض جناح الذل لمن يرعى ويرحم ، بحكمته ، بسعته ، برحمته ، بعلمه ، بسكينته ، نهاية المعارف ، وبداية ما يشرف ، وانقضاء ما يشقى ، وسفينة ما يسعد .

إن محمدا ، وقد فتح للناس ، أبواب حضرات الله ، في كل حضراته ، وبكل صفاته ، وتميز برحمته ، وخصه الله ، بباب رحمته ، وارتضى له الله عنوانا وبيانا حضرة رحمته ، وجعله الله للناس حوض رحمته ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

فهل نطلبه ، هل نسعده ، هل نعمل لنقوسه ، هل نعتقده

قائما ، هل نراه قريبا ، هل نؤمنه حبيبا ، هل نستمعه مناديا ، هل نلبه قائدا . هذا الذى تذكرون إنكم على دينه ، وترون مع الناس أنكم فى دينه ، ولستم فى ذلك إلا ما آمنتم بما تسمعون ، وصدقتم ما تشهدون ، وأدركتم ما تعلمون ، واستقمتم على ما تعرفون ، فكانت لله فيكم قيامة ، وكان لكم بفعلكم ، من الله سلامة ، قيامة تعرفونها وتحسونها ، وخلاصا وسلاما تدركونه ، وتحسونه ، فتزحزحون عن النار ، وتفوزون بالجنة ، يوم تجافون أنفسكم ، وتعزلونها عن أوانيكم مع روادكم فتتعلمون الموت وتقومون المسح ، إذ ينفخ الله من روحه فيكم ، نورا على نور ، وروحا على روح ، وأمرا على أمر ، وحقا على حق ، وقياما على قيام ، يوم يقوم محمد روح الله فى أوانيكم ويتقلب فيكم سجودا لربه ثم به تبعثون ولربه تذكرون ، فتعلمون حقا أنه خلقكم أزواجا ، وأقامكم أزواجا ، وأنه خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ، وانه خلق الأزواج كلها ، من الارض ومما تنبت الارض ومن أنفسكم ومما لا تعلمون .

بذلك ، فى الله تقومون ، وبدينه تعملون ، وبرسوله تشهدون وترحمون لا إله إلا الله محمد رسول الله عز على الأحاطة وعز على المكافأة والمثال .

. . . . . .

اللهم إنى أعوذ بك أن أقول زورا ، أو أن أغشى فجورا ، أو أن أكون بك مغرورا ، اللهم اجعل لنا بمحمد قيام ، واجعل به منك لنا سلام ، أنزل به سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، اللهم به فصلنا ، وبنا له فصله ، ولا تجعل بيننا وبينك ، عائقا من أنفسنا ، ولا من أوزار قيامنا ، بادخالنا فى ساحة قيامه ، وفى بنيان سلامه واعلامه ، وفى روح انطلاقه ، وفى عظمة روحه ، من عظمة لانهائيك بروحك فى وجودك ذاتا بسعتها لا تحاط ولا تدرك وروحا فى مطلق لانهائى لا يبلغ . الكل بذاته فى ذاتك سابح ، والكل بروحه من روحك مستمد ، لا إله إلا أنت سبحانك ، إنا كنا من الظالمين ، اللهم ضع عنا أوزارنا ، واكشف حجاب الغفلة عنا ، وأنر بنور رسولك عقولنا ، وأحى به صورنا ، وأوجدنا بأنانيته عبادا لك ، أحيى به أنانيتنا ، وابعث به أمنا أمما فيه وأمما لك ، وول اللهم

أمورنا خيارنا ، ولا تولى أمورنا شرارنا ، واعل كلمة الحق فينا بك، وبرسولك ، واعل كلمة الحق علينا بك وبرسولك ، وأغنا وارغما بكلمة الحق منك برسولك . لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(أنا يا من تدعونه سلفربرش استودعكم الله . بعد لحظة قصيرة أكون فى المستويات التى عشت فيها سنوات طويلة. كيما أحس مرة أخرى بتلك القدرة الحيوية الروحية المتجددة فى إكسيرها البالغة الكمال فى كل جمالها والتى تجعلك تدرك ماهية الحياة عندما تستطيع تذوقها فى ممالك الروح العليا .

كيف اتمكن من وصف السمو الروحى فى كلمات . كيف استطيع وصف السرور والفرح عند اجتماع الكائنات التى تشع الضوء العظيم للروح الأعظم هؤلاء الذين امتلأوا حكمة وفهما ومودة وعطفا ، الذين يعلمون كل شىء قبل أن تنبس به . الذين يعرفون دخيلة أفكارك ، الذين يرون أعمال عقلك ، الذين يعرفون عن نجاحك وفشلك .

عندما أترككم لا أرتبط بعد ذلك بقوة جذب الأرض ولا حتى بذبذباتها . إنى أترك ورائى الجسم النجمى الذى أظهر لكم من خلاله ، واقتصر على الجسم الروحى الخاص بى . والذى يكون عادة شبه مخلوع عندما أتحدث معكم هنا . والذى أترك فيه جزءا من وعيى عند انطلاقى الى العوالم الأعلى حتى يمنع فساده عندما أنسحب لاسجل المزيد والمزيد من وعيى الداخلى . وان كنت غالبا لا أنجح فى الوصول الى الوعى الذى كنت أبديه قبل مجيئى الى عالمكم المادى إذ لا أستطيع فى أيام قليلة أن أؤدى ما استغرق سنينا هذا هو السبب فى أننى أسعى لكسب فترة أطول بقدر الإمكان ، إذ أنه بزيادة الوقت الذى يمكنى استغلاله فى التحرر من ذبذبات الأرض يزداد علو درجة الوعى التى أسجلها فى مستويات الروح التى أريد الوصول إليها وهى العوالم التى ضحيت بالحياة فيها من أجلكم راضيا بخدمتى لكم) .

من هدى السيد (سلفربرش)

أحـــــديـة

العبـــد وربـه والرب وعبـــــــــده

تمـام الكلمـة للـه فى اللـه

مثنى وفـرادى بظاهـــر لباطن وبباطن لظاهـــــــــر

==========

(حديث الجمعة) ٢١ رمضان ١٣٨٢ — ١٥ فبراير ١٩٦٣

أحدية

العبد وربه والرب وعبده

تمام الكلمة لله فى الله

مثنى وفرادى بظاهر لباطن وبباطن لظاهر

==========

جلس إليه أهله ، أو جلس هو الى أهله ، صادقنا غير متهم، أمينا بعيدا عن كل ظنه ، ثاقب الرأى ، يُستمع له ، محلول عقدة اللسان يدرك عنه ، عرض على قومه ، ما تصبو إليه نفوسهم، بعد الذى أدركوا من رحلة الشتاء والصيف . بها يطعمون من جوع، وفى صحرائهم ، وحرمة بلدهم بلد البيت الحرام ، يأمنون من خوف. اسكنوا بواد غير ذى زرع ، لا يطمع فيه ، ولا يؤبه له ، اشربوا حبه، جنة الدنيا عندهم حدوده ، وجنة القناعة لهم وجوده وشهوده، ولكن فى النفس غاية ، وليس لطلب النفس نهاية . إنهم يؤمنون بالبيت حرما لهم ، وبرب البيت أبوة لهم ، وبأهل البيت كلمات الله من أبيهم ابراهيم ، يذكرون أباهم ابراهيم ، يحتزون بأبوته ، حنيفا ومن المسلمين . فقال لهم أخوهم وكلهم وليده ، (هل توافقونى على كلمة، إن قلتوها ، كان لكم ملك العرب والعجم والروم) . وهذه هى دنيا معرفتهم فى ذاك الزمان . فقالوا له ، متأملية ، إن كانت هناك كلمة تأتى بذلك كله فنحن معك نقولها ، علمناها وقلها لنا . فقال لهم، (أن تشهدوا وتردوا معى أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله) . اننى رسول رب البيت إليكم وعبد الله بينكم ، ونبيه عنه إليكم ، وامامكم منكم اليه ، رسولا من حقى أنفسكم ، أنا دعوة أبى ابراهيم تتحقق وكلمة الله به تتجمع . فنظر بعضهم لبعض ، مستهزئين ، وردوا عليه مستكبرين ، أهذه القالة تأتى بذلك كله ، يا لعجبك وعجب بيتك ، ما أعجبكم يا بنى هاشم . فنظر إليهم وقال (من يبايعنى منكم على ذلك) ، فأحجم الكل هزءا وسخرية ، وامتدت يد ، طفل يافع ، لم يدخله العيش بعد ،

قائلا ، (أنا أبايعك يا ابن العم على ذلك) ، فقال له ، (وأنا بايعتك على ذلك) ، ونظر إليهم وقال لهم ، وهذا خليفتي فيكم . فنظروا الى ابى طالب وهو أمير هاشم ، ومحمد فى عرفهم من رعاياه ، وقالوا له (يا للعجب أنظر الى ابن أخيك ، كيف يؤمر ولدك عليك) ومرت الأيام ، وأعلنها داوية محمد ، أن لا إله إلا الله ، وقام أمامهم بجنود شهدوها على رأسها على معززا بجنود لم يروها يقودها الروح . وأعطى قدرة وحكمة . وقام علما وعلما . وبرز على له سيفا ولسانا ، ويدا وجنانا . ودارت الأيام ، واستجلب الناس الى ساحة لا إله إلا الله طوعا وكرها . وطوّف الله الناس ، حول بيت الله رسولا له ، وألّف الله بين قلوب ، وجمع حوله وعند قدميه نفوس ، وداول الأيام ، بينه وبين أهله وعشيرته ، فإذا هو العزيز الكريم ، واذا هم الضعفاء على كثرتهم ، الأولاء فى استكبارهم وكبرهم ، واذا به يقول لهم ورؤسهم تحت أقدامهم (ماذا تظنونى فاعلا بكم) ، ولسان حاله يقول ، ها أنا القادر عليكم ، إن شئت وهبتكم الحياه ، فواصلتم الحياة ، وان شئت ، طهرت الأرض من أشواكها منكم ، فقالوا (أخ كريم وابن أخ كريم) ، فأبرز الله به عفوه وكرمه وسعة رحمته ، فلم يقف عند اطلاق سراحهم ، وعتق رقابهم من قبضة سيفه ، وقد قال لهم (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، بل تألف قلوبهم بالعطاء . وهيأهم لوافر من الجزاء ، وأعدهم لما أحكم من أمره ليكون أمرهم .

وحقق لهم ما وعد ، فكان لهم ملك العرب ، والعجم والروم ، ولم يحققوا من جانبهم ما إليه أرشد . وأنكروا على بيته وأهله ، لا هم بهم يؤمنون ، فى دين ، ولا هم لهم يحسالعون ، فى دنيا ، خاصموهم فى الدين ، ففقدوا الدين ، وخاصموهم فى الدنيا ، ففقدوا الدنيا ، فلا عزة لهم وقد جعل الله لأهل الكفر بدينهم السبيل إليهم للسيادة عليهم فصاروا كما كانوا ، فى جاهليتهم الأولى ، لا دنيا لهم بعد أن ملأوا دورهم بالأثاث والرياش ، وقلوبهم بلقع من صحراء ، لا دين لهم ، وهم فى جفوة مع ربهم ، بجهل نما فى نفوسهم ، عن رمز بيتهم ، ومعنى ربه ، رسولا من أنفسهم . أول بيت وضع للناس داناهم من علياه وأول إنسان كامل دانى الناس بعثا من سماه عاريا

بالرفيق الأعلى لهم ، إلا من رحم .

إن الذى قاله الأب ، قاله الأبناء من بيته قياما له من بعده سفن نجاة ، وأعلام حقائق ، وساحة رحمة ، وبيوت طواف ، ووجوه حجيج ، أعلام الأنبياء وقيامهم شهداء وعلماء ، فكلما ظهر رجل من عترته ، أعاد فى الناس كلمته وسيرته ، يا أيها الناس ، هل توافقونى على قول ، لو قلتوه معى ، لفض عن قيامكم الذل والهوان ، وتخلصت عقولكم ، من الأوهام والمزاعم والبهتان ، وتحررت رقابكم من قبضة أهل الكفر والطغيان . يا أيها الاخوان ، يا أيها الناس ، يا أيها الأنسان ، إن الخلاص والنجاة ، إنما هى فى أن تصلوا معى على رسول الله . فيقولون مقالة الآباء ، أهذه الكلمة ، أهذه الكلمات ، أهذا القول معك ، يحيد لنا مجد العرب : ملك العرب ، سيادة العرب ، عزة العرب ، سلطان العرب !! . سبحان الله ، هل كان للعرب عزة ، بغير هذا ، هل كان للعرب سلطان بغير هذا . من هم العرب ؟ حفاة الصحراء ، رعاة الكلأ ، أدلاء القوافل ، حراس الطرق ، هل هذا مجد !! هل هذا شرف ! لقد كان مجدا وشرفا حقا ، يوم كان العرب فى قناعة به .... لا ينظرون ، الى مدينة الروم ، أو الى مدنية الفرس ، فتستزلهم ، ببريقها ، وتخرجهم عن كرامة أنفسهم ، فى قاحل أرضهم ، وتبعدهم ، عن الاعتزاز ببيتهم ورب بيتهم وشرف أوطانهم ، هداهم الى كسبهم من رزقه ، فى رحلتى الشتاء والصيف ، بهما اطعمهم من جوع ، وحول بيتهم بعقيدتهم بيتا له ، آمنهم من خوف ، ودفع عنه بتدافع الناس حوله بعضهم ببعض .

يا من ترون ، أنكم عربا ، وأن لكم فى العروبة شرفا ، آمنوا بالقناعة ، ولا تخشوا المجاعة ، آمنوا بربكم ، يطعمكم من جوع ، ويؤمنكم من خوف ، وصلوا على نبيه ورسوله ، رسولا من أنفسكم ، واعلموه فيكم وفى معانيكم ، ما كان الله ليعذبكم وهو فيكم ، معلوما لكم ، قائما بكم ، قائمين به ، فرض كفاية قيامه فى فريق منكم يحقق الغاية لجماع بكم ، ما كان ليعذبكم وأنتم تستغفرون ، من أوزار ذواتكم ، وظلمة نفوسكم ، وضيق عقولكم ، وشهوات أنفسكم ، فتجاهدوا فى الله حق جهاده ، فيهديكم السبيل على ما وعد

وتتقون بذلك منه ما أوعد .

إن الرب ، بصراطه المستقيم ، إنما هو العبد على صراطه المستقيم ، إن ربى لعلى صراط مستقيم . إنك لتهدى على صراط مستقيم . قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيره ، أنا ومن اتبعنى ، لقد خلّف الرب عبده على السبيل ، وجعله للناس .. بين الناس ، من الناس ، فى أنفسهم ، عليه عين الدليل ، قل هذه سبيلى ، لقد أعطيتك سبيلى ، لقد خلفتك عنى ، فكنت سبيلى ... وكنت وجهى وحقى ودليلى . تقوم وتتقلب فى الساجدين ، ليكونوا عبادا لى ، مسحاء لك ، أنت عبدى وهم ظلالك ، أنت القائد وهم رجالك ، أنت الأمام وهم مثالك ، أنت الكمال وهم حالك وأحوالك ، قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى ، وإذا سألك عبادى عنى ، يا من جعلته دائما فى دوامى ، وقائما فى قيامى ، وقياما لسلامى ، وكتبا لكلامى ، وندا لقيامى ، ووجها لجلالى ، ويدا لرحمتى ، وقدما لسعيى ، وبسطا لأمرى ، وقياما دائما لذكرى ، يا من جعلته عبدى ، وأعلمت أن العبد لى عين الحق منى لمن يعرفنى أو يطلبنى ، وانه لا يرى منى لعبدى إلا رفيقا أعلى هو عبدى ، فى دانى وجودى ، علما بما فى عالى وجودى ، إن كل من فى السموات والأرض إلا عبدى ، وآت لعبدى رفعت بعضكم فوق بعض درجات . ولترفعن جماعات طبقا فوق طبق ، ما قدرنى الناس حق قدرى ، يا أيها الناس ، من كان يريد العزة ، فإن العزة لله جميعا ، إن العزة لله جعلها له ولرسوله ، وللمؤمنين ، وما الرسول والمؤمنون فيه ، إلا عبادا له ، فى عباد له ، هى حقائقه وحقيقته وحقه .

متى غاب الخالق عن الخلق ، ومتى غاب المعبود عن العبد ، ومتى غاب الموجد عن الوجود ، ومتى غاب الغيب عن الشهود ، ومتى غاب المشهود عن الناشد والمنشود ، هذه لا إله إلا الله ، فهل قامها الناس ، هل قامها المؤمنون ، هل طلبها المسلمون ، هل طرق بابها الحائرون ، هل عمل بها المصلحون ، هل استقام عليها السياسيون ، هل عمل فى حقها الاجتماعيون ، هل وردها الاشتراكيون ، هل اعتز بها الديمقراطيون ، هل تحرر بها الأحرار ، هل خشيها الأشرار ، هل استظل بها أهل الدار فى الدار ، هل سار خلفها ،

الثائرون ، هل طلب وصفها العالمون ، هل حن إليها العاقلون ، هل رق معها المحبون ، هل غرسها فى الناس الصادقون ، هل استنصرها العاملون . انظروا أنتم أنفسكم ، وتأملوا أنتم أنفسكم ما لكم على أنفسكم لا تحكمون ، وقومكم لا تحتزلون ، والى نفوسكم فى أنفسكم لا تنعكسون ، وأنتم لهذا القول ، صباحا ومساءا تسمعون ، إنا لا نقطع من الله رجاء لكم وقد حقق الله رجاءنا لبعضكم ، ولا نقطع بين أنفسنا وبين أنفسكم رجاءا لنا فيكم ، وقد قام قدسى الرباط بمؤمنيكم وان قل ، ولكنا لا نريد ، أن نراكم ، مجرد مستمعين ، لما تسمعون له غير آبهين ، وبه غير عاملين ، ما قامت هذه الجماعة ، وما قامت هذه الدعوة ، وما دار فى هذه الندوة حديث ، وما تواصى الناس فى هذه الدار بحق ، وما دار لهم قول ، أو استقام لهم عمل ، إلا على إدراك الصلاة على النبى ، فهماً فى النبى ، وطلبا للنبى ، وايمانا بالنبى ، وقياما فى النبى ، ورباطا مع النبى ، وتجديدا للنبى ، بالقضاء على النفس وشهواتها ، وعلى الذات ونزواتها ، وعلى الأنانية وغلتها ، طلبا للوحدانية وشرفها ، فى وحدة فى الله علم أحديته وحدة قلوب فى الله ، وحدة نفوس لله ، وحدة عقول بالله ، وحدة أرواح فى روح لله ، ها أنتم ترون ثمارها فيما تشهدون ويحصد مجتمعكم ثمرتها مما تغرسون . إن الذى يقع أمام نظاركم لتتأملوه وتقرأوه من آيات الله بأحداث الأرض فى هذا الزمان إنما هو فعل روح الله بكم عليها لنصرة السلام لأهلها .

نحن وحداويون ، نوحد الله ، ونتوحد مع رسول الله ، فيوحدنا رسول الله ، هو وسيلتنا الى الله ، فيوحدنا الله مع رسول الله رحمة من الله ، فنقول لا إله إلا الله ، ونعمل لا اله الا الله ، ونسعى لنقوم لا اله الا الله ، وراء من قام لا اله الا الله ، وتحقق لا اله الا الله ، فكان إمام لا إله الا الله ، عبدا لله ، ورسولا من الله ، وإماما للناس ، وقائدا للناس ، وحقا للناس ، وربا للناس ، وملكا للناس ، وإلها للناس ، وخادما للناس ، وسيدا للناس ، فى رسول من الله وعبد لله من عرفناه عبد الله فى ذات محمد من الله ، محمود من الناس ، أحمد كلمات الله لكلمات الله ، حقا من لا إله الا الله فى لا إله الا الله ، ووجها

لحاضر الله ، وقياما لظاهر الله ، وكتابا لغيب الله ، من إنسان الله في غيب الله لانسان الله في شهادة الله .

هذا هو الأسلام على ما بلغناه وعرفناه ، وهذا هو الأيمان على ما علمناه وشهدناه ، وهذا هو العلم على ما تحدثناه فقمناه ، فهل صلى الناس معنا على رسول الله ، حتى يصلهم رسول الله ، وحتى يتكشف لهم فيهم رسول الله ، فيعلمون أنهم من الله والى الله ، فيسعدون بعلمهم عن الله ، ويعملون قياما في الله بالله في ذهاب وايياب الى الله ومن الله في معان الله بالله .

سبحان الله وتعالى عما يصفون ، وتنزه الدين عما به يقومون ، وعنه يتحدثون ، فوهم الادراك به تزعمون أيها القائلون بلا إله الا الله ، اشهدوه أن لا إله إلا الله في أنفسكم ، وأعلموا أنه لا اله الا الله في أنفسكم وفيما حولكم ، وأعلموا أن محمدا ما كان لكم إلا لا إله إلا الله ، تدخلونها يوم تدخلونه ، وتطوفونها يوم تطوفونه ، وبيتها يوم تحجونه ، وجه الله ، ويد الله ، وقدم الله ، وعين الله ، وأذن الله هو لكم وفيكم كل ذلك ، وكل ذلك فيكم ولكم ما استقمتم محه ، وتابعتم خطوه ، وقبلتم هديه ، اشهد ' أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .

. . . . . .

اللهم يا هو .. يا هو .. يا هو ، يا من ليس كهو إلا هو. اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا ، اللهم أنر بصائرنا ، اللهم أيقظ عقولنا ، اللهم طهر نفوسنا ، اللهم قوم ذواتنا وجوارحنا . اللهم كن لنا في الصغير والكبير من شأننا ، اللهم كن لنا في أمرنا ، اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، اللهم عافنا من إقامة عدلك ، وعاملنا بكرمك وعفوك . اللهم عافنا مما نحن له أهل ، وعاملنا بما أنت له أهل . اللهم حقق لنفسك فينا ، ما من أجله خلقتنا ، اللهم اصنعنا لك بيديك وعلى عينك ، لنفسك ، لا لغيرك ، اللهم طهر بيتك بقلوبنا ، ولا تجعله لغيرك من رسومنا ، اللهم وفقنا وسدد خطانا ، وول أمورنا خيارنا ، ولا تولى أمورنا شرارنا ، وأهدنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، وخذ بنواصينا الى الخير ، يقظين وغافلين ،

برحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

أضـــــواء على الطريق :

==========

(هـذا هـو أعظم سرور لى أنظر إليه بشوق مستمر ففيه أتمكن من أن أصير نفس الحقيقة المجردة لمدة قصيرة ، فأستمتع بميراثى الصحيح ، وأختلط بالذين عرفتهم جيدا منذ زمان طويل . وأتذوق الحياة كما تفهم فى تلك السماوات فقط . حيث لا يعرف الحقيقة إلا الذين أوتوا الفطنة الروحية بعد سنين من التقدم والتطور .

إنى أرجع لأصحابى الذين رافقتهم قرونا كثيرة ، لأتذوق الحياة التى عرفتها منذ أمد بعيد جدا والتى هجرتها بأرادتى لأخدمكم جميعا ولا أكون صادقا اذا لم أقل فى هذه المناسبة أنى أنظر الى الأمام مستبشرا بما أدخر هنالك من كنوز .

هناك ينعقد هذا المؤتمر الخطير وفيه من كل الكائنات ومن كل الشعوب ومن كل الجنسيات فيه كل الخدام والعاملين فى ميادين كثيرة وفى أراضى عدة لكى يقارنوا مدى تقدمهم . فى هذا الاجتماع والعودة الى حياتنا الحقيقية عيدنا الأكبر . لا يمكننى وصفه لكم لأنه لا توجد لغة تفى بالمراد . فكل المباهج التى تصورتموها فى أعظم لحظات إلهامكم تتكمش وتنعدم قيمتها بجانب الحقيقة التى نلمسها فى هذه المناسبات .

إنى لا أتكلم لكم بهذا إعجابا بنفسى ، ولكن مبشرا بما يصح أن يكون لكم بل بما يجب أن يكون لكم . إنا نرثى لحالكم أنتم يا من هم فى عالم العادة ونحن نراكم وقد تقيدتم بخمس حواس مهوشة . وسجنت أرواحكم فى جسم فيزيقى فأصبحتم به محدودين ولا تعرفون شيئا من المباهج التى تعد للروح المنطلقة . وتنظرون الى الحياة من الفتحات الخمس لسجنكم . فلا تدركون معنى الحياة ولا تعرفون أن الروح عندما تكتشف نفسها يكون لها الحرية لتستمتع بأكمل مباهج الروح الأعظم) .

من هدى السيد (سلفربرش)

إنســـــان الحـــــق
بمطلقـــــه لقائمـــــه
بآزال قديمـــــه وآبـــــاد قادمـــه
==========

(حديث الجمعة) ٢٨ رمضان ١٣٨٢ - ٢٢ فبراير ١٩٦٣

إنسان الحق
بمطلقه لقائمه
بآزال قديمه وآباد قادمه

==========

تواجد محمدا

يوم تواجد من انشق عنه عبدا لله ، من خلاله عينه تواجد .

ومن قبل تواجد قديم قديمه بعين ذاته طالبا لله عبد المطلب .

وما كان إلا متجددا بالحق تواجدا من خلال من هشم نفسه فى الله هاشم جنديا هو يد قدرته ، فى بيئة هى قريش إنسان السافلين من أحسن تقويم .

وهكذا تواجد من سابق لتواجد إلى ما لا يعلم إلا الله .

تواجد بوصف الإنسان ، فى أمة ، عرى بها الحق به ، وحورب بها الباطل بوصف خصمه . فكانت جماعا للناس ، بحقهم وباطلهم وبعثا لجميع الأجناس ظاهرا لباطن من إنسان ليعبر بها قديم الحق له عن نفسه (عربى) ، فكان للحق به ، بذاته وبيته ، وآبائه ، وأسرته ، وأمته ، وانسانيته فى عصره وعصوره قضية فى الحياة لكشف أسرار الوجود ، لا بل قضايا بها كان تعبيرا عن صفوة القديم ، خيارا من خيار من خيار . وكان أصل القادم . من خلاله يبعث القديم لاستكمال أحواله وأطواره عالما بمعناه بين عالمين كل منهما ظاهر لباطن وباطن لظاهر ، فكانت ذاته مثالية مرتضاه ، عند ربه ، وعند قديم معناه حقا ورسولا لله ، بحاضر معناه كلما ظهر فى حاضره بمعناه أول عباد لله ، وخاتم رسل لله ، وطابع الحق من إنسان الله ، فى مطلق ولانهائى الله وجودا وروحا ونورا وانسانا وحقا .

كان إنسان الله ، ومرضى مسيح الله لنفسه كلمة تامة منه صنعه لنفسه بقدرته وأكمله بيدى رحمته ، على كمال مشهود عينه ،

مطية قدسه ، وظاهر حقه ، ووجه رحمته . فكان لأهله به فى الله قضية ، وكان لأمته به فى الحق قضية ، وكانت للإنسانية والبشرية فى الكون به قضية ، وكان للأرض وأهلها وقد دب عليها بقدميه به فى الوجود قضية . ولاستوائه بها حيا فى معانى الحياة ومعارجها قضية ولانشقاق الله لها عنه مرة وأخرى تنتظرها البشرية فى قانون عدل الله ورحمته قضية.

رسالة النبوة من قبله ، تعرّف به وتشير إليه لكمالها وتمامها المنتظر به وقيام الشهداء من بعده ، به يقومون ، وبه يُعلمون ، يقوم بهم بؤرة الاتصال ، بين النور الأزلى ، والاشراق الأبدى ، حجر الزاوية ، حيث يتلاقى طرفا مستقيم الحقيقة ، مع طرفى مستقيم الخليقة ، فيظهر الحق فى مركز دائرته بظهور الخلق على محيط قبلته ويبقى الخلق ، ببقاء الحق ، فيتخلق الحق متجليا ، ويتحقق الخلق متكنزا ... الأنسان همزة الوصال ، ونقطة الاتصال ، بين القديم اللانهائى ، والجديد اللانهائى ، بين أزلية الحق ، وأبدية الخلق له ، وبين أزلية الخلق ، وأبدية الحق لهم ، فلا حق بلا خلق ولا خلق بلا حق . فالإنسان بحقه مركز دائرة الوجود ، لطالبى الشهود بخلقه وبذلك كان محمد إنسان الله حقا وخلقا فى أحديته ، وواحديته ، وصمديته فى أحدية ربه وواحديته وصمديته كما كان عبد الله ، فى أحدية عباده ، وواحدية عباده ، وصمدية عباده . كما قام رسول الله ، فى أحدية رسالته ، وواحدية رسله ، وصمدانية هديه فكان الحق من الله ، فى أحدية الحق بحقائقه ، لمعروفه ، وواحدية الحق بذواته فى موصوفه ، وصمدية الحق فى قائمه لمعروفه وجه الله ، لأحدية وجهه لوجوهه ، وواحدية طلعته لصفاته بموصوفه ، وصمدية ظهوره بحقه فى موصوف خلقه برزخ البحرين يلتقيان ووجه الحضرتين للانسان ومعنى ذكر الله للعيان .

تواجد فردا ، ضالا فى الضلالة عن معرفة معناه ، فكشف عنه غطاؤه ، وهُدى الى نفسه بمعناه فعرف من طلب فى وحدته إنسانا . وتواجده على ما طُلب ، فلبى بالعبودية معنى وقياما لمعناه بحاضره ، قديمه بالربوبية عينا وقياما ، فى قيامه فى وحدته إنسانا بمعناه حقا من حقائق فى الله ، فكان ظاهره العبد ، وباطنه الرب ، وواحده الحق ووجه الإله . قام به للخلق قائم الحق

من الله . أُمر أن يتلو كتابه على مكث فمكث . وأمر ليبين للناس فأبان متكاثرا يتحدث . وأمر أن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى فمشى وما زال يمشى على الأرض هونا بحثا عنهم . وأمر بالصبر فصبر وما زال صابرا لم يتخلى ولن يتخلى يقوم ويتقلب فى الساجدين . وأمر أن يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وبلغة قومهم ، فأشفق على الناس فى كل علم وبيان وجعل من العقل أصلا لكل ما قدم فى عموم البشرية وما كشف لها قياما وامتدادا بنوره فى كل عالم أو مصلح أو حكيم ، وتخير للهدى من بينهم فى حدود قابليتهم فى كل مكان وفى كل زمان . وأمر أن يأم الناس ، فخفف فى إمامته كلما أم ظاهرا ولم يثقل عليهم بتكليف وإن نفسه بينهم وفيهم كلف متبعا أحسن القول ، وأمر أن يبشر الناس ، ففتح لهم باب الرجاء ، على مصاريعها ، لم يترك للرجاء بابا إلا فتحه ، وللبشرى طريقا ، إلا أمام قومه كشفه وسلكه . وما عُرض عليه أمران ، إلا اختار أيسرهما على الناس . وأمر أن ينذر ويحذر ، فأنذر ، وحذر ، رقيقا رفيقا مواسيا ، ظهر فى الناس ، بوجه طليق ، حتى فى الانذار ، وبفعل لطيف رقيق حتى فى الأعسار . أحب الناس جميعا وهاونهم مخاصمين ، وسالمهم مسالمين ، وحاربهم لخيرهم معاندين ، لم تخل مهاونته ، من نشر حكمته ، ولا مسالمته ، من إغداق رحمته ، ولا محاربته ، من إقامة وصلته . صلى لربه ونحر فى الجهاد الأصغر والأكبر . فأوصل الى ربه من قتل . نجا بسيفه من نفسه من نحر ، يوم خاصمه وعانده فنحر . فحمله الى الخير على كره منه بجهله ، متعجبا من قوم يجرون الى الجنة بالسلاسل ، فكان بشدته فى الحق ، ظاهره من قبله العذاب ، وباطنه من قبله الرحمة . وكان بحلمه ، ظاهر الخير وباطنه . طلب للناس ، من ربه الغفران مما حقق ربه له فى نفسه من معانى خلقه ، فكان الأعلم بخيرهم منهم ، والأولى بأنفسهم مؤمنين ، من أنفسهم . كان أولى بهم لخيرهم مخاصمين بصبره عليهم وأولى بأنفسهم ، من أنفسهم مسالمين ، يحرص عليهم وكان قيامهم ، مُخلِّصا لهم من قيامهم مؤمنين . كانوا رسالته ، مؤمنين ومرتدين ومخاصمين وراجعين ، وكوثره للناس ، به بالله عارفين ، وبه بالله قائمين ، كانوا به محلا للحضرتين غائبين وحاضرين بقيام كلمات الله بهم ، متصاعدين ، يحملها العمل الصالح مصطفين .

تتجددها بيوتا توضع بأوادمها للعالمين ، وبيوتا ترفع ، بمعانيها ومعالمها فى العالمين ، يذكر فيها اسم الرحمن الرحيم ربا للعالمين ، وتقوم ذكراً لله رب العالمين ، فلا يختلف ذكرها عن ذكره ، كلما ظهرت ولا علمها عن إعلامه كلما علّمت ، ولا كلامها عن كلامه كلما تحدثت ، ولا قيامها عن قيامه كلما انتشرت . إنهم سبيله على بصيرة قبلة للناس . يرتفع أذانها للصلاة وندأوها بالحجيج إنها رحمة الله وساحة الله ويوم الله وسكينة الله وساعة الله وقيامة الله يوم يظهر رجالها . وحق الله ، يوم يعتد بها نورا لله عبادها . وجوها لله ناضرة ، تنظر الى وجه لله ، كانت إليه مفتقرة ومنه فاقره .

بهذا كله ، تواجد يتيم الله ، ومن آواه الله لمعنى بيته وأهلا له ، وجعله حق الناس ، والحق منه ومن آوى يتامى الناس ، فكانوا بيته وأهله ، فكان علوى أبوتهم ، وطبيعة أمومتهم ، وقيامة وصلتهم ، وساعة نجدتهم لطريقهم وسعادتهم ، ومغفرة حسابهم لحريتهم وشفاعتهم ، وأنس حشرهم لجنتهم ووصلتهم ، ومعانى قيامهم كلمات لله ، من معانى قيامهم لحقيقتهم بدخولهم ، بسلامهم فى سلامه وبعزتهم فى عزته . حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، غفور لمن أنكره ما ذكر ربه ، ذاكرا لمن جحده ما ذكر الله ، مقارب لمن باعده ما صدق فى طلب الله . رحمة الله .. عناية الله .. يد الله .. وجه الله .. حق الله . ذلك من عرفناه محمدا . فكان لنا بالاسلام والتسليم له دين ، وبمحبته وبوصلته قرب ويقين .

ذلك من عرفناه محمدا ، آدم وجود ، وآدم ذات ، وبيتا يذكر فيه اسم الله ، ظاهره بيت قديم ، واستقبله بيت جديد ، فكان لبيته القديم من خلال بيته الى قيام بيته الجديد قضية من قضايا الحقيقة فى لانهائى الله ، كما كان لذاته ، عند الناس وللناس فى الله قضية . أرسله قديمه بالحق للناس ، قدوة وأسوة ، كافة للناس ، قائم حق يكسبوه ما تابعوه ، وما آمنوا به رسولا لمعبودهم ، قائما على أنفسهم وواجب الوجود عندهم بوجودهم ، المعروف لهم فى عقولهم ، وفيما لا يعقلون من أمرهم مما هو فوق

عقولهم ، قائما فى عقائدهم بغرائزهم وحسهم وبذلك كانت قضيته عبدا وربا هى قضية كل إنسان فى نفسه ، من يكون ، ولِمَ خلق ، ومم وجد ، والى أى أمر يؤول ؟ ، وكانت الصلاة عليه من قديمه والصلاة بالسكينة منه على قادمه قضية كل إنسان .

كما كان بيت شهوده ، وبيت وجوده ، قضية كل بيت من إنسان ، وكل بيت لإنسان ، فى معانى قديم بيته وقادم بيته وقائم البيت له ، كان بعث القديم فى أحسن تقويم من خلال القائم ليتواجد بالقادم فى أحسن تقويم . هو قضية البعث ؟ ، يُعرّفها الدين ، ويشهدها اليقين ، ويقومها القيام ، ويكشفها العلم ، يقومها الناموس وتقوم بها قوانين الحياة . كان بعث سابق الحق له فى قديم قديمه فى قائم الحق به . كانت فى قائمه وقادمه دورات الزمان ، وبدايات الأزمان ، ونهايات الخلائق والأكوان ، فكان المعروف بالعصر وبالزمان والدهر ، كان العلمية على الأول والآخر ، خلقا وحقا ، فيمن لا أول له ولا آخر له ، حقا وخلقا ، لدائم متكرر من أول وآخر ، حقا وخلقا . فكان رسول قديمه ، لعينه فى قادمه من قائمه . صلى عليه القديم وملؤه ، واتصل به القادم وملؤه ، فتلاقى فيه كتابا للوجود قائما دائما بعترته القديم والقادم حقا وخلقا ، فكان به الظاهر بوصف الجديد مرآة الباطن بوصف القديم ، به عرفنا قائم الحق فى صمدية الوجود ، علما على معلوم الوجود للانسان ممن يبدأ الخلق ثم يعيده ، والذى يعيده على ما بدأه لا ينفك له بدء عن إنتهاء ولا إنتهاء عن بدء ، لا جديد فى الحق ولا جديد فى الخلق ولا جديد فى الوجود ، ولا محدث للشهود ، ولكنها البدايات وأطوارها للنهايات وتداخلها وتعددها فى الكائنات . إن الحق على ما هو قائم ، كان قائما بلا بدء ، والحق على ما هو قائم سيبقى قائما بلا إنتهاء ، وكذلك الخلق فى جملته ووحدته على ما هو قائم كان قائما بلا بدء وفى جملته ووحدته فيما هو قادم سيبقى على ما هو قائم بلا انتهاء . فلا دين لمن يحرفون كلام الله عن مواضعه بزعم العلم به وبكتابه ولا حياة لقلوبهم ولا نور لعقولهم ولا نار لنفوسهم ولا سكينة لذواتهم ولا عقل لمن ينسبون أنفسهم إليه بزعم الاستقامة والقرب والولاية يفترضونها ويفرضونها لأنفسهم فرضا . ويحرضون أنفسهم على الناس،

بوصف النبيين ، وبوصف أهل الذكر ، وبوصف كلمات الله ، عرضا هستيريا مسرحيا ، لا جادة فيه ولا حسق له .

لقد جُعل محمد العربى بعروبته للعروبة معنى ورسالة ، كما جُعل ، محمد الإنسان ، للانسانية معنى ورسالة ، كما جعل محمد الآدم ، لآدمية الارض قياما ورسالة ، تكلم بالعربية ، قرآنا ، وحديثا ، وبيانا ، وقياما ، فشرفت العربية قوما ولسانا فى شرف نطقه بها ، إنسانا ، عربيا ، فكان للعروبة ، بمجرد نطقه بالعربية بلاغا وبيانا ، ومن مجرد ظهوره من أهلها من العرب ، كيانا ، وأمرا وعنوانا . نطق بالعربية ، فعرا الحق به ، وعرا بلسانه ، فجعل لسان أهل الجنة فى الجنة عربى ، لأنه عرا بالحق ، قياما ولسانا .

أُرسل رحمة للعالمين ، بدأها رحمة لأهله وبيته ، فقام بأهله وبيته . ثم ضحى بأهله وبيته ، وهم كل ما يملك ، لأهل أكبر ، ولبيت اكبر ، أهل من العرب ، وبيت هو العروبة ، ثم ضحى بأهله وبيته من العروبة ممن ملك فى سبيل بيت اكبر ، وأهل اكثر ، فى سبيل الانسانية ، فأزل العرب أهلا وبيتا ، للانسانية قياما ، يوم انحرفوا عن تعاليمه ، وان كان قد غفر لهم ما فعلوا بأهله وبيته ، إلا أنه لم يغفر لهم العبث برسالته وكتابه ، وان كان قد صبر عليهم يوم انحرفوا عن بيته وطريق عترته وقد ابتلعتهم الدنيا ، عبادا لها ، وما قادهم لسيادة الدنيا عليهم ولكن لتكون أمة لهم ، فسودوا الأمة عليهم عبادا لها فسادتهم وأذلتهم وما زالت ، فذهبت عنهم به وبعزته سيادتهم .

استعمر الناس بلاد العرب ، جزاء أخطائهم ، لقيام حجة الله عليهم ، وهى عليهم قائمة فى دوام ، وحجة الرسول بينهم وهى قائمة بدوام جديده دائمة فى عيان وقيام ، ولم يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . فهل أفاق المسلمون فى ذلهم الى مروقهم من أمر دينهم . وما قصد من تطهيرهم بأذلالهم ، وقد جعل الله بمحمد ، رسول حقيقته ، وقيام حقه ، وجماع عبده وربه ، وطلب اليهم ما آمنوه ، إلها ، قادرا ، أن يؤمنوا بعبده ورسوله حقا حاضرا ، وبشرهم بتكاثره فيهم لهم عبادا للرحمن ، يمشون على الأرض هونا ، علماء الغيب والشهادة ، إذا سألهم الناس عن الله ، دلوهم على

طريقه فى أنفسهم ، فكانوا مفاتيح الكنوز لله فى بيته من قلوبهم ، يكشفون الغطاء عنهم أئمة لهم ، ورحمة من الله بهم ، خبراء عن الله بالله عبادا للرحمن ، لم يعبدوا أنفسهم ، لصفات قهره ، أو لأسماء عدله ، ولكن عبدوا أنفسهم لرحمته ، فكانوا أحواض الحياة برحمته .

فقد العرب ، وفقد المسلمون معهم الأستقامة على الدين ، ونسوا أو جهلوا أنه لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، وأن الإسلام دين الفطرة وأن بلاغه الدائم فى النفس وما يحيط بها من أحداث وظواهر الآفاق ففقدوا صدارتهم ومكانتهم من الارض ومن الناس ، وعزتهم من الله ، وعاشوا فى وهم من عزة وكرامة ، وفى وهم من دين وسلامة ، ولكن من عرا به الله عربيا وشرف به العرب كلمة لله عبدا ونبيا ولم يشرف بهم وهو الغنى عنهم بربه ، وسعد به العرب ، ولم يسعد بهم وهو السعيد بقربه ، وغنى به العرب ، ولم يغن بهم وهو الغنى برحمته ، وعز به العرب ، ولم يُعز بهم ، فقد كانت عزته بالله أعطاها لهم وللمؤمنين من كل جنس فكان عزة الله لكل من اعتز بالله ، فياضة ليعتز بها المؤمنون اعتزازا به ، ولكن وهو الحليم الغفور غفر لقومه ، وها هى رحمته بقومه ، الذين جهلوه ، وذكره لقومه ، الذين نسوه ، تظهر بوادرها ، وتقوم بواكيرها ، فيستيقظ العرب والمسلمون من كل مصر على مهل وعلى خطو ثابت وئيد ، نرجو أن يتواصل الى مرجو الكمال ، فى يقظة نرجو أن تزيد ،

يتكلمون عن الوحدة ، ولا إله إلا الله ، وحدتهم وهى التى تعمل بينهم . ويتكلمون عن استقامة الأهداف ، ولا إله الا الله ، هدفهم ينتظرهم . ويتكلمون عن وحدة صفوفهم ، ولا إله إلا الله تنتظم صفوفهم وهم فى طريقهم بها للانتظام .

لقد جعل محمد ، بوجوده من صحراء العرب ، ومن الجنس العربى للعرب رسالة الى الجنس البشرى كله . ومن الصحراء مصدرا لحاجة القلوب هى رسالة السلام ، ورسالة المؤاخاة الأنسانية ، ورسالة الاقناع ، ورسالة البيان ، ورسالة الكلام ، فيها وعلى أعلامها ، وشعاراتها يجتمع جنس الإنسان لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى . قوتها وقدرتها وسلاحها ، محبة الناس ، ادفع بالتى هى أحسن ،

فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم . ومن عفا وأصلح فأجره على الله . يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة .

محمد رسول الله ، والذين معه ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، ليس للمسلمين ، يقودهم الرسول ويؤمهم ، ويوجههم ، ويلهمهم ، ويأخذ بقيادهم ، إمام جمعهم ، وعلم دولتهم ، فى باطن أمرهم ، يمنونه أمثال تظهر فى ظاهر أمرهم ، على ما هم فى قائمه من قائم أمره بهم فى باطن أمرهم به بباطن قيامه ، وظاهر قيامهم . لم يجعل لهم فى تعاليم الله إليهم حق فى استعمال القوة ، إلا فى حدود الدفاع عن أنفسهم وعن بيئتهم وعن أوطانهم وحريتهم وحرية نشر تعاليمهم لا يتجاوزون ذلك الى الأعتداء على غيرهم ، فاذا ظهروا بعزة الله ، لا بعزة أنفسهم فيما هو لهم كانوا قبلة للناس ، ونبراسا لهم ، من كان يريد العزة ، فإن العزة لله جميعا ، إن العزة لله ، يفيض بها على رسوله شديد القوى ، ويفيض بها منه على المؤمنين به وبرسوله ، فيجعل دولة الحق وصولته باسم الحى القيوم قائمة بالله ورسوله والمؤمنين ، يشهدون أعمال الناس معينين برحمة الله ، مقيمين لعدالة الله وأحكام وأوامر الله . ويجعل من الناس ومن جماع الأجناس ، فى كل الأوطان ، رعية وشعبا واحدا لرب وإله واحد ، (إلهنا وإلهكم واحد ، وربنا وربكم واحد . اعملوا فسيرى الله عملكم ، ورسوله والمؤمنون ، إن الله ورسوله ، والمؤمنين ، فى باطن القيام البشرى بوحدته فى عوالمه لهم قيام متميز مقابل لظاهر هذا القيام فى هذه العوالم ، وما كان ظاهر القيام الكونى إلا التعبير عن قيامهم الحقيقى الثابت بعوالم الروح والحياة السرمدية بالعالم الأكبر فهذا القيام على ذاك القيام عنوان ، (الظاهر مرآة الباطن) ، وهو فى السماء إله بحكمه وحكمته ، وتدبيره وآياته وعلمه ورسالته ، وهو فى الأرض فى نفس الوقت إله ، بقيامه وحكمه وحكمته ، وهاده ورسالته ، له فى الارض أمره على ما تشهدون من أمركم فى أمره ، وله فى السماء أمره ، على ما تطلبون من أمركم فى أمركم من أمره ، (فى السماء رزقكم وما توعدون) وفى الأرض ، (فى أنفسكم أفلا تبصرون) والحق بها ألا تكشفون ، خاب من دساها وأفلح من زكاها ، فالله محكم لا تغيبوه عنكم ، فعنه تغيبون ، وله يوما لا تشهدون ، إذ تبعثون

إليه مفتقرين وله فاقرين ومنه يائسين ، إن الله معكم عاملين ، فى يومكم مشاهدين ، به قائمين ، جعلكم خلائف الأرض مؤمنين ، وجعلكم وجهه فى السماء للساجدين ، يوم يبدل الأرض غير الارض والسموات للطالبين والعارفين ، يوم تشرق الارض بنور ربها وهى به مشرقة لعوالمها بين العالمين ، يوم تظهر الارض ، بالحق من الله فى كسبها أمة له ظاهرة الإيمان به وقد اوحى لها وهى به ظاهرة وله كاسبة ، ما استقام أهلها ، وما عُرفت الأستقامة لأهلها ففارقوا مادى قيامهم الى روح تواجدهم ، ارحموا من فى الارض ، يرحمكم من فى السماء . والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ، فالى الارض رجعتكم وبعثكم يوم عن ركب الحياة تتخلفون . وبذلك كان الاسلام دين ودولة هى دائرة الوجود مملكة الله الأزلية ، لله ورسوله والمؤمنين .

بهذا كله ، جاء محمد الإنسان ، ليظهر به من محمد العروبة ، ليقومه الفرد ، من أمته من العرب ، فيكون رسولا يعرو به للناس .. ورُب حامل فقه لمن هو أفقه منه ولا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، ولكن بدءا منه ظهر الحق بأول العابدين ، ليتحقق الناس سيرا إليه ، رضيه الله لنفسه عبدا على الناس قيما ، ورضيه للناس قدوة ، ورضيه لدينه لسانا وترجمانا ، ورضيه للبشرية كتابا ، ورضى جمعه فيه له أهلا وبيتا ، ورضى الطائفين به له أمة ، ورضى الأمم فى متابعة أمته إنسانية ، وفى هذا يكون للعرب بين الناس شأنا وتكون وحدة الهدف فى لا إله إلا الله شعارهم ، ووحدة الصف فى لا إله إلا الله قيامهم ، ووحدة الحق بها يوم يعرفون رسول الله ، ويرون فيه علم الله لجند الله وركب الله لأنسانية الله لا عربى ولا أعجمى ، ويرون فى الناس أهلا وفى الأرض بيتا وفى السماء وجاء وظلا وسقفا وفى نور قلوبهم إلها وربا وفى ذواتهم رسولا وعبدا .

ها نحن فى شهر الأمة ، وها نحن فى الجمعة اليتيمة من رمضان ، نردد ونذكر الوحدة ، وننشد ونطلب الوحدة . ونحن إذ نفعل ، إنما يفعل الله بنا ، لينبهنا ، الى رسالة الوحدة بين السماء والارض ، بين ظاهر الإنسان وباطن الانسان ، وها هو باطن الانسان يدانينا ، ويسهر علينا ، ويأخذ بنواصينا الى الخير ، ويهدينا سواء السبيل ، ويوائم بين ظلام نفوسنا ونورانى نفسه ، فيشرق

بمصابيحه ، فى مشكاة الظلام من صدورنا ، فيشعل مشاعل النور فى قلوبنا ، ويشعل جذوة الحياة فى نفوسنا ، ويحرر رقابنا من النار، ويعتق عقولنا من العادة ، ويحررها للانطلاق والتأمل بعيدا عن التعصب والعصبية ، كافرين بأخطاء الآباء ، فلا أمجاد للمخطئين، ذاكرين لله فى تقوى المتقين ، واستقامة المستقيمين ، واحسان المحسنين ، فالذكر لله وكفى وعبده الذى اصطفى ، والأعتماد على الله ، أقرب للانسان من حبل الوريد .

هذا ما يليق بنا أن نطلبه كمحمديين ، وكمسلمين ، وكمؤمنين، وكعارفين ، وكأنسانية ، تحمل القلب الصافى ، والود الكبير ، الأرض لها وطن ، والجنس لها أهل ، هذه هى تعاليم الاسلام على ما يريد الله بها ، وعلى ما قامها رسوله ، وعلى ما يليق بنا أن نقومها ، فى أكمل صورها فلنقمها خطوة خطوه ، ولنحققها لأنفسنا خطوة خطوه، هذا الدين القيم أوغل فيه برفق ، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

اللهم يا من جعلت بها رؤاسى أن تميد بنا بقلوب المؤمنين ، اللهم ثبت قلوبنا على الأيمان بك ، اللهم انشر بيننا الأيمان من قلوب القائمين به ، والعلم من قلوب العالمين بك ، والمعرفة من قلوب العارفين بك ، اللهم أعل كلمتك ، وانشر رحمتك ، وأشرق فى صدورنا بنورك، اللهم ارزقنا الرضا عنك ، مرضيين منك ، اللهم لا تجعل لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا عيبا إلا أصلحته ، ولا انحرافا إلا قومته ، ولا معنى للانسان بك فينا إلا أحييته ، اللهم اجعل منا عبادا لك وعبدا واحدا لك نحن له وجوه ، أنت به بيننا قائم ، وبعزتك بمن أعززت، علينا حاكم ، وبحكمتك فيه ، من بحار علمك ، لأمرنا محكم، ولعقولنا معلم ، اللهم اجعلنا لا إله إلا الله ، يا لا إله الا الله، بعبدك وابن عبدك ، ورسولك ، وجماع رسلك ، من جعلته لا إله إلا الله ، وأقمته لا إله الا الله ، وجددته لا إله الا الله ، وكثرته لا إله الا الله ، ونشرته لا إله إلا الله ، وأحييته لا إله الا الله ، وبعثته لا إله إلا الله ، وشرفته لا إله الا الله ، فشرف الناس بلا إله الا الله، فى الشرف به لا إله الا الله .

عباد الله .. اعلموا أنه لا إله الا الله ، واعملوا للا إله الا الله، وابشروا أن تكونوا لا إله الا الله ، يوم تؤمنونها ، وبألسنتكم لقلوبكم تردونها ، ومن قلوبكم بألسنتكم تشهدونها ، فتقومونها لا إله إلا الله، فتدخلون فى حصن لا اله الا الله .

لا إله الا الله ، محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إن الحق لا يضار أبدا . الحق لا يتلف أبدا . إنه قد يتقهقر . إنه قد يحتجب . ولكنه لا يدفن الى الأبد . كل شىء حق لا يتلف لأن الحق سوف يبزغ على الدوام مهما كان سمك طبقة الضلال الذى يتراكم فوقه . لا يمكنكم إخضاع الحق الى الأبد . الحقائق التى نقف بجانبها لها دور هام فى عالمكم . وعندما تتبلبل الخواطر دائما يختبر الناس التعاليم التى تعلقوا بها طوال السنين . ويعجبون هل سيكون فى مقدورهذه أن تمنحهم الراحة والمساعدة فى أيام البأساء والضراء .

وليس من الممكن ترك صدق الحقائق الروحية جانبا . إنه لشىء أساسى أن نبين أنكم أطفال الروح الأعظم جميعا . ولكم أنصبة روحية عليكم أن تحصلوا عليها كيما تجدوا مكانكم الحقيقى فى العالم وتساهموا فى المشروع العظيم للخلق اللانهائى الأبدى .

من الناس من يشك فى وجودنا ومنهم من يشك فى مقدرتنا . إنا لم ندعى القدرة على كل شىء . لطالما علمنا أننا ذوو إمكانيات محدودة. ولكن لا تشكوا فى قدرتنا على مساعدتكم . لدينا مقدرة ، مقدرة الروح . إنها المادة التى تصنع وتتشكل منها كل الحياة . وأينما تمدوننا بالظروف والأحوال الصحيحة يمكن استخدام هذه القوة لحمايتكم ولمساعدتكم .لا لغاية أنانية وانما لأنه فى تدفقها خلالكم سوف تتصلون بالآخرين وتساعدونهم ليصبحوا مستجيبين لتأثيرنا . إن الأيام التى أمامكم ليست سهلة ولكن بالتعاون والرغبة فى نتائج سليمة فى العدل المشبع بالرحمة وبأزالة كل أفكار الكراهية والثأر يمكن أن يصبح على أبوابكم مستقبل شديد الأزدهار) .

من هدى السيد (سلغربرش)

نغيب ونعـــود

بأنانـا فى قائم الوجـــــود

بين حضـرتى الحيـــاة والشهود

==========

(الأثنين - صلاة) ١ شوال ١٣٨٢ - ٢٥ فبراير ١٩٦٣
العيد

نغيب ونعود
بأنانا فى قائم الوجود
بين حضرتى الحياة والشهود

==========

عيد

نعم كلنا عيد

وها نحن نعود

ولنا فى كل يوم عيد ، وفى كل يوم نعود

نغيب بالموت وبالنوم ، ونعود بالبعث وباليوم ، لحياة الوجود بين الغياب والشهود .. بين القيام والقعود .. بين الحركة والركود .

ها نحن نعود ، وكم غبنا وكم عدنا ، من رحلة الصيام والقيام فى متابعة آثار سيد الأنام ، من حياة اليقظة الى حياة النيام . لنا فى كل تقوى شهود بوجود . ولنا فى كل شوق بعث موعود . ولنا فى كل رجعة الى الحق آمال فى الله ومحصلة بسعود . نحيا ما ذكرناه . ونتعطل عن الحياة ما غفلنا عن ذكراه . لقد كنا فى صيام عن شهوات أوانينا وقيام بالله مشغولين به بمعانينا ، وها نحن الى إنشغال بأوانينا نعود . وها نحن بها لمعانينا نتأمل أسرار الوجود . وها نحن فى آمالنا نعمل ونرجو لنسعد بالشهود ، يوم يكشف الله ، غطاءنا عنا ، قياما بكونه بنا وبمعناه لنا . أغطيتنا أكوان له ، ومعانينا أناً ووجوه له . هو لها ولنا كل الحياة ، وهو لنا ولها كل الأصل والنجاة . هو لنا على ما نريد ، يوم نكون له على ما يريد ، فلا رائد منا ولا إرادة منه ، ولكن وجودا به هو وجودنا ووجودا بنا هو وجوده . إرادته منا لنا تظهر ، وارادتنا منه به تظهر ، ومنه له يتحقق لنا مراده بنا يوم تعود معانينا الى أحضان قديمها فى أحسن تقويم ، وتخرج من غفلتها ببعدها عن ماديها من أسفل سافلين ، معتزة بعزته على مخاصم متعاملة برحمته مع مسالم

كلاهما من دائرة حكمته ومحيط قدرته ، ألهمها فجورها وتقواها وبأحسن تقويم لها سواها ، كشف لها عنها أقرب إليها من حبل الوريد ، ومعها أينما كانت ، من فيض رحمته لحقها بمعناها لمعناه.

النفس البشرية ، النفس الأنسانية ، إنما تقوم من الروح السرمدية من الحقيقة الأزلية لمشروع الحياة الأبدية ، ممثلة لقيام الإرادة اللانهائية للمعنى المطلق للوجود . هى أنا الأحدية ، وظهور الهو للهوية وقيام قائم الغيب للشهادة الكونية . هى البدء لوجه الأطلاق لروح الحياة الأعظم اللانهائية . هى يد القدرة الألهية على عوالم المادة الكونية . هى مظهر ذات العزة على مسرح الخلقية فى تمثيلية الحرب والسلام القدسية . لأبراز حكمة الألوهية والتعريف بواسع الرحمة الربانية للانهائى الحياة القدسية . القيوم على نفسه بقيامه على الحياة بغامر حبه المؤثر بقدراته على محبوبه ومحبه . الغفار لكل من قاربه بجوار صاحب الوجود دار ، يأوى إليه اليتامى الأطهار ، والموحدين الأبرار. ويبعثهم كتب علمه ، بسره وجهره . ورسل حضرته يدعون لموائد كرمه وظلال بيته وجنان مسرته . دعوة صادرة عن المعروف بذات العارف ، متصفا بصفاته بقيامه الواصف ، عالما بمعلوم إحاطته فى قيام العلم بالعالم ، قادرا قاهرا فى صفات من أظهره بضعفه مع القادر القاهر . الأنسان بالحق مظهره والأنسان للوجود فى الوجود جوهره.

الإنسان فى بشريته .. الانسان فى روحانيته .. الانسان فى غفلته ومناسه ، والانسان فى يقظته وقيامه ، يجاهد ليعود الى ربه إنه يسير فى طريق طويل كادحا الى ربه ليعرف ربه ، تطول به الطريق ويقعده الضعف عن المواصلة ليعود الى نفسه ليتأملها فإذا به يتلاقى مع ربه فى نفسه . يخلقه الله ، فى قيود جلبابه ، مبعوثا من حقه ، ويضع الله عنه أوزاره ويكشف عنه أستاره ، فيعود الى نفسه عودا الى ربه، ليأنس به ربه ، وليأنس هو بربه ، لا فارق له عن ربه ، ولا فارق لربه عنه ، قبسا من نور الله يجمعهما وعلما من أعلامه هما ، وإنسانا من انسانه لهما ، ورشدا من رشده لأحديتهما ، وقياما من وجوده لواحديتهما ، يكبرا الله ، يوم يوحدا الله ، يوم ينكرا معنى الوجود لأناهما بعيدا عن أنا مولاهما هما لمعناه ، بعين معناه عبدا

وربا لمعناهما ، فيحيا الحق فى أناه بهما عبدا وربا فى الله ، اسما وذكرا ووجها لله موصوفا بوصفه ، موجودا بحسه ، فيعرف الله لله ولمن لا يعرف الله . ويُذكر الله عند ذاكر الله وعند من لم يتذكر الله ، فيُعرف اسم الله بعارفه ، لمعارفه ، فى معروفهم عن أنفسهم ، فتقوم لا إله إلا الله ، وتقوم قيامة عباد الله . يؤمنون بها قائمة لا خافية يخفيها الجهل والغفلة وضعف الأيمان . ويعود الناس ، الى رب الناس ، قائما على كل نفس ، وأقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، يومئذ يظهر الرسول بالحق المنشود ويقوم العبد وجها للمعبود . وهو ما هو قائم بعباد الرحمن يمشون هونا على الارض ، يومئذ يجيبون الداعى لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ، يومئذ تشرق أرض القلوب بنور ربها ويوضع الكتاب منيرا للأعين مبصرة ، ويصل النداء للأسماع واعية ، ويصل ماء الحياة بالحس والأدراك للجوارح حية ، بأمر ظاهر للعيان عن عين البيان فيستقيم القيام بالاحسان ، ويؤتى لدائرة الوعى والعلم فى قلوب العلماء وبصائر الأتقياء بمن سبق أنبأ ، وما كان هناك من انباء ، كلمات لله وشهداء على الناس ، وهل هناك نبأ بعد البيان ، وهل هناك خبر بعد العيان .

قل جاء الحق وزهق الباطل ، يوم أظهرناك على الدين كله ، واتخذنا منك عضدا ، وقمنا بك وجها ، وسعينا بك قدما ، ومددنا للناس من رحمتنا بك يدا ، وكم حذرنا الناس ، من التفريط فى أمرهم ، قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال ، يوم نبرز آياتنا ، عاتية ، دامغة ، فلا ينفع نفس إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل أوكسبت فى إيمانها خيرا ، ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم .

قل لهم ، إنهم على الأرض باقون ، وفيها ماكثون ، ولاثوابهم فيها يجددون ، كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ، حتى يستيقظوا فيميدوا أنفسهم ، لمن خلقهم لنفسه ، لمن أوجدهم لعينه ، لمن قدّرهم لأمره ، لمن هيأهم لسفوره ، لمن جعلهم قوارير نوره ، لمن ظهرهم خلقا ، وبطنهم حقا ، فقام عليهم بحقهم باسم ربهم ، وأسعدهم بحقهم فى خلقهم ، فكانوا به أحياء هو أقرب اليهم من حبل الوريد ، بهم عاد ، لظهوره ، وبه عادوا لبطونه ، من بطونه لظهوره ، فى ظهوره ،

بظهورهم لمعانى نفوسهم دسوها ، ما أظهروها وما أطلقوها ، ولكن بغفلتهم ظلموها ، والحق ، لمعانيهم ما ظهروها ، وما نشرها ، فعاد الحق الى أمره ، ما تواجدوه ، وما لجديد ذواتهم فطرية كسبوه ، وما بظاهر أمره بهم عبدوه ، فوحدوه ، فشهدوه ، فبتلاقيهم تلاقوه ، فكان المؤمنون به مرايا الأيمان للمؤمنين بهم فى ذواتهم ، لقيام الإحسان فى معانيهم لنفوسهم وحدوها فوحدوه . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . يد الله مع الجماعة بالحق يتواصون وبالصبر يقومون الذين يسمعون وأحسن القول يتبعون ، فبموجوده محيطا يتواجدون ، وبتنزيهه يحيون وينمون ويتطورون ويكبرون ويتنزهون ، وبوصلته يرحمون ويسعدون ، جنته لأنفسهم يقومون ، وناره فى غفلتهم يباعدون ، منهج الحق يأخذون ويسلكون ، وقيام الحق يسعدون ويشهدون .

نرجو أن نكون قد كسبنا فى رحلتنا ، برمضان ، شهر الصيام والقيام ، ما تيسر لنا من ذلك كله ، كلا أو بعضا ، بيقظة كسبناها ، وبمحبة قمناها ، وبلمحات سعدناها ، وبتأملات حصلناها ، وبألهامات وعيناها ، وبسجدات صدقناها ، وبضراعات حييناها ، فقطعنا الوقت لم يقطعنا .

إننا فى وحدانيتنا ، مع أنفسنا نستقيم ما تواصينا بالحق ، وتواصينا بالصبر ، ونجاهد ما تعاطنا مع الناس بأيثار على أنفسنا ، محبة فيه ، ومعاملة معه ، وتغاضيا عن المسيئين معنا والمسيئين لنا ، تخلقا بخلقه ، واتصافا بحلمه فى متابعته رسولا من أنفسنا ملتمسين العذر ، لكل إنسان ، فيما هو فيه قائم ، تأملا فى حكمته ، وانتظارا لواسع رحمته ، رادين الطرف الى أنفسنا فى تأملاتنا ، قارئين آياته فى أنفسنا وفى ذواتنا وفى الآفاق من حولنا ، وفيما حولنا من ذوات منا مرايا لنا كتابا منشورا ، وصوتا مسموعا ، وحكمة عالية ، وقدوة سامية ، ورحمة شاملة . إننا إذ نعقل ذلك نطمع أن نكون من أهل الكتاب حقيقة ومن المسلمين للرسول حقا فيرفع عنا الحجاب ، ويتحقق لنا الى الله الإياب . نشهده أقرب إلينا من حبل الوريد ، ونعرفه قائما معنا ، حيثما كنا ، وكيفما كنا ، وأينما كنا ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، الله اكبر ، ثم الله اكبر ، ثم الله اكبر ، لا إله فى شهادة غيره ، ولا إله

فى غيب غيره ، صدق وعده ، وفى كل زمان صدق وعده ونصر عبده وفى كل يوم نصر عبده ، وأعز جنده وفى كل مكان أعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده وفى كل ملحمة ، هزم الأحزاب وحده .

وصل عبده قديما ، وصلى عليه قائما ، وجدده به دائما .

أنبأ الرب عنه مبشرا برحمته . فأنبأ العبد عنه مبشرا بمغفرته. ثم نبأه له ، وحمله نبأه ، فحمل الى الناس من الحق به نبأه وخبره، يوم تجاهلوا وجوده وأثره ، عرّفه العبد عن حقه بوصف ربه ، وعرّف الرب معه عن نفسه بوصف عبده ، ويعرف العبد عن ربه دائما ما كان عبدا ، ويعرف الرب عن عبده دواما ما كان ربا ، فى قانون الفطرة للوجود يتعارفان فى عالم الأنسان فيعرفان وحدانيتهما بالأنسان فيظهر المعروف بعارفه ، ويتصف الموصوف بواصفه ، ويقوم الواصف فى وصفه ، فما كان العبد إلا ربه ، وما كان الرب إلا عبده ، الله يجمعهما بلا إله إلا الله ، فى أحديتهما لأحديته ، والله ، هو الله اكبر ، فى ألوهيته بأكبر عليهما ، وفى أكبر لألوهيته بهما ، الله اكبر والله اكبر والله اكبر ، لا إله إلا أالله ، فى معراج لا يتناهى من لدن حضرة له بنا وتدان الينا لا يتناهى بقيام، لا يغيب ولا ينقطع عبدا له ورسولا منه من أنفسنا ، والله اكبر والله اكبر والله اكبر ، سبحان الله ، فى بدء ببكور ، وسبحان الله بتعال بكنزية فى آصال . له الحمد ، وله الأمر ، وله السر والجهر ، فاتخذه وكيلا ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا اياه .

. . . . . .

نسأله أن ينزل سكينته على قلوبنا ، وأن يصلى منا على حبيبه بنا ، وأن يصلى منه بمحبته لنا ، نسأل الرحمة ، والعفو والعافية لنا ، ولمن آله من بيننا ، ولأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته فى قيامنا ، أولى بالمؤمنين منا من أنفسهم قياما لعين معانيهم لا يعرف صاحبة ولا ولد ، وأزواجه من أعيانه به إن آمنا أمهاتنا ، فكلمة الله به منه قيامنا ، نؤمن بالله ، ونستجيب لأمر الله ، فنؤمن برسوله من الله رحمة لنا وقربانه إلينا بخق له فينا وبيننا ، لا إله الا الله ولا نعبد إلا اياه . نسأله أن يولى أمورنا خيارنا وأن لا يول أمورنا شرارنا ، وأن يأخذ بنواصينا الى الخير ، لا اله غيره ولا معبود سواه.

العبـــــد الحـــــق

هـــو هبـــــة لمن عرفـــــه

الى عينـــه يـــؤول متابعـــــه ليتصفه

==========

(حديث الجمعة) ٥ شوال ١٣٨٢ - ١ مارس ١٩٦٣

العبد الحق

هو هبة لمن عرفه

إلى عينه يؤول متابعه ليتصفه

==========

ارجع البصر كرتين ، ينقلب إليك البصر ، علمت نفس ما قدمت وأخرت . ضالا فهدى ، وعائلا فأغنى ، ويتيما فآوى . كشفنا عنك غطاءك ، فبصرك اليوم حديد . لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء . وفي أنفسكم أفلا تبصرون . قائما على كل نفس . أقرب إليها من حبل الوريد . سمعت فأجابت ، وعطت فآمنت ، وآمنت فسارت ، وسارت فأيقنت ، وأيقنت فحققت . غفرانك ربنا واليك المصير ، وجد الله عنده . أفتمارونه على ما يرى فشهده لا إله إلا الله ، يوم شهده لا إله إلا الله ، وشهد محمدا رسول الله ، يوم شهده محمدا رسول الله ، فعلم أن فيه رسول الله وأنه في رسول الله ، بأن فيهم رسول الله . ثم أدرك أن رسول الله في قائمه ، كما في قديمه وقادمه . هو الحق من الله للناس .

قام الاسلام ، على مشاهدة لا إله إلا الله ، في النفس ومن الحول . في العمل والقول ، في القديم والقادم والقائم ، يوم شهده المسلم والمؤمن وقامه العارف والآم لا إله إلا الله ، فعرف الانسان أنه عالم يوم كان عبدا لله ، فطلب الاكبر من الله ، فشهد رسول الله ، أولى به من نفسه ، وأقرب إليه من حسه ، فعلمه محمدا رسول الله ، فعرج من لا إله إلا الله ، الى الله اكبر ، فعرف أن الأصغر والاكبر ، في لا إله إلا الله ، وأن الأصغر والأكبر في الله وجه الله . فعرف الله ، يوم عرف نفسه ، وعرف نفسه ، يوم عرف رسول الله ، وعرفهما الله ورسوله في نفسه ، وفي الاكبر من نفسه لنفسه على نفسه ، في معنى نفسه ، لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ، فكان ذلك ، هو طريق معرفته الى الله ، وطلبه لله ، وقيامه بالله ، وبدايته في الله ، ونهايته في الله ، لا

بدء لبدايته فى الله ، معروفا عنده ، ولا إنتهاء لنهايته فى الله ، معروفا عنده ، فى معرفته عن نفسه ، ومعرفته عن قلبه ، ومعرفته عن معناه ، ومعرفته عن روحه ، ومعرفته عن ذاته ، ومعرفته عن ظلامه ، ومعرفته عن نوره ، ومعرفته عن أحديته ، ومعرفته عن واحديته ، فى معرفته لذاته ، ومعرفته لصفاته واجتماعه بصفاته ، على معناه لذاته ، وفيض من ذاته بربه ، على صفاته ، لربه ، لا يعرف له وجودا ، إلا وجود الله ، ولا يعرف له شهودا إلا شهود الله ، ولا يدرك وجوده إلا بالله ، ولا يشاهد شهوده إلا بالله ، فيشهد أنه لا إله الا الله ، ويشهد أنه محمدا رسول الله . يوم يعلمه قائما بالله ورسوله .

بهذا ، أسفر محمد لمحمد ، وتكشف محمد لمحمد ، وأقول أسفر ولا أقول جاء ، فإن الذى جاء إنما هو السفور ، كشفنا عنك غطاءك ، إن الذى حدث ، إن الذى كان محدثا ، بالنسبة لمحمد ، إنما هو كشف الغطاء عنه ، وبذلك ، عرف القائم ، معنى قيامه ، وعرف الموجود ، معنى وجوده ، وعُرف المشاهد ، فى المشاهد ، ففنى شهوده وظهر وجوده يوم أبرز ، مبدع الفطرة ، ثمرة الفطرة ، وما أبرزه إلا فى كشف الغطاء عنه له ، أما من حيث وجوده ، فقد كان موجودا متكاثرا بمعناه وبوجوده ، قبل وجوده مكشوف الغطاء عنه ، منعكس البصر إليه والى قديم وقادم نفسه .

إن قائم محمد ، فى دوام كما عرف وبشر وقد كشف له الغطاء عن نفسه فى سلام ، فعرفه وعرّفه أمرا قائما فى الوجود ، ما حدث وما قام ، إنما هو أمر فى الوجود قائم ، بأزل له ، لا يعرف له بدء ، منبعث بأزله ، من خلال قائمه فى دوام ، فى أبد لا يعرف له إنتهاء ، بسرمدى قائمه ، تكشف قديمه من خلاله فى قادمه ، وعُرف القديم والأبدى ، لكل قائم ، ما عرف قائمه فى قيامه ، وعرف سالمه فى سلامه ، مؤمنا ، به عبدا وربا ، ومؤمنا به ، نفسا وغيرا ، مؤمنا به ، لأنانيته ، ومؤمنا بأنانيته ، أنانية صغيره فيه لأنانية كبيره من الحق به ، لأكبر وأكبر لمعناه لا جز لمطاء ، ولا انتهاء لولاء ، ولا توقف لسعى أو لمعراج ، يتجدد

الأيمان بالله ورسوله كلما تجددت النفس ، وكلما تجددت الذات، وكلما تجدد الوعى ، وكلما تجدد العقل ، يرتقى الحى بهما فيهما فى الحياة ، مع أنفاسه ، بشهيق مستمد ، أو بزفير محس ممد . يرتقى الانسان الحى فيهما فى الحياة ، مع دقات قلبه بالحركة وبالحياة ، يعلم أن الحياة ، مرتقا عاليا ، لا ينتهى إرتقاؤه ، وأن فقدانها ، هاوية سحيقة ، لا قرار لها ، وأن من عرف الصعود ، لا يأمن إنزلاق القدم ، فليستيقظ الصاعد ، من زلة القدم ، وأن من سقط فى الهاوية ، وعرف طريق الندم ، لا سبيل له للنجاة ، إلا أن يسقط على يد الله ، فيد الله ، أعلا من كل عال مظلة ، وأسفل من كل سافل مقلة ، وأن يد الله ، ملبية لمناديها ، بمن ناداها ، بالقلب صادق النداء ، صافى الولاء .

هذا كله جاء به الاسلام مع محمد ، وبهذا كله ، دارت رحى الاسلام فى العقيدة والعقل ، بما كشفه لنفسه محمد ، عبدا مسلما لمشهود ربه ، مؤمنا بقيام حقه ، صادقا فى جهاد فعله، صديقا لموعود أمره ، أيقن بالله محية نفسه ، كان ضالا عن نفسه منه ، فكشف له الغطاء عنه ، فإليها هدى ، من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ، عرف نفسه ، فعرف أن مشيئتها من مشيئة ربه ، وقدرتها من قدرة ربه ، وفعلها من فعل ربه ، وقيامها من قيام ربه ، وأن إهتداءها إليها ، من رحمة ربه ، وأن ضلالها من فتنة وحكمة ربه ، نفسا وما سواها ، ألهمها فجورها وتقواها ، هداه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها ، فعرف أن من ضل إنما يضل عليها ، وأن الضلالة، إنما هى شهوات النفس ، وشهوات الذات ، وزلات العقل ، حفت النار بالشهوات ، يتساقط فيها أهل الشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره، يباعدها أهل العجلة ، ويحظى بها أهل الصبر ، عرف ذلك فى أمر نفسه ، وعرف أن النفس ما قامت على قطيعة ، كان كل ما صدر عنها معيبا ، وباطلا ، وان كان منسكا وعبادة وعطاءا ، فإن كان صوما فجلادة ، وان كان صلاة فعادة ، فقال لا يدخل الجنة أحدكم بعمله ، حتى أنت ، حتى أنا إن لم يتغمدنى الله برحمته، فيا قوم اعملوا كل ميسر لما خلق له ، ويا قوم اعملوا ، فانكم

بعملكم تتعرضون لنفحات الله ، وأخلصوا النية فانما الأعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله وذرة من عمل القلوب خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح ، وان لله فى أيام دهركم لنفحات ، فلا تفوتوها ، وتعرضوا لها بالبحث عن عباد الرحمن بينكم فهم وجوهه ، وهم أياديه ، وهم أحواض رحمته ، وهم أنوار طلعته ، ولا تأبهوا للمناظر ولا تباعدوا بينكم وبين الجواهر فرب أشعث أغبر لوأقسم على الله لأبره .

إن عباد الرحمن يمشون على الارض هونا ، وهم جذوة الحياة لكم به ، وهم ماء السماء يتساقط على أرضكم منه . لا إله غيره ، ولا معبود سواه ، فاستقبلوه عباد رحمته وحكماء كتابه ، واعلموا أن ما قبلى ، قائم بينكم أنتم اليوم بعثه ، وهو عين ما بعدى ، يقوم بينكم أنتم فى غد بعثكم ، وأعلموا أن عينى ، من قائمى ، إنما هو مرادكم لعينكم من قادمكم ، وهو منشود من قبلكم ، لأنفسهم فيما بعدهم يحققونه لأنفسهم اليوم متابعى ليقوموا به من خلالى فيما بعد قياما بى ، وقياما لهم وجديدا منكم ، وأنكم إن فاتكم قيامى فى قيامكم فى متابعتى فلا سلام لكم ، إلا بتكاثر لى بكم ، وسلام منى عليكم ، هو سلام الله لكم ، يوم ينظر الىّ فى قيامكم ، قائما بكم ، بجديد لكم مع جديد لى من أنفسكم ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، هذا قانون دائب دائم عامل فقم ، وهيئ السبيل ، لنفسك ، فى جديدها وانحر نفسك فى قديمها فى غفلتهم ، وابعث نفسك بكوثرها فى قادمهم ، وجديدهم ؛ صلى لربك وانحر ، أمحو غيريتهم عنك ، لعينيتهم بك ، وقل جاء الحق وزهق الباطل والله اكبر . حتى يقولوا أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع .

إن ما قام به محمد ، مسفرا به ببلاغه ، يوم كشف عنه غطاؤه له ، فعرف أنه ، كان فى معانى الحق ، قائما به ، قبل أن يكشف له غطاؤه قامت البشرى به من الله للناس مسفرا بها ، فعرف أنه ، سيبقى مسفرا بالحق ، مدثرا بجلابيب الخلق بما ضاعف له من نوره نورا على نور على دوام فى الله ؛ بدوام الخلق فيه ، فقال لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة ، الخير فى وفى أمتى الى قيام الساعة ،

يقوم ويتقلب فى الساجدين بتكاثره بكوثره ، لقد علمنا محمدا معنا فى دوام وأسفر بيننا بمعناه ، حقا ، من الله بسلام ، أظهره على الدين كله وأظهر مظاهره على الدين كله ، وأعلمه فى موقفه من حياته تلك وفى كل تجدد بحياة له ما كان ، وما هو كائن وما يكون ، فكان عنده لما هو كائن مما كان بدء ، وكان عنده لما هو كائن فيما يكون إنتهاء ، وكان ما كان من هذا البدء هو عين ما يكون لهذا الانتهاء ، وانهما لحاضره حدود ما كان وما يكون له مما كان به كائن ، لقد كان ما كان بدؤه بجديد لقديم بالحق وعرف أن ما سيكون ، يكن إنتهاؤه بجديد بدء بالحق معالم كائنه من قائمه ، بمعنى الحق ، وعبده وانسانه ، وأنه فى وحدة ذلك بأحدية ثالوثه كان على ما هو كائن ، قائما يتكاثر ، ويكون على ما كان مما هو كائن قادما يتكاثر .

هكذا هو حق دائما يبدأه السفور ، وتنهيه الكنزية والغيب ، يبدأه السفور ، يوم يستخلف الموجود من الأقدم ، وتنهيه الكنزية والغيب ، يوم يستخلف الحاضر منه من الأحدث بهذه المعرفة تحددت معالم إنسان الحق ، وبها عرف معنى البدء للخلق ، وعرف معنى السفور بالحق ، لمن وصف بالخلق ، وبذلك ، ظهر الدين كله ، بمن أظهره الله على الدين كله ، وظهر الحق كله ، بمن أظهره الله على الحق كله فكان الاسلام دين القيمة ودين الفطرة وقيام العباد الحق لعالم الرشاد فكان الله بطلعته لمطلقه بالأقدم هو إنسانه عالم الغيب والشهادة ، العلم ، على الأقدس، بالله اكبر ، والعلم للذات المقدس للوجود بلا إله إلا الله ، فعرف الانسان ، أنانيته بالحياة ، لأنانيته بالقيوم عليها من الانسان، بالله اكبر . عرف الانسان الله ، فى معرفته بنفسه إنسانا ، لا يحيط بشىء من علمه ، إلا بما شاء ربه ، إلا بما شاء الاكبر ، إلا بما شاء من هو على صورته ، إلا بما شاء من تجلى بجديد خلقه، علما على قديم حقه ، ومن أوجد بخلقه جديد خلق ، ليجعل من الخلق قديم حق ، على الخلق ، وبذلك تعارف الله الى الله، فى فطرة الله ، فى دين الله ، فى قانون الله ، فى ناموس الحياة، فقالت البشرية ، الحمد لله ، وشهدت لا إله إلا الله ، وقامت محمدا

رسول الله ، فأشرقت الارض بنور ربها ، ووضع الكتاب ، وجئ بالنبيين والشهداء ، وقضى بينهم بالحق ، وقيل الحمد لله رب العالمين .

.....

اللهم يا من أشهدتنا وحدانيتك ، بوحدانيتك ، فى وحدانية لا إله الا الله ، ندخل حصنها ونُدرك أمنها وسلامها ، اللهم فأتمم علينا نعمتك ، بشهادة الله اكبر فى شهادة محمد رسول الله ، حقا من الله ، وقائما من الله ، فى قيامنا ، وأعلمنا أن فينا رسول الله ، على ما أعلمتنا يقينا وحسا ، وايمانا ووجدا ، وسلاما وحبا ، وقياما ورحمة ورضوانا ، لا إله إلا أنت ... ولا إمام لنا إلا رسول رحمتك . اللهم خذ بنواصينا فى معراج عطائك غير مجذوذ ، فاعرج بنا فى معراج لا إله إلا الله ، وأعرج بنا فيها الى محمد رسول الله ، فى أنفسنا ، وأعرج بنا فيه اليك الى الله اكبر ، والله اكبر ، والله اكبر ، ولا إله الا الله .

اللهم اجعل من لا إله الا الله ، بداية شهودنا ، ولا إله إلا الله ، نهاية وجودنا ، وأجعل فينا منا لنا الله اكبر والله اكبر والله اكبر ، عطاءا غير مجذوذ ، وشهودا غير منقطع ، وتجليا غير متوقف . اللهم بدين الفطرة فأقمنا ، وفى دين الفطرة فسر بنا ، وقيام الفطرة فأقمنا ، يا فاطر السموات والارض ، يا صبغة السموات والارض ، ومن أحسن منك فطرة ، ومن أحسن منك صبغة .

لا إله الإ الله قلنا وقمنا ، ولا إله إلا الله نطمع أن نقول ونقوم ، ولا اله إلا الله شهدنا ، ولا اله إلا الله نطمع أن نشهد ، اللهم فأنطقنا نطقا منك حقا وصدقا ، وأشهدنا شهودا بك حقا وصدقا ، أشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(هذه الحقائق التى نعلنها قد جاءت بالمعرفة والراحة والفرح لكثيرين لم يكونوا يعرفون أين يتجهون) . من هدى السيد (سلفربرش)

باللـــــــــه

نعـرف الرســـــــول مجـاهـدين

وبالرســـــــول

نذكـــر اللـــــــه مرحـــومين

==========

(حديث الجمعة) ١٢ شوال ١٣٨٢ — ٨ مارس ١٩٦٣

باللـــــــه
نعـرف الرســـــول مجاهدين
وبالرســـــول
نذكـــر اللـــــــه مرحـومين

==========

لا إله إلا اللـه ، اللـه اكبر ، الحمـد للـه ، الملك له ، والعـزة له ، لا شـريك له ، لا حول ولا قـوة إلا باللـه ، النصـر منـه ، والانتصار به ، لمن نصـر ، وهو القاهر بعزته فيمن قهر ، والمقهور بحكمتـه فيمـن قهـر .

على أساس من هذه الشـعارات ، قامت رسـالة الحربى ، القـائم بمحمـده ، على مـا أقـامه ، المحمـود من المؤمنين ، حمـدا منـه ، على ما قـدمـه ، عـرى عنـه بربـه ، فجـاء الحـق ، وزهق الباطل ، وتمت به لكلمـة اللـه. قيامتها على قيامها فقامت قيامـة لا إله إلا اللـــــه ، وانتشـرت معرفـة اللـه اكبر ، ورفـع لواء حمـده .

به رضـى الخالق عن الخلق ، فرضـى الخلق عن الخالق ، وتعـــارف العابـد ، الى المعبـود ، وقـام الموجـد ، بالموجـود ، فرضـى اللـه عنهم ورضـوا عنـه ، فكانت بذاته مرسـلة بارقـة ، من الغيب ، برقـت فى السـماء الدنيـا ، من الشـهادة ، أشـرقت بها الارض وسمواتها نورا ، عرفتـه لربها ، وآمنتـه لراعيها ، ومـا لبثت أن تغلبت عليها ، ظلمـات النفس ، ظلمـة بعـد ظلمـة ، فى جحـافل من سـحب النفوس المتصاعدة من الارض بظلامها تكاثرت ، وتكاثرت وردتها السـماء ذات الرجع لمصدرها سـماء له حتى عادت الارض لظلامها ، وعـاد الناس لظلمهم لأنفســـــهم ، وقـد احتجـبت عنهم سـماء رحمتهم بسـماء صـنيعهم ، قاموا فـى الارض شـيعا وأحـزابا ، وفرقـا ومعالم وأسـبابا ، فى صـراع مميت ، على مـا خلق لهم ، غافلين متناسـين ، لمـا خلقوا له . فلا اللـه فى أنفسـهم يرعـون ، ولا فى قولهم يذكـرون ، ولا فى أوليائهم يطلبون ، ولا فـــى الطفـاة يكفرون ، ولا فى أعـلام وجهـه ، يسـتقبلون ، فلا بقبلتـــــه

يطوفون ، ولا الصلاة بها يقيمون ، ولا للحق ، أقرب إليهم من حبل الوريد يتقون فيسجدون أو يسجدون ، ويعبدون أنفسهم فيعبدون ، واذا قيل لهم لا تفسدوا فى أرض أنفسكم وقلوبكم قالوا انما نحن المصلحون ، وهم المفسدون ولكن لا يشعرون ، فبالجهل يقومون ، وبالجهل يؤمنون ، وحجاب الغفلة لا يرفعون ولا يجتهدون ولا لرفعه من الرحمة يتعرضون ، وكيف يفعلون ، وهم لا يعلمون ، وكيف يعلمون وهم للحياة لا يطلبون ، وكيف يطلبون ، وهم الى قلوبهم لا يتجهون .

ليس من العيب فى شىء ، أن يكون الانسان جاهلا ، ضالا ، حائرا ، قلقا ، ولكن العيب كل العيب ، أن يكون هذا حاله ، ولا يدرك ، ولو أدرك لطلب مآله الى غير ما هو فيه فيحاول أن يخرج من الظلام الى النور ومن الجهل الى العلم ، ومن القطيعة الى الوصلة ، والأدهى والأمر ، أنه اذا ما نُبه الى حاله ، ليصلح له مآله ، وتتغير فى حاضره أحواله ، أبى ونفر واستعلى واستكبر ، راضيا بالجهل بوصف العلم ، راضيا بالقطيعة بوصف الوصال ، راضيا بالكفر بوصف الأيمان ، راضيا بالمخالفة بوصف الاسلام ، راضيا بالمعاندة بوصف الأيمان .

لقد أصبح هذا هو حال ، أهل هذه الارض ، أيا ما كان دينهم ، أو نبيهم أو كتابهم أو إمامهم ، أو أولهم ، أو آدمهم ، يجعلون من عرض الدنيا ، أهدافهم ، والدنيا ، كما وصفها لهم ، إنسان فطرتهم ، ورسول عقيدتهم ، وامام نهضتهم ، وآدم حقهم ، ووجه ربهم ، ويد إلههم ، وحوض محييهم ، وشمس وجودهم ، وعلم الغيب بينهم من أنفسهم ،(الدنيا قذرة قذر ما فيها ، عدا ذكر الله وما والاه) ، (الدنيا خبيثة وطلابها كلاب) . فلاكت ألسنتهم اسم الله ، وبين جوانحهم لا ذكر له ، ولا قيام له ، ولا وجود له ، وهو الذى أعلمهم عنه ، فى إعلامهم عنهم ، قائما على كل نفس ، من ورائها باحاطته ، أقرب اليها من حبل الوريد ، معها أينما كانت كانوا به وجوها له وقياما له ، فمن يكون الله ، ومن يكونوا هم ، وما تكون وحدانية الله عندهم ! ...

ينشدون عدلا ، وينشدون حرية ، وينشدون سلاما ، وينشدون للبشرية اجتماعا وللقومية انقطاعا وللعروبة وحدة ، وينشدون فى

الحياة مشاركة ، بألفاظ ، استوردوها ، وما عن قلوب بإيمان نطقوها وما استوردها الغرب إلا من الشرق يوما ، وما حاولها إلا فيضا من رسول الفطرة دوما ، وما عرفها الشرق أو الغرب حية قائمة إلا فيمن عرى بها ، يوم قال لهم ، ربهم ، على لسان رسوله إليهم، وامامهم إليه ، لا إكراه فى الدين ، تبين الرشد من الغى ، من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، وما أنت عليهم بوكيل ، إن الله قائم على كل نفس بما كسبت ، لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ،

الناس جميعا أمتك يا سيدى يا رسول الله (وما أرسلناك إلا كافة للناس) ، والارض جميعا قبضتك يا حبيب الله جعلت لك مسجدا وطهورا ، زويت لك ، فى حقيقة ملكك وفى حقيقة أمرك ، وفى حقيقة دولتك ، يا أيها الناس أتى أمر الله ، فلا تستعجلون ، اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

إن دولة الاسلام ، التى أقامها الله بمحمد ، إن دولة الاسلام ، التى جعل الله فيها الملك لمحمد قائما عليه ، إنما هى دولة تشمل فيما تشمل الارض وأهلها ، أوطانها وملوكها ، وأممها ، استقامت أو انحرفت ، قامت بالحق ، أو قامت بالباطل ، تصارع فيها الحق والباطل فى نظر الناظرين أو تواءما فى حركتهما فى نظر العارفين . فبادل صاحب الملك والأمر عبدا لربه ، الأيام بين الناس ، متخلقا بأخلاق ربه ومولاه ، فكان للباطل جولة ، فيها انتصر ، يوم توانى أهل الحق ، عن القيام بالحق ، فكان الباطل صوت عذابهم ، ونداء ربهم لاستقامتهم ، فاذا ما استيقظوا ولو فئة قليلة ، لبت نداء الحق ولم تخدعها فتنة الشهوات ولم تأبه لسياط الباطل ، فتألفت القلوب منها تؤلفها يد قدرته محيطة منبسطة تجمعا على وجه طلعته فى عباد الرحمن ، يمشون على الارض ، بعيدا عن الطغيان والطغاة ، متحررين من الجهلاء والجهل ، يتغابون أمام الأغبياء ، ويتجاهلون أمام الجهلاء ، ويظهرون بالحكمة عند العلماء ويسألون ربهم الهداية للأمراء فتتألف القلوب حولهم ، ويطاف البيت فى معناهم ويستقبلون بالمحبة فى الصلاة صلة بالرب من الإله ، فيسجد الناس بحق لحق للحق لله ، يعرفون قبلته ، ويطوفون بيته ، ويشهدون وجهه ، بلطيفه فى أبصارهم وبصائرهم ، يلحقهم بنوره ، فتشرق

الارض بنور ربها ، على ما هو قائم لا يغيب ، متواجد من أزل ، متجدد بوجهه فى أبد ، قائم فى دوام ، فتغلب الفئة القليلة الفئة الكبيرة بنورها يعم وينتشر ، فتحيى القلوب وتزدهر وتزكو النفوس وتزدجر .

هكذا جعل الله النور لعباده ، يمشون به فى الناس ، فتشرق أرض القلوب ، بنور ربها ، ويقدر الله حق قدره ، ويدخل الناس فى حصن لا إله إلا الله ، قائما لا يغيب ، أبوابه مفتحة لا تغلق . فيعرفون الله فى أنفسهم ، يعرفونهم وجه الله ، الذى يطلبون ، يوم تنعكس بصائرهم وأبصارهم ، الى داخلهم ونفوسهم ، فتتلاقى عقولهم مع مواجيدهم وحبهم ، فى بيوته من قلوبهم ، وفى وجوهه من رؤوسهم وذواتهم وتحرر الرقاب بأنطلاق عقولهم من عقالها ، وينتهى أمر الجزاء والعقاب ، وتعلم النفس ما قدمت وأخرت تنطلق فى دارها من السموات والارض ، تعرف حريتها ، تعرف ديموقراطيتها إن شئتم إلا ديموقراطيتها ، تعرف أن كل شىء خلق من أجلها ، وخلق لها ، تعرف اشتراكيتها إن صممتم على لفظ اشتراكيتها فى ملكيتها لما خلق لها يوم تعرف مالكها ومن خلقت له .

إن هذه الألفاظ المستعملة منا للتعريف بالحقيقة قاصرة عن أداء المعنى ، الذى أشار الله إليه فى كتابه أو على لسان نبيه ، إن كل شىء خلق من أجلك ، لا تحرم من شىء منه ، إن كل شىء خلق لك لا يشاركك فيه مشارك ، إن الوجود ما تواجد إلا لكل موجود فيه ، هو سيد فيه ، مالك له ، ما عرف ربه ، ما كبر مولاه ، ما شهد أنه ما شهد نفسه لا إله إلا الله ، والله اكبر ، العدل وصفه ، والدنيا ملكه ، والآخرة حقه ، والله مولاه ، لا بل مولاه ونفسه وعبده ، يسأله فى ملح طعامه ، ويفتقر إليه فى كل قيامه ، لا يعتز بغيره ، وان كانت نفسه ، فأعدى عدوه نفسه ، التى بين جنبيه ، وأحب أحبابه ربه ، الذى هو أقرب إليه من حبل الوريد ، فما تكون الأهداف عند العرب إلا أن يكون الله هو المقصود الأول فى كل هدف ، وأى هدف بعد الله ، أمن القشور يجعل المؤمن هدفه ، أمن المادة ، يجعل المؤمن شرفه ، من قال لكم إن المادة ليست فى ملككم ، والمادة ليست فى عدلكم ، من حرم زينة الله التى أخرج لعباده ، والطيبات

من الرزق ، قل هى للذين آمنوا خالصة فى الحياة الدنيا ، يوم القيامة ، إنما هى خالصة للناس ، ما أقاموا الحق وشرفوا به ، وما أقاموا الذكر فذكروا به ، فكان الذكر قيامهم ، وارادة الله بعدله ورحمته قوامهم ، متحررين من مذلة الخدعة بشهوات دنياهم وهى ساعة فى دار من دور رحلتهم ، فاستقام فى الدنيا والآخرة أمرهم ، فليس فى الدنيا استقامة ما انحرف أمر الأخرى فى الناس ، وليس فى الآخرة كرامة ، إلا ما كرم أبناء الانسان بالانسان ، وقد كرّم الله بنى آدم ، باليقظة الى معيته لكل نفس بالرحمة والحياة وقيامه على كل نفس بالحكمة والشهادة . والا كانت الدنيا وخيراتها اغتناما أو حرمانا بلاءا وابتلاءا لا عطاءا ولا جزاءا .

إذا لم نجعل من الله ومرضاته ، ورضائه ، ورضائنا عنه ، ورضوان من الله اكبر ، أهدافنا ، فكيف تستقيم الأهداف ، واذا لم نجعل منه علة ، ءائتلافنا ، فكيف يقوم الايلاف . لن تكون للعرب وحدة ، ولا فى الدنيا سلامة ولا فى الآخرة كرامة ، ما لم يرى العرب ، فى قديم أمرهم كيف كرموا وكيف شرفوا ، هل شرفوا بأبى سفيان رأس الأمويين ، هل شرفوا بالعباس بن عبد المطلب رأس العباسيين هل شرفوا بعنتر عبس ، هل شرفوا بأبى زيد الهلالى ، هل شرفوا بمعدى كرب ، هل شرفوا بخالد المخزومى ، بمن شرفوا !! ؟ ..... بسيد الثقلين ، بإمام الدارين ، بملك المملكتين ، بوجه الله للكونين ، بالذات علما على الأقدس ، لذات الانسان ، لذات الرحمن ، وبالروح علما على الأعظم ، لروح الاحسان .

ها هو الروح بملئه والأرواح العظيمة بجمعها والروح الأعظم فى الميدان ، يهز الارض ، ويرج البنيان ، فهل استيقظ أدعياء الاسلام وعنوان الاسلام ، هل استجاب ، هل استقبل من ينسبون أنفسهم لكتاب ما لمسوه ينسبونه لله ما عرفوه ، وكيف يعرفونه ، أو يتلقونه من رسول الله ، ينكرونه ، يتلوه فى الناس على مكث ، وهم يجحدونه وأصابعهم فى آذانهم حذر الموت يحذرونه ، لكيلا لا يسمعونه ، حتى لا يُذهب ظلام نفوسهم ، هم عليه يحرصون ، وبنيان أجداث مواتهم بأجساد مقابرهم ، لها يتعشقون ، فلا الله فى أنفسهم يرعون ، ولا النبى ، فى ضمائرهم يشهدون ، ولا قيامه فى الناس يطلبون ،

والناس به يبدلون ويقلبون ويؤمنون . هو كوثر الحياة ، به يتواجدون ، وبه يبعثون ، وبه يحيون ، وهم بهم فى غفلة عن الحياة فى أنفسهم ، يعمهون ، تبدل جلودهم كلما نضجت ، ولا يستيقظون ، ولا من غفلة يخرجون ، فسبحان الله عما يصفون ، وتعالى الله ، عما يشركون ، وعز الله على الجاهلين به يحيون ، وان كانوا به يقومون . هم حصب جهنم عليهم تحيى ، وبهم تشعل ، وتزدان أرضها ، التى يعبدون بالدنيا يعشقون ، مبرزة بما يحذرون وبالسنة لا وعى لها يحذرون، ويعبدون أنفسهم لها ، مرة ومرة ، وطورا وطورا ، فيملكها الله رقابهم وأوانيهم ، ويجعل منهم زينة لها بذواتهم ومعانيهم ، وليتهم لها بصدق يقدسون ، ولها بإيمان يسجدون ، ولكنهم عليها أيضا بأوهام يستعلون ، وملكيتها يدعون ، والقدرة عليها لأنفسهم يزعمون ، وهم أبناؤها لها عابدون ، ولو أنهم على عبادتها قاموا عاكفين ، الله فى جمالها ناظرين ، ورحمته فى خيراتها مستقبلين ، ومن قسمتها فى ابتلائهم مسترحمين لكانوا من وراء حجاب عابدين ، وفى حجاب لله قائمين ، حتى يحررهم الله ، الى عليين ، بما استقاموا عليه من أمر أنفسهم فيها ، وجه الله بها يرون ، ورحمته منها ينشدون ، ولكنهم عليها يستعلون ويستكبرون ، وما صنعت من زينتها لرحمتهم واختبارهم بأيديهم يخربون ، وأرواح الخلق ، فى استهتار ومجون ، يزهقون ، فى سبيل أهداف من مادة ، لا قيمة لها ، هم لها طالبون ، وأمرها يعشقون . هذا أصبح حال الناس على ما ترون .

فإلى متى ؟ ! الى متى رسول الله ، الى متى وجه الله ، الى متى يد الله ، أما آن لك أن تطأها ! ؟ .

سيدى طأها ، ما أنزل عليك القرآن لتشقى ونفسك جماع أهلها ، وقيام أرضها ، ونور حقها ، ونار خلقها ، الى متى سيدى رسول الله ، تترك الفئة القليلة ، تمسك بالجمار ، ولا تأمن فى الديار ، ولا تمكن من المزار ، كأنها فى حياة من قفار ، أين الحضر والأمصار ، انك وعدت ، والحق ما وعدت ، والأمر ما أقمت ، والحياة لمن سويت ، والحى من آويت ، والعالى من فى بيتك أعليت ، وباسمك لاسمك دانيت .

سيدى رسول الله وبحار الحياة ، وسفن النجاة . جار

المستجيرين وأمان الخائفين ، وسكينة العارفين ، وقائد الطائفين ، وامام المصلين ، وحق المستقبلين ، أنت لنا كل شيء ، على ما عرفنا فعرفناك ، وعلى ما آمنا فآمناك .

ها هى نسائم النصر ، ها هى أعلام الذكر ، نشم ريحها ونستشعر أريجها ، فنتخيل معالمها . ها هى الأحداث ترهص لمقدمك ، فاجعل بحقك حقيقة ، وبربك ، رسالة وطريقة ، فجدد دينك ، وبين كتابك ، وارفع حجابك ، وانشر فى الناس قيامك ، وأزل من عقولهم غيابك ، يا من فى النيام يطوف بكعبته ، وفى القيام يقوم بقبلته . طأها سيدى ففى وطئك رحمتها وسعادتها .

يا عبد الله ، يا حق الله ، يا من هو الناس بربه ورب الناس وملك الناس واله الناس برفيقه الأعلى فى الله الذى عرف وعرّف . يا من به ذكرنا الله وبالله عرفناه رسول الله . يا من له المرتقى ، يا من له المحيا ، يا من له الممات ، يا من له معاتينا فى الانسان ، بالانسان ، الى الانسان ، قياما بالله ، وطلبا لله ، ولقاءا لله ، وسبحا فى الله . لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

.....

يا من قام بيننا لا إله إلا الله ، فما عرفناه ، أقمنا لا إله الا الله ، بقيامك بلا إله إلا الله ، يا من قام بيننا الله اكبر ، فما قدرناه ، قم علينا الله اكبر ، حتى نرعاه ، وحتى نراه ، يا من قام بيننا كلمة الله وروح الله ، ووجه الله والحق من الله ، فما تابعناه ، أعد بيننا سافرا قيامك ، وأسمعنا مرة أخرى كلامك ، وأدخلنا فى كلمتك ، لا دينونة ، ولا قطيعة ، فقد تذكرنا ، وعرفنا ، وندمنا على ما فعلنا ، فلبى باسم الله ندائنا ، وأظهر بوجه الله لعيوننا وبصائرنا ، وامدد يمين الله ، يمينك لنجدتنا ولبيعتنا ، أنت اليوم عندنا ، أولى بنا من أنفسنا حقا وصدقا ، لقد عرفنا ما عنه غفلنا ، يا من جعلت للعرب شرفا بكتابك عربيا ، وجعلت للعرب شرفا بقيامك عربيا ، وجعلت للبشرية شرفا بوجودك إنسانا أبديا ، وعبدا أزليا ، ووعدتنا بعثا من أزل ، فى قيام فى أبد عنا لا يغيب ، تتشق عنك الارض أول عابدين فى دوام بيتا دائما متجددا بالسلام .

تتلو على مكث حكمتك ، وتظهر فى كل أمة لتُبين لها بلسان قومها فطرى شرعتك .

أيها العربى ، الذى صرت غربيا وشرقيا ، روسيا وصينيا ، لاتينيا وطليانيا ، فرنسيا وألمانيا ، انجليزيا وأمريكيا ، فى أى صورة ما شاء ركبك ، وفى كل أمة بالحق أوجدك ، وبكل لسان بالحكمة أنطقك ، ما عُرِف للناس أنه لا إله إلا الله على كمالها واستقامتها إلا فى معرفتك لا إله إلا الله وتعريفك لا إله إلا الله يا لا إله إلا الله.

انتسب إليك فريق من أهل السوء باسم دينك فما أساؤوك ولكن أساؤوا الى أنفسهم وما أساؤوا الى دينك حفظه الله لأهله فى أهله ولكن أساؤوا الى آخرتهم . وهم يحاولون الأساءة الى كتابك وما يسيئون إلا الى حياتهم ومن يتابعهم على سنتهم . وهم يسيئون أو يحاولون الأساءة الى معنى أمتك من الناس كافة مرسلا ومن المؤمنين بيتا وذاتا . والله راد كيدهم مبطل أمرهم كاشف سترهم .

يا أمة المؤمنين من كل جنس ، يا أمة الخالصين من كل رجس ، يا أمة المخلصين من كل بيئة ، يا أمة العاملين فى كل زمان ، شرف الأفراد فى فردك أنت ما وصلوك ، وشرف البيوت فى بيتك أنت ما دخلوك ، وشرف الجماعات فى الاجتماع عليك على ما يجتمع مجتمع عليك يغنى عنه ويبقاك ، وشرف الأمم ، فى شرف أمتك ، ما عُرفت أمتك ، وما أسفرت أمتك ، وما قامت فى الناس لك أمة ، فكانت الأمم والناس جميعا أمتك .

يا فرد الأفراد ، ويا أمة الأمم ، ويا حق الحقائق ، ويا بحر البحار ، ويا نهر الأنهار ، ويا ماء السحب ، ويا عيون الارض ، ويا جذوة الحياة ، ها أنت وربك ، تدانينا فى حاضرنا ، على ما أنت دائما به ، مدان فى أزل ، باقيا فى أبد ، ملبيا فى قيام ، ها هو لك وها هو معك على ما هو لك دائما وعلى ما هو معك دائما وعلى ما أنت له ومعه ، ها أنت بجديد من أمرك تظهر ، ها أنت فى الحياة تسفر ، ها أنت من الارض تخرج ، ها أنت من السماء الى الارض تدانى وتعرج ، ها أنت من الغيب الى الشهادة فيها تقيم وفيها تظهر ، ها أنت ركب السفن للخلاص والنجاة تعد وتقلع وتسفر ، ها

أنت فى ثوبك الجديد ، بل ثيابك تطهر ، ها أنت بذاتك بل بأمة ذواتك تنتصر وتظفر ، ها أنت مع جندك القديم والجديد ، بل جحافلك تقدم وتقهر . من هذا الذى يقوى على صد غزوتك ، ها أنت بركب رحمتك ، وها نحن على ما نحن نظاهر ونصد ، ولكن طلائع ركبك تتقدم وتغزو الارض ، تغزو أرض القلوب ، إنهم ينشرون الحياة فى قاحلها وظلمها ، ها هى الحياة تتواجد على الارض ، ها هم الأحياء يتفجرون بالحياة ، ها هو كوثرك بالأحياء ومعانيك بالحياة ، إنها الحياة ، إنها القيامة ، هل ينظرون إلا أن يأتى ربك ، ها هو ربك ، وها هو ركبك ، فهل من مستيقظ .

اللهم اجعلنا من محبيك ، ولا تجعلنا من المنكرين عليك فى أنفسنا وفيما حولنا ، وقد علمتنا وأعلمتنا أينما نولى فثم وجه الله ، فى أنفسنا ولينا فثم وجه الله ، وفيما حولنا نظرنا فثم وجه الله ، لا تنقطع فى أنفسنا آياته ، ولا حولنا معجزاته ، لا إله غيره ولا معبود سواه .

اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وأحى موات قلوبنا بروحك ، وأنر عقولنا بنورك ، وزكى نفوسنا بجزوة الحياة منك . وقوم جوارحنا بحكمتك ، وأصلح نفوسنا ، ومجتمعاتنا برحمتك ، وأقم بيننا منا فينا عدلك ، حتى لا يطغى بعضنا على البعض ، فيذهب ديننا وترهق وتزهق أرواحنا بالطغاة منا متخلفين عن ركب الحياة وارادة الناس ارادة لك كما علمنا . لا إله غيرك ، ولا معبود سواك . اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا ، وخذ بنواصينا الى الخير حكاما ومحكومين روادا ومرودين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق :

(لقد كافحت لكى أجمعكم ولأجعلكم معا أكثر قربا فى حلقات الحب . لقد حاولت لأعلمكم قوانين مملكة أعلى وحياة أعظم . أنا لم اشجع أبدا إدانة أى فرد أو أحض عليها . لقد حاولت أن أفسر الحب فى أعلى درجة له . وخاطبت دائما منطقكم وذكاءكم قصرا على أن الحقائق التى نعلمكم إياها قادرة على الامتحان العسير والتمحيص العقلى) .

من هدى السيد (سلفربرش)

عـــــــربى

من كان وجهـــــــــا لـى

قل جـاء الحـــق

==========

(حديث الجمعة) ١٩ شوال ١٣٨٢ — ١٥ مارس ١٩٦٣

عربى
من كان وجهـــــا لـى
قل جـــاء الحـــق

==========

الحمد لله ، لا تحصى نعمه ، ولا تنقضى آلاؤه .

الحمد لله ، لا تغيب صلته ، ولا ينقضى قربه .

الحمد لله ، الذى لا جديد فيه ، ولا شريك له .

الحمد لله ، الذى لا يغيب حقه ، ولا ينقض عن التواجد فى الأرض عبده .

الحمد لله ، الذى تتواصل رسالته ، ولا ينقضى عن عباده هديه ، ولا تغيب عن عاقل حكمته .

الحمد لله ، الذى هو لا إله إلا الله ، والله اكبر .

الحمد لله ، الذى تتمثل فى ذات الحياة ذاته ، وفى استقامة الحياة صفاته .

الحمد لله ، الذى هو روح الحياة ، وروح القيومية على الحياة ، وروح لانهائى الحياة . يظهر للروح ، بالروح الأعظم ، ويظهر للذات ، بالذات الأقدس والأقوم والأكرم .

الحمد لله ، الذى جعل من الانسان مظهره ، وحمل الانسان الى الانسان خبره ، وجعل من الانسان للانسان ذكره ، وأقام بالانسان على الانسان أمره .

الحمد لله ، الذى هو قوام العبد ، قبل أن يكون قوام الرب ، وقبل أن يعرف لهما بهما بالإله .

الحمد لله ، الذى هو العباده ، والعبد ، والمعبود ، والذى هو الشهادة ، والمشاهد ، والمشهود .

الحمد لله ، الذى هو كل شىء لمن عناه والذى هو كل شىء لمن تولاه .

الحمد لله ، محمودا من نفسه ، لنفسه ، بنفسه ، فى نفسه ، فى الانسان .

نشهد أن لا إله إلا الله ، على ما شهدها ، عبده ورسوله، ونشهد أن الله اكبر ، على ما عرفها ، كل عارف به ، وكل حق منه ، وكل أمر له .

عباد الله ، كونوا عبادا لله ، بتجديد سفينة أنفسكم بالصلاة. وكونوا من المصلين ، بصلتكم بالمصلين ، وكونوا من العابدين ، بوصلتكم بالعابدين ، وكونوا من الأحياء ، بقيامكم بالأحياء ، في الحي القيوم، في المنفرد بالحياة ، ومفيضها على الأحياء ، ممن استحيوه ، وقد طلبوه ، على ما طلبهم ، ونادوه وقد ناداهم ، فوجدوه ، فيما أوجدهم ، فعرفوه ، بمعرفتهم لأنفسهم منه ، له وجوه ، وبه عباد ، وبخدمتهم وايثارهم ، لبيوتهم أرباب ، عرفوهم ، قلوبهم حية به ، فعرفوه ، حياتهم ، اهتدوه واقتدوه ، عقولهم نوره ، فاشعلوا جذوة الحياة ، شموسا لها ، ومصابيح وجود .

نفوسهم شرفوه عبادا له يوم عرفوهم ، مكانه وزمانه ، وعينه وعنوانه .

وحدوه فتوحدهم ، وعشقوه فأشهدهم ، وشهوده كانوه فأشهدوه فكانوا به الانسان ، العنوان ، العالم ، المكان ، الدهر والزمان .

ينشغل الانسان ، بدنياه من نفسه في دناه ، عن دينه ومعناه، يتوهم الاحسان ، وهو الغافل ، عن العنوان ، في معناه ، في مبناه، في مسراه ، في أطواره ومرتقاه ، كيف يبدأ الأصلاح ، ممن لم يصلح ، وكيف يبدأ فلاح ، ممن لم يُفلح ، وكيف تبدأ حياة، ممن لم يحيى .

إن أول العابدين ، إن أول الحق ، ان أول الخالق في صوره الخلق ، ان أول الخلق ، من دائم الخالق ، في معناه الأزلي وجديده الأبدي كان لنا فيما نعلم العبد العربي ، كان النبي العربي ، كان الرسول العربي ، كان الأمين العربي ، أنانية من عرى به عبدا له وقائم الحق فيه وجها له كان للناس به رسولا منه وقدوة لهم ، أول عنوان ، لأزلي عنوان للأنسان قام للناس ، وكان أبدي عنوان ، لمن أحسن ، ووعى ما تلقى من البيان . كان أشرف بنيان ، لمظهر إنسان ، كان نصب الأيمان ، وذات الاحسان ، آدم أوادمه ، وأصل معالمه ، وأول مرائيه ، وبداية مبانيه ، وبدء تكاثره ، وجماع

تناثره . كان الأصل للظلال ، والارض للجبال ، وكان البحر للأنهار ، وكان النهر للجداول ، وكان الحوض للكؤوس ، كان الدين ، كان عنوان الحق وعنوان اليقين ، وُعِدنا به لا يغيب ، وعُرِّفنا به لا ينقطع ، عرفناه المعاد ، ممن فرض عليه الكتاب ، عرفناه المكلف ، ليتلوه على مكث ، عرفناه المجاهد لا عن له ، ليبينه في دوام قيام . لسانه عن البيان لا يتوقف بحار كلامه ، ويده للناس تمتد أمة إعلامه ، ووجهه عنهم لا يغرب شمس قيامه . يصبر نفسه متكاثرا ، متجددا في نفوس قومه ، وما قومه إلا الناس جميعا ، لا تعدو عيناه عن من يطلب وجه الله ، ينزل الروح من أمره ، على من يشاء من نفسه ، عبادا لمولاه وربه عين ذاته ومعناه ، ربا لا يدين ، وعبدا لا يتعالى ، ويد نجدة لا تحجم ، ونظرة رحمة لا تضيق ولا تبخل ، وماء حياة متدفق لا يتوقف ، ذلك من عرفناه ابن عبد الله ، وهو عين عبد الله وابن عبد الله حقا ، وعبد عباد الله ، ورب عباد الله ، من شرفت العبودية لله بشرفه ، بوصف العبد له ، من شرفت الربوبية برحمة الله في شرفه رحمة للعالمين . جعل السيادة .. للانسان يوم يسود الانسان الانسان على نفسه ، ويوم يجعله في خدمة الناس من الانسان ، وقد خفض جناح الذل لهم وهو العزيز بعزة ربه ، وبعزة عطائه ، وبعزة المؤمنين به لتتسع رحمة الله لهم ، ولتعم رحمة الله به وبهم .

إن كان للعرب شرف ، فبمن عرى بالحق عربيا ، ومن نطق بالهدى ، هديا عربيا ، ومن جمع لبنات الحق ، من الانسان ، أمة عربية ، ومن أبرز أمر الله ، فائتمر الناس بأمر الله ، أمة ، بدأها أمة عربية .

فشرف العربي ، فردا بشرفه ، وشرفت الأمة العربية ، جمعا بالاجتماع عليه ، والصلة به ، والذكر له ، والتواصي بالحق معه ، وشرفت البشرية ، يوم امتد فيها شرف متابعته ، وشرف مصاحبته ، لا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى . فتكشف أمر الله ، فيمن جانبه ، وقضاؤه فيمن عاتبه .

فعلت كلمة الله به ، وعلى أمر الله بكلمته ، وانتشرت رحمة الله ، بشعبه المختار بأمته ، وزويت له الارض فعمت رحمته ، واجتمعت

على الحكمة أمته ، فكان هو الناس جميعا بحقيته احترقت شمس ذاته، لتشمل مصابيح قلوبهم ، فى مشكاة صدورهم ، باخعا نفسه على آثارهم، مستمينا بربه ، وبهدى السابقين عليه من إنسان قديمه ، به وبهم اقتدى ، وباقتدائه أبرز نفسه ، قدوة للعالمين ، وشرفا لدين القيمة من المؤمنين ممن يقيم الله ، وممن يهدى بهم الله ، وممن يفعل بهم الله ، فكان عباد الرحمن، يمشون على الارض هونا ، وفى كل مكان، لا مكان لهم ، وفى كل زمان ، لا زمان لهم ، بدور تناثره ، وعناوين تكاثره، ومصابيح نوره ، وأحواض سكينة بشريته .

بنور الله له أُنزل معه أصبح الناس جميعا ، وقد تجددت الحياة به رحمة للعالمين ، وأصبح الناس به ، شموس الدلالة عليه ، من كانت لهم دلالة بشمسه ، على شمس سبقه ، فى إنسانية حقه ، عنوان ربه، وعبد إلهه ، ورفيق نوره ، وأخوة روحه ، ومظهر الأعظم من روح الله له . علما على لانهائى روح الحياة ، من جعل من الانسان ، بما أقامه ربه ، وبما شرّفه إلهه ، وبما عنونه من روح الحياة المطلق بوصف الوجه له ، كائنا يختز بوصف العبد له ، عن وصف الرب لمعناه ، وعن وصف الإله لحكمته وكنزيته إنكارا لذاته وقياما لصفاته .

جعله الله للناس ، ورضيه للناس ، يوم ارتضاه لنفسه ، وارتضى به الناس لنفسه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين .

منه تبدأ الحياة ، ومنه يبدأ الصلاح ، ومنه يبدأ الخير ، ومنه يبدأ الروح ، ومنه يبدأ الفلاح ، (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) ، لا يتوقف فعله بجديد ، ولا يتوقف جديده عن الظهور بمزيد ، ولا يتوقف مزيده عن البشرى، بمرجو مأمول . كان سنة الحياة ، وقانون الحياة ، ومظهر الحياة، وقائم الحياة ، وقيوم الحياة ، قل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا . إن الباطل فى دوام يزهق ويزهق ، وان الحق فى دوام يقوم ، ويتجدد ، ويأتى ، يأتى بقيامه ، ويظهر بسلامه، ويعرف فى أعلامه .

ها هو الرسول على ما وعد ، وها هى السماء على ما بشرت ودعت ، ها هى السماء برجعها ، وها هى الارض بصدعها ،

ها هى السماء تنشق بجديد ، وها هى الارض تنشق من الجنس بوليد ، ها هى الارض فى المخاض ، وها هم الناس ، يتخلون عن المناد ، ويتجمعون فى طلب الوداد استنهاضا للأيمان وبعثا للاحسان واعدادا للجهاد وقياما للرشاد وذكرا لله ، بأمسهم ما أمضوه ، وفى يومهم ما ذكروه ، ولغدهم ما رجوه ، ولكنه لأمسهم قام غفورا وغفر ، ولحاضرهم قيوما رعى وذكر ، ولقابلهم عزيزا حكيما تولى ، ولنفسه شكر ، وقد اعتزم بهم أمرا ، وأراد بهم إرادة ، وجعلهم عنده أحرارا وأهل سيادة ، بمن عرى بينهم بالحق عريها ، حرا ربانيا ، رسولا رحيما رحمانيا ، جعل الله قدرته فى قدرته شديد القوى ، وجعل قيادته فى حكمته مسدد الخطى ، وجعل تطوير خلقه فى متابعته رحمة للعالمين ، وجعل ابراز حكمته ، فى اظهاره برشاده وسلامه فى قياده .

رسول الله ، ها نحن نرى ، ها نحن نشهد ، ها نحن نقر ، أن كل ما ينالنا من الخير ، إنما هو من فيض يديك ، وان كل ما ينالنا من الحياة ، إنما هو من فيض عينيك ، وأن كل ما نوفق اليه الى اجتماع واستلال لسخيمة إنما هو من فعل نفسك بيننا ، ومن قيامك علينا ، ومن رضائك بنا على عيوبنا ، لا تدين ولا تسأل ، لا تعتب ولا تسأم ، لا تخاصم ولا تقصم ، تحب ولا تكره ، عن الفعل لا تتوقف ، تجمعنا بيديك ، وتحيينا بارادتك ، وتستل من قلوبنا سخائمها ، بقدرتك .

عبد الله وشرف العبد له ، رسول الله ، وبيان القيام به ، نور الله ، للسموات والارض ، قبضة نوره من مطلقه لا يحد ، بك قدرناه ، وبك وحدناه ، وبك عرفناه ، وبك فى أنفسنا شهدناه ، وبك ذكرناه ، وبك عبدناه فكناه بلا إله إلا الله .

رسول الله ، إن مزيدا ننتظر ، وان كبيرا من الأمل لنا نراه يتحقق ، فى واسع من الرجاء نترقب ، وأنت لذلك رسول الله أهل ، وعليه قادر بوصلتك بربك ، وبمحبة إلهك .

إنا إذ نذكرك ، إنما نذكر الله ، لا يتمدد ، إنا إذ نذكرك ، نذكر ربنا قديما قائماً فى جديدنا وقديمنا لا يتجدد ، إنا اذ

نذكرك ، نذكر عبوديتنا ، بقيام معناك ، عبدا لمولاك ، لا نتمدد معك ، ولا تتمدد مع ربك ، ولا يتمدد ربك مع ربه ، ومهما طالت بنا الحنمنة ، فلا تمدد للأرباب مع الله ولا للألهة مع الأله ، إنهم حقائقه وأقداسه ووجوهه ، إنهم أياديه ورسله ، إنهم رحمته وعباده . إنهم روحه ونوره ووجوده وعلمه وعوالمه ورشاده .

بك عرفنا أنفسنا ، فعرفنا الله لا إله إلا الله ، وبالله عرفنا أنفسنا فعرفناك ربا لنا ، وعرفنا الله اكبر ، بجمعنا ، عبادا له ، يا شرف عبوديتنا وشرف العبودية لله ، يا آلاء الله ، على اجتماع ، وعلى غير انقضاء ، يا رحمة الله ، تعم البقاع ، وتملأ الأسماع ، وتصل بلطيفها الأنظار ، وتمتد في الذوات ، وتقوم الجوارح ، وتحيى القلوب ، وتحرر العقول ، وتزكى النفوس ، يا من هو كل شيء لنا ، ويا من جعل منا كل شيء له .

اللهم حقق له فينا ما يرجو ، وحقق لنا به ما نرجو . فأشهدنا به أن لا إله إلا الله ، وأشهدنا بك محمدا رسول الله .

. . . . . .

عباد الله ، اتقوا الله ، واعلموه معكم ، فانعكسوا في نفوسكم لتلاقوه ، فينعكس وجهه منكم على كل ما تشهدوه ، وعلى كل ما تسمعوه ، وعلى كل ما تلمسوه ، وعلى كل ما تشموه ، وعلى كل ما تعقلوه .

عباد الله إن جديدا لقديم من الرحمة ، وجديدا لقديم من الحكمة ، وجديدا لقديم من الأمر ، وجديدا لقديم من رسالة الله ، وجديدا لقديم من رسول الله ، يوشك أن يبزغ شمس شهوده ، وطلعة وجوده ، ويد قدرته . ها هي الأحداث ترهص له ، ها هي الارض توشك أن تتمتع بسلام ، وها هو الانسان عليها يوشك أن يتواجد بقيام ، فيشهد الانسان فيه الحق في نفسه ، ويجد من أوجده في وجوده . ها هو دين الفطرة ، يتجدد بكم على أرضكم مرة أخرى ، وقد كان غريبا عليكم ، ها هو يتواجد حبيبا اليكم ، فهلا في الله هممتم ، ولقبلة الصلاة استقبلتم ولصفاء القلوب والنفوس ، أعيانكم هيأتم ، ولتحرر العقول ، في إنطلاقة ، الى المعقول ، بقيام المعقول ، استعددتم ، ها نحن في ليل من قيام ،

قارب فجرا لسلام ، نحلم فيه ، بضحى يوم مشمس ، وشمس مشرقة ، وحق أبلج مبلج ، برسول الله ، بعبد الله ، بوجه الحق من الله .

تهيئوا لهذا اليوم راغبين ، من الفصل فيه واجفين ، يوم تأتى آيات ربك ، لا ينفع نفس أيمانها ، لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا ، تواددوا ، تحابوا ، اجعلوا من وجوه المؤمنين بينكم مرآيا لوجوهكم ، اطلبوا الحكمة ، من أى مصدر ظهرت ، ومن أى نبع قامت ، من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال ، يحكم الناس فيه على أنفسهم بالكفر أو بالرشاد ، بالأيمان ، أو بالعناد ، ثم ينظرون ، ولا حق لهم فى التخلص مما تكشف لهم عنهم إلا فى جولة أخرى ، بعيد ميعادها ، مديد يومها ، قاس ليلها ، ها أنتم والحق أبلج بروح الله بينكم فما حرصتم ، على الحرص عليه ، وما تكنزتم بالأيمان فى أنفسكم عن امتداد يد البطش إليكم ، إن بطش ربك لشديد ، إنه هو الذى يبدئ ويعيد ، وكم بدأ وكم أعاد بالحكمة وبالرشاد ، والناس فى غفلة بعناد . ها هو يجدد أمره ، وتجدد السماء خبره ، ولكن ما زال الناس فى عنادهم ، وما زالت عقولهم فى قصورها ، وما زالت نفوسهم فى إلتوائها . نسأل الله الرحمة لنا ولهم ، والعفو لنا ولهم ، والمغفرة لنا ولهم ، والهداية لنا ولهم ، والرشاد لنا ولهم ، والرحمة لنا ولهم ، إنه بذلك جدير وعليه قدير وله يرتضى ولنا مجيب بوسيلتنا إليه ، بعبده ورسوله ، من عرفناه محمدا ، وآمناه الحق رشادا وحكمة ، لا إله إلا الله ، ولا معبود سواه .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(نحن أمام وقفة وسوف نمسك بالخيوط حالا وسوف أنظر للأمام بشغف زائد للوقت الذى نتقابل فيه كلنا مرة أخرى ، وان كانت روحى لا تفارقكم أبدا . إذا اعترضت طريقكم الظلال أو وقعت عليكم المتاعب ، إذا تحرك الشك فى عقولكم ووجدت الحيرة مسكنا فى داخلكم تذكروا أن هذه ليست حقائق ، أعطوها اجنحة واطلقوها بسرعة لتطير)

من هدى السيد (سلفربرش)

كلمـــة اللـــه الأزليـــة

لبشـرية الأرض والسـماء ولبشـرية السـماء والأرض .

تنشـق عنهـا الأرض للسـماء والأرض وتنشـق عنها السـماء للأرض والسـماء

==========

(حديث الجمعة) ٢٦ شوال ١٣٨٢ — ٢٢ مارس ١٩٦٣

كلمة الله الأزلية

لبشرية الأرض والسماء ولبشرية السماء والأرض

تنشق عنها الأرض للسماء والارض وتنشق عنها السماء للأرض والسماء

أعوذ بالله ، من ظلام نفسي ، ومن ظلام النفوس من حولي ، وأستعينه بروح الحياة أقرب الى ، والى من حولي ، من حبل الوريد ، وأسترحمه ، بذات رحمته ، رسولا للعالمين ، منه إليه في نفسه فينا وبيننا ، به لنا هو الراحم ، وبه لنا هو المحيي برحمته ، وهو الذي به أحيا أشياءنا وقد جعل كل شيء حيا من فيض رحمته ،

أوحده وهو الواحد ، وأستعينه وهو المعين ، واسترحمه وهو الرحيم ، وأشهد أنه لا إله إلا هو ، وهو المعروف ، وأنزهه عن كل شيء ، وهو في كل شيء الموصوف . إليه من كان منه ، ومنه ، من كان بوجوده عنه .

ترددت فيه ، كلمة الله الأزلية ، بين السماء والارض في وحدة موجوده من مطلق وجوده كملت في السماء ، فعادت الى الأرض ، وكملت من الارض ، فعادت الى السماء . لها في الارض كمالها ، ولها في السماء كمالها ، ولها الى ما فوق السماء وما دون الثرى مآلها ، فالى الارض رجوعها ورجعها تصاعدا مما دون الثرى أو تدانيا من السماء ذات الرجع الى الارض ذات الصدع ، فمن الارض تصاعدها ومن السماء تدانيها ، فهو في الارض إله بكلماته ، وهو في السماء إله بكلماته ولله غيب السماوات والارض ، وله ملك السماوات والارض .

هو في الارض ، موصوف الانسان ، وهو في السماء ، معروف الانسان ، إن ناشئة الليل ، أشد وطأً وأقوم قيلا فيها الخلافة عن شديد القوى والنبوة للتعريف عنه . إن ناشئة النهار ، لناشئة الليل تغريبًا عنها ، ولها في النهار سبح طويل ، ومن امتداد للسبيل تأتي ناشئة النهار ، الى الارض فتنقصها من أطرافها مخلصة لأهلها

من ظلام أنفسهم لا يتثاقلون الى الارض ، يتراحمون لا يتظالمون وصفات أهل الارض يفارقون فيرحمهم أهل السماء ويتخذون منهم وجوها لهم فيصطفيهم الملأ الأعلى وجوها فيه ، ويختارهم لنفسه ، ثم يردهم ، من سمائهم ، ذات الرجع ، ليستخلصوا من الارض ، من يرحم الله من أهل الصدع نموا لشجرتهم واستكمالا لحضرتهم وانتشارا لرحمتهم .

هكذا دواليك ، تواجد محمد ، فى عالم النور ، ثم أرجعته السماء ، الى عالم الارض ، تواجد فى عالم النور مصورا من عالم الارض أوادم خلق الله ، وأرجعته السماء الى عالم الارض ، مدانها ، حقا رحيما راحما ، أوتى كتابه بيمينه ، علم ما قدمت نفسه وأخرت، علم ما به إتصفت ، وفى أى العوالم تواجدت ، ومن أى العوالم تخلصت، وبأى العوالم التصقت ، مغفورا ذنبه ، مقبولا فعله ، مرضية ذاته، مقبولة صفاته ، تماما لكلمات الله بيوتا يذكر فيها اسم كل به الدين كلما تواجد . وتواجد به اليقين ، كلما بعث فى مبعوث به . ونصب به المعراج ، واستقامت به الطريق ، وتوفر به لطالبه الرفيق . به عرف الانسان معنى الرب له ، ومعنى الإله عليه . كما عرف شرف العبد لمعناه ، وشرف الانتساب لمولاه .

نشأ الناس من الارض ، فنشأ معهم فى ظاهره من أنفسهم وفى باطنهم من نفسه على كمال فيه ، وتجدد معهم ، رحمة الله فى كل تجدد لهم ، رفيق من رحمته لكلى معناهم ، بقيام معناه، آدم كل زمان ، ولبنات كل بيت مرفوع أو موضوع للبنيان ، ومصابيح كل ظلام للبيان والعنوان ، وأوتاد كل عصر ، ووجه كل ذكر ، ويد كل أمر ، وحوض كل ورود ، وظلل الغمام ، تساق الى أرض ميت، فتحيى الارض ، وتنبت الزرع . بستان الحياة ، للناس كافة وجنة المأوى للمؤمنين بالله ورسله عامة . عرش الله المظلى وكرسيه المقل. وماء الفلاة ، وسفن الخلاص والنجاة ، كلما تقلب بالسجود ، فى ساجد قامت رسالة ، وكلما تقلب بالوجود ، فى موجود قامت حياة .

إن عبد الله ورسوله شهيدا لله علينا ورحمته لنا ، هو لنا من الله ، وملائكته ، ورسله ، كل شئ منهم ، ظاهرا لباطن، إنسانية كاملة ، كلما تجمع الناس ، حول إنسانهم وجها مشهودا ،

وبيتا مقصودا ، لرب معبود ، ولمدانٍ من الحق مستوٍ الى الارض ، من كلمة تمت لله ، أرجعتها السماء من الآباء فانشقت عنها الارض من الأمهات رسولا من أنفسهم ، ملكوت الارض ، حضرة القدس بالارض ، حق الله في أرض الله ، ظاهر لباطن ، لملكوت الملأ الأعلى ... تجمع فيه عباد لله ، حول قبلة منهم ، لبيت مرفوع بهم من قديم تواجدهم . هم لبناته هو لهم مصاحب ، وفيهم متواجد ، ولهم معروف ، وبمعناهم عندهم موصوف ، ملكوتا أعلا انشق عن بيت موضوع هو الحق من الملكوت الأدنى هو له ظاهر لباطن ، كان بذلك ، الحق من الله ، لأهل الارض ، هو لهم فيهم وبينهم ، وجودا ، وهو لهم بينهم غيبا مقصودا ، فكان لأهل السماء به أمرا جديدا في أنفسهم ، وجوها له ، لوجه بينهم ، موجودا هو في الوقت نفسه غيبا منشودا فطلبوا من الله في أنفسهم مزيدا ، وبذلك طلبه الملأ الأعلى ، في معانيهم تترقى ، به تتوفى ، ومنه تقوم ، واليه في الأدنى تداني ، وله ، الى الأعلى تعرج .

بذلك استقام في الملأ الأعلى أمره إذ في أنفسهم عرفوه ، واتصفوه ، وعرّفوه ، كما أنهم بجديد لأنفسهم طلبوه ، بمزيد منه يقوموه ، وجديد لهم ، يعرفهم ويُعرف عندهم ، يستزيدوه . وكذلك الملأ الأدنى ، ما عرفه ، وما قامه ، وما وحده ، إلا يوم تخلق بأخلاق ربه من الملأ الأعلى ، فطلبه فيمن دونه ، قبل أن يطلبه فيمن يعلوه ، ووصفه ، فيمن حوله ، قبل أن يصفه متواجدا به ، ومتواجدا فيه .

بذلك استقام أمر الملأ الأعلى ، يوم عرفوهم في وحدانيتهم ، مع وجه وحدانيته بينهم . وكذلك استقام أمر الملأ الأدنى ، يوم عرفوه بوحدانيته ، وجوها له ، يشهدونه في وجهه الخاص ، الجامع لهم ، وجوها له . عرفوه الرسول في أنفسهم ، بعد أن عرفوهم ، القائم على كل نفس بما كسبت ، آمنوه ، بوحدانيته في وحدانيتهم به ، ووحدانيتهم فيه ، ثم ازدادوا علما عنه ، وعلموه الاكبر المنشود ، يوم علموهم في أنفسهم الحمد الموعود ، والرسول المعروف ، والوجه الموصوف ، والحق المتصف . علموه القائم على كل نفس ، ومن ورائها محيط ، ثم علموا ، الرسول أولى بالمؤمنين به وبربه ،

من أنفسهم ، وعلموا أن الذى فيهم مرحومين ، إنما هو رسول رحمته الأمين ، فطلبوه فى مقامه الاكبر ، يوم قالوا ، الله اكبر ، وعلموهم منه ، وفيه ، يوم قالوا معه لا إله إلا الله. فقدروا نعمة الله ، وآلاءه عليهم به ، فشهدوه محمدا رسول الله ، فلبوا نداءه ... وتلقوا جزاءه ، كفلين من رحمته ، فقالوا لبيك اللهم لبيك ، فرد تلبيتهم ، على ما علمهم وعلمهم فقال لهم ، لبيك اللهم لبيك ، فلباهم كما لبوه ، وأجابهم كما أجابوه ، وقال لهم كما قيل له من ربه لا فرق بينى وبينكم ، ما أعطيته فلكم ، أنا أمتى ، وأمتى أنا ، أمتى لى ، كل ما لى ، من ربى ، وأنا لها ، كل ما لها ، من ربى وربها ، فعلم الناس ، أنهم إن كانوا فى الملأ الأعلى ، أو إن كانوا فى الملأ الأدنى ، إن كانوا فى السموات وما فوقها ، أو كانوا فى الارض وما تحتها وما دونها ، فإنما يتعارف العباد بجمعهم للعباد بفردهم ، عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين يعرفون فى الملأ الأعلى لأهله دوما ، حيث لا لاغية ولا كذابا ، ولكن جزاءا حسابا ، ووفاءا وصوابا .

عباد الرحمن ، فى الارض ونارها ، أو فى السماوات وجنانها ، هم عباد الرحمن ، وهم وجوه الاحسان ، وهم حقائق الحق الديان ... إذا أدرك الناس ذلك أدركوا قول الرحمن .. إن كل من فى السموات، وان كل من فى الارض ، إلا آتى الرحمن ، رسولا من أنفسهم ، عبدا من بينهم ، إليه يتعارفون ، وفيه يتواجدون ، والى ينسبون ، وجودا فى الله ، وتعارفا الى الله ، وانتسابا الى الله ، وقياما فى الله ، يوم يكشف عنهم الغطاء ، ويرتد بصرهم إليهم ، فيعلموهم ، ويعلموهم أن فيهم رسول الله ، يوم تنالهم رحمة الرحمن الرحيم ... ويوم يرجعون بادراكهم وعقولهم عادى أوزارهم ، من وجودهم ، فى جلباب أرضهم ، فيرجمون الشيطان الرجيم ، ويقتلون أنفسهم ، فيحيونها بقتلها ، ويمتطونها بوصفها ، مطايا معانيهم ، ظهرا يركبون ، به فى الطريق يسيرون ، وأشواطا يقطعون ، وقائم الحق عليهم يقومون . ولمعانيهم من الحق له يعبدون . فهو ملكهم ، يوم يملكون وأنفسهم به يطورون ، فبربهم وقد صاروا وجوها له بوصف الرب والعبد يسعدون ، والى

عليين بيوتا يذكر فيها اسمه يتصاعدون ، ثم بعلياء معانيهم الى الارض رسلا يرجعون ، وبيوتا يذكر فيها اسمه يوضعون وبما علموا ينبأون ، فكتبهم بأيديهم بين الناس يقرأون وينشرون وهم برحمة الله يعلمون ويعملون فغرد وس أنفسهم يتواجدون ، يجزون الغرفة بما كانوا يصبرون ، ويقودون القطيع من بهيمة الأنعام الى ساحة الحياة وأحواض الحياة لدواب الأرض يوردون كما وردوا وأوردوا فى سبق قديم له يتذكرون ، لا يمنون ، ولا يستعلون ، وعلى أنفسهم وذواتهم وجودا ينكرون ، والى ربهم مسحاء ينسبون وكلمات لله يدعون ، فإذا ظهروا ظهروا عبادا له يذكرون ، وأمورا منه يقومون . ووجوها له يعرفون .

بهذا جاء محمد ، وكم به من قبل جاء ، وبهذا جاء محمد ، وكم من بعده فى القوم جاء ، فهل عرفه الناس ، وجعلوا منه لأنفسهم من عذاب الله الوجاء ، به جاء الحق ، كلما جاء الحق ، وبه زهق الباطل ، كلما أزهق فى الناس باطل ، وبه رُحم الناس ، كلما رُحم الناس ، وعلى صخرته ، آمن الناس ، كلما آمن الناس ، وله كفر الناس ، كلما به كفر الناس .

عبد الله .. رسول الله .. وجه الله .. حوض الله .. حق الله .. بحر الحياة .. طريق النجاة .. هذا من عرفناه رسول الله ، وذكرناه محمد الله ، واتصفناه عبد الله ، وحييناه وحيياناه نور الله ، وتابعناه روح الله ، وتتبعنا اثره سبيل الله ، وشهدناه فى لا إله الا الله ، وفى محمد رسول الله .

. . . . . .

اللهم يا من بمحمد أحييتنا أتمم لنا نورنا ، وأتمم لنا حياتنا ، وأتمم لنا خلاصنا ، وأتمم لنا رحمتنا ، وأتمم لنا معرفتنا ، وأتمم لنا حكمتنا .

اللهم يا من أرسلت محمدا فى العالمين ، رحمة للعالمين ، اللهم قلبنا إليه ساجدين ، وأوصلنا به عابدين ، وحققنا به ذاكرين ، وقومنا به راجعين ، يا أرحم الراحمين ، اللهم خذ بنواصينا به الى الخير ، قوم به جوارحنا ، وزكى به نفوسنا ، وحرر به عقولنا ،

واعتق به رقابنا من النار ، واحملنا على سفين ركبه ، وعلى جناح رحمته ، واجعل اللهم به خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، وولى به اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول بغفلتنا عنه أمورنا شرارنا ، وعاملنا به بعفوك ورحمتك ، وأقلنا به من عدلك وغضبتك . اللهم أنزل سكينتك منه على قلوبنا ، والسلم به والسلام على أرضنا ، وبه ارحمنا ، وبه تولنا ، وعنه أرضنا ، وعنا فارضه ، وكن به لنا رضوانا منك اكبر ، منا عليه ، ومنك إليه ، ومنه علينا . لا إله إلا الله لا شريك له محمد رسول الله عبده وأمة عباده واحد لا تعدد له .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(ولو أننا نتوقف فترة قصيرة عن الحديث إلا أننا سنكون معكم صامتين ومنكم قريبين ، لنعطيكم الألهام والقوة والإرشاد الذى فى مقدورنا ، إذا ما دخلت نفوسكم فى ذاتها وتركتم خلفكم الذبذبات غير المتوافقة من العالم العادى . ونفوسكم هى منازلكم الحقيقية التى لا تدخلونها فى الواقع وللأسف إلا لفترات قصيرة فيها نلتقى لنتذوق سويا بعض المباهج التى ستصبح فى يوم ما تجربتكم الدائمة .

أترككم الآن بقلب مثقل قليلا وبعقل يداعبه الرجاء . سوف أذهب لأنعاش نفسى من ينبوع كل الطاقة الروحية ولأحصل على إلهام جديد من على . حتى إذا امتلأت بالقوة الحيوية عدت لأكون أقدر على الخدمة وآتى بمزيد لكم من فيض الروح الأعظم اللانهائى . إنى آخذ معى كل حب قلوبكم وكل رغباتكم الصالحة التى أعرفها . تزرعوا دائما بالأمل والشجاعة ففى أحلك الليالى ما زال ينشق طريق لبهاء الفجر الذى يبشر بالشمس المشرقة .

ليباركم الروح الأعظم وينعم عليكم بالشآبيب الغزيرة من حبه اللانهائى ولتشع روحه خلال كل أرواحكم ولتشرق منتصرة فى حياتكم التى تحيون . إنى أترك ظلام عالمكم واحيى ضوء الملأ الأعلى) .

من هدى السيد (سلفربرش)

ال لا هـــــــو

من أنـا من أنت من هـــــــــــو

==========

١٥٤

(حديث الجمعة) ٤ ذو القعدة ١٣٨٢ — ٢٩ مارس ١٩٦٣

ال لا هـــو
من أنا من أنت من هـــــو

أنا ، أنت ، هـــو .

أنا من أنا ، أنت من أنت ، هو من هـو .

أنا ، أنت ، أل لا هو . أنت ، أنا ، أل لا هـو .

فأنت لأنا أل هو ، وأنا لأنت أل هـو يوم تكون أنت أنا وأنا أنت فى أل لا هـو .

اذن هـو ، أل لا هـو ، وأل لا هو هو أل هو . الظاهـر مرآة الباطن والظاهر والباطن أل لا هـو .

ينشـد الأنسـان ، من الأزل ، الفهم ، فى حقيقتـه ، ويطرق الى هـذه الغاية كل سـبيل . فتستقيم معـه الطريق فتـرة مـا ، وتتعثـر قـدمـه ، فى أوحـال الطريق فترة مـا . يسير فى الطريق ميسرة معهـدة مسـافة مـا مع عـامـل مـا . ثم يراها ، غير معهـدة ، كثيرة القـلاقل ، والمرتفعات والمنخفضـات والأوحـال ، مسافة مـا يوم يسـير منفردا وبـلا دليـل ولكنـه بهمتـه وبصفـائه وبصـدق رغبتـه ، لا يعوقـه شـىء مما يرى من هـذه العقبات ، من مواصـلة المسـير ،، فى طريقـه الى غايتـه سـواء بمصـادقـة الدليل من عالمـه أو من عالم غير منظور له ، حتى اذا مـا سـلمـت معـه ، واجتـاز هـذه العقبات ، ظن أنه وصـل الـى الغايـة ، وأن الطريق ستبقى على مـا يرى من يسـر ، فيضـاعف الهمة ، ويتعجـل الخطى ، فاذا به يرى ، فى الطريق ، مرحـلة أخـرى ، شبيهة بمـا سـبق أن رأى واجتاز . (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ، فيعاود الكـرة ، ويعقـد العزيمـة ، ويواصـل المسير ، إن الطريق الى الحقيقـة فى الواقـع تبـدأ من واقـع النفس ، وواقـع النفس متجـدد متطـور ، ولكنها تبـدو أنها تبـدأ من الغير ، ولكن الـذى يصـح أن يقـال أنها تبـدأ بالوعـى عنها من الغير . أو من العامـل

فيها سواء كان هذا العامل من الشهادة أو من عالم أل لا هو أو من الغيب أو عالم أل هو .

إذا انعكس الانسان الى نفسه ، وبدأ فى التأمل فيها والتحليل لها وصدق فى طلبه ، وبذل ، من همته ، صافى القلب ، يقظ العقل ، زكى النفس ، تكشف له فى نفسه ، أن الهو ، ليس غير أناه القائم على إنائه ، وأن ما يطلب من معرفة عن الحقيقة لحياته ، وللوجود من حوله ، ليس أمرا مباعدا بنفسه عن عين معناه ، فى أعماق نفسه وكبير نفسه من حوله ، فإذا تكشف له الدثار أو الغطاء عن نفسه لرأى نفسه ، فى حقيقتها منعكسة على كل ما يرى ويسمع ويلمس ويشم ويعقل ورأى وجهها أنها لعن ينشد وأنها ما كان ينشد ، (كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) ،(إرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ، إن الذى تطلب النفس ويتوق الى معرفته العقل قائم على كل نفس ، وأقرب الى كل نفس من حبل الوريد ، فلا يطلبه عقلك بعيدا عن نفسك ، فاذا رأى الطالب نفسه ، عين مطلوبه ، ووقف عند هذا الحد ، كان هذا عثرة من عثرات الطريق ، وبدأت متاعبها ، لأنه بهذا النظر ، يغرض نفسه على الآخرين ، ويحاول فرض سلطانه بجديد وعيه ، ويحاول بسط أمره عليهم بفعله . فيصطدم مع الآخرين ، وبذلك يعتدى على شجرة الجنس المقدسة لأنه فاته أمر بسيط لا يستعصى على العاقل ، ولا يبتعد إدراكه عن المتأمل ، إن هذا الذى رأى فى نفسه لنفسه ، يستطيع كل من حوله أن يصل إليه ، لا ، بل الكل فيه ، تكشف له ، أو لم يتكشف ، وأنه لا بد يوما هو له متكشف .

فلو أنه أدرك ذلك ، عقب كشف أمره له فى نفسه ، يوم قال مدركا مؤمنا (أنا هو) وأنا ... أل لا هو وهو أل هو . وقدر وأدرك ذلك لعن حوله فتخلص من وهم انفراده بما تكشف له ، وباعد بينه وبين أن يعلن أنه ، هو ، أو أنه أل لا هُو . بل حرص على أن يكون لعن حوله ما هو له ، وأحب ، لإنسانيته ، من حوله ، أن يتكشف لها ، ما تكشف له ، فقال لكل من يحب ، ولكل من يحول ، (أنت هُو ، أنت أل لا هو) . فإن صدق ، فى تعليمه بما علم وايقاظه بما به استوقظ وهديه بما به هُدى

فاهتدى رائيا الله هاديا به ، لاهتدى به مهتدى بتيسير الله فقال له المهتدى به ، (وأنت يا سيدى هُو ، وأنت يا سيدى أل لا هو) فتواصيا بالحق ، وعرفا ، أن (أنا وأنت) ، إنما هما أل لا هو وأنهما ظاهر أل هُو فأدركا ، وقد قاما وانتشرا أمة من أل لا هو أن المؤمن مرآة المؤمن ، فأصبحا ، وجهين لله ، ناضرين بالله وجوها ناضرة لربها ناظرة . تنظر الله ، فى كل ما تراه ، وتواصوا ، (أنا ، نعم هو ، وأنت نعم هو ، وأنا وأنت واحد ، فى الهو ، بنا هذا الواحد ونحن به تعارف لنا ، والينا ، أل لا هو ، فدخلنا فى حصن (لا إلى هو ، الا أل لا هو) ، وطلبنا الاكبر ، من الهو ل أل لا هو . لأنا عرفنا أن كل هو ل أل لا هو . وراءه هو ، وأل لا هو ، وأن أنا وأنت ما نحن إلا هذا الهو وذاك أل أل لا هو . فى معارج الحقيقة المطلقة اللانهائية ، فإذا ارتد الينا بصرنا ، فى بصيرتنا ، فرأينانا ، ما حولنا ، وترائينا ، هُو ، وأل لا هو فى معراج للهو ولأل لا هو طلبنا الأكبر ، لمعنانا ، فقلنا ، وان كنا هو ، إلا أن لنا هُو ، وان كنا أل لا هو ، فإن لنا أكبر من أل لا هو ، فعرفنا الله ذى المعارج فى معراج أنفسنا وعرفناه منعما ، معطيا وعطاؤه غير مجذوذ ، وعرفنانا ، فى عقيدتنا عنا ، بأنا ، لا نهاية ، لتواجدنا بوصف الخلق ، ولا نهاية ، لتجددنا من تواجدنا بوصف الخلق ، الى تواجد فيه يوما بوصف الحق نظهره . كشفناه فى أنفسنا لأنفسنا يوم نظهر بحق أنفسنا لخلق أنفسنا وبذلك قدرنا الله حق قدره ، وقدرنا أنفسنا ، فيمن قدرناه مثالا مرضيا لأنفسنا حق قدره ، نفوسا ، فيه ، ضعيفة صغيرة بعزلتها وقطيعتها ولكنها به فى ذاتها عظيمة كبيرة فى صلتها وصلاتها ووصلتها ، وجوها له بجلالها وبهجتها هو لنا وجه الكبير المتعال ربا لنا ..

فإذا شغلتنا أنفسنا ، بمعناها ، من معناه ، صدقنا ، أن لا إله إلا الله وشهدنا لا إله الا الله . فإذا أحببناه رسوله ، الذى هدانا لهذا ، قلنا له ، وقد أدركنانا (أنت عين معنانا ، وأنت سيدنا ومولانا ، وأنت هُو لنا ، وأنت أل لا هو عندنا) .... فرد تحيتنا ، بخير منها ، وقال (من كان منى ، وقد عرف ،

فسأكون منه وقد شرف ولهذا يوما سيعرف ، فإذا عرفناه لنا ومنا الهو ، وأل لا هو ، أكبرنا الله ، عنا ، إليه ربا لنا منه لعباد له منا . فلما قال لنا ، أنا منكم ، ما رأيتم أنكم منى وحقق لنا ذلك منا به أكبرنا الله ، علمنا وعلمه ، فقلنا يا رسول الله ، إنا معك رفاق أنت لنا الرفيق الأعلى أنت لنا الهو ، وأل لا هو ، والله اكبر فى تعاليه والله أكبر فى تدانيه لا تفارقنا فى معراجنا تعاليا وتدانيا ولا تدعنا نفارقك فى معراجك تعاليا وتدانيا . أنت لنا وجه ربك فاجعل منا بك وجوها له هى وجوه لك انتشارا لحقه بك .

بذلك عرفنانا عندما أنا بالله بدأنانا ، مدركين أن الله هو الحياة فى معنانا ، وأن الله ، برسوله نحن منه ، هو منه مولانا ، وأن الله ، بعد ذلك لنا هو منا ، وفوق ذلك لنا نحن منه ، فعرفنا الله ، فى الأكبر لنا منا ، وعرفنا الله فى أنفسنا بالأكبر ، فيما أبدع لنفسه منا ، وعرفنا الله فى أنفسنا ، إكبارا وتقديرا معجزا لنا يوم عرفناه الأكبر مما صنع منا ومن خلالنا بعثنا منا لما كان قبلنا وفوقنا .

عرفنا أن ابن آدم ، شُرف بأبيه ، يوم اجتمع عليه وشُرف برب أبيه ، يوم هو ، لعلى أبيه مصطفيه ، خلق فسوى ، ثم أقرأه كتاب نفسه ، يوم بعث منه أباه مرة أخرى ، أباه الذى أكبر وقدر ولم تفارقه صفة الأكبار له كلمة لله منه أو كلمة لله عليه فعرفه ، دون أبيه ، قديما ، وقادما ما رآه لله عبدا ورأى فى كلمته له ربا ، فاذا تواصل البعث منه ، لأبٍ لأبيه ، فتواجد منه فصار هو أبا لأبيه وأبوته فعرف ، أن الله فيه ، وأن الله فى أبيه وآبائه كلمات له يداول الأيام بينها بوظائف لها ويعطى كلا منها ، وصف الآخر ، فيكون الولد مصطفىً أبا لأبيه ، يوم يكون الأب منه مبعوثا إبنا لبنيه ، يتجدد إنسانا فى سرمدى معناه ، وقائم شجرة انسانه لفردوس ذاته وحق حقيقته ، لا بدء للانسان فى الله ، ولا انتهاء للانسان فى الله ، خلقا أو حقا . وبذلك كان السعيد ، من عرف الله ، فى قيام الحياة بمعناها فى معناه فكان للأكبر لمعناه ، قبلا أو بعدا عبدا ومولى لا تفارقه

صفة العبد له ، فحرص على وصف العبد لنفسه لا يفارقه ، يوم عرف أن العبد حق ، كما أن الرب حق وأن العبد رب كما أن الرب عبد وأن الغيب حق غاب عن شهوده ولم يغب عن وجوده ، وأن الظاهر مرآة الباطن حقيقة ، وقياما وحسا ، فعرف أن الدين واقع الوجود وهو فى واقع الحياة وأحداث الحياة ونظم وقوانين الحياة على ما هو واقع الحياة ، وعرف ، أن محمدا ، جاء بدين الفطرة حقا ، وأن من تابعه ، كان فى دين القيمة ممن جعل الله منهم ، مصابيحا للطريق ، وسفنا للنجاة ، عبادا للرحمن ، يمشون على الارض هونا ، لا يستكبرون ، وللطغيان بنفوسهم زكية لا يستشرفون ولها بالكبرياء لا يرضون ، وعن الطغاة يبتعدون ، ودولتهم لأنفسهم يحذرون ، وعلى أنفسهم بالحياة وعن أن تهلك ، بشهوات الدنيا يحرصون . والنار وقد حفت بالشهوات يحذرون . لا يأبهون ، لما يعترض طريقهم ، من عقبات ، لأن الجنة حفت بالمكاره .

والجنة عندهم ، هى الصلاة ، والصلاة عندهم ، هى الصلة ، والصلة عندهم ، هى كشف القناع عن أنفسهم ، وجهنم عندهم ، هى احتجابهم ، عن المحبوب ، عن المنشود ، عن المطلوب ، عن المعروف ، عن الموجود ، عن الحى القيوم ، فى قيام الحياة ، بذواتهم ، وبأنفسهم ، جهنم عندهم هى احتجابهم عن أنفسهم بالحياة للحى بهم .

هذه هى الطريق ، وهذا هو المسلك إليها والسلوك فيها ، وهذا هو الأيمان بها والأيمان بها هو الدين والبحث عنها هو المجاهدة والسير فيها هو الجهاد الأكبر ، وهذا هو فقه طلبها ، وضرورة المجاهدة للسير إليها ، وطرق أبوابها ، ما عرفنا أننا ، فى دين الاسلام ، فى دين الفطرة ، فى دين الصلة ، فى دين القيام ، بالله ، يوم نقول ، قامت الصلاة . فإذا ما قامت الصلاة ، فى قيام الانسان بالله ، قامت متصلة غير منقطعة ، دائمة غير موقوتة (اذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) .

أما صلاة المواعين ، صلاة المرائين ، صلاة المكذبين ، صلاة

القوالب من الطين ، فويل للمصلين ، الذين لا يزدادون بصلاتهم من الله إلا بعدا ، إذ هم يراؤون ، إذ يتلون الكتاب وهم لا يعقلون .. ولا ما به يعملون ليكونوا بحب عباد الرحمن ومتابعتهم ربانيين ، ينسون أنفسهم ، والناس يذكّرون ، وعلى الله باسم الله يستعلون ، أنبياء كذبة يقومون وخطباء فسقة يحشرون وفقهاء ضللة يسمون ، إلا من تاب فرحم ، وقليل ما هم .

هذا هو الحق ، من ربكم بقسط الحياة فيكم رفعكم فوق بعض درجات فى الدنيا والآخرة قائما على أنفسكم بنفس فى وحدانيته لا يفارقكم ، ولو فارقكم لفارقتكم الحياة ، فهو الحياة ، وهو أنانيتكم بالحياة ، فلا تغيبوا الله عن معانيكم ، ولا تطلبوه بعيدا عن أوانيكم ، واذكروا الله كثيرا يذكركم ، واسترحموه يرحمكم ، وهو التواب الرحيم .

.....

اللهم أنا فى أنفسنا طلبناك ، على ما أمرتنا ، وأكبرنا رسولك على ما هديتنا ، فعرفنانا به منك نقوم مؤمنين ، وعرفناك به علينا تقوم به مرحومين ، فجددتنا به برحمتك وجددته منا بكرمك فى نظام فطرتك . فعرفناك به لنا الأكبر والاكبر ، من قبلنا ، والاكبر والاكبر من بعدنا ، والاكبر والاكبر من فوقنا ، فعبّدنا أنفسنا لك على دوام موحدين ، ودخلنا بك فى الحصن الأمين فى حصن لا إله إلا الله ، بك مغفورين ، ودخلنا فى الله اكبر ، برسولك مرحومين ، فقمنا فى وحدانيتك عارفين غير منكرين ، ولعظمتك ذاكرين ، ولرحمتك شاكرين ، وبحقى عبوديتك قائمين ، وللرفيق الأعلى متابعين ، ومزيدا من الحقائق طالبين ، ولتجديد أثوابنا بالعبودية ، عاملين غير وانين ، لنورك بك ناشرين ، بك نقوم ونتقلب فى الساجدين لك ذاكرين بك شاكرين ، اللهم أحينا لك مساكين ، وابعثنا فيك مساكين ، واحشرنا إليك فى زمرة المساكين .

اللهم لا تحرمنا دوام معانى العبد لك ، عارفين ، دراكين ، مقدرين ، مكبرين ، داعين عاملين ، يقظين موقظين ، مغمورين برحمتك يا أرحم الراحمين .

وول اللهم أمورنا خيارنا ، فى الدنيا والدين ، فى الأولى والآخرة، واليقين ، ولا تول أمورنا شرارنا ، ردّا لأعمالنا علينا ، وجزاءا ، وفاقا بما كسبنا ، اللهم عاملنا برحمتك مقبولين ، ومعفوك مغفورين ، وعافنا من عدلك مكبّرين ، مصطفين .

واجعل اللهم وسيلتنا إليك عبدك ورسولك ، من جعلته فى خدمة الأولين والآخرين ، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين ... فلا تزغ قلوبنا عن الطريق المستقيم ، ولا تردنا الى الضالين الغاوين برحمتك وكرمك يا أكرم الأكرمين .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(أريدكم أن تعلموا جميعا أننى أشعر بدّينى للروح الأعظم كلما مضت السنون واستوثقت بيننا أواصر الحب الأخوى ، إذ أعطانى شرف خدمتكم وساعدنى على كسب مودة قلوب المحبين الذين يعرفونى ، لا كما أكون ، وانما يستمعون الىّ وأنا احدثهم فى كل اسبوع ، هؤلاء الذين يحترموننى لأنهم يعتقدون ويثقون فىّ .

إنى فخور بحبكم وثقتكم . أجاهد دائما لكى لا أقول شيئا أو أعمل شيئا قد يفسد بأى حال مودتكم العظيمة لى التى أعرف أنها تنبع من قلوبكم .

إنى ابتهج لأن اعمالكم قد جاءت بثمر كثير . إنى ابتهج لأن كثيرين جدا قد وجدوا ضوء الحق بناء على العمل القليل الذى انجزناه. إنى أسر لأن الجهل قد غلب على أمره واضطرت الخرافة للاندحار. إنى أسر إذ أصبحت لكم قلوب قوية فى المعركة العظيمة التى راهنا عليها دائما ، ولأنكم لم تفشلوا . وقد أصبحتم فى وضع الاحترام عند من تفتحت آذانهم لسماعكم ، وآمل أن أتمكن بمساعدتكم من نشر الرسالة وأداء عمل الذين أرسلونى . لقد لعبتم دوركم فى ولاء ولم تخونوا الأمانة العظيمة التى ألقيت عليكم . إنا نسير للنصر قدما . إننى أسر لخدمتكم فأنى أرى بعين التواضع نجاح مهمتى معكوسا فى أعمالكم) .

من هدى السيد (سلفربرش)

الأســـــــــلام

ديـــــن ودولـــة

دين إنسان الفطـرة ودولـــة إنســان الوجـود

==========

(حديث الجمعة) ١١ ذو القعدة ١٣٨٢ - ٥ ابريل ١٩٦٣

الأســـــــلام
ديـــن ودولـــة
دين إنســـان الفطـرة ودولـــة إنســـان الوجـــود

أعـوذ برب الناس ، الرحمن الرحيم ، وأستعينه ، على قيام الصراط المستقيم ، وأشـهد أن لا إله إلا اللـه ، أعطى كل شىء خلقه وكل نفس هداهـا ، وأجابها الى طريق ابتلائها أو طريق تقواها . وأشـهد أن محمدا رسـول اللـه ، رحمـة اللـه وهداه ، وقدوته لمن ارتضاه، ورضوانه الأكبر لمن اصطفاه ، رضوان العبد والرب والألـه .

عباد اللـه .. اتقوا اللـه ، واعلموا أن الأسلام ، كما عرفـه معروف رسوله إليكم ، ومؤسسه لديكم ، ومظهره بينكم ، حقا من ربكم، إنما هو دين إنسان الفطرة . تواجد قرين تواجد الناس فى الوجـود ، عقائد ومناسك ، فى حدود طاقتهم لتصوير الأمور للعقل ، وفى حدود إدراكهم لافتقارهم للأمر ، وتطور مع نشأتهم ، كلما تقدموا فى النمو العقلى ، وكلما مكنوا من التدبير النفسى ، وكلما نمت فيهم الطاقـة، وكلما قام فيهم شىء من الحكمة تكشفت لهم عن أنفسهم من اللـه غلالة . وترددت بينهم عن اللـه مقالة ، فاستقاموا ، فذهبت من أحوالهم ، بجهدهم ظلمة وضلالة ، وهكذا ، بين ارتداد لظلام، وبين تخلص منه ، وبين استمداد لنور الحياة ، نورا على نور ، وبمن تقلص له ، بين ليلهم ونهارهم فى تخلفهم وتقدمهم قرونا بعد قرون ما زالوا ، ولن يزالوا تقطعهم لا يقطعونها وتقومهم لا يقومونها ، فالأسلام يوم عرفه أهله دينا ودولة ، عرفوه دينا حرفوه ، وعرفوه دولة ابتدعوها ، فالأسلام دين ، هو الخلق القويم ، وهو الطريق المستقيم، وهو أمر اللـه المقيم ، فى نفس وما سواها ، على ما ألهمها من فجورها وتقواها . وهو دولة ، هو الدولة الأزلية القائمة ، كما هو الرسالة الأبدية الدائمة ، هو دولة الحق للوجود ، هو قانون الحياة فى الوجود ، هو قانون الرحمة للمؤمنين ، وقانون العدل للظالمين ، هو

دولة الله ، (وقل اعملوا ، فسيرى الله ، عملكم ، ورسوله ، والمؤمنون) هو حزب السلطان والحكم فى الكون لله ورسوله والمؤمنين ، شعبهم ، العاصون والغافلون ، والمبتدئون والساهون ، والضالون والمضلون ، والجريئون والمتقون ، والصالحون والمصلحون والمفسدون . إنها دولة لا يفلت من حكم القانون سكانها ، ولا يغرب عن مكان سلطانها ، مشرق فى أزل الآزال ، وقائم فى دائم القيام ، ومسفر فى أبد الوجود وقوانينه عنوانها ، يقومها الله ورسوله وملؤه من المؤمنين ، ويظهرها بأمر الله الرسول ، والشهداء والصديقون ، ظاهرا لباطن علما عليه ورسوله وملئه . الله ، قائمها ، والرسول فى الحق شهيدها ، والرسول فى الناس مشهودها ، والله المشاهَد والمشاهِد فيها ، والناس به فى الحياة والقيام ، فى النجاة والسلام . والغفلة عنه فى العجانبة والشرك والخصام . الله ، ورسول الله ، وعباد الله ، يتناجون فى الله ، ويتناجون فى الحقيقة . الحقيقة ، جامعهم وجماعهم . إن العَلَم على الله ، للإنسان هو الانسان ، والمعلوم عند الانسان ، من الله ، إنما هو الانسان ، والعالم عن الله ، الطالب للمعرفة عنه ، من الناس ، هو الإنسان ، فالانسان لله ، عنوان ، فى رسالته ، بألوهيته وربوبيته ، وحق عبوديته . الإنسان إله يوم يخدم الإنسان إنسان هو مجهول عليه وغيبا عنه . ورب يوم يمثل رحمة الله ونظرته لمن دونه من الانسان معروفا عنده . وهو عبد ، يوم ينظر لما يعلوه من الانسان ربا وإلها له .

والانسان يوم يحمل ، من الانسان ظاهر ربه به الى الإنسان .. معلوم ربه عنده فهو رسول الله ، وهذه أشرف وأعرف وأقوم زاوية من زوايا الانسان ، وصفة من صفاته .

اذا عرف الانسان ، أنه لا بدء للانسان فى وجود الله ، كما علم رسول الله ، (لو ظللت تسألنى الى ما شاء الله ، لقلت آدم ، قبل آدم مائة الف آدم) ، فالإنسان اذا نظر الى الماضى ، لا بداية لخلقه ، ولا بداية لوجوده ، ولا بداية لتواجده ، ولا بداية لأطواره ، ولا بداية لتطوره ، ومن كان لا بداية له ، فلا نهاية له ، فالانسان ، لا نهاية لتجدداته ، ولا نهاية لبداياته ، ولا نهاية لتواجداته ،

إن يشأ يذهبكم ويأتى بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ، هو الذى بدأكم ، هو الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا ونساءا كثيرون . من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا . واذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدتهم على أنفسهم ، يُشهد الآباء الأبناء بالحق ، ويُشهد الأبناء الآباء بالحق ، فأشهد الأبناء بما فيهم من الخلق للآباء ، بما فيهم من الحق كما أشهد الآباء بما فيهم من الخلق للأبناء بما فيهم من الحق فتداولت الأيام بينهم ، فأصبح الأبناء آباءا وأربابا للآباء ، يوما بما قام بهم من الحق فاقرة إليه قلوب الآباء ، وأصبح الآباء أربابا للأبناء ، يوما بما قام بهم من الحق فاقرة إليه قلوب الأبناء . فالأمر الذى يعنى كل إنسان بشرى أن يبدأ بخلقيته معانى حقيته ما تواجد بوصف البشر على أرض البدء من هذا الكوكب، وعلى هذا قامت جميع الأديان . وعليه بنيت كل حكمة . وفيه استقامت كل طريق لهدى فالأباء فى أزلية الخلق بينهم من توفى الى أحسن تقويم وأمسكته بتمامه يد الله عن البعث . ولم تمسكه عن تجديده لنفسه بجديد بدء بآدم على صورة بدئه ، والأبناء فى قادم من قائم يبعث بهم من لم يتوفى من الآباء حتى تمام توفى الى أحسن تقويم تمسكه يد الله عن مواصلة بعثه وان لم تمسكه عن تجديد بدئه .

وهذا ما كشف عنه رسول الله ، أبا وولدا يوم قال ، من كان منى ورآنى فى معانى الأب والأصل له ، كنت منه يوما ، فرآنى فى معانى الأبن له ، من رأى فىّ معانى الحق عليه يقوم ، سأشهد فيه يوما معانى الحق فيه ، علىّ يقوم ومنه يقام ، أنا سيد ولد آدم ولا فخر فهذا هو الحق ولا يفرقنى عنه سابق من أب ، وأنا مع أبى على ما أنا معكم يوم تكونون معى على ما أنا معه . آدم أبو روحانيتى وابن جسمانيتى ، وما أعطيته فلأمتى ، اذا كنتم اليوم أبناءا ، لآباء فيهم تشهدون حقا ، فتتحققون ، فالآباء من خلالكم على الأرض ، يوما يتواجدون ، وأنتم فى السماء مكانهم تحتلون ، يوم تتصاعدون ، والى الارض لا تتثاقلون ، وقبلة الدعاء لهم تكونون ، واليكم أيديهم بالدعاء يرفعون ، ويتضرعون ، على ما أنتم اليوم تفعلون والى الملأ الأعلى لكم تتجهون ، فإن ربا لكم غير أصولكم ، أو فروعكم ، لن يكون ،

فالأيام يداولها بينكم القانون ، فيوما تعلون ويوما تخفضون ... لا الأنخفاض مضيع مكانتكم من الله ، ولا الأرتفاع مخرجكم من وصف الإنسان في الله ، والعبد له ، فالأنسان في أحسن تقويم ، والأنسان في أسفل سافلين ، هو الإنسان ، وهذا ما عناه رسول الله يوم قال لو ألقينا بحبل على الارض السفلى لوقع على الله ، ولو قذف أحدكم بحجر فوق السموات ، لتلقفته يد الله . فمن يكون فيما تكونون. أغيره كائن أو يكون ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ، والله خلقكم وما تعملون ، فما عملكم إلا عمل الله ، وما خلقتم ما خلقتم وان تشابه الخلق عليكم إلا بقدرة خالقكم ، وهو الله ، فإذا تدبرتم أمركم فيه ، لعرفتم أن الأسلام دينا لكم ، يوم تدينوه ، دين رحمة وسلام .. دين سكينة وقيام .. دين فعل واستسلام .. دين حق، في حاضر قيام ، وفي كل قيام .. دين القيمة .. دين العزة ، يوم تكون العزة لله .. دين السلام ، يوم يسالم الناس بعضهم بعضا سلاما مع الله .. دين السكينة ، يوم تسكن العقول والنفوس بآلاء الله .. دين الحياة ، فلا ترى ، شيئا فوق الله ، ولا ترى وجودا دون الله، ولا ترى موجودا غير الله .. دين الفناء في الله والبقاء بالله والتحرر من سلطان مادة الدنيا ، بالافتقار الى الله ، أهله ، يملكون الدنيا ، لا يأبهون لها ، يبذلونها ظاهرا وباطنا يستجلبون بها نفوسا الى الله، ويستقيمون الدين ، لا يأبهون لأنفسهم وما تعطى وما تملك ، بل يرون، الأمر كله لله ، والأمر كله من الله ، يشهدون لا إله إلا الله، ويقومون لا إله إلا الله ، ويعرجون لا إله إلا الله ويشهدون الله أكبر ويقومون الله أكبر . العبد والرب حقان في الله ووجهان لله هما للأنسان في الله .

يعلمون ، أنهم لله ورسوله ، كلمات ، هم منهم للناس آيات ، وأن الناس لديهم منهم لهم كلمات ، والناس لديهم منهم لهم آيات ، فيعلمون ويعلّمون ويتعلمون في دوام ، فيعلمون أنهم في بيت ربهم ورسوله والمؤمنين يقيمون ، دارا عرضها السموات والارض ، فيها يسبحون ومنها يوما يسرحون هم في نهارها من اليوم يتجولون ، وفي ليلها يسكنون ، بالله ورسوله، لعقولهم وقلوبهم ، في حياتهم ومضاعفة الحياة لهم ، يعيشون ، وبهم يخرجون ، ومنها بهم يوما يتطلعون ، وبهم في دوام رسلا يدانون،

قلوبهم ، بيوت قدس عقولهم ، وعقولهم ، نور قدس وجودهم ، الله موجودهم ، وبيته قلوبهم ، ورسوله نور عقولهم ، ومعراج رقيهم ، وفيه صحو ضمائرهم ، لا يغيبون الله عن حياة من حيواتهم ، ولا يغيبون الله عن شهود ، ولا يغيبون الله عن قيام . هو قيامهم وقيام من حولهم . هو كل شئ لهم . وهم ضئيل الشئ فيه ، وان اتسعت قلوبهم للسماوات والارض ، وهو المالك لكل شئ ، فيه لا يخرج من ملكيته ، ولا يعزب عن علمه ، ولا يبتعد عن معانيه . عظمته ظاهرة فى كل مثقال حبة من خردل فى السموات أو فى الارض .

يسعد به المؤمنون به وبرسوله ، بقيامه على أنفسهم . يستغفرونه حاضرا إن أساؤا ، فيغفر لهم وينجيهم من الغم والقلق والحيرة، ويشكرونه موفقيا إن أحسنوا ، فيجزيهم جنة الدنيا يقومونها وجنة الآخرة يشهدونها ، يناجونه بين الجوانح فيلبيهم بحكمته ، ويستعينونه فى استقامة الجوارح فيقومهم برحمته ، ويصدقونه أقرب إليهم من حبل الوريد فيمنحهم دوام الحياة به ، ويسألونه كشف الغطاء ليشهدوا السعادة وتحقيق الرجاء فيكشف للناس عنهم ويشرق بهم شموس الدلالة عليه .

مسحاؤه يطلبون . ومسحاؤه يؤمنون ، وكلماته يسمعون ويقرأون ، وأوادمه الناس أجمعين يقومون يوم يستقيمون ويوم أغلفتهم عن حق معانيهم يُسقطون ، أوراق خريف يخلعون ، لشجرة حياة بها يقومون . وهذا هو فطرى الدين يبلغون ، وباستقامتهم عليه فى دولة الحق يجندون .. وفى دار الحق هم المواطنون . وعلى الغافلين فى عوالم الوجود برحمة هم الأعلون ، وبحنان هم السائدون ، وبعلم واستقامة هم السائقون. دواب الارض ، وبهائم الأنعام رسلا يدانون ، ومن أنفسهم يبعثون وفى صورهم يظهرون ، فالخراف الضالة ، بعيدا عن طريق الذئاب العاتية، والآساد الطاغية يقودون ، وطريق النجاة بهم يسلكون . أمة يدعون، وفردا يتواجدون . إن ابراهيم كان أمة ، على ما تعلمون . والله يدعو كل أناس بأمامهم على ما تقومون . طغاة كانوا أو هداة يكونون. فرعون يقدم قومه يوم القيامة ، كما أنكم مع كل طاغ تبلسون . المرء على دين خليله فلينظر ايكم من يخالل ، والمؤمن مرآة المؤمن ، فابحث لك عن مرآة لك ، من حاضرك ، من مجتمعك ، من بشريتك ، من

عصرك ، اسأل به خبيرا ، اتبع عظته ، قم معه لله مثنى . تعلم منه ومعه الإيثار على نفسك ، تعلم الغيرية مع أخيك ، ومن لنفسه يرتضيك ، ولنفسك ارتضيت . صاحبه ، لا لتكون أنت أنت ، وهو هو ، ولكن صاحبه لتكون أنت هو ، وهو أنت ، يوم تكونا واحدا ، لا تعدد له ، فتعرفون أن الإنسان المحدث ، فى جمعه ، على صورة الإنسان القديم ، فى اجتماعه . فتعرفون عن الله ، مع الانسان بالانسان فى أزلى الانسان ، وتعرفون عن الله ، مع الانسان ، بالأنسان فى أبدى الانسان ، فتعلمون ، ما قدمت أنفسكم ، بآبائكم ، وما أخرت أنفسكم لأبنائكم ، فتقومون القديم ، الى ما تعلمون من الحق ، يصلح بكم على ما صلحتم بما فيه من صلاحية لكم ، وتُعدون الجديد على ما تعلمون بالحق ، لينشأ صالحا بصلاحكم ما صلح لاقتدائكم بصلاحه لكم ، وبذلك ، الى معراج الكمال فى الله ، تتجهون ، وأحسن تقويم تنشدون ، وسلم المعراج تصعدون ، أو برسالة عليه تهبطون . فإن الله ، ما فوق معراجكم بعظمته وسعته ، وهو ما تحت مهبطكم برحمته وقربه ، هو يد الله من تحتكم لكم مقلة بعوالمه دونكم ، ويد الله من فوقكم عليكم مظلة بعوالمه فوقكم ، وأمر الله ، فيكم وبكم يقوم . وعليكم منكم قائم . بعوالمه بكم تتواجد والحق بها يقوم .

إن الأحداث فى عالمكم ، تسير فى خطها المرسوم ، اعملوا كل ميسر لما خلق له ، وانما الأعمال فى داركم بمولدكم الفطرى بدءا لوجود ، لا يعرف أهلها ما لهم من قبل ، من سابقة تواجد ، سواء على هذه الأرض ، أو على غيرها من سيارات هذا الوجود الشمس ، كل مولود فى عالمكم هذا يولد على الفطرة ، لا يسأل عن سوءات قديمه ، ولا يتأثر بزلات قادمه ، فالله لجديده يكفل ، والله لقديمه يغفر ، ما استقام هو فى قائمه بحاضره مع ربه ، وبدأ فى اقامة علاقة بينه وبين ربه ، قائما على كل نفس فكسب الحياة وفاض على أصله وفرعه وعينه بالحياة .

إن فرصة الحياة ، إن لمحة الحياة فى أبديها وأزليها ، إنما هى لمحة الحياة فى قيامكم فى هذه الحياة البدئية الفطرية الموقوتة الضئيلة ، المحدودة المعالم ، بين مولد وموت ، وبين موت ومولد ، هذه اللمحة الزمنية القصيرة الأمد ، هذه الساعة الوقتية ، فى سرمدى الحياة ، يوم تحيا بها النفس من قلب حى ، هى فرصة متاحة ، لكل

من أتيحت له وهيئت له أسبابها بأن يخير بها قديمه ، من حيث لا بيت ولا أسرة له ، وأن يكتب بها جديده متخلصا من تديم تجربته متعلقا بقائم علمه لبيت لله وأسرة حية بالله ، (نون والقلم وما يسطرون) ، (من صلح ، أصلحنا له ، من صلح من آبائه وأزواجه وذرياته) ، (ربنا أرجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) .

إن عبارات الكتاب الآن عند أهله من كل أمة ، أصبحت رنينا لا معنى له ، ونغما لا وعى له ، وحروفا لا روح لها ، وأوراقا ، وألواحا ، لا حياة فيها ، من يوم أن تركوا الكتاب الحى باغفالهم عترة الرسول بينهم بهم يبعث ويتكاثر . إن الله يريد أن يذهب بهذه الأمم الزائفة للكتاب والرسول أو للكتب والرسل على ما يريدون أن يتصفوا لأنفسهم ، ويأتى بخلق جديد .. يأتى بنور جديد .. يأتى برسول جديد .. يأتى بأمة من الرسل فى رسول .. يأتى بدين جديد هو حق كل قديم .. يأتى بكتاب جديد هو جماع كل الكتب .. يأتى بأمة جديدة .. يأتى بشرية جديدة .. يأتى بإنسانية جديدة ، يجدد بها صالح القديم الى كمال ، ويحكم بها على الفاسد المقيم الى زوال ، يحكم بها على فاسد الناس ، المقيمين فى هذه الحياة الأرضية ، رواسب الماضى وأتربة العصور ، إن الناس فى جهل من أمرهم ، لأنهم ، فى غفلة عن أمرهم ، فمن استيقظ ، سلك بنفسه بعيدا عن القوارع ، فإن قوارع الله ، قاربت بمزيد ، وبأس الله ، وهو قائم ، قارب بشديد ، ووطأة الله ، ونحن تحتها دائما ، مصحوبة برحمته ، توشك أن تتكشف بعدله وسطوته . ها هى السماء انشقت وأذنت لربها وحقت ، وها هى الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت . ها هى الرسالة الروحية تفرض وجودها وتقيم فى الناس شهودها . وتقدم من الآيات للناس فى الآفاق وفى أنفسهم ما يبين لهم معانى الحق فيهم وفى الوجود . وها هى إرهاصاتها لأجابة ندائها طوعا وكرها فى حس المتأمل بعيدة عن نظر الغافل والله بها بالغ أمره .

إن الناس فى غفلة عن هذا ، إلا من كشف عنه غطاؤه ، فلا تكونوا من الناس على ما هم الناس ، فى غفلتهم لا يتحركون عن ظلام أنفسهم . وان لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها ، وها أنتم هنا متعرضون لها ، وهى متكشفة لكم ، فصدقوا الصادقين ، وقد

صدقوكم ، وجانبوا الغافلين ، مرادهم أن يستغفلوكم ، ولا تكونوا من الهالكين ، ومرادهم أن يهلكوكم ، ومن يؤمن بالله ويجعل منه حسبه ، ويكفر بالطاغوت ويجعل منه خصمه ، فإنه يستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها ، يصل الله ورسوله ، ويصله الله ورسوله . نسأل الله أن يرحمنا ، وأن يرحم بنا ، وأن يغفر لنا ، وأن يغفر بنا ، وأن يهدينا ، وأن يهدى بنا ، وأن تمتد يده إلينا برحمته ، ونجدته ، وأن يجعل منا أيدى له ، تمتد برحمته ونجدته . إنه على كل شئ قدير وبذلك وبأكثر منه جدير .

اللهم يا من أرسلت رسولك فى دوام رحمة لنا ، وجددته فى تجددنا عونا لنا ، وأخفيته وأشهرته بيننا اختبارا لنا ، ورحمة منك بنا ، وعدلا منك فينا ، اللهم عليه فاجمعنا وبه فارحمنا ، اللهم اجعلنا منه لك ، عبادا لك ، واجعله منا لك ، عبادا لك ، لا معبود سواك ، ولا هادى إلا اياك ، نشهدك فيما نشهد موجودا لا يغيب ، وكبيرا لا يحاط به ، وعاليا لا يعلى عليه ، ومدانيا فى مداناته لا يسبق ، يا من أطعتنا عنك ، باعلامنا عنا ، يوم قلت لنا ، أنك القائم على كل نفس بما كسبت وأقرب إليها من حبل الوريد ومن ورائها محيط ، اللهم اجعلنا الناس بك ، وجوها ناضرة ، لربها منظورة ناظرة . اللهم أتبعنا لدين القيمة طينا منك قائما طينا بهم برحمتك وكرمك ، وبآلائك ، وبهديك ، وبعلمك وبكتابك وحكمتك ، اللهم إنا اليك نجأر ، ومن ذنوبنا نستغفر ، واليك نفتقر ، أنت تعلم عنا ما لا نعلم ، وما نعلم ، وأنت الأعلم بنا منا نعلم ، ومما لا نعلم ، أنت تعرف ضعفنا ونحن نشهده ونقره ، اللهم فعافنا من إقامة عدلك ، على ما وعدت من غلبة رحمتك ، واشملنا برحمتك على ما بشرت بهديك ، وقنا شر غضبتك على ما حذرت ببلاغك ، وكن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، وانصرنا على أنفسنا حكاما ومحكومين ، وول اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

==========

أعـل هبـــل ! ؟

اللـــه أعـلى وأجـــــــــل

اللـــــــه مولانـا ولا مولى لكـــــــم

==*==========

(حديث الجمعة) ١٨ ذو القعدة ١٣٨٢ - ١٢ ابريل ١٩٦٣

أُعل هبل ! ؟

الله أعلى وأجل

الله مولانا ولا مولى لكم

==========

(أُعل هبل) ... شعار تصايحت به أفواه أهله ، يوم تخاذل أهل الحق ، عن متابعة أوامر الحق لهم بينهم . فكانت الغلبة لشعار الباطل ، فى ظاهر الأمر ، والهزيمة لشعار الحق ، فى ظاهره كذلك ، ولكن قد طوى النصر هزيمةً ، كما طوت الهزيمة نصرا ، وكان فى ذلك للفريقين عبرة وحكمة . فأمر الحق ، أهله، ألا ييأسوا من الحق ، نصره ، فتصايحوا ، (الله أعلى وأجل، الله مولانا ولا مولى لكم) .

ودارت الأيام ، وظهر ما بطن ، فى الهزيمة من النصر ،فدخلها عليهم الحق ، وحل بالبلد ، ووالد وما ولد ، ما ظنكم أنى فاعل بكم ، فكان أن شهدوا نحن أهلكم ولأنتم فى داركم ، فكان العفو عند المقدرة ، (إذهبوا فأنتم الطلقاء) ، لم يعل هبل ، وظهر الله أعلى وأجل ، وقام عباد بمولاهم ، وذهب من لا مولى لهم ، لا جديد تحت الشمس ، ولا جديد فى الله . الأيام والليالى من خلقه، والأزمان والعصور من تدبيره وأمره ، يداول الأيام بين الناس ، فلا أهل الحق فى حقهم ، مُأبدين ، ولا أهل الباطل فى باطلهم مُأزلين، يخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، يخرج أهل التقوى من أهل الفجور ، وأهل الحياة من أهل القبور ، ويخرج أهل الشقاء من أهل النقاء ، لا سلطان يحكم سلطانه ، ولا أمر يعلو أمره . هذا هو الدين فى دولته آمن بها الاسلام وقامت بها الفطرة، له فى كل شىء حكمة ، وله فى كل شأن آية ، وله فى كل أمر هداية ، يفرح أهل الباطل بباطلهم يوما ، ويشقون به يوما ، ويشقى أهل الحق بحقهم ، يوما ، ويسعدون به يوما .

إن الأيام المداولة بين الناس ، وان الناس ، المتقلبين فيما يقلبهم فيه خالقهم ، لا سعادة لهم ، ولا وقاية من الشقاء عندهم ، إلا أن يرجعوا الى الحق ليكونوه . وأن يتخلصوا من وصف الخلق فيفارقوه . خلقهم الخالق لنفسه ، ويصطفيهم الحق ، لنفسه ، فيسويهم ، يوم يسوى الله الحق الخالق بالحق المخلوق يوم يسوى المخلوق بالخالق ، فيجعل منهما وجهان لله من ناظر ومنظوز ، أبناؤهم عين الآباء ، وآباؤهم عين الأبناء . إن مثل الأبن عند الله ، مثل أبيه ، ومثل الأب عند الله مثل بنيه . ففى دورة الحياة المتصلة لا تتوقف يولد الآباء من الأبناء أحفادا بجديد لقديم ويصعد الأحفاد الى حيث الآباء عودا من راحل لمقيم ما بين أجساد لأرواح وأرواح لأجساد .

الأنسان فيه ، لا يأخذ شرف الوصف له ، بالأنسان منه ، والحق له ، ما لم يتخلى ، عن قيامه الخلق بظاهره الى قائمه فى قيامه الحق بباطنه ، إن الذى ينظر بظاهره لظاهره ، ينشغل عن الحق فيه وهو الأمر الواجب النظر إليه ، بباطنه الى باطنه بعين الداخل ، ناظرة لوجه الداخل وداخل الداخل حتى يتحرر وجه الله المغلف لحق معناه من غلافه لخلق مبناه فينعكس على أغلفة الوجود مرايا له ، فيرى الرائى ، بعين الرائى ، الذى يرى كل شىء ، ولا يعزب عن علمه شىء فى السموات والأرض ، يرى فى مرآة الوجود وجه الله فيه يوم تتفتح عيون القلوب ، وعيون العقول ، فيشهد العقل العاقل وجه الرب المعقول منعكسا على أرض القلب الحى بيتا له ، ثم يمتد نظر الناظر ، فى مرآة الوجود ليراه وجودا له ، وليرى بعيون حقه فى مرايا الأشياء وجوها لله بوجه له . فيفنى القابل للفناء فيه ، ويظهر ليبقى موجود البقاء له .

إن الخالق ، الذى يخلقه خالق ، لخالق مخلوق أمر قائم بقانون دائب ، من طين لازب ، فى نار مسعرة ، من شجرة خضرة ، وهو أمر دائم ثابت القيام أزليه أبديه ، (أفرأيتم النار التى تورون ، أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) ، (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين) ، شجرة ، من ثمار قديم شجرة ، هى من ثمار قديم شجرة ، لا بدء لشجرتها ، ولا إنتهاء لجدتها . شجرة الخلق ، المعنونة فى

صفة السبق بالخالق ، أما فى الحق فلا خالق ولا خلق ، إنما هو الحق فيهما ولهما ، يوم نعرف القانون الدائب ، والدورة الخالدة ، للحياة ، الأزلية ، ومشروعها الأبدى للحياة ، وتجديدها للتعارف من الأزلى الى الأبدى بقيام معناه ، أزليا فى أبده ، بجديد قديمه فى دائم معناه بسرمده ، أو أبديا فى أزله بظهوره بعينه فى قائم معناه بأبده لأزله .

إن الانسان قديم أزلى ، بخلقه وحقه ، وجديد أبدى ، بحقه وخلقه . اذا عرف الانسان أمره فى أمر مرشده من الانسان ، مع رائد من نفسه ، من الانسان ، فطلب لنفسه وخلقه ، شرف الانسان وشرف حقه فسلك به الطريق الى قلبه ، يومئذ اجتمع العبد على ربه ، مع رسول ربه ، فى أمر نفسه ، وتكشف له أمر نفسه بحقه وخلقه فى دائم أمره من لحاقه وسبقه فى قائمه .

إن الروح المرشد لمسترشديه ، ولراشديه من القائمين فيه ، إنما هو الحق الأحد والرب الراعى والرفيق الأعلى وانسان الله وحضرته باسمائه وصفاته ، بعبده ، وعباده ، من المسترشدين به ، وبدائرته ووسطائه من الناس عين معناه لمعناه ، ظاهر مبناه لذاته بالظهور ولروحه بالوجود اذا حمد الله الناس ، ربا للعالمين ، وغيا عليهم بشرا ظاهرين وما هو فى الأعلى إلا عبده وما هو للأدنى إلا ربه وما هو من الوجود إلا خقه وما هو فى الشهود إلا خلقه .

فاذا قام الناس فى دين الفطرة لله ذاكرين ، وعنه فى أنفسهم باحثين وبالرسول لمعانيهم فى معانيهم مسترحمين ، وجاهدوا أنفسهم فى أنفسهم محاربين مقاتلين ولخلاياهم مجددين من مخاصمين لمسالمين فهداهم من هو أقرب إليهم من حبل الوريد ، ومن هو على كل نفس ، قائم وشهيد ، هداهم الى كشف الغطاء عنهم مجابين منتصرين لما فى أنفسهم مغيرين فغير ما بهم مخاصمين ، فتكشف لهم الحق فى أنفسهم قائمين ، فعرفوهم فى دين القيمة عاملين ، عباداً لرب العالمين ووجوها لرب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، برسوله فيهم ، يرحمون ، وبه يشهدون ويُشهدون ، وله فى أنفسهم يذكرون ، وربه ربا لهم يعبدون وله به يسجدون ، فحصن الله يدخلون ،

ووحدانية الله يقومون ، ويوقنون ، فوجوها لله ، يظهرون ، ونصبا له ، يقامون ، وغرفا للناس ، يُستقبلون ، ويستقبلون بيوت قبلة للصلاة يرفعون ، الناس حولهم يطوفون ، ولأهل الله فى بيت ذكره ينادون ، فيلبونهم ، ولندائهم يجيبون ، وبالسكينة على قلوبهم ينزلون ، وبالرحمة لهم يصلون وعليهم يصلّون ، فعل رسوله الكريم وقيامه القويم يفعلون ويقومون ، أولئك هم المؤمنون ، علماء عن الله وخبراء يدعون . ومنابر للحق يظهرون . وكتبا وصحفا ينشرون ، وأمرا لله فى الناس ينتشرون ، أولئك هم المصلحون ، أرض القلوب بماء الحياة يسقون ، وأحواض الحياة ، للناس يوردون ، ومشعل الحياة فى مشكاة الصدور يوقدون ، فتنير الحياة ، فى الصدور المظلمة ، بمعانى الكتاب ، أهله له يقرأون ، وبما علموا ، يُعلمون ، وجديدا دائما ما يتلقون ، وبما عرفوا ، من الحق يقومون ويعرفون .. فكانوا للناس بوجوههم لقلوبهم زينة السماء لدنياهم ، مصابيح لها تشهدون ، وجعلوا بينهم سراجا وهاجا عنه تتحدثون وله فى أنفسكم وبينكم تعمهون . وقد جعل لكم من أنفسكم رواسى أرضكم حتى لا تميد بكم فتهلكون ، ولكنكم إليهم لا تركنون وعنهم لا تبحثون ، وبهم وبوجوههم لا تؤمنون .

إن الذى ظهر بالأنسان أشرف ما ظهر ، وان الذى عنون بالأنسان ، أشرف ما عنون ، وان الذى علا بالأنسان أعلا ما يعلى ، جعل الخير فى الناس إنسانا ، وجعل الخلافة فى الأرض عنه عنوانا ، وجعل شجرة الحياة فى عالم البدء بجذورها وأقدامها على أرضها أبدية ، وجعل فى السموات معارج فروعها ومنها رجع ثمارها وفيها طريق سيرها ، وتعالى أمرها ، وخلاص ذاتها من ترابها وتعاليها بوجه إنسانها لحياة سرمدية . إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

إن الذى فعل ذلك للأرض قد فعل لأهلها اكبر من ذلك إذ جعل من السموات والأرض زوجان ، وجعل من آدم وحواء لهما ولدان ، وداول الأيام بينهما ، فجعل من السماء قبلة دعاء ، فى ليل الأرض ، ونهار السماء ، وجعل من الأرض ، قبلة صلاة ولقاء ،

لأهل السماء ، يوم أغطش ليل الأرض ، وأخرج ضحاها ، وستر نهار السماء ، بليل الأرض فسواها ، فقال لأهلها ، ملأ أعلا له يطلبون ، في الملأ الأدنى وجهى تشهدون ، إنى جاعل في الأرض خليفة ، على ما علمتم وتعلمون ، فكلما سويته ونفخت فيه من روحى قعوا له ساجدين .

ها هى الأرض تشرق بنور ربها للعالمين ، وتظهر بشجرة قدسها ، للطالبين ، لأبنائها في قديمها ، لها يعرفون ، وإليها يعودون ، ولقدسها يسجدون ، وعن أزلى الآباء يعلمون ، والى الرفيق الأعلى ينتسبون ، في ركب للروح يُشهدون . وبوسطاء من أبنائها مثابر لهم يظهرون ، وعن قدس الانسان وروح الانسان ولانهائي الانسان .. ولانهائى الروح في الأقدس والأعظم واللانهائى لله يعلمون .

أين تطلبون الله أيها المؤمنون ، ومتى الله عندكم على ما تتوهمون ، هل لله متى ، فتتساءلون ، متى يكون الله فتلاقوه ، متى هو الله ، متى لنا الله حتى تشهدون أن الله لا أين ولا متى له ، أنتم الأين والمتى له إن كنتم مؤمنين ، إنه معكم ، في الأرض تولجون ، أو في السماء تصعدون ، أو من ذات الرجع تردون ، أو من ذات الصدع تقومون ، هو معكم أينما كنتم ، إن كنتم له طالبين ، فلا تيأسوا منه أيها المؤمنون . إن الله يغفر الذنوب جميعا للمذنبين ، يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تكونوا منى قانطين . إن الله لا يغفر أن يشرك به . يا عبادى وأنا معكم ، لا تكونوا لى مظاهرين ، انقلبوا الى معكم أقرب اليكم من حبل الوريد لتشهدون . كيف أنكم في وأنا فيكم وأنتم معى وأنا معكم ، وأنتم لى تجهلون وتتجاهلون ، إنما هو الغطاء منكم عنكم ، ، يكشف لكم بكم يوم تبصرون ، لا جديد فيكم ، ولكن الجديد ما تعلمون يوم لا تملك نفس لنفس شيئا على ما تتوهمون أنكم في غفلة عنكم تقومون ، وكل يقظة تباعدون ، وكل موقظ تخاصمون ، إن القيامة من صنعكم يوم أنكم لله تقومون ، وان الساعة من إرادتكم يوم أنكم لملكوت الله بين جوانحكم تكشفون ، وقد كنتم له تطلبون ، واليه تسمون ، والباب تطرقون وفى الله تجاهدون . فمن النار تزحزحون وما أنتم عنها بغائبين ، والجنة قطوفها دانية تدخلون لم تخرج منها أرضه على ما تزعمون . إن الحشر ، إنما هو رد

أعمالكم إليكم ، يوم أنكم ، ما قدمتم ، فى قديم ، الى ما قدمتم فى حاضر ، فى أنفسكم تجمعون ، علمت نفس ما قدمت وأخرت يوم تبصرون . يوم يتكشف عنكم حجابكم فتشهدون ، لكل منكم ساعة ، ولكل منكم قيامة ، كما اخبرتم وتخبرون ، أفرادا كنتم ، أو بيوتا قمتم ، أو جماعات تجمعتم . إن الفرد ، فى أفراد الله ، وان البيت ، فى بيوت الله ، وان الجمع فى جماعات الله ، وان الأمة ، فى أمم الله ، وان البشرية ، فى بشريات الله ، وان الانسانية فى إنسانيات الله ، أمرها واحد ، شأن الفرد فيه شأن الجنس فيه ، للفرد ساعته ، وقيامته وحشره ، وحسابه وأمره ، منه واليه ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، وجد الله عنده . كذلك البيت ، بيوتا ترفع أو توضع ، وكذلك الجمع أمة فى فرد ، وفرد فى أمة ، إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا . النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم . وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها . إن الله يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين ، اتبعونى يحببكم الله ، وما أعطيته فللأمتى . إن يوم الفصل كان ميقاتا فى تداول الأيام بين الناس من أهل السماء وأهل الأرض فى السماء وفى الأرض وفى تبادل التواجد بين السماء والأرض والأرض والسماء .

إن هذه العبارات ، من إنسان الغيب قرآنا يتلى أو انجيلا يقوم أو صحفا تنشر ، أو من إنسان الشهادة حديثا يؤثر وسنة تقبل ، وامامة ترتضى مع كل رسول وفى كل عصر ومع أى إمام أو شهيد ، إنما هو هدى واحد ، وأمر واحد ، وشأن واحد ، وقيام واحد ، وحق واحد ، وانسان واحد .

اذا عرف الانسان عن الله فى نفسه منكرا على نفسه بالوجود ، مسوحا فيه ، متابعا رسول الله على ما هداه حقا فيه طلبه فلاقاه فعرف عن رسول الله فى نفسه على ما عرف عن الله فى نفسه بالانكار على نفسه بوصف الوجود مع الواحد الموجود لعرف الله اكبر ، يوم عرف ، رسول الله ، ربا له مربوبا مرعيا من رفيق أعلا ولعرف عن لانهائى الله ، يوم عرف فى رب رسول الله رفيقا له ولرب أعلى استمهل عبده ، يوم جاءه ليلاقيه حتى يصلى لربه حمدا له لجديده يدانيه ، ليتواجد فى دوام به وليتواجد بمزيد فيه

فيتعالى الرب بالعبد بما يتواجد به منه فيه ، متخليا معه عن معناه بالرب لمعنى الأعلى باسم مولاه ، فيتخلى العبد له فيه عن معناه كما يتخلى لجديد منه به عن معناه ، ليظهر حقا باسم مولاه وعبدا بعينه لعين معناه بوصف مولاه رفيقا أعلى .

بهذا جاء دين محمد ، مجددا القديم من الفطرة للوجود بالتواجد على صورته مشهرا بدء الجديد من الوجود فى الفطرة على عين وبدء ومثال قديمه ، لتسكن القلوب الى الله ، بيوتا له ، ولتسكن العقول الى الله رسلا له ، ولتسكن النفوس الى الله نصبا له ، ولتسكن الجوارح الى الله قدرة له . مثالا به يرتضى ويرضى فى شمول وعموم ودوام ، بكسب ووهب فى حدود ما يكسب ولا حد فيما يوهب .

بذلك ، أظهر الله محمدا على الدين كله ، وأظهره الدين كله ، ثم أظهره على من أظهره ليظهر به على الدين كله ، ويظهر به الدين كله ، وبذلك كانت الصلة بمحمد أو بمن تابعه على بصيرة هى الصلاة عليه وهى الدين ، وبذلك قام الاسلام فطرة ، مجددا القديم من الحق ، كاشفا القائم من الحق ، مبشرا بالقادم من الحق ، فرضى الله الأسلام لأهل الحق دينا هو دين القيمة ممن يصلحون للقيام على خدمة الناس،فيه حاجة الناس .. فيه كفاية العقول من المعرفة .. وفيه حاجة القلوب للحياة ، وفيه مطالب النفس للذكاة .. وفيه تجدد الحياة للذوات .. وفيه الاستقامة بالقدرة للجوارح .. وفيه تفصيل كل شىء فى الوجود .. وفيه تعليل قيام كل أمر فى القيام .

يُعلى الناس هبل ، على أنفسهم فى كل زمان مجافين عقولهم أصلا للدين بهبلهم . ويقصم الله هبل ، فى كل زمان ، وفى كل مكان ، وفى كل إنسان . أعلى السفيانى أبا لكل سفيه هبل على نفسه وقومه ، فكان أبا وأصلا لكل سفيانى ، وأبنا وجديدا لكل قديم من سفيان ، عنوانا للباطل والشيطان . ودار الزمان ، وكُسرت الأوثان ، ودُخل البيت ، وتكشف الحى والميت ، فماذا كان من أمر الناس ؟.. عادوا الى جاهليتهم أبقوا أبا سفيان وأبناؤه من كل سفيانى وأجلسوهم على عروش الزمان والمكان من أنفسهم طاغوتا باسم اللاهوت

وغيبوا عن أنفسهم وجه الرحمن ، وأشاحوا عنه بوجوههم كلما جددت الرحمة وجها فى الانسان ، بانسان وانسان وانسان ، قياما للاحسان وتعديدا للعنوان ، ورفعا للبنيان ، وظهورا للرحمن ، فقامت المعركة مرة أخرى بين العنوان والعنوان ، للشيطان والرحمن ، فعُلى هبل وأهله ، وتكنز الرحمن وأهله ، وها هو الزمان يدور ، وارهاصات القيام ترهص لجولة للرحمن ، على جولة للشيطان ، ولكن أبا سفيان وأبناء أبى سفيان ، يكنون على عنوان هبل عاليا فى أنفسهم ، ويضعون أصابعهم فى آذانهم حذر الموت ، والله محيط بالكافرين ، وسيداول الله الأيام ، ويظهر الله أعلى وأجل ، ويظهر الله فى دوام مولى من كان مولى له ، عبدا لله ، ووجها له ، ويظهر أبو سفيان وأبناؤه من كل سفيانى ، هلكى ، لا قيام لهم ، ولا حياة فيهم ، أموات ، وما يشعرون ، والأحياء بينهم ومعهم ، لهم يخاصمون ، ولهم لا يقدرون ، والطريق معهم لا يسلكون ، ويوم يتكشف الأمر ، لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا ، فإذا تكشف عنهم غطاؤهم فإذا هم مبلسون . يقولون يا ويلتنا لو كنا نعقل ، أو نسمع ، ما كنا فى أصحاب السعير مبرزة لهم فى نفوسهم .

هذه الدار أول أبوابها ، ها نحن بقيامنا فيها وتعلقنا بها تلجها ، والجنة دانية قطوفها ، مفتحة فى الحياة أبوابها نعزف عنها ما أدركناها ، وقد اختفت طينا محفوفة بالمكاره ، وخدعتنا أنفسنا بأبواب النار نتزاحم عليها حفت بالشهوات ، يوم يتكشف لنا ذلك فى علوم دارنا نقول ، ربنا أعد لنا ، كرتنا ، وجدد لنا فرصتنا ، فيقول لنا ، نعم رحمتى غلبت عذابى ، لكم ما طلبتم إنكم من المنظرين ، فرصتكم مجددة ، وأثوابكم مجددة ، وعقولكم مجددة ، وقلوبكم مجددة ، فى الفطرة وعلى الفطرة تولدون ، فانظروا ماذا أنتم فى يومكم وغدكم فاعلون ، إنى منظركم الى اليوم الذى أصبح لكم مشهودا ، والذى يجب أن يكون لكم معلوما وعندكم مرتقبا ، إنكم منظرين الى اليوم المعلوم على ما علمتم عن دورة الحياة والأيام ، وها أنا معينكم ما استعنتم ، هاديكم ما استهديتم ، كلما نضجت جلودكم بدلناكم جلودا غيرها لعلكم تجأرون ، يا أيها الناس كلكم الى الله فقير ،

إلا من أغنى ولا جبر لعطائه ، وكلكم فى الله ضال إلا من هدى ولا آخرة لهديه ، استهدوا الله ليهديكم ، وافتقروا إليه يغنيكم ، لا إله غيره ولا معبود سواه .

.....

اللهم يا من جعلت منا لمحمد منبرا يعتليه ، وجددتنا به ، يوم جددتنا له نفسا نستهديه . اللهم بمحمد فارحمنا ، وبمحمد فاهدنا ، والى محمد ألحقنا ، وبمحمد فقومنا ، وفى محمد اجعل عطاءك لنا غير مجذوذ ، وحقنا منك غير منقوص ، وحياتنا منك نامية غير متعطلة ، اللهم يا من جعلت من محمد نورا نهتديه ، واماما نرتضيه ، ووجها وبيتا لك ، نطوفه ونستقبله ونأويه ، وبأهله ، نكون من أهله ، اللهم به فانزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، اللهم إنا شهدنا معه لا إله إلا أنت ، عبدا لك عرفناه ، وعبادا لك طلبناه ، وربا لنا منك برعانا استشفعناه ، به إليك توسلنا ، وبك إليه رجونا ، اللهم لا تجعل لنا تعددا معه ، واكشفه لنا على ما هو لا تعدد معك ، هو الحق منك ، إلينا ، ونحن الخلق به إليك . اللهم به فحققنا ، اللهم بك فخلقنا ، اللهم كن لنا وجدد فينا خلقنا ، أنت لنا ، ولما عملنا خالق ، ولنا ولما خلقنا صانع ، اللهم أدخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، واعرج بنا فى الله اكبر ، وول به برحمتك أمورنا خيارنا فى الدين والدنيا والآخرة ، ولا ترد علينا أعمالنا ، فتولى علينا شرارنا بما كسبنا ، وعافنا من عدلك فينا ، وعاملنا بعفوك ورحمتك على ما أقمت وبشرت ، وعلى ما وعدت ، وعلى ما فى دوام فعلت ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(نحن لا ننتمى الى ضعفة الأمس المنبوذة . ولا الى مشوهى الوجوه القلائل الذين اختفوا فى الأركان بل لنا المثل العظيمة فى الذين يرون أن الحق معهم وقد برهنوا على صدقه ولا يتزحزحون عن مكافحتهم فى الحياة .

من هدى السيد (سلفربرش)

اليـــــــوم الوليـــــــد

والأنســـــان الجـــــديد والكلمـــــــة الحفيـــد

لحقـائـق الســـــــوات والأرض

==========

(حديث الجمعة ٢٥ ذوالقعدة ١٣٨٢ — ١٩ أبريل ١٩٦٣)

اليوم الوليد
والأنسان الجديد والكلمة الحفيد
لحقائق السماوات والأرض

==========

ها هى السماء ، ذات الرجع ، تنشق بجديد ، وها هى الأرض ، ذات الصدع ، يأتيها المخاض لوليد ، تلد به الأمة سيدها . ها هى السماء ، أذنت لربها وحقت ، وها هى الارض من السماء بماء منهمر مُدت ، فى ظلل من الغمام تدانى ، بأمان وسلام . وها هى الأرض ، تهتز لتحدث أخبارها ، وتتفتح عن عيون مائها ، إكتنزته ، وامتلأته لأمر قد قدر ، حملته ووضعته به تتفجر فى قلوب الفقراء ، سفن مراكب النجاة ، وأحواض ماء الحياة .

ها هى السماء بآياتها فى الآفاق ، وها هى الأرض بآياتها فى جميع الأرجاء ، وها هى البشرية ، بآياتها فى نفوس المواعين من الأشياء ، ها هى بآيات الله ناطقة ، محدثة ولحديث من الله ناقلة ناطقة مبينة صادقة . ها هى العقول الشاردة، ترجع عن شرودها ، وها هى النفوس ، المماندة ، تخرج من عنادها ، فتتأمل فى الله ، وتتذاكر فى الله ، وتتواصى بالحق فى الله . ها هى الأرض للقلوب مدت وأذنت لربها وحقت وألقت ما فيها وتخلت . ها هو الحق ، يوشك أن يبين ، وها هو اليقين ، يوشك أن ينتصر ليُبين . ها هى أغلفة النفوس ، تتكشف عما بها من نور الحق ، أو ترق لتكشف عما بها من حديث الحق، أو تخلع دثارها ليتكشف قيامها من قائم الحق . ها هو الصدق فى الصادقين ، يأخذ جولة عنيفة ، مع الكذب فى الكاذبين ، وها هى معركة الباطل مع الحق ، يتداول فريقاها ، الهزيمة والنصر، وها هى تباشير النصر ، لأعلام الحق ، وها هى إرهاصات الهزيمة ، لأهل الباطل .

تأملوا صدق إنباء رسول الله ، يوم قال لرجل من نجد عن نجد (من هنا ينبت قرن الشيطان) قرين قوله لرجل من أهل اليمن عن اليمن (الأيمان يمانى) . ها هى معركة الشيطان مع عباد الرحمن تضع أوزارها ، وترفع أعلام النصر لعباد الرحمن .. وتزال أعلام الشيطان عن أرض الأيمان .

ها هو الشيطان يسفر عن وجهه ، بلا خفاء ولا رياء ، فيتصارع جنوده على المال والنساء ، وتتقاتل وجوهه على الدنيا والمتعة والثراء . وها هو الأيمان ، يستشهد رجاله ، لنصرة الحق ، فى سبيل حرية الناس .. فى سبيل كرامة الناس .. فى سبيل أمان الناس .. فى سبيل سلام الناس . ها هى معركة الفرقة والخصام ، مع جنود الجماعة والإلتئام ، يشتد وطيسها ويتبادل طرفاها الكر والفر بين الغلبة والقهر . ها هو للعميان المكر جميعا للرحمن . يهزم الشيطان بالشيطان ، وها هى أعلام النصر ، تعقد لأهل الرتق ، وها هى إرهاصات الهزيمة ، توشك أن تقع ، بأهل الفتق .

ها هى الأيام يداولها بين الناس إنسان الناس من إنسان الله ، رب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، وها هو يوم الجمعة ، بأنسانه من الناس يتهيأ للأقامة لصلاة نداء بأذان ، ويتكشف للقيام بصلة بأحسان . صلة تعقبها صلاة ، وآيات يعقبها آيات ، فى جماعات تتجمع فى جماعة لجماعات ، تذوب عنها الفرقة بعد الفرقة ، حتى لا فرقة ، فى جمعها بمسخ سعود الشيطان على مكانتهم ، وكشف ونصر سعود الرحمن على رفعتهم .

ها هى السماء ، تدانى الأرض ، تعتنقها ، برحمة من الرحيم الرحمن بدعوة للمسلم فترفرف عليها أعلام السلام . ها هى يدها ، تمتد ، الى أعماق الأرض ، لترفع الماء من أعماق جوفها ، الى سطحها ، فيلتقى ماء السماء المنهمر بالأرواح بماء العيون المذكر بالأشباح مستجيبا للصوت المذكر من الصحراء فيستقى الناس فى الأمصار ، يستقى حيوان الناس ، تستقى بهائم الأنعام من الناس ، تستقى ناقة الله بالناس ، تستقى دواب الأرض من الناس بماء

الحيلة ، من رب الناس ، معية رسول الله أنفسهم ، معية رسول ربهم ، لمعيتهم تقوم قيامته بعثا فيهم وبعثا بهم وعثا منهم قياما لهم وقياما لله ، فتقوم قيامة الآباء فى الأبناء ، ويظهر الرسول بنعمة الله إليهم قد جحدوها ، ورحمة الله لهم قد ظاهروها ، ونصرة الله لهم على أنفسهم كم خاصموها ، ووجهه بالحقيقة لهم أنكروها . أعلموا أنه فيهم ، فكرهوه ، وأنه بناءهم ، فهدموه . وأنه حقهم ، فكفروه . وأنه رشادهم ، فقلوه . وأنه مقبولهم ، فسجنوه . وأنه نفوسهم ، فما زكوه . وأنه قيامهم ، فما جددوه . وأنه الحق من ربهم ، فما صدوه ، وما عندوا أنفسهم له ليكونوه . وأنه حقيقة الإله لهم ، فما طافوه . وأنه بيت الصلاة ، لقبلة الصلاة ، فما صلوه ولا فى وهم الصلاة استقبلوه ، وبيت الحجيج للساعين لعرفات الله ، المجاهدين فى طلب المعرفة عن الله ، فما فى منسك استقبلوه ، ولا فى علم عليه طافوه . ولا نصبا فى أنفسهم كشفوه فلا فى مجاهدة استعانوه ، ولا فى طريق متكشفة سلكوه ، ولا فى باب رحب ظهر لهم طرقوه ، فى كل إمام صادق أنكروه ، وفى كل شيطان مارد زعموه . وهم بعد ذلك كله ، وصلوه ، والمتفضلون عليه بالصلاة ، لينجوه ، والداعين الله له ليرحموه .

سبحان الله !! أهكذا يكون أمر رسول الله ، أهكذا يكون امر أمر الله عند من أرسله إليهم الله ، أمنهم منه أمينا صادقا رسول رحمة مهداة للعالمين ، وطلب له الأمان منهم ، به مؤمنين ، ووعده النصر ، يوم يخاصمه منهم مخاصمون ، وأنذرهم الهزيمة ، يوم أنهم لرسالته يقاومون ، نصره كلما استنصره ، وهزمهم ، كلما قاوموا أمره . خلصه من الذين كفروا ، وجعل الذين آمنوا فيه به الأعلون ، ونصرهم ببدرهم أذلة . وما كان بينهم إلا بدرهم . وهزمتهم كثرتهم يوم حنين وهم بكثرتهم الأعزة ، حتى يستيقظوا أن النصر من عند الله ، وأنه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بعزة الله ، وبنصرة الله ، حذرهم ، أن يعودوا على أعقابهم إن مات أو قتل ، وما هو بالميت ، فكيف يموت من لم يولد ، ولا هو بالقتيل ، فكيف تقتل الحياة ، وكيف يموت الموت ، وهو الموت

لمن وحد الله فعرف الله الحى القيوم لا شريك له ، وكيف يموت من استشهد فى معركة الحياة فحيى ، فكان الحياة . لم ينظر لما أودع الله به من العزة ضعفا مع عزة الله فجعل فيه عزته ، فكيف تهزم عزة الله ، وكان القدرة ، ولكنهم نظروه ميتا فى أكفان سجنوه ، وشهيدا فى قبر دفنوه ، وانسانا من بينهم فقدوه ، كان لهم حقا ما عرفوه ، وحياة ما قاموه ، ومبعوثا فى الصدور ما بعثوه ، ومصباح قلوبهم ما اشعلوه ، وماء حياتهم ما وردوه ، ونور عقولهم ما أضاءوه ، وظهيرهم بالقدرة ، ما استعانوه ، ولا وجها له قاموه ، أقرب إليهم من حبل الوريد ، قرب ربهم ، إليهم ما شاهدوه ، يدا لله دائمة عندهم ما بايعوه ، ونفس الله لنفوسهم بينهم ما تابعوه ، ووجه الله لعاشقه ، يوم يريده ويريده ، ما تخلقوه وما بعثوه وما جددوه . من أحبه ، فى محبة الله ، تكشف له فى حبه ، فيراه ، بوجهه الناضر ، بعين لطيفه فى قيامه الظاهر ، وجه الله يشاهد وجه الله ، فى قائم وجوه ناضرة ، لربها ناظرة .

هل فى نفوسهم تفقدوه ، فما بعثوه ، وبعينه لعيونهم وجه ربه وربهم شهدوه ، ووجها لهما ظهروه ، فوحدوه ، فبدين قاموه ، وفى أكبر ، برحمة ، طلبوه ، فعبادا لله فى عبوديتهم له وجدوهم فحقا لهم من ربهم وجدوه .

سبحان الله !! . محمدا ، ذكروه ، وما بمحامد خلق تخلقوه ، أو بتصديق تابعوه ، أو بتفريق بين الحق والباطل قلدوه ، أو بمتعة بدراسة تعلموه . لا ولا بشوق فى طلب طلبوه ، فوجدوه ، فعلموه . أحبهم حبا لله ، فما أحبوه ، ورآهم وجها لله ، فما لله وجها رأوه ، وطلبهم ليتلاقى معهم فى قلوبهم فما أجابوه ، وناداهم من ضمائرهم فما لبوه ، ثم هم بعد ذلك للناس يتصفوه ، ووهم من خيال أنفسهم ، يذكروه ، كتابا حرفوه ، وفى غير مواضعه ، لآياته ، باسمه وضعوه وبعثوه ، وبظلام أنفسهم ، وبأقلام الظلام لعقولهم كتبوه ، وفى ألواحهم من تراب خطوهم باسمهم اسما لله نشروه فألواحا لله زعموهم وباسمهم زعموه ، وصحفا لله قرأوهم لذكره نسبوه ، وما هم إلا ألواح الشيطان ، وصحف الشيطان ، وأعلام البهتان .

يجادلون بغير علم ، ويسيرون بغير هدى ، وينتشرون بغير نور ، مُقدمين ، ومتابعين ، فى الدرك الأسفل محشورين ، والى أسفل سافلين ، هاوين ، وأبواب الرجيم طارقين ، والى ثلة السلف الصالح أدعياء دجالين ، ينتسبون ، وما اختاروا من السلف إلا الطالحين ، وما ذكروا ، منهم من صالحين ، فالصالحون عندهم فى جفاء ، والطالحون عندهم لهم الولاء . ما تأملوا فى أولين ، وكيف جُمعوا وكيف فرقوا ، كيف جمعوا على الدين ، يوم لا أمة ، ولا متدينين ، يوم قام بينهم اليتيم أبوة الحياة للمؤمنين ، وكيف فرقوا من الدين بعد الذى جاءهم من العلم يوم وسدوا أمر الله بينهم لغير أهله ففرقوا من الدين ، والدين ، عالية منصورة بنوده ، فى عزة من الله جنوده ، فى أمة ، بجديدها كانت ثلة الأولين المخلصين من الحكماء والأئمة والنبيين مبعوثين ، فى جمع على إمام للمتقين مع أول العابدين ، هزتهم يد الله مختبرين مبتلين ، على ناموس الله فى جماع الأولين ، فإذا هم من شجرة الحق ، أوراق خريف يتساقطون ، ومع الريح يتناثرون ، وطعاما لأنعام الأرض يؤكلون ، إلا قليلا من المخلصين ، فإذا الأمم تتداعى جياعا عليهم قصاعا يؤكلون ، للكتاب محرفين ، وللحق مخاصمين ، وللرسول مباعدين ، والأدهى أنهم يأتون ذلك باسم الحقيقة والدين .

فهل أنتم بعد ذلك على دين الآباء تسيرون ، بوهمكم أنهم على أمة كانوا أنتم لآثارهم مقتفون . ها هو خادم الحرمين على ما تنظرون ، أهذا جديد السلف الصالح على ما ترون ، هل أنتم لعقولكم ، معطلون ، ولضمائركم ، مُستغتون ، ولما يهدكم به الله فى أنفسكم ، وهو هاديكم ، تعطلون ، والى الله فى أنفسكم تتجهون ، وبيته بقلوبكم ، تستقبلون ، ورسول الله بينكم ، حقا بكم يقوم ، من الله يجمع على الحق به تتواصون وله تُجدلون ، حتى يكشف الله ، غطاء العادة عنكم فيه أرواحا تقومون ، وعن جذوة الحياة فى نفوسكم تقدرون ، وعن نور السموات والأرض لعقولكم تتشرون ، وعن قبلة الحياة لقلوبكم وعن نهج الحياة فى عيون صدوركم تعلمون وتعلّمون .

ها هى السماء تجدد دينها بينكم معروف دينكم ، وتجدد وجودها بينكم برجال منكم ، فهل من ملب لنداء الحق ، حتى

يلبى الحق نداءه ، يوم يجأر فيناديه ، إذا سألك عبادى عنى ، فإنى أقرب لعبادى من حبل الوريد ، وأنا القريب ، ألبى نداءهم يوم اكشف عنهم غطاءهم وقد طلبوا كشف الضر عنهم فيبين لهم الحق ، فى أنفسهم ومن حولهم وفى الآفاق ،

هذا هو الدين ، وها هو قريب المنال ، يسير المنال ، قائم الحال ، سيد المجال ، دين القيمة لم يجعل لرسوله ومن يقوم به عوجا ، قيما فى السموات والأرض ، إن كل من فى السموات والأرض يوم يأتى الحق إنما هو آتيه يوم يأتى عبدا للرحمن يطويه ، وهو فيه مزوية له الأرض أو مزوى له أمر السماء له . أبوه الأنسان فى علوى الانسان ، فوق السماوات والأرض ، وأمومته الأنسان فى حقيقة الروح للانسان ظاهر السماوات والارض ، وبنوته الأنسان للانسان بعوالم وحقائق الوجود . الانسان إنما هو الثلاثة والواحد إنه الأثنين والواحد ، إنه الواحد المتعدد ، إنه الوتر المتجدد ، باطنه له ، الشفع لظاهره له ، إنه الشفع ، فى قيامه فى قائم الوتر ، من أراده شفعا معه أراد الله ، ومن كانه وترا فيه كان الله ، ومن عرفه عينا له مسبحا به عرف الله ، ومن تخلقه عبدا تحقق الله ربا .

لقد كان محمد فى كل هذا رامة لا إله إلا الله ، وعلمها ، ورسول وشعار الله اكبر ، وعنوانها ، عبد الله ، بلا أسماء ، واسم الله بلا عوالم ، وجهاد الله ، لله ، فى وجود الله ، هذا من عرفناه وما عرفناه ، وهذا من رأيناه وما شهدناه ، وهذا من ذكرناه عبدا وما قمناه ، وهذا من طلبناه حقا وما لأنفسنا حققناه ، هذا هو محمد الله ، وعبد الله ، ورسول الله ، والحق من الله ، ووجه الله ، ويد الله ، ونور الله ، وروح الله ، وعين الله ، وسر ذات الله ، لمن طلب الله فوالاه ، ومن عبد الله فداناه ، ومن تابعه فتولاه ، ومن أحبه فتبناه ، ومن وجده فكان عين معناه ، هذا هو محمد الله ورسول الله ، الذى حمل إلينا باسم الله فى السابقين لا إله إلا الله ، وعلمنا باسم الله فى اللاحقين لا إله إلا الله ، وحققنا فى قائم قيامنا بيننا لا إله الا الله ، فعرج بنا فى سبيله سبيلا لربه بالله اكبر ، والله اكبر ، والله اكبر ، ولا إله إلا

اللـه الرسـول بين الناس ، اذا أوجـده الناس بحقائقهم فى اجتماعهـم بالحـق عـلى الحـق فى أنفسـهم أظهره لهم اللـه بقانون معيتـه لهـم برحمتـه فكانت نفسـه جماع نفوسـهم وعقله نور عقولهم وروحـه جمـع أرواحهم وقلبـه قبلة قلوبهم وحياتـه عين حياتهم وحياتهم عين حيـاتـه، أحـديتـه أحـديتهم فى أحـدية الحـق به وبهم بين آحـاد للحـق فـى أحـدية اللـه لا تعـدد لها ولا حصـر لآحـادها ولا زمـن لوجـودهـا ، ثلة من الأولين كلما بدأت أولية ، وثلة من الآخـرين كلما كشـفـت للأنسـان قضيـة . وهـا هى السماء تأتى بقضيـة الأولين ، وهـا هـى الأرض ترهـص بقضيـة الآخـرين ، والحمـد للـه رب العالمين .

.....

اللهم يا من بـك آمنـا موحـدين ، ولك تأدبنـا مكبرين ، وطريقـك سـلكنـا مفتقرين ، وأحواضـك وردنا عطشين ، ومن موائدك طعمنـا جائعين ، وفى ظلك نمونـا مجـاهدين ، ومن الأرض نبتنـا شاكرين والسمو فى سـماوات معانيـك طلبنـا ، عاجـزين ، لا إلى الأرض من ذواتنـا متثاقلين ، ولا بانطـلاق عقولنـا مستكبرين ، ولا بجـذوة الحيـاة فـى نفوسـنا طاغين ، اللهم قومنـا فيـك ، مرحـومين ، ولا تحـرمنـا من الافتقار إليـك عـالمين ، ولا تخـرجنـا بقـدرة منـك لنـا وبعـزة لـك بنـا من دائرة المسـاكين ، وألحقنـا بمحمـد فى الأولين ، وبمحمـد فـى الآخـرين ، وبمحمـد فى القائمين ، وبمحمـد فى يـوم الدين رضيناه، لنـا حقـا منـك ، متابعين ، ووجهنا لك مستقبلين ، نحن به إليك ناظرين، فاحفظنـا على الملـة والدين ، ولا تخـرجنـا من الحـق واليقين .. وول اللهم أمورنـا خيارنا فى الدنيـا والدين ، وفى أنفسـنا ، حتى لا نكـون من الظالمين ، واختم لنـا بخاتمـة السـعادة أجمعين ، حكامـا ومحكومين غافلين ويقظين .

==========

أضـواء على الطريق :

==========

(لماذا يوجـد كثيرون يرفضـون كل هذا الجمال .. كل هـذه البسـاطة .. مفتاح الفهم للحيـاة نفسـها ؟ . لماذا يفضلون الظلام فـى حين أنهم يمكنهم أن يحوزوا الضيـاء ؟ . لماذا يفضلون القيود فى حين أنهم يمكنهم امتلاك الحريـة . من هدى السيد (سـلفربرش)

باســـمك اللـــــه - هـــم
نصـــرك عـلى عـوالم الجـــن والأنس والملك
من أنفسـنا لقيـام ذكـرك بنـــــا لنـــــا

==========

(حديث الجمعة) ٢ ذوالحجة ١٣٨٢ - ٢٦ أبريل ١٩٦٣

باسمك الله - هم
نصرك على عوالم الجن والأنس والملك
من أنفسنا لقيام ذكرك بنا لنا

==========

بسمك الله - هم ، رب الناس . الله - هم ، أيدني بك لك ، على عوالم الجن والانس والملك .

بسمك الله - هم ، رب الناس ، أنشلني من أوحال التوحيد الى فضاء التفريد ، المنزه عن الاطلاق ، وعن التقييد ، فأنت القائم على كل نفس بما كسبت .

بسمك الرحمن الرحيم ، الله هم ، رب الناس ، أدخلني في رحمتك ، وأخرجني من سلطان نفسي ، الى سلطان طاعتك ، بتقواك ، وبوحدانية معناك ، بإرادتك ، قياما لها بمحو إرادتي عني إليها .

بسمك الله هم ، اجعلني من هم ، من هم ، أهل تقواك ، وأهل معناك ، وأهل الأحسان معك ، وأهل الإحسان منك ، يا من اصطفيت من البشرية ، من اصطفيت ، وجذبت من البشرية من عبدت ، لنفسك ، ولوجهك ، ولمعرفتك ، لاظهار معروفك ، وكشف الوجود عند كل موجود بواجب وجودك ، بعين معناك ، لمشاهدك ومشهودك . من ورائهما ، باحاطتك ، ولهما ، فيهما بهما فيك بوحدانيتك ، قياما لتدريك أحديتك ، أزهقت باطل النفس ، وأغطشت ليلها الى حق نورك وروح معناك ، يا من جعلت العلم بلا إله إلا الله ، حصنا للعالم ، من غلبة نفسه ، بقيام سلطانها بوصف غيريتك ، الى غلبة نفسه بوصفها نفسا معبدة لك . لقيام سلطان وحدانيتك ، وكشف معاني أحديتك .

لا إليك ، من رآه غيرك ، ولا منك ، إلا من عرفه وجهك . ولا حياة إلا لمعناك ، ولا قيام إلا لذاتك ، ولا موجود بحق إلا وجودك ، ما عداك سراب وخيال . جهلك فناء وغرم .

ومعرفتك غنى وغنم ، ووحدانيتك حياة ، وتجاهلها ظلام وعدم .

فى كل شىء أنت بإرادتك وبحكمتك . وكل شىء لك بسمتك .... وسلطانك ، وقدرتك . بكل شىء أنت ظاهر بذكرك ، وكل شىء فيك بوحدانيتك . أيدنى بك لك . على ما أردت ، من تواجدى ، لكينونة العبد لك . ها أنا ، بك آمنت ، ورسولك تابعت ، فى شهادة قيامه ، فى قائم شهادتك . وفى غيب قيامه ، فى قائم غيبك ، يا من جعلته منك لنا ، عندنا إنسانا بوصف الحق لك . يا من جعلت شهادته بوصفك شهادة منك لنا قائما فى الشهادة ، (وأطموا أن فيكم رسول الله) ، ويا من جعلت ، لك الغيب ، فى غيوب قيامك بشهادتك . فجعلته فى غيبك غيبا ما عرفه فى كماله غير ربه . وجعلته لعين شهادتك شهادة لنشهدك فى مشهوده لشهودنا فجعلتنا به غيبا فى غيبك ، ومعراج غيب له ، فى معارج غيوبك ، فتابعناه من شهادتك بشهادته . الى غيوبه فى غيوبك ، مثلا لنا ولكافتنا ، فعلمناه فينا ، لغيب معانينا ، بشهادتنا فى مبانينا ، وعلمنا ما هديت .. (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) ، (قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) . فطلبناك ، كلما طلبناه ، وطلبناه ، كلما طلبناك ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ، كلما أسلمنا أنفسنا لكل معنى فيك بحضراته كما أسلمنا معناه بنا لمعناك معنى فيك لنا بحضراتك . وكلما أسلمنا أنفسنا لمعناك ، معنىً له ، وعين معناه ، أسلمنا لمعناه بك معنا لنكون فى معراج الرقى بمعناه ، للأرقى رفيقا أعلا فى معناك . يوم عرفناه رفيقا أعلى لمعانينا . فى قديمنا وجديدنا وحاضرنا . يوم أدركنا حكمة يحيى فى قوله (إن الذى هو بعدى رأيته أمامى) وقول عيسى (الرسول الذى يأتى من بعدى هو الذى يبقى معكم هو أعرف به منى) . لم نشرك به بك ، ولم ننكر عليك به ، وبكما ، عرفنانا . فبكما ولكما ، عبادا لمطلق الله ، ولغيب رسول الله فيه ، شهدنا لا إله إلا الله ، يوم شهدنانا لكما ، وبكما ، ومعناكما ، ومنكما وإليكما فى لا إله إلا الله ، دخلنا حصنها ، يوم صدقنا بلاغك ، ويوم سمعنا لمبلغك ، ويوم قبلنا هديك ، ويوم اتقيناك ، فى ثياب عظمتك ، وعشقناك ، فى وجوه

رحمتك ، وعرفنا الرسول فيك ، إنسانا منك ، لعين إنسانك فيك ، فعرفنا شرف الإنسان بوحدانيتك ، وعرفنا شرف الرسول برحمتك ، وعرفنانا ، بآلائك ، لا تجز ، وبعطائك لا يمتنع على طالب ، وبيدك بعباد رشادك لكل بعين تمتد لمصافحتك ، تصافحها إنتشالا ، وتفيض عليها رحمة وجلالا ، وتتوحدها عبدا ، وتمسحها عنها كلمة لك ، فلا وجود إلا لك ، يوم تظهر بجلالك ، ولا رحمة إلا منك ، يوم ترحم بجمالك ، عبادك وجوهك ، فى جلالك وجمالك ، تابعوا رسولك ، وتخلقوا بخلقه ، تخلقا بخلقك ، فيمن تخلق بخلقه خلقا لك ، ومن عرف له ربا ، فعرفه عبدا ، وعرفه وربه ، وجوه إطلاقك ، بوجه جلالك ، لوجه جمالك ، فطلبنا وجه جمالك ورحمتك ، فى إنسان عبوديتك ورسول رحمتك ، وبيت عدانيك ، لكشف بيت تعاليك ، ظاهرا لباطن شهادة لغيب ، وحاضرا لمطلق . فسعدنا بقيام جمالك وخشعنا لوجه جلالك .

طغنا به فحججنا ، واستقبلناه قبلتنا فصلينا ، ودخلناه بيت الله فأيقنا ، وقمناه عبادا فآمنا ، فلك أسلمنا ، وقد بدأنا بالأسلام له ، وانتهينا الى الأسلام لك ، فعرفنا كيف يحيى الفرد فينا يوم يتفانى فى خدمة الجماعة له إيمانا بك ، ومشاهدة له ، من وراء الكل باحاطتك ، ومن وراء العبد بتأييدك ونجدتك ونصرتك .

عرفناه العباد ، فى اجتماع عبادك ، على مراد هديك ، على قلب عبد منهم ، يتوسمون فيه الخير ، ويعقدون به الجمع ، فيفنى فيهم ، فناءا عنه ، ويفنون فيه فناءا عنهم . فيحيون بفرده ، فردا فى الله ، وعبدا له ، تعددت وجوهه ومرائيه يوم اجتمع على قلب قلبه ، بقلوب جمعه ، فعلم الناس ، ما أراد الهدى فى قوله ، بقانونه ، (لو اجتمع إنسكم وجنكم على أتقى قلب رجل منكم وأعطيت كلا منكم مسألته ما نقص من ملكى شيئا) . نعم صدق الله ، وصدق بلاغه ، وصدق هديه . وهل فى وجوده من يستطيع أن ينقص من ملكه شيئا ، بقطيعة بعيدا عنه ، وبعيدا عن ملكه أو خارجا عن سلطان ملكوته .

سبحان الله ! إن العطاء فيه ، أن لا يعطى ، وإن الملك فيه

لمن يملك أن لا يملك ، أن العطاء فيه ، إنما هو عن طريق الإمحاء عن وصف الغيرية معه ، الى مسح الوجود المغاير عن وصف وجوده ، الى عين موجوده فلا تغاير ، ولا مشاركة ، ولا نقص من ملكه بشيء فلا شريك له ولا شرك به ، (إن الله لا يغفر أن يشرك به) ، ما زال عبده يتقرب إليه بالنوافل (بعد الفرائض) حتى يُحبه ، فإن أحبه كانه ، فإنه لا ينقص من ملكه شيء ، أن يكونه ، فإن كانه ، كان له وجه ، لم ينقص من ملكه شيء ، ولم يتغير في أمره أمر ، ولكن به ، يملأ فراغ الوجود بالحياة ، وهو ملء فراغ الوجود ، فلا فراغ في معنى وجوده ، ولكنها العوالم ، كُتب علمه ، ونُصب شهادته ، وبيوت آلائه ، وقوائم عروشه ، وكراسي سلطانه ، ووجوه طلعته ،

خلق الأنسان لنفسه ، وحققه بنفسه ، فمحاه عن وصف خلقيته الى وصف حقيته بحقي معناه وأيده به له ، على عوالم الجن والانس والملك ، فما تعارف في نفسه ، طعما على نفسه ، إلا في الإنسان ، معلوما ، للإنسان ، بعلم الانسان عن نفسه ، ظهورا به إنسانا لإنسان ، في الانسان ، فهو ظاهره وباطنه ، وهو شهادته وغيبه ، وهو قيامه وكنزيته ، وهو إطلاقه وتقييده ، نزهه مطلقا عن التقييد ، ونزهه مقيدا عن الأطلاق ، ونزه به عنه له عن الاطلاق وعن التقييد ، وعلمه كيف يصلي له ، على ما يُصلي لنفسه ، بنفسه ، في إنسان نفسه ، بوحدانية ذاته واطلاق وحدانيته ، فتعلم كيف يدعوه أن ينتشله من أوحال التوحيد ، الى فضاء التفريد ، المنزه عن الاطلاق ، وعن التقييد ، وما طلب منه إلا ما أحب أن يعرف عنه بعد أن حار فيه وقد حار في أمر نفسه بعد الذي جاءه من العلم ، فعلم ، وبعد أن رده وضعا في عالم الجهل ، فجهل فهداه بكشف الغطاء عنه فميز بين العلم والجهل ، وعرف نفسه في الجهلاء ، فقدره الجاهل ، نائما ، يطوف بالكعبة في الناس نيام ، عين معناه ، وعين بدئه ، وعين وصف ظاهره في انتهائه ، يعلم ثم لا يعلم ، ويجهل ثم لا يجهل ، فما عرفه عالما ، إلا وهو يراه ، يخرج من الجهل والجهلاء ، وما عرفه ، محدود العلم لم يفارقه وصف الجهل إلا وهو يراه معتدا فيمن يجهل ، فيعلمه ما زال الجاهل ، . (ومنكم من يرد الى أرذل العمر ، لكي لا يعلم من

بعد علم شيئا].

خلقه فى أحسن تقويم ، ليعطيه الحق ، فى أحسن تقويم ، ليكون له ، ويكون وصفه ، ويكون قيامه يوم يكشف عنه غطاءه . ثم رده ، أسفل سافلين ، ليأخذ ما كان له ، وما أصبح له ، وما أصبح حقه ، بيده وفعله وسعيه وكسبه ، قدر فهدى ، يستعين بالله فيعينه عطاءا غير ممنون ، وما يعينه إلا ما هو ، من أحسن تقويم ، ويطلب الله ، فما يطلب إلا قديمه ، فى أحسن تقويم ، ويجاهد فى سبيل الله ، بوصفه الغيب عنه بوهم الغيرية معه فيقاوم ويتجاوز ما يزعمهم أغيارا بوصفهم الغيوب ، بغيريتهم لكمال مرتقاه جهادا فى سبيله ، فى تخلق بخلق الله ، من رحمته طورا ، ومن سلطانه بحكمته أطوارا ، فيتقلب بين يدى رحمته ، بالرعاية والحكمة ، وبالحنان والرحمة ، حتى يصبح فى ذاته لذاته ، فى معناه ، عين الحنان والرحمة ، وعين السلطان والحكمة ، فيتواجد من جمعه رسولا من أنفسهم ، ويتواجد الجمع من فرده (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (وأمر أهلك بالصلاة وأصطبر عليها) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فيعرف الإنسان ، الله ، يوم يدخل فى حصن لا إله الا الله ، ويعرف الله اكبر ، يوم يعرف الرسول منه أكبر ، رفيقا أعلا ، من رفيق أعلا ، رسولا وعبدا ، وربا وحقا ، وآلها وإلها ، وآلهٍ وآلهٌ ، وإلهٍ وألوهه ، فلا يفرق بين العبد وربه ، ولا بين الوجود وموجده ، فيؤمن بالله فى موجوده ، حتى يراه بعينه فى شهوده لمشهوده ، يوم يؤيده به له ، على عوالم الجن والانس والملك ، ثم يأخذ بيده ، وقد خرج من غيبه ، الى قيامه فيه ، وقيامه عليه ، وقيامه معه ، فينتشله من أوحال التوحيد ، الى فضاء التفريد ، المنزه عن الاطلاق وعن التقييد . فيخرج من الفناء فى الله ، مسيحا عنه ، إليه ، الى البقاء بالله ، عبدا له فيه ، ووجها له منه إليه وعين الوجود ، كشفا لمعانيه ، (أدعو الله أو أدعو الرحمن ، أيا ما تدعو ، فله الأسماء الحسنى) ، (إرجع البصر كرتين ، ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (هل تعلم له سميا) ، (قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) .

إن أمة التوحيد ، إن أمة الوحدانية ، إن أمة رسول الوحدانية، ورسول الأحدية ، ورسول الاطلاق ، العبد فى ذاته ، الرب فى رحمته ، الإله فى علمه ، المطلق فى وجوده ، إنسان الله رسولا ، لإنسان الله مرسلا ، لإنسان الله غيبا . إن أمة الوحدانية بهذا الرسول ، حُمِّلت ، وحملت من الله ، ما جعلها الله به صالحة لتحمله من رحمته وحكمته . ورفع عنها ، من الرجز ، ومن أوزارها ، ما لا طاقة لها ، على رفعه عنها ، أعفاها الله ، مما طلب من الأمم، وقيدها الله ، بما أراد لنفسه من رحمته بخلقه ، من الجن والانس والملك ، بإرادته أن يتبع الجن والانس والملك لحقه بحقائقه بعباده، وبموت العلم عنه ، وكتب البلاغ منه ، عباد إنسانه ، ووجوه عنوانه، ليكونوا فى طريقه لمعرفته فى عارفيه فى أنفسهم ، فإذا طلب المسلم، المتابع لرسول الله ، أن يؤيده الله به ، وبما فيه من الحق منه على عوالم الجن والانس والملك ، فإنما يطلب ذلك لنفسه ، كما يطلبه لقومه ، ولاخوانه لدينه ، (لا يؤمن أحدكم ، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ، (ولا يؤمن أحدكم ، حتى يكون رسول الله له وعنده ، أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) . أعلمنا رسول الله ، أن أعدى عدو الإنسان إنما هو نفسه التى بين جنبيه ، وأن أصدق صديق للانسان ، يوم يقوم حقا للرحمن، إنما هو نفسه التى بين جنبيه ، زكاها ما دساها ، وحقق لها معناها ما خيب رجاها ، ولا أضاع مثواها ، إنها هى مسيح الله ، يوم يصبح بها هو ذكر الله ، واسم الله ، وحق الله ، وانسان الله ، يبعثها الحق بمعناه ، من فنائها عنها فى حق معناها لمعناه ، فهى التى تفنى وهى التى تبقى ، هى التى تفنى عنها مسيحا لربها ، وانسان ادراكها وقيامها ، وتبقى بربها ، عبدا له ، فيصبح الإنسان ربانيا بها هى عبد له ، إن الله فى عظمته وان الله فى قيامه، لا تعدد لوحدانيته ، وان تعددت فيه الآحاد ، بحقائقه، وتجمعت حقائقه بآحادها ، فى حقيقة لها ، بحقيقة له عين جماعها ، وتجمعت هذه الحقائق بجمعها ، فى أكبر وأكبر من حقه المطلق ، فى الله ذى المعارج . هذا ما جاء به ، أحد عبوديته عبدا ، وأحد حقائقه حقا ، وأحد حقيقته ، جماع حقائق ، ومجتمع عباد . أمة

فى معناه ، لفرد فى معناها ، فكان حقيقة ، بفرده وجمعه ، بظاهره وباطنه ، بخلقه وحقيقته ، وبحقيقته وحقائقه ، فى معراج رقيه ، قدوة وأسوة ، رضيها الله ، فى قانون وجوده ، وفى حق قيامه .

ما تابعه متابع إلا سلم ، وما تنكب عن ركبه متنكب إلا ندم ، (يأكل الذئب من الغنم القاصية) ، تجمعوا على التواصى بالحق ، والتواصى بالصبر ، حتى يوحد الله جمعكم ، فتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله ، يجمع الله قلوبها ، على قلب مذها ، فيصبح وجهها الخاص لقائم الله عليها لجماعتها وتصبح هى عنده له ، وجه الله الخاص كذلك فهو لها وجه الله الخاص ، وهى له وجه الله الخاص ، يشهدون وجه الله العام ، فى عموم الناس ، فى قديم الناس ، فى قادم الناس ، فى قائم الناس ، فتقوم رسالتهم كأمة مؤمنة بالله على بصيرة بأئمتها فى متابعة أول العابدين ، يحل الله عقدة ألسنتهم ليبينوا ، ويشرح الله صدورهم ليتعلموا ويُعلموا ، ويقوم الله عليهم برحمته ويصلهم بروحه ويؤيدهم بملائكته من النور وملائكته من النار حتى يصبروا ويصابروا . هذه هى أمتكم ، يوم تعرفون لكم أمة ، وتعرفونكم أمة ، وتعرفونكم من أمة ، (هذه أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدونى) ، يوم تشهدونكم عبدى ورسولى ، فيه تقومون ، ومنه تعتدون ، وبنوره تسجدون ، ولله به تُعبّدون . فمحمد رسول الله والذين معه تبعثون وهم بكم يعودون .

به ، فيه ، له ، ينصركم الله ، على عوالم الجن والانس والملك ، يوم تشهدون أن لا إله إلا الله ، حق وجودكم ، وحق قيامكم ، فتشهدون أن محمدا رسول الله ، ظهير قيامكم وقبلة صلاتكم ومطاف حجيجكم ، وعون رحمة الله لطالبه ، ورحمة الله لكم ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

. . . . . .

اللهم يا من يسرت لنا لا إله إلا الله ، فبها علمنا الله اكبر ، اللهم يا من يسرت لنا لا إله إلا الله قولا وفعلا ، ويقينا ، فقمنا بها فى الله اكبر ، بيانا وعلما ويقينا عبادا لك ، اللهم لا تقطعنا عن لا إله إلا الله ، ولا توقفنا عن الله اكبر ، واجعل عطاءنا منك على

ما هديت وعلى ما وعدت غير مجذوذ ، واجعل خلقنا فيك ، بك ، لك ، غير منقوص ، وانصرنا اللهم بك لك ، على عوالم الجن والانس والملك ، قولا وعلما وفعلا . اللهم لا تخرجنا من حصن وحدانيتك ، باختيار العدم منا لنا ، فى جهل أنفسنا عنك ، قياما منك ، ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، وعافنا من إقامة عدلك فينا ، الى قيام رحمتك بنا وقيام مغفرتك لنا . اللهم لا تجعل لنا ذنبا إلا غفرته ، ولا نقصا إلا اكملته ، ولا عملا صالحا إلا أتممته ، ولا قياما طيبا إلا قبلته ، لا إله الا أنت اليك المصير ، وول اللهم برحمتك أمورنا خيارنا ، ولا تولى بغضبتك أمورنا شرارنا ، وارفع مقتك وغضبك عنا ، وبرسولك فعافنا واعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا ، وأشهدنا لا إله إلا الله ، وأقمنا محمدا رسول الله ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، وبمغفرتك وكرمك ، وأنت الغفور الرحيم ، ولا يغفر الذنوب الا أنت .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(على مر التاريخ كانت دائما قوة الروح هى التى أنتجت الثورات العظمى . رجال متواضعون ونساء متواضعات برسائل متواضعة ألهموها من علّ ، تكلموا عن إيمان وسمعهم عامة الناس مسرورين .

وهكذا تنزل قوة الروح مرة أخرى الى محيطكم مصحوبة بتلك الحوادث نفسها التى كانت تظهر معها دائما عند ما كانت تنزل فى الأزمنة القديمة. العمى يبصرون ، الصم يسمعون ، الصحة تعطى للمريض ، الأرواح الشريرة تطرد والمعسوس يتحرر وتجفف دموع النائحين .

إن عيون الروح مفتوحة والمضيفون الملائكيون يمكنهم أن يكشفوا عن أنفسهم فى جلالهم . إنهم يطردون الخوف من الموت يبينون أن الحب يستمر يعرف أهله ويدافع عنهم . إنهم يبينون أن الألهام ما زال يهبط ، وأن قلوب الناس يمكن أن تتغير وعقولهم ممكن أن تتحرر وأن القوة الدافعة يمكن أن تتشكل لتبحث على أداء خدمة أكبر . إن النفوس اذا خلت من التفكير فى جزاء أو ثروة دنيوية تصبح مستعدة مرة أخرى عند ما تلامسها هذه القوة لتشق طرائق عليا وشعبا شتى وتبشر بالأنباء الحسنى) . السيد (سلفربرش)

الإســـــلام والمســـلمون

كتـــــابا وقيـــــاما

فى المسـلم ومن أسـلم له ســـــلاما وتسـليما للـه

==========

(حديث الجمعة) ٩ ذو الحجة ١٣٨٢ — ٣ مايو ١٩٦٣

الإسلام والمسلمون
كتابا وقياما
فى المسلم ومن أسلم له سلاما وتسليما لله

==========

اللهم إنا بك آمنا ، ولرسولك أسلمنا ، وبه إليك توسلنا ، وإليه أمرنا وكلنا ، وعليك به توكلنا ، وبه لك سجدنا فبكم قمنا ، وبكم حيينا ، وعبادا لكم أنفسنا أحيينا ، اللهم لأنفسنا لا تكلنا ، طرفة عين ولا أدنى من ذلك .

سبحانك اللهم ، وسبحانك الله أكبر ، وسبحانك فيما نعلم ، وسبحانك فيما لا نعلم ، لا إله إلا أنت ، على ما نعلم ، ولا إله إلا الله ، على ما نؤمن ، ولا إله غيرك ، على ما تعلم ، وعلى ما بك نعلم .

عباد الله .. خلق الله .. حقائق الله .. وجوه الله .. خلائف الله .. ذكر الله .. بيوت الله .. عوالم الله : أما آن لكم ، أن تُسلموا لله ، على ما يليق بالإسلام لله . أما آن لكم ، أن تتقوا الله ، على ما يليق بتقوى الله ، أما آن لكم أن تعرفوا الله فى أنفسكم ، على ما يليق بالعرفان بالله ، وعلى ما يكون العرفان بالله .

(إن الدين عند الله الإسلام) ، صدق الله ، وصدق المسلم يوم قال (أسلمت وجهى لله) ، إن الإسلام لله ، مطلقا فى وجوده ، بغير حد لنعمته وجوده : إنما يكون لإنسانية الرشاد ، يوم يسلم العقل للقلب ليكون عبدا ويوم يسلم القلب للعقل ليكون ربا من وهبهم الله الحكمة ، فاتصفوا عند الناس بالأنبياء ، أو وُصفوا بينهم بالرسل الأبرياء ، أو وصفهم الكتاب بالأئمة فالأولياء ، والكل عباد للرحمن ، والكل أعداء للشيطان ، فياضة قلوبهم بماء الحياة ، رحبة نفوسهم لعوالم الحياة ، مشرقة عقولهم بنور الحياة ، بالغة

مرادها أياديهم بقدرة الحياة ، غير مقيدة أرجلهم فى ساحة الوجود بالحياة ، يسيرون فى فضاء الوجود بأحواض الحياة ، فيملأون فراغ الوجود بالحياة .

إن من استمتع بالحياة فكان الحياة فى بيئة الأحياء والحياة فهو فرد فى ذاته ، لفرد أحياه ، لفرد غاب عليه ، فكان الإله ، الألـه له وربا لمن أحياه ، بذلك كان العبد والرب فى الله بدا الإنسان الإله وقدماه ، وعيناه وأذناه ، ولسانه وشفتاه ، آدما على صورته بناه ، وفى معراج الرقى عبدا إرتقاه ، ثم به حقيقته وعنه خلفه ، فظهر وتعالى الله . غاب وتكنز إنسان الله ، وتجلى فتواجد آدم الله ثم تعالى وتجلى بعين معناه ، ثم دانى وتجلى ذكرا لله ، وتكنز ثم تكنز الى ما شاء الله فكان بذلك الانسان ، بظاهره من البنيان ، علما على الانسان ، فى تكنزه بالرحمة والأحسان ، فظهر عبدا للرحمن ، يمشى على الأرض هونا . وما كان غير ما تكنز ، ممن له تعبد ، مستويا على عرشه وما كان عرشه إلا الوجود وما شمل ، فكان الرحمن غيب عبد الرحمن ، يوم تطلب الرحمة ويعرف اسم الرحمن ، معية عبد الإحسان . فكان عبد الرحمن وجه الرحمن ، يوم يرتقى الانسان بالأنسان فى الأنسان الى الانسان .

هذا فرد الانسان ، وان كان فى ذاته ومعناه وجودا ومعناه ، وعلى مثاله يكون ، بيت الانسان بيتا لله ، بيوتا تتعالى وتتكنز ، فتتسامى ، وترتقى وترشد ، ببيوت لها تتدانى وتوضع . تتجدد وتتعدد ، وتتكاثر ، وتتوالد ، تتجمع ، فتتوحد ، وتتناثر فتتكاثر وتتجدد ، فتتعدد فى تدان متجدد ، لا توقف له ، وفى تعالٍ متوحد ، لا بدء ، ولا إنتهاء له . ذلكم الحق ، على ما علمه رسول الفطرة حقا ، وعلى ما قدمه عبد الفطرة كتابا ، وعلى ما قامه رب الفطرة ذكرا ، وعلى ما عنونه إله الفطرة قدسا ووجودا ، وعلى ما هداه انسان الفطرة طريقا ، وعلى ما أظهره حق الفطرة دينا ، وعلى ما قامته حقيقة الفطرة روحا وحياة .

بعث الرسول بيننا ، قديما متقادما ، وجديدا متجددا ،

مؤزلا فى عبوديته ، مسرمدا فى ربوبيته ، لا يغيب فى ألوهيته فى وحدانيته بوجوده العبد لمعناه ، بمعنى ربه ، ووجه غيبه، لمعنى إلهه . جديد قديمه عبدا ، وقديم جديده ربا فى دوام قيام به له . به شرف لفظ العبد ، وتجلى وصف الرب ، ورحيم وصف الإله .

قائمه ، للقيوم عليه ، عين قيامه . والقائم عليه ، بمعلومه عنه لقائمه ، عين علمه وعلمه ، فبابرازه ، لعالم الحياة وفى عالم البدء من الحياة ، بعالم النشأة للحياة ، قامت الحياة . وقام الحى القيوم ، لا إله غيره ، ولا معبود سواه ، قام الحق لمن طلبه ، وعرف الحق لمن والاه . فكان إسلام الخلق ، للخالق، يوم يسلمون لرسوله ، قائما بالحق ، عين الحق ، متكاثرا بالحق ، عين وحدانيته ، (قل جاء الحق ، وزهق الباطل) ، (إن الدين عند الله الإسلام) ، فما يكون الإسلام ، وما يكون السلم ، وما يكون السلام ، لا يكون الإسلام ، إلا لمن يعرف المسلم ولمه يسلم ، الإسلام إنما هو اجتماع المسلم على المسلم بالإسلام. فلمن يسلم ؟ ، من يطلب الاسلام ؟ ألمجهول عليه يسلم ! فكيف يسلم ! إن الاسلام إنما هو من معلوم عبد ، عن معناه بوصف العبد ، الى معلوم رب له ، عبدا للرحمن ، أخوة فى الله ، وعبودية لله ، يُسلم عبد لعبد ، فيكون على دينه ، يتحاب عبد مع عبد ، فيُحشر معه . يدخل عبد فى عبد فيتوحد معه فيعلم عن وحدانية الله فيدخل بيت الله ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ، (أأ جعل لك كل صلاتى يا رسول الله، إذن تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر) ، (يا أيتها النفس المطمئنة أدخلى فى عبادى وأدخلى جنتى) .

إن الاسلام ، لمطلق الله ، لا يكون إلا لعبد مطلق فى الله، بيته وداره ، عرضها السموات والارض ، هو غرفة ساحتها ، وبيت قبلتها ، ونصب وجهتها ، (يتراءى أهل الغرف ، لأهل الجنة، كما تتراءى النجوم لأهل الارض) ، (جعلنا الشمس عليه دليلا) .. (داعيا اليه ، باذنه ، وسراجا منيرا) . ما عرفه غير ربه. ذلكم الانسان ، يوم يتواجد ، رسولا من أنفسنا ، مجددا، بدأه

بالعبد الآدم لعين معناه بالإنسان إنسانا لله هو فى قديمه لجديده موصوف الرب ، وفى الأقدم عند جديده بموصوف الإله .

إن الانسان ، يبدأ قيامه وحياته ، بوصف العبد للرب له الذى هو بدوره عبد والمرهوبا فى الوقت نفسه فى مكشوف عقيدته عن معبوده ذى المعارج باسم الله . لا يدرك عنده إلا بوصفه ذكرا له فى إدراكه له على صورة وجوده مشهودا منه فى حال بعثه بالحق .

فإذا حقق الكائن البشرى لنفسه وصف العبد ، ووصف الإنسان ، حقا وصدقا ، فصار قياما حيا ، لا موقوتا بعارية الحياة قياما لا يغيب ، ولا يفنى ، ولا تحكمه الطبيعة أو الحدود والزمن ، عبدا لربه ، فأحسب أن يُعرف ، عند من كانوا قوما له ، وعند من كان فردا منهم ، (يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) ، فيرسله ربه مبعوثا بمعناه رحمة لقومه ، أو يبعثه بالحق حال قيامه فى الخلق ، لا قياما فى جلده ، ولا سجينا فى ذاته ، ولا واقعا تحت ناموس طبيعته أو خاضعا لسلطان قهره ، بل ليعطيه حق تجديد نفسه ، على ما بدأ فى دائرة ما هو فى قائمه بعين معناه ، فهو لا يعود أبدا الى وصفه على ما منه إبتدأ ، ولكنه بصورة ذلك ، يتواجد آدما على صورته ، يجدد معناه ، من بدء أديمه ، بجديد آدمه ، لا فى حياة واحدة من التواجد العادى أو البشرى ، أو صورة واحدة من صور البشرية ، بل فى حيوات وفى عديد من الصور ، ولا فى عصر واحد من عصور الجنس ، ولكنه فى عصور وطبقات ، (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فأنت الآن مغفور القديم بحق جديدك ، لا فرق بينك وبينه . وأنت الآن بقائمك رحمة جديدك مغفورا فى كل تجدد لا فرق بينه وبينك . بغفران ما تأخر من ذنبك فى كل محدث لك فهو ذكر حقى حاضرك ، لتعرف ، أن ربك ، فى قديمك بك لك ما كان إلا عبدا لله ، وأن جديدك من قائمك لن يكون إلا عبدا لله ، فلا تخدعك نفسك ، بالحق بك قام حقا لله ، فما زلت فى حقك ، عبدا لله ولكن خير عبودية لله ، أخرجها الله للناس ، ليكونوا بها وبانتشارها ، وبقيامها ، وقيومها على قائمها عبادا لله ،

يعرفون الله فى أنفسهم وفى تجمع أنفسهم على ما هى فى عبوديتها لله فيكونون خير أمة أخرجت للناس ، أمة وسطا بين أزلى الناس ،وأبدى الناس ، بقائم الناس ، مظهرا وجوهرا ليقين الناس برب الناس ، ملك الناس، إله الناس .

إن كلمات الله بالانسان ببيوت الله يذكر فيها اسمه بالانسان كثيرة بلا بدء لها فى الله الذى لا بدء له ، وبلا انتهاء لها فى الله الذى لا توقف لفعله فى قائم وقادم أبدا على ما كان فى أزل. وكلمات الله وبيوت الله والملائكة المقربون من الله وحملة عرش الله لا يستنكفون أن يكونوا عبادا لله وان كانوا فى قيامهم أعلاما عليه ووجوها له وذكرا محدثا منه عنه لذكر قديم فيه .

ان الدين عند الله الاسلام ، يوم يعرف المسلم أنه عند الله، يوم يعرف المسلم أنه فى دار الله وهو فى دنياه ، فإن لم يكن المرء عند الله فلمن يسلم بقائمه فى قيامه ، وكيف يكون الاسلام ، فإذا قامت العقيدة على أنك لست عنده ، ولست ظاهرا له وأنه ليس ظاهرا لك فكيف تقوم العلاقة بالاسلام . إن الاسلام قام على قائم وواقع الحياة ، ومعالم ومعلوم الحياة ، العقل أصله ، والضمير روحه وحياته، والتأمل كتابه ، والكسب طريقه ، وتقوى الله مناسكه وشعائره ، والحكمة غنيمته ، والذات سفينته . والسلامة قيامته . والحياة ساعته وتجديدها ناره وجنته .

ما هو الاسلام ، ومن هو المسلم .. ما هى التقوى ، ومن هو التقى .. ما هو الشقاء ، ومن هو الشقى .. ما هو الغناء ، ومن هو الغنى .. ما هو البقاء ، ومن هو الباقى .. ما هو البلاء ، ومن هو المبتلى .. ما هو الرجاء ، ومن هو المرتجى . كل ذلك، جاء به والجواب عليه إنسان العقل ، وعقل الإنسان ، جاء به إنسان النفس ، ونفس الانسان . جاء به إنسان الروح ، وروح الانسان. جاء به جديد الفطرة بقديمها ومؤسس الاسلام دينا لها . جاء به الرسول ، وقام به الرسل ، رسولا لا انقضاء لرسالته ، ولا بدء لها . هو معانى الرسول والرسالة فى المرسل ، رسول المرسل عنده أزلى الفعل فى إرساله ، أزلى القيام فى قيامه على أبدى الناس،

أبدى الوصف على ما كان فى فعله برسوله ، قائم الوصف فى قيومه بقائم رسالته فى قيامه رسولا من أنفسهم من قائمه على كل نفس .

فهل أسلم الناس ، لمن أسلم لربه من بينهم إفلم يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله . هل أسلم الناس ، لمن سلم برضاء إلهه الذى ارتضاه فى معراج من رضوان من الله اكبر . هل أسلم الناس ، لرسول الاسلام ، ورسول العرفان بالله . وما يكون الاسلام إلا له . ومن أسلم له ، فقد بدأ وصف العبد لربه لقائم نفسه ، وشرف بحق العبد وحقية العبد وقدسية العبد وشرف العبد ، وهو فى عبوديته ومعبوديته عين ربه ، يحمل أمانة الحياة للحى القيوم ، وأمانة الذكر لدوام المذكور ، وأمانة الوجود لواجب الوجود ، وأمانة الحق للمعروف بالحق ، بها يعقل بحكمة ربه ، وبها يفعل ما يشاء مشيئة ربه ، وبها تتفعل له الأشياء على ما يريد إرادة ربه ، بها يعلن نعمة الله على الناس وللناس وبالناس ، لمن ينعم هو بدوره عليه ، فيظهر له راعى ربه ، ويجعل منه عبدا لربه ، يظهر له وجه ربه ، ويجعل منه وجها بوصف عبده على وصف عينه ، يتخلق بأخلاق ربه رفيقا أعلى ، فيقول لرفيقه لا فرق بينى وبينك . فتعرف به نعمة الله فى شمولها لخلقه ولعباده ولحقائقه فيتواصى الجمع بالحق وبآلائه وتقوم النجوى والترنم تحدثا بنعمة الله وحقه فى حضرة وبيت وملأ إنسان نعلمه واصطفائه ، اتحدت ربوبيته ، بمعناه راعيا وربا مصطفى من الله مرضيا من الناس وعين معناه عبدا مُعبَّدا من الله ، قدوة للناس عنده إليهم مرتضاه فنعرف بذلك أن العبد حق ، عين ما نعرف أن الرب حق ، نعرف أن حقائق الله ، فى معراج وجودها بوجوده بمعناه بلا نهائى الحياة ، ولانهائى الصفات ، ولانهائى الفعل ، ولانهائى الآيات ، إنما يقوم بها الإنسان بجديده ، لقديمه ، لا فرق بين قديمه وجديده ، ولا فرق بين جديده وقديمه ، فجديده بتجدده يتقادم ، وقديمه بتدانيه لمظهر ظهوره يتجدد ، إنا أعطيناك الكوثر ، إن شانئك هو الأبتر ، تقوم وتتقلب فى الساجدين ، يُسلم لك وجها لله المسلمون ، ويؤمن بك حقا لله المؤمنون ، ويبايعك يدا لله المتقانون ، ويتقى غضب الله فى أمرك المتقون ، فيقيمون ويقومون شعائر الله ، وانها

لمن تقوى القلوب يوم تحيى القلوب . يوم يفتحون كنوز قلوبهم لنور الله الذى أنزلناه معك ، فتضئ صدورهم ، وتحيا أرض قلوبهم ، وتشرق الحياة بمشكاة الصدور من ذواتهم فتتجدد بالحياة أنفسهم ، بعثا بالحق ، ويُحرر العقل من سجن مادته ، فتعتق وتفك رقابهم من النار ، يوم يزحزحون عنها مبرزة فى دنيا قيامهم بشمسها وزمهريرها ، ويدخلون الجنة قطوفها دانية فى قائمهم من دنياهم يوم يفوزون بحريتهم ، فيتعارفون الى الأحرار من حقائق إنسانهم ، وانسانيتهم ، فيعرفون عن الحق فى أنفسهم ، وعن الإله فى معانيهم ، وعن العبودية دوما لمعانيهم فى دائم بنائهم متجددة متكاثرة متعددة من نعمة الله عليهم بأرواح نامية متوحدة لحق قيامهم وأناهم فى اسمهم "اللهم" لاسمه الله .

هذا هو دين القيمة ، فإن كنت فى قيامك مؤمنا بأنك عند الله ، وفى داره وضيافته ، وأن الله فى قائمك معيتك بالحياة وقائم الناس ومعيتهم بالحياة فابحث بينهم عن رسوله من أنفسهم وجه خصوص الناس ، فأسلم له قياد مسيرك فى ركب الحياة مع قافلة طالبيها من الأحياء حتى تسلم وتدخل دين الاسلام ، فإن لم تعرفه ولم تعثر عليه علما بأنه لا يخيب ولا ينقطع فاشهد وجه الله لك فى عموم الناس معك ، واتقى الله ، فيما حرم عليك ، ولا تتجاوز ما أحل لك ، وأقم شعائره مجاهدا ، صافيا مجتهدا ، خالصا ، من إرادة غيرك فى أمر ربك ، مخلصا ، فى ارادتك له فى نفسك ، وخالق الناس بخلق حسن واعلم أن المسلم من سَلم الناس من يده ولسانه ، واعمل عقلك فيما يلقى إليك واستفت قلبك فيما يعن لك ، وتوسل دائما بالرسول الى ربك معك ليهديك الى من يهديك إليه ويدلك عليه . فان الله سيهديك السبيل ، ويجمعك على الدليل ، واعلم أن الاجتماع على الدليل غاية لا وسيلة فى نوع حياتك ، وفى الحيوات العليا . وأن الدين إنما يقوم فى الاجتماع عليه والتعريف عن وصفه وصفاته ومعناه ، (المرء على دين خليله) ، (ويحشر المرء مع من أحب) ، (والمؤمن مرآة المؤمن) ، (قل إنما اعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله ، مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، (أنا رحمة مهداة) ، (من قبل أن يأتى يوم لا بيع

فيه ولا خلال).

ما أنزلت كتب السماء جميعا ، وما بعث الله رسولا من رسله ، ووجها من وجوه رسالته أزلية أبدية متصلة إلا ليقيم هذه المؤاخاة ، ويحقق هذه الوحدانية بين المؤاخى والمتآخى ، حتى يكون الرسول ، عين المرسل إليه ، وحتى يكون المرسل اليه ، عين الرسول ، فيحشر المؤمنون مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا ، يوم يُعرف كل أناس بإمامهم ، يوم يعرفون كيف كان ابراهيم أمة ، قانتا لله حنيفا ، ويوم يقوم محمد لله أمة الناس جميعا زويت له الارض وجعلت له مسجدا وطهورا . قانتا لله حنيفا أظهره على الدين كله وأظهره الدين كله ، كما قام فى قديم لله وقديم للناس أمة الناس خلت منهم الارض وعمرت بهم السماء ، قانتا لله حنيفا ، قبل أن يقومها ابراهيم أمة ، قانتا لله حنيفا . وهو إذ طلب ، إلينا أن نصلى عليه ، كما صلى الله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، والله وملائكته صلوا عليه قديما ويصلون عليه كلما تجدد فى الناس فى الساجدين لله ، فإنما يطلب إلينا ، أن يحقق الله لجديده بنا ، وجديده فينا ، أمراً قام مع صورة قديم من قديم لجديدلجديده هى عين جديدها ، أظهره الأقدم بجديده ليكون نبراسا للناس ، جديدا لجديده بهم يقوم ويتقلب فيهم نوره لظلامهم ، ليكشف الرسول معنى بدئه بالحق بدءا ، معادا لبدء لم يُبدأ وليعرف وينشر معنى قيامه بالحق إنتهاءا لكل خلق فى كوثر لا ينتهى ، وبذلك أبرز الأمر الوسط فيه ، ما عرفه فى قيامه ومعناه غير ربه أزلا وأبدا فى آزاله وآباده ، ليكون على مثاله ، من يتجدد فى الله بصلته به لفناء خلقه وقيام حقه ، يوم يعلم ، أن ابراهيم ما تجدد بالحق فى الله بصلة قامت ، إلا مع قديم لجديد ، قام به الحق ، فى آدمه ، فيعرف المؤمنون ، هدى الله ، يوم قال لهم ، كنتم خير أمة أخرجت للناس ، فيدركوا كيف كان لهم ذلك ، وأنه لهم ، لأنهم أمة وسطا ، يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأنهم بذلك يكون لهم دوام التواجد بدوام التجدد فى أبدى تواجد وتجدد الناس ، (ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله) ، إنها ارادة الغيب للشهادة المأمورة فى قوله (ولتكن) فكيف

لا يكون ذلك وهذه إرادته ، وقد جعل ما أنتم عليه من كيان ، الله قائم فيه على كل نفس ، وهو محل إرادته على ما أرادها ، ومحل ظهورها على ما شاءها ، فترك لكم منه به هذه الارادة ، تقومونها ، بارادتكم إرادة لله على ما شاء ، فى قوله (ولتكن منكم أمة) وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ، إن الأمة الوسط تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله قائما على كل نفس ومعية كل جمع ، تقوم وتتجدد ، تغيب وتتعدد ، تدانى من غيبها برحمتها وارادتها وتغيب من دنوها حلوها وخلاصها ونجدتها ، ناموس الله فى البشرية ، على ما قامه وأبرزه ، إنسان الناموس ، وعبد الناموس ، ورسول الناموس ، وكتاب الناموس ، من عرفناه عبد الله ، ورسول الله ، ومن عرّفه الله ، الحق من الله ، قل جاء الحق وزهق الباطل .

إن هذا الناموس دائم الفعل ، وها أنتم فى هذا الناموس تقومون ، ولقيامه تعملون ، ولنتائج فعله تنتظرون ، وانه لفاعل ، ونحمد الله ، أنه بيننا ، وبنا وطينا لقائم ، ولقد حققنا منه لأنفسنا الكثير من الغنائم ، ولكن الناس فى انتظار سفور ، وبروز أمور ، وظهور غيوب ، وصدق نبوءات ، وموعود آيات ، وانهم فى رجائهم ، معذورون ، وان كانوا بهذا الرجاء مبطلون لأنهم لما جاءهم من الحق يجهلون وعليه بينهم ينكرون ، وكان الأجدر بهم ، أن يختتموه فى الله مجاهدين وهم بالله فعلا يقومون ، فأنفسهم بأحياء القلوب بينهم تتفتح لهم كنوزهم فيحيون ، وقلوبهم بالله يربحون ، وعقولهم بهديه حيا يطلقون ، وما إمتنع عليهم ذلك ، فى عصر من العصور ، أو بيئة من البيئات ، أو فى حكمة مما تلقوا من حكمة ، أو قام بينهم من جديد حكمة ، فلتكن إرادتهم ، على ما أرادها الله ، ولتكن إرادة الله ، على ما يريدون ، فسيتحقق لهم ما يرتقبون وما ينتظرون ، يوم أنهم الى الله بحق يجأرون ، ونحن فى أيامه ، إن كانوا لآيات الإرهاص له ينتبهون . فإن جديدا ، فى سفور ، لأمر ، ينتظر لمرتقبون ، وما هو فى الحقيقة ، بحقيقة ، لأن أمر الله قائم فى دوام ، ولكنه كشف خبره ، عما فيه اختبروا (ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، ولكنهم بجهلهم لقلوبهم قبروا ، وان الله بالغ أمره ، جعل لكل شىء سببا ، فأعطى الانسان معرفة الأسباب وتعقبها فآتاه من كل شىء سببا ، فأتبع

سببا ، فارتد إليه بصره خاسئا وهو حسير ، فأحاط بنفسه محاطا بربه ، وأحاط بنفس نفسه محاطة بعقله للعلم بربه محيطا بنفسه وعقله فى العلم بما أحاط به من العلم عنه ، وتسلسلت عنده الأسباب ، فعرف المسبب للأسباب ، وعرفه عبد المسبب ورب السبب ، ذلكم الإنسان ، كما قدمه القرآن ، وكما قامه العنوان ، وكما شرّفه من تابعه ، فكان فى الله عينه وقام بشرف الله ، لرسوله ، فى شرف المصاحب لعبده ورسوله . لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من جعلت من محمد سببا ظاهرا لرحمتك ، وحوضا قديما لنعمتك ، ووجها جديدا لطلعتك ، وحقا فياضا بمغفرتك ، يا من جعلته كتاب رسالتك ، وقيام حجتك ، وبيت قبلتك وساحة حجيجك لحضرتك . اللهم به فارحمنا .. اللهم به فاغفر لنا .. اللهم به بك فصلنا .. اللهم به بك فاحينا .. اللهم به بك فأمتنا عنا ... اللهم به بك فابعثنا به بعثا بحقك .. اللهم به ول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا واشملنا برحمتك حكاما ومحكومين ، وخذ بنواصينا الى الخير ، رعاة ومرعيين ، وتولنا فى الصغير والكبير من شأننا ، وأدفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ، وما أنت به أعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(أنتم الذين تعيشون فى عالم مادى قد طلقتم الحقيقة . أعرف أنه من الصعب عليكم إدراك ذلك ، لأن كل ما ترون يظهر محسوسا صلبا جامدا جدا . إن الجسم الذى تظهرون خلاله والعالم الذى تعيشون فيه والنازل التى تسكنونها والطعام الذى تأكلونه ، هذه تتهيأ لكم أنها وحدها هى أشكال الحقيقة . ومع ذلك فأنا أصر على أنها هى الظلال وليست الضوء الأبدى . إنه لا يمكنكم تصور عالم لا يساير حواسكم وعلى هذا لا تستطيعون فهم مستويات نشاط وحياة فى مجالات وراء إدراككم . ولكنكم تصلحون بالاتصال بنا الى تطوير مستوياتكم) .

من هدى السيد (سلفربرش)

عيـــــــد

قـــديم فى جـــــديد

صـار به الهيكل نصبـــا للبيت العتيـد

وأضحـى به القلب وليـــــد للقـدس الفريـــد

نصـــر عبـده وأعـــز جنـده وهـزم الأحـزاب وحـــده

اللـــه اكبر اللـــه اكبر اللـــه اكبر لا إله إلا اللـــــــــه

==========

١٠ ذوالحجة ١٣٨٢ (عيد الاضحى) ٤ مايو ١٩٦٣

عيد

قديم فى جديد

صار به الهيكل نصبا للبيت العتيد

وأضحى به القلب وليدا للقدس الفريد

نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله

==========

أشهد أن لا إله إلا الله ، نصر عبده ، نصر عبده دائما وأبدا ، ما صدق فى تعبيد نفسه لربه ، فى مهال قيامه ومجال خدمته ، على ما أراد عبده ، مظهر إرادته وقيام مشيئته ، له عنده ما يشاء يوم فنى عن نفسه فكان نفس ربه ولو سأله لأعطاه ، ولو استنصره لنصره . أغناه بالافتقار إليه ، وكلما نما افتقاره إليه نما به غناه ، عبد لا يعرف غير مولاه ، ولا يشاهد فيما يشاهد، غير مرآه ، يرفع فى ذاته وهذا قلم لا إله إلا الله ، وتقوم رسالته عن عظمة ربه وعن عظمة قرب الله ، بقائم هدى الله ، من الاكبر لله رسولا ، الى قائم الله عبدا فى وجود الله بآيات الله . يوم يغلّب صفات الخير فيه على صفات الشر له فينصر حقه على خلقه ، وخيره على شره ووعيه على غرائزه .

ها نحن نردد فى مثل هذا اليوم ، من كل عام ، شعارات الرسول ، يوم قام فى الناس عبدا لله ، وذكرا لله ، وحقا من الله ، وبيت جماع جند الله أغطش الله ليله وأخرج ضحاه ، فرفع شعاره وشعار رسالته بأمته وبيته الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا إله إلا الله . حتى يقدر الناس ، معبودهم ، وإلههم ، وحتى يعرف الناس ، رحمته بالربوبية عليهم ، من أنفسهم برفيق وأعلى ، وحتى يسلك الناس ويحقق الناس ، حق العبودية ، لمعانيهم ، فى ربهم ، من ربهم ، وفى إلههم من إلههم بكشف غطاء المادة عن أرواحهم فيشهدوهم ، عين من ربهم ، وعين من رعاهم فى الله إلها

لهم وعين من تقدس عندهم والأقدس وقد عبّدهم فى معناهم ، لمعانى العبد ولمعناه من ربه وجه الحق له عندهم وجوها له ، فيعرفون أن العبد حق ، وأن الرب حق ، وأن الإله حق ، وأن هذه الحقائق من الله ، يجمعها الإنسان ، فى قيامه ، بالحق بفرده وبمجتمعه من جمعه فى قيامه حول بيوت ذكره موضوعة ، وفى قيامه فى ذاته ببيت ربه بقلبه ، بيوتا ترفع وكلمات لله إليه تصعد يرفعها العمل الصالح .

الانسان بهيكله ، الإنسان بنفسه ، عالم صغير فى ذاته لعالم كبير فى إنتظاره ، فيه ذكر الله .. فيه عرفات الله .. فيه بيت الله .. فيه قبلة الله .. فيه أرض الله .. فيه شمس الله .. فيه عالم الله .. فيه وجود الله .. يحمل اسم الله ، ويُذكر فيه اسم الله ، ويقوم بسم الله ، ويتميز برحمة الله ، يشهد الله اكبر ، والله اكبر ، والله اكبر ، ويعلم ويُعلِم ويُعلِّم ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا إله الا الله .

ها نحن نردد هذا الشعار ، فى مثل هذا اليوم من كل عام ، ونصلى ، على محمد ، وعلى آل محمد ، وعلى أصحاب محمد ، وعلى أنصار محمد ، وعلى أزواج محمد ، وأخيرا ، وآخرا ، وعلى ذرية محمد ، ما عرفنا محمدا ولا آل محمد ، وما صحبنا بيننا أصحاب محمد ، وما اجتمعنا فى قائم أنصار محمد ، وما طاولنا محمداً فى ذرية محمد لا تهتر ولا تجز ولا تنقطع ولا نسبنا أنفسنا الى أزواج محمد بروح قدسه من عذراوات الطبيعة ، ولكننا نردد شعارات محمد ، ومحمد بيننا هباء ، ليس له ولاء ، وليس لنا فيه رجاء ، وليس لنا به فى الله إرتقاء أو رضاء . نردد لا إله إلا الله ، ولا إله لنا ، ونردد محمدا رسول الله ، ولا رسول بيننا .

نذكر سلفنا صالحا ، ونقوم قياما طالحا ، لا نرجو فيه بيننا صالحا نرضاه ، ولا نعترف بيننا بصالح نلقاه ، بل نذكرنا كلنا بالكالح ، ثم لا نطلب مع ذلك ، صلاحا ، ولا تواصيا بحق ، ولا مجاهدة على حق . ويوم نذكر الصلاح والصالح نتابع كل كالح باسم الصلاح ونوصف الصالح فى مثل من حاضرنا ومن قديمنا .

هذا ما آل إليه أمر محمد ، فى قوم زعموهم قومه ، وفى أمة زعمتها أمته ، وما آلت إليه رسالته ، توثنت معانيها ، أوثانا من أفعال ، وأوثانا من أقوال ، وأوثانا من مناسك ، يذبحون فى مثل هذا اليوم من كل عام ما يسمونه الفداء ، أى فداء !! وعن من الفداء !! ومن هو كبش الفداء !! ولماذا شرع هذا المنسك ؟ فى رسالة محمد يقولون إنه شرع ليُذكِّر بمنسك نشأ فى عصر ابراهيم ، كما يُذكِّر بأمر تجدد فى عصر عبد المطلب فكان تجديدا للمنسك القديم فى ذاته ، واشارة لشرف ابن الذبيحين دون إدراك لما فى هذه الأشارة أو هذا الشرف ، وهو فى الحقيقة أمر يشير ، الى ما هو أخطر من ذلك بكثير إنه يشير الى ما يجب أن يبلى عليه أمر الدين ، ويتكشف به ، أمر اليقين ، يوم يطلب الإنسان لنفسه معنى اليقين ، (أقتلوا أنفسكم فتاب عليكم) ، (موتوا قبل أن تموتوا) ، (الناس نيام فإذا ماتوا إنتبهوا) ، (إن الدار الآخرة ، لهى الحيوان ، لو كانوا يعلمون) ، (ناقة الله وسقياها) ، إن الحياة فى الموت ، (الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها) ، (فصلى لربك وانحر) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .. (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) .

إن منسك الفداء فى الأسلام ، يشير الى أن حيوان الأنسان فى ذاته ، يجب أن يكون فداء الانسان بمعناه فى حياته ، لا بد من قتل حيوان ذاتك ، التى تسجن ، فى مادى قيامك ، روح معناك لإنسانك ، (فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة ، فك رقبة) ، وهذا لا يكون لك إلا يوم تصاحب وتتابع عليه من تم له ذلك ،

إن إنسان معناك ، فى ذات قيامك ، من يوم وجودك فى ساعة حياتك ، على أرض شهودك ، فى يوم ذى مسغبة ، (والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع) ، إنما هو من يعنيك تحريره من سجنه ، أما الدنيا فالدنيا قذرة ، قذر ما فيها ، عدا ذكر الله وما والاه ، (الدنيا جيفة وطلابها كلاب) ، والقلب بإنسانه لا طعام له الا ذكر الله ، (اذكر الله حتى يقولوا مجنون) ، (إن

القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، وإن جلاؤها لذكر الله) ... (إزرع كلمة الله فى أرض ناسوتك) ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، أقرب إليكم من حبل الوريد ومعكم أينما كنتم (إن الله قائم على كل نفس) ، تكسبه أو تخسره ، تكسب به أو تخسر به ، فهو على قيامها قائم ، ومن ورائها محيط ، سواء كان وجهها أغبرا بفعلها ، أو كان نضرا بفعلها ، فهى إسم وذكر لشيطانه أو لرحمانه سوف تفنى عنها يوما الى إبلاس ينتظرها ، فيه تنظر ، أو الى وجه للرحمن ، به ترحم وترحم .

هذا كله يقوم فى منسك الفداء ، يوم نعرف لم شرع لنا منسك الفداء ، لنتعلم منه الفداء ، فنستشهد فى سبيل الله ، ناحرين مادى وجودنا ، وحيوانى معانينا ، بهيمة الأنعام وصفنا ، والبهم قيامنا . بمسح أوانينا عنا الى بيت رحمته وروح معناه ونور طلعته بعبده الكوثر والنور الذى أنزل معه قيما لا عوج له مبينا على مكث فينا رسول البصيرة فى أهل البصيرة بدوام أهلها .

وهذا ما خفى علينا واحتجب عنا ، ومن قيامنا لنحقق لقيام معانينا بمعانى الانسان لنا بإنسان الله بيننا ، وما الإنسان لنا ، إلا إسم الله ، وذكر الله ، وقيام الله ، وجوها له ، يوم نرفع عنا غشاء الحيوانية لنا ، لنقوم بمعنى الإنسانية فى قيامنا .

هل أفدنا من هذا المنسك نؤديه وندعو له ونقوم فيه ؟ ، هذه السنون وهذه القرون ، أم نحن مع ذلك على حال من الجحود مع الله أقرب إلينا من حبل الوريد ، ووهم من تجسيد لمعناه بعيدا عن بيوت ذكره من قلوبنا لقوالبنا فى صدورنا بتجميد مناسكنا وتجسيد معانينا ،

ها نحن هذا العام ، يتعطل عندنا منسك الحج ، فهلا استيقظنا الى حكمة تعطيله ، وما تحمل من إشارة ، وما تعطى لنا من عبارة ، والى ما توجهنا إليه حكمة الله بآياته لإدراك الأعمال والتعطيل ، هل تألمنا ، لتعطيل هذه الشعيرة ، من شعائر ديننا ، وان إقامة شعائر الله من تقوى القلوب يوم تدرك العقول للشعيرة معنى وحكمة . ولكنا ما تألمنا !! وما تأملنا !! وما تفكرنا !! وما اتعظنا

وما تواصينا !! . ألا نربط بين هذا وبين نبوءة الرسول ودلالتها يوم قال (حجوا قبل أن لا تحجوا) أو قوله (بدأ الأسلام غريبا ويعود غريبا كما بدا) .

إن القلوب بعيدة عن تقوى الله ، بعيدةٌ عن شعائره ، بعيدةٌ عن الإحساس بألم الفقدان لشعيرة أقامها الله ، وأقبل عليها الناس بمحبة وصفاء ردحا من الزمان ، وان فى تعطيلها وهى تؤدى على غير وجهها السليم إشارة الى ما ينتظرها من تجديد مع تجديد الأسلام وعقائده وأموره .

لقد أصبحنا فى حال يجعل إتيان الشعيرة متعادل مع إغفالها فقد أصبح كلاهما سواء ، عند هؤلاء المسلمين من الأدعياء ، ولعل فى تعطيل الشعيرة بيان لما كان من إشارة فى زلزلة بيت القبلة وتصدع سقفه وجدرانه وما فيه من واضح عبارة ، وما فى الأمرين من أرهاص لنبوءة هذه الأحداث لها سافرة ، ولكن أين المتعظ !! أين المتأمل !! أين المتفكر !! فى آيات الله فى نفسه ، وفى الآفاق ، وآيات الله تترى كل يوم وفى جميع الأرجاء وفى كل الأحداث والأشياء ، وها هى فى الشعائر تتواجد ، ليستيقظ أهل الشعائر من الناس ، لما ترهص به أحداث الأرض ، وترهص به أحداث السماء ، عما ينتظرهم ، من موعود أمرهم ومنتظر نفوسهم ، على ما وعدوا من سابق أمر قام بينهم ، إعمالا للسنة الدائمة مع كل رسول ، إنذارا وبشرى لأمر يتجدد فيهم ، به يتكشف لهم كسبهم وخسرانهم مع قائم أمرهم . إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مئابا ، لابثين فيه أحقابا ، القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار . إن الله يبعث من فى القبور . والله أنبتكم من الأرض نباتا . حتى اذا استيأس الرسل ، وظنوا أنهم قد كذبوا ، أتاهم نصرنا . وأصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ، ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون . وها هى الأحداث ترهص ليوم الفصل فى أمر محمد وأمته من الجنس وأهل كتابه من الناس .

لقد جاء الاسلام بقانون ثابت ، (ولا تحسبوا الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون) ، وقد جعل من

جهاد النفس جهادا أكبر . فمن قتل نفسه فى مجاهدتها على طاعة الله وخدمة عباده ، بعثت بالنور الذى أُنزل مع رسوله ، ولم يرفع معه ، لبقائه حيا فى قبره ، ينتظر إنشقاق الارض عنه ، بمولد عليها مرة أخرى ، ليحدث الناس بما كانوا به لا يوقنون . مبعوثا بالمقام المحمود الذى وعد ، وقد زويت له الارض ، وجعلت له مسجدا وطهورا . فهو يوم كل يوم من دعائها بنوره تكاثرا يمتد فى أهل السجود ، فى كل بلد ولكل قوم هاد بلغة القوم ليبين لهم . وهو ليل سكينتها ليلا ساريا فى جلود قيامها بأهلها من نباتها ، نباما يستوفون معانى الحياة لأوانيهم ومعانيهم ، حتى تلد الأرض ، أمةً لله ، سيدها بوصف عبده ورسوله ، قيامة لقائم الحق بها ، من الحى القيوم عليها ، روح الحياة العظيم فى الأعظم فى اللانهائى به يقوم ، علما عليه . حتى يتبين للناس بعباد الرحمن بينهم أنه فى الأرض إله ، كما هو فى السماء إله . وذلك بعداناة السماء بعباد الرحمن فيها أرواحا مرشدة ، لقائم الأرشاد لأهلها ، يطلبونه كما يطلبه الملأ الأدنى الذى تعرفونه وراء أئمته وروادة ، وليتبين لهذا الملأ ولذاك الملأ بجمعه للملأين فيهما ، أن لا مكان ولا زمان لمنشود الأنسان فى الرحمن . وأن الانسان فى العالمين من عالم الذات أو عالم الروح هو اسم الله وذكر الله ووجه الله والحق من الله وروح الحياة ونور الإله . وأن ما وعد به أهل الأرض من أمرهم فى السماء وما وعد به أهل السماء من أمرهم فى الارض إنما هى شئون دائمة القيام وقوانين للحياة دائمة الفعل وآثارها دائمة التواجد . وأن الموت والمولد أمران متعاقبان فى حياة الانسان تعاقب الليل والنهار عليه ، وأن الجنة والنار والدنيا والآخرة كذلك أمور متعاقبة على الإنسان تعاقب الفصول .... وأن الانسان تحت الزمن وتحت الطبيعة غير الانسان فوق الزمن وفوق الطبيعة . وأن إنسان ما فوق الطبيعة أوجد إنسان ما تحت الطبيعة ليتعارف إليه فى إنسان الطبيعة . وأن شعيرة الهدى والنحر والفداء وملحقاتها من حركات منسك الحج والأماكن المؤداة فيها وطبيعتها وشكلها إنما هى عبارات خرساء من الطبيعة الصامتة عن النطق ، لتعبر عن صدق حكمة الحكماء من وعى إنسان ما فوق الطبيعة عن قوانين الحياة الثابتة ، والتوجيه للافادة منها .

اللهم يا من اصطفيت محمدا ، واصطفيت به ، واصطفيت منه ، وجعلته صفاءا وريا ، وأزهقت معانى الباطل منه وممن حوله ، وأقمت معنى الحق به وبمن حوله .. اللهم به فألحقنا .. اللهم به فأوصلنا .. اللهم به فاغفر لنا .. اللهم به فارحمنا .. اللهم به فتولنا .. اللهم به فأمتنا .. اللهم بنا ، فابعثه .. اللهم لنا ، فاجعله ، حقا منك وقياما لك ، عبادا لك ، نقيم شعائرك على حق ، فنشهد لا إله إلا الله ، ونشهد محمدا رسول الله فى قائم قيامنا ونعلنها حيث نوجد أو نتواجد فى السموات وفى الأرض ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر . لا إله إلا الله .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(ألا ترون معى أن الأنسان قد فقد طريقه منذ سنوات كثيرة جدا . ومع الأسف فإن هؤلاء الذين كان عليهم أن يرشدوه ويقودوه .. هؤلاء الذين كان عليهم أن يكونوا معلميه الروحيين ، أصبحوا هم أنفسهم عميانا كقطيعهم . لقد تمرغوا فى كل أنواع العقائد المذهبية . لقد اشاعوا طريقة لاهوتية من ظلام نفوسهم وبنوا طبقات متتالية من التقاليد والعقائد الخرافية . واخترعوا الطقوس والخيالات وحصنوا الكنائس والمعابد والهياكل والمساجد لحساب خرافاتهم مجتهدين فى أن يجعلوا حاجزا بين الأطفال والروح الأعظم .

كتبوا سجلاتهم المقدسة وادعى كل جماعة أن كتابهم هم هو الأعلى ، وأنه هو الذى يحوى التنزيل الوحيد من الحق السماوى .... وتجادلوا وتنازعوا مع الأسف فى حقد ومرارة ونسوا روح الحب التى يجب أن تسكن فى كل المتدينين .

لقد طردوا النبى والولى والحكيم والصوفى . لقد صلبوا المعلمين وأعدموا من سموهم بالخوارج . لقد رفضوا السماح للروح الأعظم بأن يسمع خلال آلاته . لم يكن هناك فى نظمهم العقيمة مكان ليظهر فيه الصوت الحى للروح الأعظم . وأبوا أن تقوم بينهم عين بصيرة . علموا أن كل قوة قد تركزت فيهم وأنه لا يوجد أحد يستطيع الاقتراب من الروح الأعظم إلا رجل الدين . ومع وجود قديسين كثيرين بينهم فلقد كانوا دائما متأخرين عن وضعهم وخدمتهم لقوة الروح التى يمكنها وحدها خلق الدين الحقيقى ومساعدة الانسان للوقوف على قدميه) . (سلفربرش)

الـدين

هـــدى وعـلم وحيـــاة وبنـــاء

للفـرد والبيت والجمع

فى البشـرية الخالـدة والأنســـانية الأزليـــة

محـله الذات فالوطن فالأرض فالكون

==========

(حديث الجمعة) ١٦ ذو الحجة ١٣٨٢ — ١٠ مايو ١٩٦٣

الدين

هدى وعلم وحياة وبناء

للفرد والبيت والجمع

فى البشرية الخالدة والأنسانية الأزلية

محله الذات فالوطن فالأرض فالكون

==========

أعوذ بالله ، روح قيامى ، ورجاء سلامى .

وأستعين بالله ، قائما على نفسى ، لعين قيامى ، ولذات حسى.

وأستغفر الله ، من غفلاتى ، ومن زلاتى ، ومن جهلى بمحوى عنى ، الى وحدانية قيامه ، والى شمول سلامه .

جاءنا منا ، وتكلم لنا عنا ، بلغة الكلام عنه ، والفضل منه ، ليُعلِّمنا ، ويُعلمنا ، ويقيمنا ، ويقومنا ، لا إله إلا الله ، والله اكبر ، فى المعروف لنا بمعارفنا ، وواجب الوجود لوجودنا بوجودنا .

هدانا ، الى دين الفطرة ، فى معناها ، وعرَّفنا وكشف لنا ، أن الفطرة قائمة فى قيام مبناها .

خاطبنا ، وألهمنا ، وقادنا وعلمنا ، أن العقل ، أصل الدين ، فى الفطرة .

فعرفنا الفطرة دينا ومتدينا ، وعرفنا العقل رسولا ومرسلا ، وعرفنا الحق ربا وعبدا .

يوم تتجمع العقول ، ليتواجد بها النفس الشامل والعقل الكامل.

ويوم تتجمع أطوار الفطرة ، فى ذوات الفطرة ، من أبناء السماء والأرض ، وأبناء السماء وأبناء الأرض ، فيتواجد فى تجمعهم وتناسقهم ، وحدانية للفطرة ، تقودها وحدانية للعقل .

إن قيام الوحدانية لوحدة الفطرة لا يعطل الحرية الكاملة لمفردات الفطرة ، تهتز وتترنم ، لتنمو وتتزايد ، تتكثر لتتناثر فى انفلاقها ، وتنمو

لتتكاثر بمفرداتها لوحداتها ، وتتوحد فى إئتلافها ، فتكبر فى وحدتها ، وتتعدد فى صفاتها .

يقودها العقل ، فى جميع ألوانه ، وبجميع معارجه وأطواره ، تتابعه ، فى تناسق بين ألوانه ومعارجه ، تتقبل مفرداتها لمستويات معراجه ، وينمو ، فى معراج الفطرة وأطوارها ، ما تواجد فى جلبابه . بذلك كانت البشرية وهى الانسانية الصغرى مظهرا للانسانية الكبرى ، وبذلك كان التناسق ، بين مفردات العقل ، فى مستوياته ، ومفردات الفطرة فى أطوارها ، وهو ما يتكشف للمتأمل فى وحدانية العقل فى معناه لهذه البشرية وهى دانية للفطرة فى ذواتها فى وحدتها بذاتها فى معناها . وبذلك كان إدراك اجتماع العقل ، على جلباب فطرته ، وتقبل الفطرة بظاهرها لغيبها ، يقوم بها ، تنفعل به ويفعل بها ، هو غاية العالم الباحث عن علل حوادث الحياة بظاهرها . وكان فى ذلك ، الدين ، والعلم ، والسياسة ، ما استقام السياسة ، وما صدق العلماء ، وما ظهرت الطريق ، وما اتبع الحق ، وما رغب الناس فى الله وقد خلقهم لنفسه ، وهو لهم فيهم الراغب .

ولكن الناس نسوا أمرهم ، يقولون بأفواههم ، نشدانا له ، ما ليس فى قلوبهم ، إيمانا به ، فتنحرف بهم الطريق ، وتلتوى بهم المسالك ، ويختفى من أمام نواظرهم ، مستقيم المعارج ، فيبحثون عن الحق ، خارج أنفسهم ، وبعيدا عن وجودهم ، وبعيدا عن قيامهم ، واهمين ، أنهم بذلك لله منزهين ، وله موحدين ، ووصفه له مفردين ، وبعيدا عن قيامه ، هم المخلوقين .

لا يرونه فى فطرة ، ولا يرونه فى إستقامة دين ، ويؤسس الدين ، يقول لهم .. الأسلام دين الفطرة ، والعقل أصل دينى . والله قائم على كل نفس وأقرب إليها من حبل الوريد . فالفطرة ، هى القيام والكائن المسلم . إن الشمس ، مسلمة ، وان القمر مسلم ، وان الارض مسلمة ، أمة طيعة ، لربها خاضعة ، ولأطفالها راضية مرضعة ، معها يتحدث ولها ينادى وأليها يوحى . ولن يكون الإنسان مسلما لله ، إلا اذا كانت علاقته بالله كعلاقة قلبه بذاته . يقوم فيه الله قيام هذه السيارات فيه . لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا ولا حياة

ولا نشورا .

إن الفطرة ، وما فيها ، إن الوجود وما فيه ، إن العوالم وما فيها ، إن البشرية ، بجماعها ومفرداتها ، قيام فطرى ، مسلم لله ، قائم بالله ، القائم على كل نفس من مفرداته ، والآخذة منه ، كل نفس من فطرتها ، ما كسبت ، بحق ، فطرتها ، وبحق قيامه عليها ، ترد إليها أعمالها ، إن خيرا فخير ، وان شرا فشر ، عليها ما اكتسبت ، إعتداءا على حقوق غيرها ، ولها ما كسبت ، إنتاجا وإثمارا من طبيعى قيامها . ذاتها فى مطلقها ذات الروح لها من روح اللانهائى بذاته وروحه .

العقل رسول حقها إليها ، وقائدها إليه ، وما الحق ، إلا كمال فطرتها ، واستنارة عقلها .. وما الحق إلا استكمال دورتها ، وكمال معراجها ، فى ذاتها ، وفى معناها ، من الشهادة والغيب لها . الشهادة قيامها بفطرتها ، والغيب ، معقول عقلها لقيامها ، عن روح الحياة لها .

فالأنسان البشرى ، إذا لم يبدأ ، وعيه ، وفعله ، وأنانيته ، وصلاته ، بمعانى صلته بحقه ، بدءاً من قيامه ، فلا قيام ولا وجود له . ولا كسب للفطرة لمعناه ، تعبيرا بأناه ، لغيبه فى قدمه ، بأزلى نوعه ، فى قديمه بقيام غيبه فى قادمه ، لأبدى نوعه ، من قائمه بعين كمال قديمه ، يوم يقوم بالحقيقة فيعقلها ، وما يعقل إلا نفسه ، وفطرته . ولا يحيط بشىء من العلم ، عن الحقيقة ، إلا بما شاءت ، حقيقته ، أن تشهد ، فى قائمه ، قائما منها وقائما بها ، بإنارة عقله ، واشعال جذوة الحياة فى نفسه ، واشراق النور واشعال النار ، فى كوة ومشكاة ظلامه ، من ذات قيامه ، فى صدره .

إن الانسان لربه لكنود ، اذا ما أخذته نسائم الاتصال فى لمحة من صفاء ، صادفت فيضا من عطاء ، فتكشف له الأمر من ثقب من الغطاء ، استكبر واستعلى وظنه الرب الأعلى . فوهم أنه للناس ربا يوم قدّر أنه لله ذكرا ووجها . ولم يقدر أن الناس ما صدقوا الله طلبا كانوا لله وجها . وأن الأنسان من الأنس والجان ممكن من التخلص من جلبابه من الطين والنار الى جلباب من النور ما نارت الطريق أمامه . واتخذ من الرسول إمامه . يوم يعرف الرسول معنى فى قائم جنسه لكل طبقة ولكل عصر ولكل حق وفى كل أمة وفى كل

جمع ، (ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) . وأن الدين بُني على اعتقاد الناس وجها لرب الناس عند الفرد والجماعة فى قيام المعاملة مع الله ربا للمتعامل والمتعامل معه قصدت مرضاته عندهما فيما تعاملا فيه .

إن الذات وغيوبها ، من القديم والقادم ، إنما هى بأنانيتها لمعناها ، فى معراج دائم ، ما بدأت الحياة ، وأشعلت مصباح الحياة ، لمعراجها ، الى الروح الأعظم ، فالروح الأعظم ، فى روح الحياة اللانهائى ، كشفا ، عن قديمها لحاضرها من الذات والروح والمعنى . تواجدت ، فى جلبابها من الفطرة ، ثم انطلقت ، فى جلابيبها من النور بمعانيها من العقل بتكوار ذواتها الى روح جمعها ، ثم هى فى معراجها ، فى قادمها ، من قيام ذاتها ، الى الأقدس لعين ذاتها فى قادم ، ترجوه لمعناها ، بتجديد أناها ، بحثا ، بالحق ، واشراقا به ، على صورة به أظهر ، وفى قيام به اكبر ، هى فى هذا تنشد ما تسميه الذات الأقدس ، والذات الأقدس ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات ؟ فالذات فى القيام ، ذات مقدس ، ومرجوها لذاتها ، إنما هو طلب لمعناها فى معنى الذات الأقدس ، وفى تحررها من العادة روحا منطلقة تنشد الروح الأعظم ، فطلب الروح الأعظم لروحك فى روح الحياة الأعظم اللانهائى والذات الأقدس لذاتك فى ذات الوجود المطلق اللانهائى إنما هو ما تتواصى به مع أخيك فى الطريق المستقيم ، لينشده نشدانك ، وليطلبه عنوانه وعنوانك ، فإن توحدتما عليه طلبا هديتم إليه سبيلا ومسلكا . وان هذا الذى تنشدانه ، والذى تعنونانه ، يعنونه فى الوجود معنون لا يغيب ولا ينقطع مع كل تواجد تواجده بوجود . حققه لنفسه فى الوجود محقق اكبر بنفس أكبر فى قدم لا بدء له ، وفى قيام منفعل لا يتوقف انفعاله وفعله الى معراج والى كمال لا يتناهى وسيبقى ذلك دائما وأبدا يظهر لطالبه ، ما طلبه ويحققه لنفسه من سار على الدرب ، وكل آت قريب ، ومن سار على الدرب وصل ، وقد جعل التواصى بالصبر قرين التواصى بالحق أساسا للتحقق ، ومفارقة وصف الخلق وبلوغ معنى الحق مع خبير به على بصيرة من أمره .

يضطرب مجتمع البشرية ، وما هو فى الحقيقة بمضطرب ، ويستهدى

مجتمع البشرية ، وما هو فى الحقيقة بضال ، ويضل مجتمع البشرية ، وما هو فى الحقيقة بمهتدى . ويتفرق مجتمع البشرية ، وما هو فى الحق بمتفرق ، ويتجمع مجتمع البشرية ، وما هو فى الحق بمُجتمع ، إنه على ما هو هو مجتمع البشرية ، فى صمدية الفطرة ، وفى دائرة كفاية العقل ، لا يقع فى ملك الحق القائم به ، إلا ما يريد ، ولا تختل موازين الحق ، على ما أقامها بالخلق ، ولكن الرسالة والهدى والدين ، جاء لمفردات الناس فى مجتمعهم ولتجمعاتهم وحدات فى إنسانيتهم ، ولعموم مجتمع البشرية كقيام منفرد فى مجتمع من نوعه فى مفردات على مثاله كشفا لها عن معناها فى قيامها بالله ، حتى تحمد نعمته باستقامتها لها ، تتجنب مسالك الهلاك من فعلها لمفرداتها وتجمعاتها ، وقد مَنّ عليها روح الحياة لها بالحياة منه ، قيوما عليها بنوعها ، وجنسها ، وغيبها لوحدتها ، جمعها فى ألوهيتها حقا منه وفى ظاهر وحدانيتها عبدا له ، وشتتها فى أسمائه وصفاته قياما به ، واستوى بمحصلة وحدتها ، فى أحديتها ، على عرش فطرتها ، قياما واحدا ، لا تعدد فيه ولا اختلاج له ، من أرضها ، الى عرشها بسمواتها .

وقف على أرضها ، بأقدامه ، إنسان الوجود وانسان الحياة ، عمم بالشمس هامة رجاله لكريم وجهه دلالة عليه ، وخفف على الارض وطأته ، إنسان الله ، وانسان الحياة ، وانسان الفطرة . لا يستقيم أمر الفرد فى البشرية ، كفرد مسئول عن ذاته يوم تكون له روح وذات ، ومسئول عن بيته يوم يكون له بيت ولبيته أهل ، ومسئول عن جمعه ، يوم يكون له جمع ويكون جمعه أمة . ومسئول عن سلطانه ، يوم يكون له سلطان بعزة الله للمؤمنين . ومسئول عن ضعفه ، يوم يكون له ضعف وافتقار الى ربه ، لا يستقيم أمره ، ما لم يجمع بين ظاهره وغيبه ، وما ظاهره إلا الفطرة عبدا ، وما غيبه ، إلا العقل ربا ، وما الحق ، له يوم يعرفه ، إلا يوم يستوى العقل ، بربوبيته على نفسه بفطرته ، فيدخل عاصمة عاصمه وملكه من بيت قلبه وديوان حكمه غازيا مستويا على عرشه فى عالم ذاته .

إن الفطرة فى الانسان ، لذاته لأناه ، إذا لم تحكم عبدا من القلب ديوانا وسلطانا ، لحساب العقل ربا وتورا ، فلا حياة للانسان

ولا بعث له ، ولا ذاتا أقدس له ، ولا روحا أعظم له ، ولا معنىً للحياة به ، فلا كائن له ولا كينونة فقد إختار الهلاك والعدم بشيئيته لشيئه ، (كل من عليها فان) وقد رضى لنفسه حاضره بوصفه من الهلاك والعدم ، فحقق له قانون الحياة ما اختار لنفسه . ويبقى من إختار البقاء بذكر الله هو فى معيته ، ولنور الله فى عقله ، متجها لقبلة الله فى قلبه ، ولعرش الله فى قيامه ، ولكرسى الله فى قدرته وفعله ، فشهد أنه لا إله إلا الله ، يوم تابع من كان كذلك ، ومن بعثه الله بذلك ، فكان له ما له ، فقام نفسه على ما قامه ، فكان بصيرته وحكمته وسلامه ، وكان كتابه وبعثه وقيامه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين . فما أعطى الكوثر ، إلا لخير الناس ، رحمة من رب الناس ورب العالمين فشهد أن محمدا رسول الله يوم عرفه محمدا رسول الله .

محمد رسول الله والذين معه بهم يتكاثر ، وبه يغنون عن أنفسهم ، مخاصمة لله ، الى قيامه ، ونفسه نفسا مصالحة لله ، فتحيا معانيهم بأناه ، قائمة فى رحب معناه ، أمة الله .. وعباد الله .. وحضرة الله .. وأسماء الله .. وحقائق الله .. ووجوه الله .. وعالم الرشاد لحضرة الحياة .

من رآه رآه حقا ، يوم كان به فى الحق حقا ، ما رآه من رآه خلقا ، وهو فى مفروض قيامه ، على ساحل الحياة ، لم يخض بحرها ، ولم يبلغ جزيرتها ، ولم يضع بعد قدمه على أرضها ، وكيف يعرف الحياة ، من لم يذق الحياة ، وكيف يعرف الله ، من لم يصدق الله ، ومن لم يؤمن بالله ، ومن لم يُسلم لرسول الله ، فيشهد به أنه الله ، ليرى الله ، وكيف يرى الله ، من ليس هو الله ، تأمل قول القائل : أنا إن رأيت حبيبى فبأى عين أراه ، بعينه لا بعينى أراه فما يراه سواه . وتأمل فى قوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) .

يقولون لا إله إلا الله ، بأفواههم ، ولا محل لها فى قلوبهم ، ولا قيام لها فى عقولهم ، ولا حياة لها فى ضمائرهم ، ولا صفاء بها أو لها ، فى نفوسهم وأعمالهم . فكيف يكسب الحياة ، من أنكر على الحياة ، وهو قائم فى الحياة ، (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) . فكيف ينكر

الأحياء على الحياة ، وتبقى لهم الحياة ، والحى القيوم فى غناء عنهم . غنى عن العالمين .. غنى بنفسه .. غنى بحقه .. غنى بتكاثره ... غنى بتعدده .. غنى بوحدانيته فى كل قيام ، وفى كل تعدد ، وبكل وجه . يا أيها الناس ، أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد .

فما باعد الناس ، بينهم وبين الناس ، وهو جماع عقولهم ، وهو جماع قلوبهم ، وهو جماع ضمائرهم ، وهو جماع ذواتهم ، وهو وحدة قيامهم ، فى حاضرهم وشهودهم ، وهو معنى غيوبهم لقائمهم ، وهو قديمهم لموجودهم ، وقادمهم لقائمهم . ما باعد الناس بينهم وبين الله فى تباعدهم عن إلتئام وحدتهم ، باعدوا بينهم وبين أن ينتظم لهم أمر ، فى أنفسهم ، أفرادا أو جماعات ، أو ينتظم لهم أمر فى تحقيق عدل أو حرية أو سلام. ها أنتم هنا لا يغيب عليكم هذا الأمر وأنتم فى بيت من بيوت الله وساحة من ساحات الله . تأملوا فهو ظاهر لنواظركم ، فهل تأملتم. أن البشرية اليوم بجماعها تحن الى السلام وتريد أن تخفف من حدة الخصام ، وهى تشعر بخطر الحرب ، على ما كشفت لنفسها ، من أسرار الفطرة ، ومكنة تسخيرها لإرادتها بعقولها ، من نور الله ، وهى اليوم مشفقة على الارض وعلى جنسها ، من نزعة فعلها ، وتخشى غضبة لا تملك زمامها ، واندفاعة ، تفلت من ضوابط العقل فى قيادها ، وهى ترجو بكل جوارحها وهى صادقة ، أن تصل الى نزع لهذا السلاح الخطير ، من الارض ، ولكنها لا تستطيع ، أن تصل فى هذا الى غايتها ، ولم ؟ ، لأنها لا تذكر الله فى رغبتها ، حتى تستطيع أن تتحقق لها ، إنها تريد أن تحقق هذه الغاية ، وهذا الهدف ، بيدها وبسلطانها ، وبمكنتها ، وهى تراها عاجزة عنه ، ولا تدرك علة عجزها ، وليس لعجزها علة ، إلا لأنها أغفلت أن العقل فى نورانيته ، وأن العقل فى إطلاقته ، وأن العقل فى حريته ، وأن العقل فى سلطانه ، ما خضعت له ، خضعت لله .. ما أدركته ، أدركت الله .. ما آمنته ، آمنت بالله .. ما استعدته ، أمدها الله .. ما استنارته ، أنار الطريق أمامها الله . ولكنها تريد أن تخضعه لنزوات النفوس لساستها . فريق يقول إنه يؤمن بالانسان ، وينكر على الإنسان أنه ذكر لله . وهو ما يذكر بالانسان إلا جلبابه من التراب . ليته يؤمن بالإنسان ، وما الإنسان إلا عين الرحمن ، من آمن بالإنسان حق الإيمان قديما أزليا وباقيا

أبديا وجديدا سرمديا . ظاهرا لباطن وباطنا لظاهر . آمن بالرحمن، وعرفه ، حق العرفان ، ومن آمن بالرحمن للإنسان حق الإيمان، عرفه عين الإنسان ، وعرف الانسان له عين العنوان ، وعرفه روح الكيان، لذات الكيان . بروح الانسان لذات الانسان . وفريق يقول بالله وأبوة الله وهم غارقون فى المادة بعيدون عن الله وعن روح الله وعن كلمات الله . وآخرون يقولون بالرحمن وعبودية الانسان وهم لا يؤمنون بالإنسان عبدا ولا ربا ولا عنوانا لرحيم أو رحمان لأنهم لا يؤمنون بالرحمن حق الأيمان . فمثلهم مثل الذين يقولون بالانسان ولا يعرفون الانسان عين الرحمن ، لأنهم لا يؤمنون بالإنسان حق الأيمان ، حتى يتكشف لهم فيه الرحمن .

إن البشرية فى قيامها ، فى هذا العصر ، قائمة على ما قامت فيه فى كل عصر مظلم من ليالى قيامها قليل منها لله الشكور ، والله لجماعها الغفور ، لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة .

إن إرهاصا لبارقة من النور الألهى فى طريقها الى الارض تنشق الارض عن أوانيها لاستقبالها أمر بدت بوادره ، وتدرك معالمه لمدرك، إذ يتكشف بريقها لناظر . إن الارض مقبلة على إشراقة لشمس الله، وكم أشرق عليها الله بنوره . إن الارض ، تتهيأ لزيارة من الله ، فى قانون فعله ، وفى دائم وقائم سننه ، (ألم تر أنّا نأتى الأرض ، ننقصها من أطرافها) ، (استوى الى الارض) ، فظهر فى ثياب أهلها ، فقدر فيها أقواتها فى يومين ، برسالتين ، (ثم استوى الى السموات) فظهر فى ثياب أهلها ، فأوحى فى كل سماء أمرها ، فسواهن سبع سموات فى أربعة أيام من أيام الله برسالاته ، (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فذروا البيع) ، (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك) ، (إن لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) ، إن داركم بالنسبة لكم أمر دائم قائم لا بدء له ولا إنتهاء ، ولكن الله له فى دهركم أيام ، هى إشراقات أيامه ، بنفحات قيامه ، بذكر محدث لقديم . يرسل رسله ، امتداد يده ، ليبايع الناس على أنفسهم، مرتضية نفوس الرسل عندهم لمنشود مثاليتهم ، والله معطيهم ما أعطى رسله ، ما ارتضوهم لأنفسهم قياما لهم . فإذا نودى للصلاة من يوم

الجمعة فذروا الانشغال بدنياكم واسعوا الى ذكر الله ، اذا ظهر وجه الله رسولا من أنفسكم ، مشرقا باسم الله ، قائما بذكر الله داعيا الى بيت الله من أنفسكم ، فاتحا لكم أبواب البيت فيكم ، كاشفا لكم غطاء العادة عنكم لتروا معانيكم من الروح من الروح الأعظم لروح الحياة. فسارعوا الى مغفرة من ربكم ورحمة مهداة ولا تصدوا أنفسكم عن حوض الله وعن طريق الله . وهنا يقول الرسول (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، وقد امتد قيام الرسول بعترته متجددة مع تجدد الخلق قرونا . وها هي السماء ترجعه أمة من المرشدين . وها هي الأرض تتهيأ لتنشق عنه أمة من المصلحين . ونحن نخشى أن تستحق على الناس ضريبة الدم ، اذا بقوا في لجاجتهم للسماء مخاصمين فتبطش بهم بطشة كبرى تعم فتشمل الظالمين وغير الظالمين . تجابه كل جاحد ، وتقهر كل معاند ، لقد كان للناس من قبلها ، أن يكونوا لله وجوها ، على ما هي وجوهه ، بالصالحين منهم ، ولكن اذا ظهرت آياته ، لا خفاء ، ولا حجاب ، لاينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (يومئذ ، يجيبون الداعي ، لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا) . (يخرجون من الأجداث الى ربهم ينسلون كأنهم الى نصب يُفيضون) .

لقد انتهى الأمر ، وانقضى الليل وأشرق الفجر ، فالناس بين مُكرم بالله ، ومنظر من الله ، لجولة أخرى لوجه لله ... إن السماء باحداثها ، وان الأرض بأحداثها ، ترهص لهذه الساعة من ساعات الله ، ولهذا اليوم ، يُشفق منه المؤمنون به دائم قيام، يوم يطلبون الله في سلام ، فيجيبهم لما طلبوا في سلام ، فيدركون وطأة السلام على خصوم السلام ، فيشفقون من أمر الله ، لأنهم يعلمون أن أمر الله قائم ، وأن الله في قيامه على الناس دائم، وانما هي دورات الزمان ، في دهر الانسان ، بأيام العنوان ، نفحات من الخالق لخلقه ، وفيوضات من الخالق لخلقه بعباده ، وقيام للخالق في صور من خلقه بعباد الرحمن وقد برز الناس لله جميعا الواحد القهار في قيامة عارمة لا شريك له ، رب الشيطان ورب الرحمن، ورب كل شيء . باطن كل شيء والظاهر بكل شيء . لا شريك له ،

من شيء . فى ارادته الشيطان قبل الرحمن . (ونرسل الشياطين على الكافرين فتؤزهم أزا) .

اذا لم يكن الدين فى حياة الإنسان فى نفسه ، وفى حياة الانسان فى بيته ، وفى حياة الانسان فى جمعه ، وفى حياة الانسان فى وطنه وفى أمته ، وفى حياة الانسان فى أرضه وانسانيته . فلم يكون عقيدة ولم يسمى دين ، وفيما الحرص عليه والعصبية له ، وما أسس الدين بين الناس ، إلا ليكون فى خيرهم ، فى قيامهم ، وفى قادمهم ، وفى قديمهم ، يكفرون بحاضرهم ، عن سوءات قديمهم ، ويبعثون فى قادمهم بصفاء حاضرهم ، وبمنظورهم ومدركهم من مثالية يرتضونها لأنفسهم . الدين هو سعادة المتدين فى نفسه ، وفى عقله ، وفى ذاته وحسه أولا ، ثم فيمن يحب ثانيا ثم فى انتصاره على ما يكره لنفسه وما يكره فيمن يحب أو يكره ثالثا ، ثم فى إنتشاره بما عرف وقبل لنفسه فى كل ما يحيط به ، وفى كل ما يعلم ، وما لا يعلم رسولا ممن يعلم ومن يعلم أنه فيمن يعلم ويعلّم .

فهل عرفنا الدين ، فسعدنا بالدين ، هل عرفنا الدين ، فخرجنا من الشقاء فى قيامنا بلا دين ، إن القيام فى الله مسعد لا شقاء فيه ، وان الدخول فى الدين مسعد لا بلاء فيه ، ولكن الدين ، كشف البلاء ، لمن لا دين له ، وحذر الإبتلاء ، فيمن قام فى الغفلة عن ربه وعن دينه ، وبشر بالجزاء ، لمن أحسن فوجد ما عمل حاضرا ، وحذر لمن حرم نفسه العطاء ، يوم يُظهره على كتابه ، على ما هو مما لا يرضى .

ان الذى حمله التبليغ إليك تبشيرا أو تحذيرا بأنه يكون . إنما هو كائن وقد كان فى قديم المرة قبل المرة فى أزل وسيكون المرة بعد المرة فى أبد وهو قائم فى حاضر على ما كان وعلى ما سيكون . إنك فى حاضرك ، دخلت هذه الدنيا برضاك ، وعلى محصلة ما فعلت من قديم ، فى قديم وأقدم ، وما دخلتها إلا زاعما أنك قادر ، على أن تحقق لنفسك فى قيامك هذا ما فاتك فى قديمك بأقدم يوم علمت نفسك ما قدمت وأخرت ، فأنت آت الى هذا القيام من سابقة قيام ، وهو تطهير لك ، ومغفرة له ، عن سابق فعل لك ، فتواصى اليوم بالحق واصبر لأمر ربك ، فان كنت آت لإيصال خير للناس ، بناءً على طلبك ، فلا تشكو من هذه الحياة على قسوتها ، لأن هذا نظامها ، وأنفق مما

جعل الله لك ، (يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) نعم ، هى رغبة منك ، يحققها لك القانون ، ها أنت تبعث بين قومك ، وفى جلباب نفس من أنفسهم ، على مثال ما تخلصت منه ، ولكنك رغبت فى العودة إليهم ونحن لا نعيب عليك الرغبة فى العودة ، ولا نعيب عليك الاحساس بالمشقة ، فقد غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ذكر إن نفعت الذكرى ، سيذكر من يخشى ، ويتجنبها الأشقى ، (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) ، (كتاب أنزلناه إليك لتتلوه فى الناس على مكث) (لتبين لهم) (لا يمسه إلا المطهرون) (ثم انا علينا بيانه) (اذا قرأناه فاتبع قرآنه) لتؤسس سنة الله فيهم ، (أمة مذنبة ورب غفور) (اللهم أغفر لقومى ، فانهم لا يعلمون قدرى) هكذا قال المغفور الغافر ، فقال له ربه (اصبر وما صبرك إلا بالله ، ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) ، فاجمع بهم جمعك ، وأصلح بهم أمرك ، واصبر حتى تحقق لهم ، معناك ، بما هو معناك على ما تعلم ولا يعلمون ، حتى يعلموا أنك الحق ، من ربهم ، وأنك الأكبر لهم فى قيامهم ما اكبروك ، وأنك وجه الله اليهم ما تابعوك ، وأنك الحق من الأطلاق عليهم ما تحققوك ، فاذا انتظم جمع ملائكة إنسان حقك ، واتحد فيك ملؤك إيمانا بك من إيمان بربك ، فابطش البطشة الكبرى ، (طأها ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى) ، أغطش ليلهم وأخرج ضحاهم ، واجمعهم فى معناك ، نياما وابعثهم بك فيك بمعناك لمعناك قياما . فيومئذ يجيبون الداعى منك لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا . (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) (ما قدروا الله حق قدره) (الأرض جميعا قبضته يوم القيامة) وأنت للناس يده على دوام (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (والأرض يرثها من عبادى الصالحون) .

يا أيها الناس ، (اذا كانت القيامة انقطع كل نسب وحسب وسبب وصهر ، إلا نسبى وحسبى وسببى وصهرى) ، (أقربكم منى منازل فى

القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، الموطئون أكنافا ، الذين يألفون ويُؤلفون) لا أكثركم صلاتا وصياما أو سجودا وقياما ، ولكن اكثركم سلما وسلاما ، (من رآنى ، فقد رآنى حقا) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ، (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) (كتاب أنزلناه عليك لتتلوه فى الناس على مكث) لك بينهم وعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا عندهم فتنشق الأرض عن سيدها ، يوم تنشق الارض عنك جديدا لك وبعثا لقديم منك دابة تمشى عليها ، تكلم الناس أنهم كانوا بآياتنا لا يوقنون . فى أمة من المؤمنين الصالحين المصلحين العارفين . جندا مظفرا لله ورسوله رب العالمين . لا إله إلا الله محمد رسول الله .

اللهم يا من جعلت بمحمد ، رحمة مدانية منك ، وجعلت به لنا وجها وطلعة لك ، جددتها بلا إنقطاع ، وكثرتها بلا امتناع ، ونشرتها فى كل الارض والبقاع ، بحكمة تُسمع ، وبلاغة تروى ، وبهدى مستقيم به ينتفع .. اللهم به فالحقنا ، وبنوره فاهدنا ، وحوضه أوردنا ، وماء الحياة من سمائه أمطرنا ، وبركبه فى ملكوت السموات ومعارجها والأراضين ومهادها وخواتيمها بكلماتك فألحقنا ، ومعه اذا رجع الى هذه الأرض وغيرها فأرجعنا ، وجنودا له ملحقين بركبه فألحقنا ، ووجوه طلعته للناس فشرفنا ، ولى به أمورنا خيارنا رحمة بنا ، ولا تول به مخاصما منا أمورنا شرارنا عدلا منك ، وعافنا وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا ، روادا ومرودين ، حكاما ومحكومين ، قادة ومتابعين . واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها ، فى مرضاته مرضاة لك ، وفى وسيلته شفاعة عندك ، وفى وصلته طريقا إليك .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين !

==========

أضواء على الطريق :

==========

(إنكم ترون الآن ما فعله اتصالكم بقوة الروح هذه السنين القلائل فى تقويم جماعة قليلة من الناس هذا يمكن مضاعفته ملايين المرات فى ربوع عالمكم. إن المعرفة تطرد الجهل والعميان الذين فقدوا فى الظلام يمكنهم أن يفتحوا عيونهم ويتحققوا من الخطة التى تقف وراء الكون كله) . السيد (سلفربرش)

الأنسان

بين كثيفه ولطيفه لظلامه وناره ونوره

عبد ورب والله

فى الله بالله

==========

(حديث الجمعة) ١ محرم ١٣٨٣ — ٢٤ مايو ١٩٦٣

الأنسان
بين كثيفه ولطيفه لظلامه وناره ونوره
عبد ورب والله
فى الله بالله

==========

باسم الرحيم الرحمن من الله ، باسم القيوم الحى من الحياة، باسم الله ، أشهده فى وجوده الله وأنه لا إله الا الله ، وأشهد به محمدا رسول الله . أشهده عبد الله وأشهد أن إنسان الله هو اسم الله وذكر الله وهو الرحمن الرحيم من الله ، وأنه خليل طلعته ، وحبيب رحمته ، وعبد عظمته ، ووجه جلاله ، ويد قدرته ، وساحة إحسانه ، وسفين الخلاص والغفران بعنوانه .

فما يكون الإنسان . وما أدرانا ما الانسان . ومتى الانسان. وأين الانسان . وما يعنون الانسان ، وما وراء الانسان وما بعد الانسان . ومن يهدنا الى الانسان ؟ أغير الانسان ! ومن يجمعنا على الانسان ؟ أغير الانسان ! ومن يكوننا الانسان ؟ أغير الانسان ! هل آمنا بالانسان ؟ هل عرفنا الانسان ؟ هل طلبنانا الانسان ! هل تواجدنانا الانسان ! هل أحيينانا الانسان ! وهل جلباب الإنسان هو الإنسان ! .

فكيف يتكلم الانسان عن الرحمن ورب الرحمن . وعن الخالق والخلق. ورب الخلق ورب الخالق . وعن العبد وعن المعبود . وهو لا يعرف شيئا عن نفسه ولا عن معنى ظاهره وغيبه . ولا عن إنسانه نباتا أو انسانه حيوانا أو انسانه حيا وانسانا . لا يعرف شيئا عنه بين سافلين وتحت سافلين وعين سافلين ولا رجاء له الى عليين . ولا محاولة له للتخلص من وصف السافلين أو بيئة السافلين .

يتحدث الإنسان فى مختلف مستوياته من الانحطاط والرقى وبمختلف مستوياته من الوعى والجهل ، وفى مختلف ألوانه بأثوابه من التكوين

والإنعدام عما يسميه لفظا الله . بحثا عما يتخيله من أمر عن حقيقة الوجود من حوله وله . والذى لا يخفى عليه أمر جلبابه منه بوهم معناه أنه على ما يشبه العدم بالنسبة لأرض نشأته والتى هى بدورها ذرة فى صحراء مع الوجود المطلق الذى يرى عجزه عن ادراك سعته بكمه . وعجزه عن ادراك زمنه ببدئه ، وعجزه عن ادراك عمره بانتهائه ناسبا له معانى البدء والانتهاء بقاصر فلسفته وتحريفا لما بين يديه من تبليغ السماء تشبيها له بما تتصف له به عنده نفسه بجلبابه من أمر بدء وانتهاء دون نظر لأمر جنسه الذى يجهل عنه أمر البدء والانتهاء أيضا وقد يكون هناك تقابل بينهما من حيث الفرد والجنس للعالم الواحد والوجود المجهول وفى الكشف عن أحدهما كشف عن الآخر . والانسان فى جهل بهما يطرق الطريق للوعى عنهما ولكنه وهو يطلب وعى القيام الاكبر بالقيام الأصغر انما يبدأ الى المعرفة طريقا خاطئا ويطرق بابا مغلقا ، وكل بدء خاطئ لا ينتهى إلا الى نتيجة خاطئة .

الأنسان بهذا التفكير عن الموجد له بعيدا عن قائم معناه والموجد للكون بعيدا عن قائم معناه كذلك ، يتجاوز قدرته ، ويحمل نفسه ما لا تطيق . ويخطئ السبيل الى ما يرغب معرفته والإحاطة به . وينحرف عن الحق والجادة وسواء السبيل فيبتعد رويدا رويدا عن نفسه وعن الكون والكينونة الى خيالات وأوهام باسم المعرفة ، يتواجدها أوهاما لمعناه باسم الحق عنده له جاهلا بما فيه من الحق القادر الخالق للمعانى والصور الذى يجهله بجهله عن حقى قيامه ومعناه ، ظاهره بفعله وجفاه بعاطفته وأنكر عليه معنى الحق له ومعنى مطلوبه للمعرفة منه فخدعته نفسه بظلامها وتخادع الحق بها لها اختبارا واصطبارا . ولو أن الأنسان بدأ بالتفكير فى أمر نفسه وقيامه وما فيه من الحياة والحركة وقدرته وعجزه وبدئه وانتهائه ، ويقظته ونومه ، وجلبابه ومعناه وحاضره من ماضيه ومستقبله من حاضره ، ووحدة معناه لمعانيه وعجزه عن متابعة ماضيه الى ابتداء ، وقصوره عن متابعة قادمه الى إنتهاء . اللهم إلا الى ما هو فيه من حاضره بجلبابه ومعناه لا يعرف لمفرداته دوام بذواتها ولا انقطاع بتعددها ، من أصول الى فروع

خلال حاضرها تحمل فروعها صور ومعانى وحياة أصولها وتحمل صورها لامتدادها بتجدداتها فى تعددها بتكاثرها على ما هدى بالأديان وبحكمتها من قبلها وبعدها .

إن الذى يقتضيه ما فى الأنسان من عقل أن يوجه همه الى نفسه ودراسة نفسه ومحاولة كشف ما هو كامن فى نفسه من أمور ليست بعيدة عن ادراكه وتقديره وحسه ومتناول عقله وأن يتعقب بدءا من حاضرها بأمرها وقابلات تطورها ومظاهره الى قادمها ثم يرتد فيتعقب بما عرف من أمرها ، أمرها فى حاضرها من سابقها . فاذا تلاقا طرفا المستقيم عند الحاضر استكملت عنده دائرة اللانهاية حول مركزها من ذاته وأمره . فاذا أدرك ذلك لنفسه مع مرشده على ما هدى بدأ حقه فى دوام التواجد بالتكاثر فى جميع المستويات لأنانيته وعرف واجبه فى الانتشار فيمن دونه من فرعه وأصله بجنسه فى جميع المستويات بمعانيه وهو ما نسميه الرب والأب أو الآب بصلاحيته للارشاد . وما يسميه الحق المطلق بالعبد فى حال دوام بقائه فى الاسترشاد بالأعلى واقتصار ارشاده على متابعيه فى دوام استرشاده .

إن الانسان فى أغلفته من التراب والنار والنور والروح يبحث عن ربه ، يبحث عمن يرعاه ويعينه ويرشده ، يبحث عمن يحسه فى نفسه ، يبحث عمن يتخلقه كادحا ، فيلاقيه فى نفسه بحبه يوما ، فاذا هو لا يراه الا بأدراك وتحقيق وحدانيته معه إنه الأبوة العلوية والروحية ، انه إنسان الكمال الأول له ، إنه إنسان الرفيق الأعلى له إنه انسان الله والحق منه ، إنه الرسول من أهل طبيعته وأصل أبوته وهو يبحث عن إلهه ، فيرتد اليه طرفه بعين مولاه ليريه مراده فى قائم معناه إذ أن الانسان بين لطيفه وكثيفه ، وبين كثيفه ولطيفه ، كثيفا فأكثف ، ولطيفا فألطف ، لا تتناهى لطائفه ، ولا تعد كثائفه ، وهو ما بين كثيفه ولطيفه حقق وخلق بمعناه بهما تتفاضل فى تعددها كثائفه كما تتفاضل فى توحدها لطائفه ، يتربب بكثيفه لطيفه ، يوم يكون كثيفه ، تكاثف لطائفه لأحدية معناه ، ويتربب بلطيفه ، كثيفه ، يوم يكون لطيفه ، انطلاق كثائفه من أحدية معناه . فالانسان بين وصف العبد له ، ووصف الرب له ، لكثيفه أو للطيفه . سواء على لطيفه بكثيفه ذاتا ومركزا له أو على كثيفه

بلطيفه محيطا به ومتسما له . كما يصح ويمكن أن يكون الانسان قيام متحد يحمل وصف العبد والرب لقائمه بمعناه إنسانا في وحدانيته وكماله وتمامه في خلة كثيفه للطيفه ، وخلة لطيفه لكثيفه في وحدانية قائمة لهما ، مركزها أحدهما للآخر ولا فرق بينهما .

يبحث الانسان كشيء مخلوق عن كائن هو له خالق وعن الأعلى . وهو لو بدأ من واقعه من الحاضر لوجد فيه ما يطلب الوصول إليه ولأمسك بطرف الحبل يوم يكشف له الغطاء عن نفسه ولمده الى من يمسكه ممن يحب له ما يحب لنفسه أو من يحبه مؤثرا له على نفسه من الأكبر من إنسان حبه واعتقاده على ما هدى .

إن بذرة التفاح لا تعطى إلا شجرة تفاح وان نواة التمر لا تعطى شجرة برتقال . فكل ثمرة من أصل لها من شجرة حملت صفات الأصل في نواتها وتغلفت نواتها بالتافه من أمرها جلبابا لها وطعاما للأنسان والحيوان لتستخدمهما في العمل على بقاء نوعها وذلك من حكمة أصلها وخالقها ومتجليها ، ولم تضفى على أسباب تجددها من البذور اغراء الاستهلاك وان أضفتها على أغلفتها من الثمار لتتفتح لها أبواب الهلاك بأفواه القيام الحيوانى الى النار الكبرى به من أجهزة هاضمة لما يحيط به وتحتويه ، بها يتشتت الثمار الى ما يندمج فيه مما احتواه منهما اندماجا في الأعلى وفناء فيه والى ما رده الى ربه من مصدره من الأرض بما يصدر عنه من فضلات طعامه في دورة حتمية منتظمة ، لتعاد صياغته على ما كان . وبذلك تتعاون الشجرة مع الانسان والحيوان على بقاء نوعها وعلى بقاء نوعه لخدمة البقاء لنوعها .

إن كل بذرة بثمرة وان حملت صفات الشجرة إلا أنها لا تملك لنفسها حتمية الشجرة لها . ولكن لها هذه الفرصة إذا صادفتها من حظها يد الزارع وفرصة المزرعة . فالأنسان إذ يبحث عن الكائن الخالق إنما يبحث عن الأصل الأول لمعناه والقانون والمنطق والعقل يجيبه إنه عين حاضره بقائمه وبمعناه لا يختلف عنه في شيء ولا يخرج عن القانون الحاكم للشجرة والثمرة ولظروف الشجرة والثمرة والزارع والمزرعة ، وفي هذا يقول الرسول (كلكم لآدم وآدم من تراب) ويقول

الكتاب الربانى فى تسوية بذرة الشجرة بالشجرة فى قانون التواجد الحتمى (كرمنا بنى آدم) كما يقول (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (إن الله اصطفى آدم) كما اصطفى من المكرمين من ابنائه (... نوحا وآل ابراهيم) كما يقول الكتاب فى رباط دنيا الحياة وحاضرها بأمس الحياة وسمائها وقادمها (وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع) إن الدنيا مزرعة الآخرة .

كائن من تراب هو آدم وكائن من تراب هو عيسى كلاهما من تراب تلقى أحدهما أمرا ليكون فكان آدم بعطه إنسانا ويكون عيسى يوم يكون بعطه آدما وانسانا كذلك تمسكه يد الله نفسا مستوفاة كما أمسكت نفس آدم من قبل بالغيب فكان روحا مرشدا عاملا وأبا ملبيا منادا ، وكما أمسكت نفس آدم من بعد بالشهادة بمحمد يقوم ويتقلب فى الساجدين بما جاء به من قانون التكاثر النوعى وتمام الكلمة الذاتية لذاته جعل له الخلد بشرا وروحا . (كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) وبذلك كانت بشرية الأرض وجوها لآدم واحد أمسكته يد القدرة بأصله وفرعه فكانت حضرة من حضرات الله فى مسجد له من مساجد له (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) حرمت الإمامة العامة للجنس فيه على غير الله ورسوله فكانت مسجدا حراما على غيرهما . تظهر فيه كلماتهما لقيادة مجتمعاته الى اليوم المعلوم بظهور الله ورسوله فيه على أهله لأهله بأهله وقد (برزوا لله جميعا) هم منه واليه لا شريك له . وهذا ما يدركه ويقومه الموحدون المؤمنون بالله ورسوله ويشفقون منه على مستعجليه ممن لا يؤمنون به قائما فى قيامهم لما فى قيامه قبل صلاح الناس له من وطأة الحق ورسوله على المكذبين لهما .

فالأنسان هو الشجرة وهو بذور الثمرة وهو الزارع وهو المزرعة . وكل جديد له يحمل بدء قديمه منه على ما بدأ كما يحمل عين صلاحية قديمه الى ما إليه صار . شجرة مثمرة وزارع ومزرعة.

الإنسان يُحسن فيكون إحسانا ، ويؤمن فيكون إيمانا ، ويعرف فيكون كتابا وعرفانا ، يترفع عن الكثيف واللطيف ، لحق معناه ، ويرى فى الكثيف واللطيف خلق معناه سواء كان من التراب وأثيره لدثاره بهما أو من النار وطاقته بها أو من النور وضوئه أو من الروح وارادته.

إنه يرى المكان لوصفه بذاته تتطور ، والزمان لقيامه بصفاته تتعدد والصور لتعبيره فى كثيفه ولطيفه عن إرادته وحكمته بقائم كثيفه ولطيفه فى وحدتهما لقائمه . الدنيا ، وصف كثيفه يوما ، للآخرة لها بلطيفه ، والدنيا وصف لطيفه يوما ، للآخرة لها بكثيفه ، هو بين لطيفه وكثيفه ، بين معانى الدائرة ومركزها لوصفه ، يوم يكون الدائرة عبدا ، لمركزها ربا ، سجد لطيفه لكثيفه بالصلاة صلة بين العبد وربه ، ويوم يكون الدائرة ربا ، لمركزها عبدا ، سجد الكثيف للطيفه ، ربا محيطا ، متخللا .

إن الانسان ، اذا سما ، لإدراك معناه ، كأنسان ، فى لانهائى الحياة هى له . لكان فى معناه ، لمعناه الحى والحياة بمعناه اللانهائى . فظهر بمعانى القيوم بالحياة بالحى لمعناه لجديد معناه من عطه بمعناه تعريفا بمعناه فكان معنى الله، فى معناه بمعناه لمعناه ، إسما ، وذكرا ، لمن عناه فخصه بالحياة ، من معناه بلانهائى الحياة ، بمعنى سيشه ومولاه . والواقع أن العلاقة بين الأحياء بلانهائى الحياة لا تعرف التفرقة لهما ولا التمييز بينهما فمن قام بالحياة فكان الحياة فهو لانهائى الحياة لا سيد له ، ولا مولى له ، فهو المسود ، القائم بسيده ، هو الموجود ، القائم بموجده ، هو المشهود ، القائم بشهادته لنفسه لشهوده فى أحديته لوجوده ، وواحديته لأسمائه وصفاته بموجوده حقا لحقائق من حقائق ، ووجودا لوجود من وجود لا حصر لعالمه، من مثال موجوده، ومن عين وجوده لا يستنكف أن يكون عبدا لقائمه أو للانهائيه وأن يعرف بوصف العبد له ، ولا يستنكف أن يكون فى خدمة مجتمعه وجنسه وجوها للأعلى من معناه لمعناه . ينفر من سيادته على الناس ذكرا لمن ساده وسوده على حاضره ورضيه سيدا وربا له وشرف بوصف العبد وجها له .

الإنسان الأرضى بهذه البشرية بلطيفه وكثيفه ، مادة الحياة، هو بكثيفه ولطيفه ، من مادة الحياة ، ولكنه لم يرتقى بعد بجمعه ليقوم بالنور ، أو النار مادة حياته ، لكثيفه ولطيفه ، فى قيام من النور أو النار بين اللطيف والكثيف بهما ولكن هذا تحقق لأئمته بمفردات فيه يستطيع الفرد أن يشرق وأن يفعل ، بقيامه من الظلام

بمعالم له من مادة الحياة (والليل إذا يسرى) ، فى كثيفها ولطيفها جلبابا وعالما له وهو ما يرجو لنفسه جمعه فى قادم على ما عرفه لأصله فى قديم وعلى ما يتابعه فى قائم .

إن الإنسان يبحث عن الحياة ، وهو الحياة ، قائمة فى قيامه ، ولا يريد أن يبدأ البحث من قيامه ، عن قيامه ، مصدقا لمن أبلغه ، على ما أبلغه ، وعلى ما علمه ، وعلى ما هداه. إن الغيب هو القائم على كل نفس ، وهو الحى القيوم على جماع الحياة ، فى حياة كل حى . فأين ، وكيف ، ومتى ، يبحث الإنسان عن كنوز الحياة ، أبعيد عن ذاته ، أبعيد عن نفسه ، يبحث عن مخبأ الكنز ، أبغير نفسه ، يعمل ليكشف ، التراب ، عن جواهر الكنز ، أيريد أن يكشف غيره له عن كنزه ، وهو إن فعل ، كيف يعطيه هذا الكنز ، الذى عرف ، والذى كان صاحبه فى غمرة الظلام لا يعرف وما زال لا يعرف لأنه لا يُعرف إلا لمن يكشفه ، إنه لن يعطيه الكنز الذى كشف يوم يكشفه هو ، ويجهله صاحبه ولكنه يأخذه لنفسه إن أنصف نفسه ، إن طاغية النفوس ، يطغى على النفوس ... ويستولى عليها لنفسه ، إن طاغية النفوس ، يعجب ، كيف تؤمن النفوس بغيره ربا ، وبغيره عليها سيدا ، أليس هو الرب الأعلى ، لقد تعلم الحرية فصار حرا ولا تقف أمام حريته عوائق من وجود الآخرين! إن النفوس تُملكه ذواتها بضعفها ، فيسودها ويعلوها ، ببطشه ، بها يتأله لنفسه ، وعليها يستعلى بوهم عزته متصفا لنفسه بمعنى الإله وبصفاته ، معرفا عنه بنزوات بطشاته قائما لمعناه ، مولى لا مولى له ، وسيدا لا سيد له ، وإلها لا إله له ، فيترك الحق له الحبل على الغارب ، ويمكنه من النفوس الضعيفة المستخزية فى القارب ، فيؤسس عليها دولته وحضرته ومكانته ، بسطوته . ويسخرها فى تسيير سفينته فى طريق نزواته وشهواته على غير هدى حتى تهب العاصفة الغاضبة العاتية وتختفى النسائم الرقيقة الرحيمة المواسية . فيضعف أمامها القارب ، وأهله وراكبوه ، وطاغيته ويعجز ومن معه عن توجيهه وحمايته ، فتحمله الرياح فى طريق لم ترسم من أهله بسلامة وتقلبه بهم رأسا على عقب فى طريق الندامة وتهوى به الى قاع البحر ، لا قاع له ، فيكون الهلاك ، لهذا الركب ، لهذا الإله ، وقومه ،

وعباده ، وأمته ، فيوردهم النار ، يوردهم الهلاك ، يوردهم الفناء ، فانيا معهم ، هالكا معهم ، فانيا بهم ، هالكا بهم ، فانون به ، هالكون به (فرعون يقدم قومه يوم القيامة فيوردهم النار بئس المورد المورود) .

يقابل هذا القارب ، وأهله ، قارب آخر وأهله وقائد آخر وطريق آخر ، أمة ، ركبت مع مخلصها ، مركب الخلاص ، نفوسا مطمئنة ، دخلت فى نفس عبد اطمأنت نفسه ، اطمأنت من نواح ، واستبشرت بالفلاح ، وصلت لرب الاشراق والاصباح ، واستظلت ، بسماء الحياة ، واستنارت ، بشمس الوجود ، عليه دليلا ، وفى نفسها استدلت ، بالحياة قامت ، وفى نفسها بحثت ، عن الحياة قائمة ، وللحياة عملت ، لتكون فيها دائمة ، فعرفت الدوام لله ، وأنها من دوامه ، ما آمنته ، وأنها فى سلامه ، ما سالمته ، وأنها فى قيامه ، ما استقامته ، فوحدت الله ، لكثيفها ولطيفها ، وقيومها ، لقائمها وحاضرها ، ومستقبلها وقادمها ، بين كثيف ولطيف من أمرها ، وبين عبد ورب لوصفها ، وبين إله فى كنزيته لكتابها ، وآله فى طلعته لمعانيها ، فعرفتها بيت الله ، فقالت لا إله إلا الله ، وعرفتها الأكبر فى عوالم الله ، للأصغر فى كائنات الله ، يوم عرفتها فى صغرها عين الأكبر والاكبر لوجودها لا فرق بين كبير وصغير فى الله ، فقالت الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا إله إلا الله .

إن هذا الذى جاء به التبليغ ، وقامت بعلم به الحكمة ، وقدمته فى أمره طريقا وسلوكا المعرفة ، صدّقه الإنسان ، وعرفه الإنسان ، وأقامه الانسان ، وقامه الانسان ، فكان به إنسانا إلها وربا ، ورسولا وعبدا ، فى معارج الإنسان ، من الانسان بالانسان الى الانسان .

إن الانسان ، هو من عرّفه عن نفسه بلفظ الله ، يوم عرفه فى معناه قياما له وذلك يوم طلب الغيب بالشهادة فعرف فى الظاهر مرآة الباطن فعرف الباطن فى معرفة الظاهر ، وأن الانسان ، هو الذى عرّف الانسان بوصف ربه ، يوم عرفه عين أبيه وعين أصله وعين نفسه ولا بدء له . وأن الانسان هو الذى عرّف الانسان ، بوصف عبده ، يوم لقى الإنسان فى وصفه بوصف ربه ، لا فرق بينه

وبينه ، والإنسان هو الذى عرف الإنسان بوصف إلهه ، يوم عرف ، إلهه ، من غيبه ، فى قائمه بمعناه من شهادته وأنه مرجوه فى قادمه من قائمه ، فكان الانسان بذلك العبد ، والرب ، والإله بمعناه لذاته وكانت هذه مسميات لمسمى واحد عنده وأسماء لذات واحدة هى الانسان يوم يكون الانسان الخلق بتمثاله إنسانا حقيا بروحه لذاته بصمديه وبمعناه لسرمديه ، والانسان هو الذى سمى تمثاله ونصبه المادى بالأب وبالرحيم . سماه أبا يوم عرفه جلباب ظهوره من قديمه فى قديم ، وسماه رجيما يوم استعصى عليه فى يوم ظهوره العظيم . فيوم ملك التمثال تسمى المثال وملك المكان والزمان فعرف المكان والزمان ومن قبل لم تكن له علاقة بالمكان وبالزمان وما كان يعرف ما المكان وما الزمان .

فهل حرص الانسان فى عالم فطرته من أهل هذه الأرض ، عالم بدئه فى مولد على الفطرة لأسفله ذاتا بشرية وتمثالا به تدب على هذه الارض ، بها يبدأ ، ظهور الانسان لشريف معناه يوم يعرف، للانسان البشرى ميراثه الطبيعى من الانسان يوم يعرف ، أنه ليس بتافه ، ليس بضئيل ، ليس قياما ماديا ، أنه ليس بخال من الحقيقة ، يوم يعرف أنه ممن ينشق ليُعرف ، يوم يعرف ، أنه بحبه المشبوب ، بين جوانحه، لمن يريد أن يعرف ، يكسب الدوام ، يكسب الحياة الخالدة ، يكسب القيام الأزلى للحياة ويكسب السرمدية للذات الأبدى لمعناه ، لطيفا فألطف ، وكثيفا فأكثف ، وصغيرا فأصغر وكبيرا فأكبر ، زرعا وزارعا ومزرعة .

الإنسان على هذه الأرض ، بداية كل شئ ، ولكنه ليس نهاية لشئ ، إنه بشيئه أولية الشئ ، فان شاء ، وأراد ، أن يكون ، ليكون كائنا (إنما أمرنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) لا تنمحى كينونته ولا يفنى ولا ينعدم شيئه فعليه أن يقدم على مذبح الكينونة الباقية شيئيته الفانية ليكون بمعناه كائنا شاءه وعناه ، وأن يقدم شيئه راضيا ، لمن كان بالله فى الله كائنا مرضيا ، يا أيتها النفس المطمئنة ، ادخلى فى عبادى، راضية مرضية ، إن فعلت ، دخلت جنتى ، قطوفها دانية / وزحزحت عن نارى ، فى قيامك مبرزة عاتية (برزت الجحيم للغاوين ،

وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) .

إن الإنسان ، ما دخل بما يملك ، فى مالك كل شىء ، يوم يدخل فى عبده المملوك له والقائم به كل شىء ، بدأ الحياة وبدأ الوجود فى الحى الموجود ، إن العبد فى وصفه ، بالإنسان ، لا يملك لكائنه من أمره ، مع ربه بعين وصفه بالانسان فى معنى الانسان لمطلقه شيئا من الأمر فسعادة الإنسان شيئا ، ليكون الانسان كائنا ، أن يدخل فى الانسان عبدا ، ليلتحق بالإنسان ربا ، فيعرف الانسان إلها . فيعرف نفسه له فيه وجها (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) .

إن الإنسان ، وهو شىء ، ولا شىء ، يستطيع بوعيه وعقله وارادته ، أن يكون شيئا وكائنا ، وكل شىء وكل كيان ، ما أدرك ، فطلب ، أنه فيمن هو كل شىء ، وأن له أن يبقى ، بعن هو كل شىء ، وعرف طريقه ووسيلته الى ذلك بأن يغنى عن شيئه وعن كل شىء .

فالأنسان بين دنياه وأخراه لأناه فى أطوار خلقه . والانسان فى حاضره ، أخرى لدنيا ، قضاها . ودنيا لآخرة ينتظرها ليلقاها فى أطوار حقه . هو بين كثيفه ولطيفه فى أناه بين قلبه ورأسه فى عالم قيامه بمعناه من رباط ذاته لجوارحه وأعضاه ، استوى على عرشها عالما بعقله ، وطواها لها فى كرسيه بقلبه ، يوم كانت دائرة قلبه لطيفة فطوته ، أو كان قلبه مركز عقله لذاته فطواها لإرادته ، وهو يتقلب ، بين قالبه وقلبه بين دائرته ومركزها فى تقلبه بين ذاته بكثيفه وصفاته بلطيفه ، على وعى من قلبه ورأسه بكثيفهما ولطيفهما ، عتيق عقله ووعيه من قيود ذاته ، منطلق من ضيقه وقيده .

فالأنسان بين ضيقه وسعته بين كثيفه ولطيفه ، اذا أدرك .. بطليقه بلطيفه قياما به قيد ذاته بكثيفه فى إيجاب مخاصم لقائمه بلطيفه ، أحس بالضيق والقلق ، أحس بالألم ، أحس بهوان التقييد فى حرص عليه ، أحس بسجن الذات لأناه ، أحس بوطأة الكثافة على اللطافة فى معناه . وفى هذا تدريب راقى لمعناه فضج وشكى ، وأن وبكى ، ولم يدرك ما فى هذا من رحمة الله ،

ومن عناية الله ، ومن كرم الله ، ومن هدى الله ، ومن تعريف الله ، ومن كشف الغطاء عنه له . إن الانسان لربه لكنود ، يا حسرة على العباد ، ما يأتيهم من رسول من أنفسهم إلا كانوا به يستهزئون ، ما يأتيهم من قول ، إلا استمعوه وهم يلعبون ، ولحقى دنياهم يجهلون وبأوهامها ينشغلون ، وبالحياة يعبثون . ومن الجد لاهون ، وان قُدم لهم الوعى يتجاهلون ، واذا رأوا الحكمة ، يمقتون ، وان قُدمت لهم بأقدامهم لها يركلون . سبحان الله عما يصفون !! .

إنهم على النار يصبرون ، وغراما بها يقيمون ، وعنها أنفسهم لا يزحزحون ولا يتزحزحون ، تأتيهم سكرة الموت بالحق ، الذى كانوا عنه يحيدون ، فاذا شهدوا الحياة هم منها محرومون وبالحرمان معوثون ، وكشف لهم ما كانوا لأنفسهم يزعمون فأصبحوا لما جهلوا من أمرهم ناظرين ، طلبوا العودة الى حياة الاختبار نادمين وما قدروا لأنفسهم بقاءهم فى الجاهلين ، هم ما زالوا على ما كانوا قائمين وبأمر الحياة جاهلين ، فإذا عادوا ، عادوا على ما كانوا لاهين ، وقاموا على ما اعتادوا لاعبين ، بعثوا على ما كانوا ليشهدوا ما كانوا وما كانوا حتى اذا ما شهدوا ، طلبوا الرجوع الى ما كانوا مما كانوا مرة وأخرى وهم لا يعلمون ولا يتعلمون انهم إذ يرجعون الى ما كانوا ، قاموا فيما عليه كانوا وطلبوا العودة الى ما كانوا فى حلقة مفرغة لا قرار لهم لأنهم ما آمنوه بالله معيتهم فى دوام ، وما عرفوا أن الله ، لا يُغلب على أمره فى السموات أو فى الارض فى قيام ، وأن الله معهم حيثما كانوا ، وأن الله لهم أينما كانوا فى سلام ، وأن الله ، لا يُكسب لكاسب إلا برضاه ولا يكون للعبد إلا بارتضاه يوم يرتضيه العبد مظهرا لرضاه ولا يرتضيه إلا يوم يرتضيه بارتضاء عمله به فيرضاه لا يظن بربه ظن السوء ، فيكشف له حكمته فيما أقامه ، ليقيمه بحكمته فيما يقومه فيعمل بحكمته فيمن يقيمه ليقومه . فما قام بحكمة الله ، إلا من رضى بقضاء الله وبحكم الله ، وأحسن الظن بالله ، فلا تظنوا بالله ظن السوء . فهو يعتب على خلقه ، يظنون به الظنون ، ويتجاوزون الى ظن السوء ، والله عند ظن عباده به ، إن خيرا فخير ، وان شرا فشر ، فلا تظنوا بالله الظنون ولا تظنوا بالله ظن السوء وظنوا بالله الخير ، يكن الله عند ظنكم به ، يوم

تحسنون الظن به ، فإن الله يستحى أن لا يجيب طالبا الى طلبه ، وهو بقدرته لا يعجزه تحقيق طلب الطالبين ما طلبوا . فإذا طلب العبد ما يسىء به الى نفسه فإن الله مجيبه الى ما يطلب فباجابته يتعرف على تلبيته كما يتعرف الى نفسه فى قائمها بجهلها وهذا هدى كريم من الله (إنا هديناه السبيل إما شاكرا واما كفورا) فإذا ما عرف نفسه بجهلها ركن الى ربه وعلّمه بما يضرها وبما ينفعها ففوض الأمر إليه واستقبل الهدى من كلمته معه يبحث عنها رسولا من أنفسهم فى عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا ، بهم ، تتفتح له فيه منه عيون قلبه وعيون عقله . فيرى ما كان لا يراه ويدرك ما كان لا يدركه . (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) . لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

.....

اللهم يا من أقمت الوجود على ما أردت ، وجعلت الشهود على ما قدرت ، وهديت وهيأت أسباب الرشاد ، فى حدود مشيئتك وارادتك ، مُحكما لكل أمر ، قيوما فى كل قيام ، معلوما فى كل علم ، مشهودا فى كل شهود ، موجودا فى كل وجود ، قمت بألوهيتك فى ظاهرك ، وتكنزت فى ظاهرك بباطنك ، ظاهرا لباطن ، وباطنا لظاهر بوحدانيتك ، وهيأت للانسان فى وجودك ، على مطلق وجودك ، أن يظهرك فى ظهورك بظهورك ، وأن يقومك بغيبك فى غيبك ، فهو الذى يعرف أنه لا إله إلا أنت ، يوم يعرف أنه لا وجود له ، مع وجودك ، ويوم يعرف أن وجوده ، فى كله من عين وجودك ، وأنه فى وجودك ، وجه وجودك ، لا يحيط بوجودك ، ولا يحيط بشهودك ، إلا فى مرآة معناه على ما قدرت لأناه ولمعناه ، فى معانى أناك ومعناك بالمؤمنين والمحسنين ، لا إله غيرك ولا معبود سواك . اللهم يا من هو هو ، على ما هو ، ما شهده إلا هو ، اللهم أنزل سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وادفع عنا من بلاء أنفسنا ما نعلم وما لا نعلم ، ومن البلاء من حولنا مما نعلم ومما لا نعلم مما أنت به أعلم ، اللهم كن لنا

فى الصغير والكبير من شأننا ، وهذ بنواصينا الى الخير وول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بكسبنا ، وعافنا من اقامة عدلك فينا ، وعاملنا بعفوك ورحمتك يا أرحم الراحمين ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

أضواء على الطريق :

==========

(لقد بحث الانسان طويلا عن الحق الروحى فى الصور الخارجية ، فى الأشكال المادية فى الاحتفالات والطقوس والمراسيم التقليدية فى اداء بعض السنن المسماة بالدينية فى حمل بعض الشارات عن الالتحاق بطائفة وفى عبادة بعض المبانى المخصصة لما تسمى بالأغراض الدينية . ولكن الروح الأعظم يوجد فى الداخل فقط وليس فى الخارج . أما الترانيم والخدمات الدينية فهذه ما هى إلا قشور . انها ليست نواة الدين الحق .

أنا لا أعنى أنكم تتصوفون جميعا لتعزلوا أنفسكم عن العالم وانما أعنى أنكم تجاهدون لتُظهروا ذلك الجزء الأعظم من أنفسكم والذى قلما يجد مخرجا ، وعندما تتقدم نفسكم العليا روحكم سموها بأى اسم ترونه سوف يشتد عزمكم على العمل من أجل الأنسانية .

لا تجعلوا أفكار وهموم العالم المادى تبتلعكم . احتفظوا بنظرتكم الصائبة. وتأكدوا أن فى داخلكم روحا خالدة لا تخمد سوف تبعث من بين كل ما يحيط بكم . سوف تساعدكم على قهر كل مصاعبكم ، وهى تحتاج الى إعداد للحياة الكبرى التى تتطلبها لنفسها فى يوم ما ، يجب أن تتعلموا كيف تحصلون على القوة من الداخل حتى يمكنكم مواجهة القضايا والمصاعب فى كل يوم بهدوء ومعرفة وأمل وإيمان .

إنا لا نريد تغذية العقول ولكن تغذية النفوس الجائعة . نريد تعليمها كيف تعد نفسها لحياة اليوم وحياة الغد الأبدية . أنتم مهاجرون فى طريق أبدى . أنكم تتغربون عنها لحظة ولكن سرعان ما ترحلون . أرجو أن يكون فى أيديكم ضماد المعرفة مستعدين إذا ما قابلتكم شوكة فى الطريق . متجهزين لما ينتظركم بعد المسار ، أنتم مسافرون ، أنتم سائرون طوال الوقت هذا ليس مقامكم الخالد أنكم لم تصلوا إليه بعد) .

من هدى السيد الروح المرشد (برش)